

# سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام

دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية

والسياسية للإمام الكاظم عليه السلام



# سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام

دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية

والسياسية للإمام الكاظم عليه السلام

(١٢٨ - ١٨٣ هـ / ٧٤٥ - ٧٩٩ م)

الشيخ الدكتور عبد الله أحمد اليوسف

دارُ المجدِّ البيضاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

سورة الأحزاب، الآية: ٣٣



## المقدمة

الإمام موسى بن جعفر والمشهور بالكاظم هو الإمام السابع من أئمة أهل البيت الأئمة، وقائد من قادة الإسلام، وأحد أعلام الحق والهدى والهداية، ومفخرة من مفاخر الفكر الإسلامي الأصيل، وقد من أفضاذا العقل الإنساني المبدع. وعندما نتصفح سيرة هذا الإمام العظيم، سنجد أن حياته كانت حافلة بالعلم والعمل، والنعطاء والبذل والتضحية، والانقطاع إلى الله تعالى بالعبادة والتهجد والزهد والورع والتقوى.

وقد عاش الإمام الكاظم عليه السلام في ظل والده الإمام الصادق عليه السلام عقدين من الزمن، كان ينهل خلالها من علوم ومعارف والده العظيم، الذي كان يرعاه ويشرف على تربيته وتعليمه ليقود المسيرة من بعده، ويتقلد مهام ومسؤوليات الإمامة، وقد أصبح الإمام الكاظم عليه السلام هو الإمام المفترض الطاعة بعد استشهاد والده سنة ١٤٨ هـ في ظروف سياسية بالغة التعقيد؛ إلا أن الإمام عليه السلام بحكمته وحنكته استطاع التغلب على كل تلك الصعوبات رغم ما ابتلي به من محنة عصبية؛ إذ حبس عدة مرات في سجون مختلفة وفترات طويلة.

وقد بدأت في هذه الدراسة بالحديث عن شخصية الإمام الكاظم عليه السلام بإعطاء بعض المعلومات المهمة عنه، ثم أشرت إلى النص على إمامته، والأدلة على ذلك، وما قانه الأعلام من معاصري الإمام عليه السلام أو ما كتب عنه من انطباعات

وشهادات تشير إلى مكانة ومناقب الإمام الكاظم عليه السلام.

ثم جاء الحديث عن السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام حيث أجمع المؤرخون على أن الإمام عليه السلام كان من أعبد أهل زمانه، وكان منقطعاً إلى الله تعالى، راجياً ما عنده، وزاهداً عن هذه الدنيا الفانية، وكان عليه السلام في كل أوقاته يلهج بذكر الله تعالى، ويدعو دعاء المنيب إليه في كل وقت وحين.

أما عن سيرته الأخلاقية، فقد كان مدرسة في الأخلاق والسلوك، فقد نقب بالكاظم نُسدة حلمه، وكظمه للغيظ، وأصبحت أشهر ألقابه. كما كان الإمام الكاظم عليه السلام متواضعاً، فكان يتواضع للغني والفقير، والكبير والصغير، والعالم وغير العالم. وقد ضرب الإمام الكاظم عليه السلام المثل الأعلى في الكرم والعطاء، حتى أصبح يضرب المثل بصرار موسى التي ليس بعدها فقر.

وبعد ذلك دخلنا في بحار علوم ومعارف الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وما قدمه من إسهامات علمية مهمة في العلوم الإسلامية: كعلم الفقه، وعلم الحديث، وعلم الكلام، وعلم التفسير، وهو الأمر الذي ساهم في تعميق الثقافة الإسلامية، وإثراء المعارف الدينية، وتوضيح الرؤية الفكرية للإسلام.

وكان للإمام الكاظم عليه السلام اهتمام وعناية بالصفوة والخوارج من أصحابه، وتأهيلهم علمياً وعملياً، من أجل بناء كوادر علمية قادرة على القيادة والإدارة، ونشر العلوم والمعارف بين الناس.

ومن نشاطات الإمام الكاظم عليه السلام العلمية أيضاً هو التصدي للفرق والشيئات المنحرفة، والوقوف في وجه تمددها وانتشارها، ومن تلك الفرق الحركة الإلحادية، وفرقة الواقفية، وفرقة الغلاة. وقد اتخذ الإمام عليه السلام مواقف قوية وحازمة ضد هذه الفرق المنحرفة والضالة.

ثم حاولت قراءة السيرة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام، والتعريف بحكام عصره، وما عاناه الإمام عليه السلام من هؤلاء الحكام، الذين مارسوا التضييق عليه

ووضعه تحت المراقبة؛ وسجنه عدة مرات، إلا أن الإمام عليه السلام بقي صامداً وثابتاً على مواقفه السبئية، واتخذ عدة مواقف سياسية في مواجهة الظلم والقمع والاستبداد؛ فقد ركز الإمام الكاظم عليه السلام على ضرورة اتباع القيادة الشرعية، وحرمة ولاية الحاكم الجائر والظالم، ورفض الظلم ومقاومته. وعدم التراجع إلى قضاة الجور... وغير ذلك من المواقف التي كانت تقع ضمن دائرة المقاومة السلبية.

وبعد هذه السيرة المباركة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والتي كانت مليئة بالعباء والعلم والعمل، وحافلة بالتضحية والبذل في سبيل الله تعالى، وإعلاء كلمة التوحيد مضى إلى ربه شهيداً بعدما دُس إليه السم وذلك في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٨٣ هـ.

### هيكلية الدراسة

تتكون هيكلية هذه الدراسة العلمية عن الإمام الكاظم عليه السلام من خمسة أبواب، في كل باب عدة فصول، وهي كالتالي:

تبدأ الدراسة في بابها الأول والذي عنوانه (شخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام) ويتكون هذا الباب من ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام الكاظم عليه السلام.

الفصل الثاني: النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام.

الفصل الثالث: الأعلام يتحدثون عن الإمام الكاظم عليه السلام.

أما الباب الثاني فحمل عنوان: (السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام) وتفرع منه فصلان وهما:

الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام.

الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام.



وكان عنوان الباب الثالث موسوماً بـ: (السيرة العلمية والفكرية للإمام الكاظم عليه السلام) وضم هذا الباب ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: العطاء العنسي للإمام الكاظم عليه السلام.

الفصل الثاني: الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الكوادر العلمية.

الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام والفرق المنحرفة.

أما الباب الرابع فهذه الدراسة العلمية عن الإمام الكاظم عليه السلام فجاء موسوماً بـ: (السيرة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام) واحتوى على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: الإمام الكاظم عليه السلام وحكام عصره.

الفصل الثاني: المواقف السياسية للإمام الكاظم عليه السلام.

الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام وأيام المحنة.

وجاء الباب الخامس والأخير بعنوان: (الإمام الكاظم عليه السلام شهادة وخلود) ويتكون من فصلين وهما:

الفصل الأول: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام.

الفصل الثاني: حكم ومواعظ بنبيغة للإمام الكاظم عليه السلام.

وقد ختمت هذه الرسالة العلمية عن الإمام الكاظم عليه السلام ببيان نتائج وتوصيات الدراسة لتعطي خلاصة البحث ومرثيات الباحث.

#### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة عن الإمام الكاظم عليه السلام إلى قراءة السيرة المباركة للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بصورة علمية وفقاً للمنهج العلمي الرصين من أجل توضيح الأبعاد المختلفة في سيرة وحياة الإمام الكاظم عليه السلام، وعدم اختزال سيرته

المباركة في بعد واحد، بل محاولة فهم الصورة الكاملة لشخصيته العظيمة من مختلف الجوانب والأبعاد المهمة.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تبصير الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم بالدور الرائد والمميز الذي قام به الإمام الكاظم عليه السلام، وتأثير ذلك الدور في تنمية الثقافة الإسلامية، وتأسيس الفكر الإسلامي، ونشر العلوم والمعارف بين الناس.

وقد اتبعت في هذه الدراسة منهج التحليل والاستقراء والاستنباط في فهم الأحداث التاريخية، كما اتبعت المنهج العلمي في كتابة البحوث العلمية، بعيداً عن العواطف الجياشة بهدف الوصول إلى معرفة السيرة والمسيرة المباركة للإمام الكاظم عليه السلام وتقديمها للأجيال الجديدة بلغة جديدة، وفهم جديد، وأسلوب جديد.

راجياً من سيدي ومولاي الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أن يتمفضل عليّ بقبول هذه الأوراق القليلة عن سيرته المباركة، فهذا جهد المقل، المعترف بالتقصير، والعاجز عن إدراك أبعاد شخصية وعظمة ومكانة هذا الإمام العظيم.

وختاماً... أتتهل إلى المولى عز وجل أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعماله، وأن ينفعني به في آخرتي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ \* إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿  
[سورة الشعراء: الآيتان: ٨٨-٨٩]. إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبد الله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

الانين ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ

٤ فبراير ٢٠١٣ م





## الباب الأول

---

### شخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام

- « الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام الكاظم عليه السلام »
- « الفصل الثاني: النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام »
- « الفصل الثالث: الأعلام يتحدثون عن الإمام الكاظم عليه السلام »





## الفصل الأول

### البطاقة الشخصية للإمام موسى الكاظم عليه السلام

« نسبه الشريف	« أزواجه
« ولادته المباركة	« أولاده
« ملامحه وصفاته	« شاعره
« اسم أمه	« بوابه
« كنيته	« مدة إمامته
« ألقابه	« تاريخ شهادته
« نقش خاتمه	« قبره وضريحه الشريف



## البطاقة الشخصية للإمام الكاظم عليه السلام

### نسبه الشريف

هو موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي السجاد ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سابع أئمة أهل البيت الأطهار.

### ولادته المباركة

ولد الإمام الكاظم عليه السلام بالأبواء أحد منازل الطريق بين مكة والمدينة يوم الأحد سابع صفر سنة ١٢٨ هـ<sup>(١)</sup> وقيل سنة ١٢٩ هـ<sup>(٢)</sup> وأولم الإمام الصادق عليه السلام بعد ولادته فأطعم الناس ثلاثاً<sup>(٣)</sup> وذلك ابتهاجاً واحتفاءً بقدوم المولود المبارك والذي تسلم مهام الإمامة بعد وفاة والده الإمام الصادق عليه السلام.

### ملامحه وصفاته

اختلف المؤرخون في ملامح الإمام الكاظم عليه السلام وصفاته الخلقية فمنهم من قال بأنه: أسمر اللون<sup>(١)</sup>، وقال بعضهم: أسمر غميق<sup>(٢)</sup>، أي شديد السمرة. وقيل:

- (١) إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٣٣٥، السناقب ج ٤، ص ٣٤٩. أصول الكافي، ج ١، ص ٥٤٩. الإرشاد، ص ٢٨١. الفصول المهمة، ج ٢، ص ٩٣٤، نور الأبصار ص ٣٤٨.
- (٢) أصول الكافي، ج ١، ص ٥٤٩. أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٣٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٥.
- (٣) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٣٣.
- (٤) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١١، رقم ٩.
- (٥) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٩٣٦.



أزهر إلا في النقيظ لحرارة مزاجه<sup>(١)</sup>. وفي البحار: المراد بالأزهر: المشرق المتلألئ، لا الأبيض، وذلك لأنه كان شديد السمرة. والأخضر هو الأسمر<sup>(٢)</sup>.

وكان عليه السلام ربيع تمام خضر حالك، كث اللحية<sup>(٣)</sup>. وفي رواية شقيق البلخي حسن الوجه، شديد السمرة، ضعيف<sup>(٤)</sup>.

وكان عليه السلام حسن الصوت، حسن القراءة<sup>(٥)</sup>، وكان عليه السلام رابط الجأش، ويقرأ القرآن الكريم بتوئيل وخشوع، وكان عليه السلام إذا قرأ القرآن يحزن ويبكي، ويبكي السامعون لتلاوته<sup>(٦)</sup>.

#### اسم أمه

حميدة الأندلسية. وفي إعلام الوري: أمه أم وند يقال لها حميدة البربرية. ويقال لها حميدة المصفاة<sup>(٧)</sup>. وفي المناقب: أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري. ويقال لها أندلسية أم وند، وتكنى: لؤلؤة<sup>(٨)</sup>.

وقد كانت أم الكاظم مثلاً للمرأة المؤمنة المتزمنة، ومن النساء الصالحات حتى اشتهرت بـ(المصفاة) فيما أثر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «حميدة مصفاة من الأدناس كسيكة الذهب»<sup>(٩)</sup> وهو تعبير واضح الدلالة على مكانة حميدة الإيمانية، ومنزلتها عند الإمام الصادق عليه السلام.

(١) المناقب، ج ٤، ص ٣٤٨.

(٢) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٣٥.

(٣) المناقب، ج ٤، ص ٣٤٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٨٠.

(٥) الاحتجاج، ج ٢، ص ٢١٥.

(٦) المناقب، ج ٤، ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٧) إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٣٣٥.

(٨) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٣٣.

(٩) أصول الكافي، ج ١، ص ٥٥٠، رقم ٢.

## كنيته

عُرف الإمام الكاظم عليه السلام بكنيته الشهيرة (أبو الحسن) وقد يضاف إليه (أبو الحسن الأول) تمييزاً بين الإمامين: الإمام الرضا عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام. ويكنى أيضاً: أبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم، وأبو علي. <sup>(١)</sup> وأضاف بعضهم: أبو إسماعيل <sup>(٢)</sup>.

## ألقابه

تميز الإمام الكاظم عليه السلام بكثرة ألقابه، وذلك للخوف الشديد الذي كان مسيطراً على الناس في عصره؛ حيث كان يخشى من يروي عنه أو يتحدث عن فضائله ومناقبه من بطش الحكام، فأطلقوا عليه ألقاباً متعددة لإخفاء الاسم الصريح للإمام عليه السلام، فكانت ألقابه رمزاً يتداوله الشيعة فيما بينهم للحفاظ على أنفسهم. وكان الإمام الكاظم عليه السلام يلقب بما يلي:

### ١- الكاظم:

وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ، وتجاوزته عن المسيئين له، حتى عد علماً له، واكتفي به عن اسمه الشريف، وأصبح أشهر ألقابه.

### ٢- العبد الصالح:

ولقب بالعبد الصالح لكثرة عبادته واجتهاده في الطاعة والتهجد حتى أصبح مضرب المثل في كثرة العبادة، وعرف بهذا اللقب عند رواة الحديث.

### ٣- الصابر:

ولقب به لصبره على الآلام والخطوب والمصائب والمآسي التي لاقاها من حكام عصره.

(١) المناقب، ج ٤، ص ٣٤٨. إعلام النوري بإعلام الهدى، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٣٣.

٤- الزاهر:

وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء الثام<sup>(١)</sup>.

٥- السيد:

الإمام عليه السلام سيد من سادات بني هاشم، وسيد من سادات المسلمين، وإمام من أئمتهم الأطهار؛ ولذلك عُرف بـ(السيد).

٦- باب الحوائج:

وقد اشتهر الإمام الكاظم عليه السلام بهذا اللقب بعد وفاته، وأصبح معروفاً به عند الداني والقاصي، والعام والخاص.

٧- الوفي:

فقد كان الإمام عليه السلام وفيّاً بإخوانه وأصحابه وأقربائه، وباراً حتى بأعدائه فضلاً عن أصدقائه.

٨- الأمين:

كان عليه السلام أميناً على الحفاظ على الدين، كما كان أميناً على المؤمنين، حتى أصبح محل ثقة الناس جميعاً.

٩- النفس الزكية:

وسمي بذلك لصفاء نفسه، واستقامة شخصيته، وطهارة قلبه، وسمو روحه.

١٠- زين المتجهدين:

كان الناس بالمدينة المنورة يلقبونه به وذلك لكثرة عبادته وتجهده واجتهاده

(١) المناقب، ج ٤، ص ٣٤٨.

في الانقطاع لله تعالى.

### نقش خاتمه

اهتم أئمة أهل البيت عليهم السلام بنسب الخواتم، وذلك لاستحبابها، كما اهتموا أيضاً بما ينقش فيها من أذكار وأقوال، لأنها تعبر عن دلالات معنوية وروحية وإيمانية.

وقد ورد في نقش خاتم الإمام الكاظم عليه السلام أكثر من رواية ففي رواية البحار عن البرنطي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: حب الله وفيه وردة، وهلال في أعلاه»<sup>(١)</sup>. وفي الفصول المهمة: نقش خاتمه: «الملك لله وحده»<sup>(٢)</sup> واختلاف الروايات حول نقش خاتمه قد يعود لوجود أكثر من خاتم عند الإمام عليه السلام، ويستخدم كل خاتم بما يستدعيه الوقت والظرف والمكان.

### أزواجه

من الملاحظ أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قد تزوج عدداً من النساء، وكنهن جوار، وتشير بعض المصادر التاريخية أنه عليه السلام تزوج بجارية من آل الزبير حرة، وإذا صححت هذه الرواية فإنه لم ينجب من حرة قط.

ومن أبرز أزواجه والدة الإمام علي الرضا عليه السلام، واسمها تكتم، أو الطاهرة كما سماها الإمام بذلك، وتكنى بأم البنين على المشهور بين المؤرخين، إذ ذكروا لها أسماء أخرى.<sup>(٣)</sup>

وكانت تكتم زوجة الإمام الكاظم عليه السلام من أشرف العجم، ومن أفضل النساء في عقلها ودينها.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٠، رقم ٤.

(٢) الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي، ج ٢، ص ٩٣٧.

(٣) نظر كتابنا: سيرة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٣٠.

## أولاده

اختلف المؤرخون في عدد أولاد الإمام الكاظم عليه السلام، إلا أن الشيء المؤكد أن الإمام عليه السلام أكثر أئمة أهل البيت نسلاً وذرية. فقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن الإمام عليه السلام وُلد له ستون وُلداً؛ سبع وثلاثون بنتاً، وثلاثة وعشرون ذكراً<sup>(١)</sup>.

أما المقل فقال: وُلد له ثلاثون فقط.<sup>(٢)</sup>

لكن المشهور بين المؤرخين أن عدد أولاده سبع وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى<sup>(٣)</sup>  
أما أسماؤهم - بحسب رواية الشيخ المفيد - فهم:

### أ- الذكور:

- ١- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.
- ٢- إبراهيم.
- ٣- العباس.
- ٤- القاسم.
- ٥- إسماعيل.
- ٦- جعفر.
- ٧- هارون.
- ٨- الحسين.
- ٩- أحمد.
- ١٠- محمد.
- ١١- حمزة.
- ١٢- عبد الله.
- ١٣- إسحاق.
- ١٤- عبيد الله.
- ١٥- زيد.
- ١٦- الحسن.
- ١٧- الفضل.
- ١٨- سليمان.

### ب- الإناث:

- ١- فاطمة الكبرى.
- ٢- فاطمة الصغرى.

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٥٣٤.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣٤٩.

(٣) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٩٦ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٦.

- |                            |                  |
|----------------------------|------------------|
| ٣ - رقية.                  | ٤ - حكيمة.       |
| ٥ - أم أبيها.              | ٦ - رقية الصغرى. |
| ٧ - أم جعفر.               | ٨ - ليابة.       |
| ٩ - زينب.                  | ١٠ - خديجة.      |
| ١١ - عذبة.                 | ١٢ - آمنة.       |
| ١٣ - حسنة.                 | ١٤ - بريهة.      |
| ١٥ - عائشة.                | ١٦ - أم سلمة.    |
| ١٧ - ميسونة.               | ١٨ - أم كلثوم.   |
| ١٩ - كلثم <sup>(١)</sup> . |                  |

وهناك بعض الاختلاف في بعض المصادر التاريخية الأخرى التي أشارت إلى عدد أولاد الإمام الكاظم عليه السلام وأسمائهم، لكن ما ذكره الشيخ المفيد هو المشهور.

وقد كان لأولاد الإمام الكاظم عليه السلام مكانة سامية في التقوى والنور والصلاح. قال ابن الصباغ المالكي في حقهم: «الكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام فضلاً مشهوداً»<sup>(٢)</sup> وقال العلامة الطبرسي فيهم: «الكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنتقى»<sup>(٣)</sup>.

وقد ورثوا من أبيهم الإمام الكاظم عليه السلام الشرف والفضل والمجد والعلم والأخلاق الحسنة.

### بنات الإمام الكاظم عليه السلام وعدم الزواج

من الملقط للنظر أن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أوصى أن لا تتزوج بناته من بعده، فلم تتزوج واحدة منهن إلا أم سلمة فإنها تزوجت بمصر

(١) الإرشاد. لشيخ المفيد، ص ٢٩٦.

(٢) النصول المهمة، ابن الصباغ المالكي، ج ٢، ص ٩٦٢.

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى، العلامة الطبرسي، ص ٣٥٣.

تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام، فجرى في هذا بينه وبين أهله شيء شديد، حتى حلف أنه ما كشف لها كنفاً، وأنه ما أراد إلا أن يحجج بها.

وتبعت سيرة بناته عليه السلام فلم أجد لواحدة ذكر لها في التاريخ من ناحية الزوج أو العقب، نعم إلا ما ورد أن زينب بنت الكاظم عليه السلام سافرت مع زوج أختها القاسم بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام.

فمع صحة هذا النقل - ويظهر صحته وإلا لذكر التاريخ شيئاً عن أزواجهن أو ذريتهن - يحتمل أن الإمام عليه السلام إما لم يجد لهن كفواً، وإما لأن أولاد الكاظم عليه السلام تشردوا فقد تتعرض بناته للتشريد إذا كن مع أزواجهن ففضل لهن البقاء دون زواج.

نعم ورد في وصية الإمام الكاظم عليه السلام، التي وردت في عيون أخبار الرضا أن الكاظم عليه السلام قال: وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجه إلا بإذنه وأمره.<sup>(١)</sup>

وربما يكون السبب في عدم زواج بنات الإمام عليه السلام ما كان يعانيه الإمام من بطش وسجن ومحن من قبل حکام عصره، وشعور شيعته ومحبيه بالخوف مما دفعهم لعدم الزواج من بنات الإمام عليه السلام خوفاً من التنكيل والسجن؛ وربما القتل من قبل الحكام الذين تعاملوا بقسوة مع الإمام الكاظم عليه السلام وشيعته ومريديه.

## شاعره

السيد الحميري.<sup>(٢)</sup>

## بوابه

في المناقب: باب المفضل بن عمر الجعفي.<sup>(٣)</sup> وفي الفصول المهمة: محمد بن

(١) الأمام موسى الكاظم عليه السلام في محنة التاريخ، ص ٢٣.

(٢) نور الأبصار، ص ٣٤٨. الفصول المهمة، ج ٢، ص ٩٣٦.

(٣) المناقب، ج ٤، ص ٣٥٠.

الفضل<sup>(١)</sup>، وورد في بعض المصادر باسم (محمد بن الفضيل) وهو الأقرب للصحة الذي يروي عن الإمام الكاظم عليه السلام. فربما حدث تصحيف في الاسم.

### مدة إمامته

خمسة وثلاثون سنة.

### حكام عصره

عاصر الإمام الكاظم عليه السلام أربعة من حكام عصره وهم:

- ١- المنصور العباسي (١٣٦هـ-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م)
- ٢- محمد بن عبد الله المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م)
- ٣- موسى بن محمد الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م)
- ٤- هارون بن محمد الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م)

### تاريخ شهادته

اختلف المؤرخون في يوم وسنة شهادته لكن المشهور أنه استشهد في يوم الجمعة في الخامس والعشرين من رجب<sup>(٢)</sup> وذكر بعض المؤرخين أنها كانت نلت خنون من رجب<sup>(٣)</sup>، وقيل نلت بقين منه، وقيل لخميس خلون منه<sup>(٤)</sup>.

وكانت وفاته سنة ١٨٣هـ<sup>(٥)</sup> على المشهور بين المؤرخين. وقيل سنة ١٨٦هـ<sup>(٦)</sup>.

(١) الفصول المهمة، ج ٢، ص ٩٣٦. ونور الأبصار ٣٤٨.

(٢) نور الأبصار، ص ٣٥٥. إعلام التوري بأعلام الهدى، ص ٣٣٥، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٠٦.

(٣) أصول الكافي، ج ١، ص ٥٤٩. الإرشاد، ص ٢٨١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٠٧. رقم ٤. المناقب، ج ٤، ص ٣٤٩.

(٥) نور الأبصار، ص ٣٥٥. إعلام التوري بأعلام الهدى، ص ٣٣٥. تذكرة الخواص، ص ٢٩٤.

أصول الكافي، ج ١، ص ٥٤٩. الإرشاد، ص ٢٨١. المناقب، ج ٤، ص ٣٤٩.

(٦) المناقب، ج ٤، ص ٣٤٩.



وقبل سنة ١٨١ هـ<sup>(١)</sup> أيضاً.

وعلى ذلك اختلفوا في عمره على أقوال: أحدها: خمس وخمسون سنة، والثاني: أربع وخمسون، والثالث: سبع وخمسون، والرابع: ثمان وخمسون، والخامس: ستون<sup>(٢)</sup>. والمشهور الأول.

### قبره وضريحه الشريف

دفن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مقابر قريش ببغداد بباب التبن من غربي مدينة السلام، حيث قبره الشريف اليوم. وكان قاضي القضاة ابن خلكان قد وصف هذا المشهد - في النصف الثاني من القرن السابع الهجري - فقال: «وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد».

وذكر المؤرخ أبو الفدا فقال: «وقبره مشهور هناك، وعليه مشهد عظيم».

وقال الحافظ الذهبي: «وله مشهد عظيم مشهور ببغداد».

وأصبح هذا المشهد المقدس منذ ثوى الإمام فيه مثابة للناس في الزيارة والدعاء والتوسل؛ ومقاماً مشهوداً للابتهال إلى الله فيه بقضاء الحوائج وتيسير الصعاب وكشف الهموم، حتى بلغ الأمر بشيخ الحنابلة أبي علي الحسن الخلال حد الإعلان - كما حدث عنه الخطيب البغدادي فقال: «ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب»<sup>(٣)</sup>.

ويرقد إلى جانب الإمام الكاظم عليه السلام حفيده الإمام الجواد عليه السلام ومرفدهما اليوم من أجمل المشاهد المشرفة في العراق، حيث أصبح المشهد الكاظمي معنماً بارزاً بصرحه الشامخ وقبتيه الذهبيتين، وما فيه من روائع الفن المعماري، والخرافة الإسلامية البديعة، وروائع التطريز والتطعيم الزجاجي والفضي الأخاذ بجماله وإبداعه.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٠٧، رقم ٦.

(٢) تذكرة الخواص، ص ٢٩٤.

(٣) الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد: سيرة وتاريخ، ص ٦٧-٦٨.

وقد وفقني الله تعالى لزيارته في يوم السبت ١٣ ذي الحجة ١٤٣١ هـ، وقد انتابني شعور بالفرح لزيارة الإمامين الكاظميين، وشعور بالرهبة لجلالة مكانتهما وموقعهما في التاريخ الإسلامي، وقد أصبح المشهد الكاظمي مهوى أفئدة الناس، وملأ قلوب المؤمنين من كل حدب وصوب، فأنشد الكاظمي روضة غناء، ومكان عامر بذكر الله عز وجل، والدعاء، وتلاوة القرآن، والصلاة، مما يزيد الزائر زادا من الإيمان والتقوى والورع، وينمي لديه الزاد الروحي والدعوي. ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.





## الفصل الثاني

# النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام

- « أولاً: الأئمة اثنا عشر.
- « ثانياً: النص على الإمام الكاظم عليه السلام بالاسم.
- « ثالثاً: صفات الإمام مفترض الطاعة.



## أولاً- الأئمة اثنا عشر إماماً

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام هو الإمام السابع من أئمة أهل البيت الأطهار، وقد تسلم الإمامة بعد وفاة والده الإمام الصادق عليه السلام ويستدل على إمامته بعده وجوه، أحدها: أن الأئمة اثنا عشر إماماً.

وقد نصَّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على الأئمة المعصومين تارة بأسمائهم ابتداءً بأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وانتهاءً بالمهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتارة أخرى بصورة إجمالية، وأنهم اثنا عشر إماماً، كلهم من قریش.

فقد استفاضت كتب الحديث بذلك، فقد أخرج الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي»<sup>(١)</sup>.

وروى الشيخ الكليني بسنده أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصى حينما حضرته الوفاة إلى ولده الإمام الحسن عليه السلام، وقال له: «يا بني، أمرني رسول الله أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتي وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله، ودفع إلي كتي وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى اخي الحسين».

(١) إكمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، المطبعة الحيدرية، نجف - العراق. طبع عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، ص ٢٥٣.

ثم أقبل على الحسين، فقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا - وأشار إلى زين العابدين - ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي، فاقرأه من رسول الله ومني السلام»<sup>(١)</sup>.

ولم تقتصر هذه النصوص والروايات على كتبنا المعتمدة، بل وردت أيضاً في الكتب المعتمدة عند عامة المسلمين، ففي صحيح البخاري روى بإسناده عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم اسمها فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش»<sup>(٢)</sup>.

وفي صحيح مسلم أورد عدة روايات تفيد نفس معنى الحديث المتقدم، فقد ورد بإسناده عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي علي النبي ﷺ، فسدعته يقول: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»، قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»<sup>(٣)</sup> وتفيد هذه الروايات أن الأئمة كلهم من قريش، وعددهم اثنا عشر، ولا يسكن أن ينطبق هذا العدد من قريش إلا على الأئمة المعصومين عليهم السلام، والإمام موسى الكاظم عليه السلام هو سابع الأئمة المعصومين الذي جاء تعيينه بالاسم في كتبنا الحديثية المعتمدة كالكافي والإرشاد وغيرها.

وقد روي حديث: بعدي اثنا عشر خليفة بأسانيد وطرق معتبرة كثيرة، ويكفيها ما حققه العلامة الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي في كتابه (بناييع المودة) حيث قال حول هذا الحديث: «وفي جمع الفوائد: جابر بن سمرة رفعه: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة. فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش. للشيخين والترمذي وأبي داود بلفظه. ذكر يحيى بن الحسن في كتاب

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٥٣ - ٣٥٤، رقم ١.

(٢) صحيح البخاري، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ١٢٨٢، رقم ٧٢٢٢.

(٣) صحيح مسلم، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٧٠٨، رقم ٤٧٠٥.

## أولاً- الأئمة اثنا عشر إماماً

العمدة من عشرين طريقاً، في أن الخلفاء بعد النبي ﷺ اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش. في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسنم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث وأشباهه الدال على أن الأئمة اثنا عشر قد ورد بصورة متواترة في كتب الفريقين، ولا يمكن أن ينطبق من حيث العدد إلا على آئمة أهل البيت الأئمة، ومن ضمنهم الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو الإمام السابع من الأئمة الأئمة (سلام الله عليهم اجمعين).

(١) منابع المودة، الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ج ٢، ص ٥٠٣.





## ثانياً - النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام بالاسم

أشار الإمام الصادق عليه السلام في مناسبات عديدة أن الإمام بعده ابنه الإمام الكاظم عليه السلام وقد نص عليه بالاسم لأصحابه وشيعته المقربين، وأمرهم بالكتمان خوفاً عليه من بطش السلطات الظالمة.

يقول الشيخ المفيد: «فممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله وخاصة وبطائه وثقاته الفقهاء الصالحين - رضوان الله عليهم - المفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السراج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب. وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان»<sup>(١)</sup>.

وقد أورد الشيخ الكليني في الكافي، والشيخ المفيد في الإرشاد، والعلامة الطبرسي في إعلام الوري، وابن شهر آشوب في المناقب، والمجلسي في البحار.. وغيرها من كتب الحديث عشرات الروايات التي تشير إلى النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام بالاسم من قبل أبيه الإمام الصادق عليه السلام ونشير إلى بعضها فيما يلي:

١ - عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبدالله القلا، عن الفيض بن

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٨١.

المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عنده أبو إبراهيم عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به <sup>(١)</sup>.

٢ - عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن ثبيت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المترلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: قد فعل الله ذلك قال: قلت: من هو - جعلت فداك - فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال: هذا الراقد وهو غلام <sup>(٢)</sup>.

٣ - عن أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن موسى الصيقل، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام، فقال: استوص به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك <sup>(٣)</sup>.

٤ - عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدا عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا <sup>(٤)</sup>.

٥ - عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي

(١) الإرشاد، ص ٢٨٢. أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٤، رقم ١، إعلام الوري بأعلام الهدى ص

٣٣٨. كشف الغمة، ج ٣، ص ١٢.

(٢) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٤، رقم ٢. الإرشاد، ص ٢٨٢، إعلام الوري بأعلام الهدى، ص

٣٣٨. كشف الغمة، ج ٣، ص ١١.

(٣) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٥، رقم ٤. الإرشاد، ص ٢٨٢، إعلام الوري بأعلام الهدى، ص

٣٣٨. كشف الغمة، ج ٣، ص ١١.

(٤) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٥، رقم ٦. الإرشاد، ص ٢٨٢، إعلام الوري بأعلام الهدى، ص

٣٣٨. كشف الغمة، ج ٣، ص ١٢.

عبدالله عليه السلام قال: قلت له إن كان كون - ولا أراني الله ذلك - فبمن أنتم؟ قال: فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أنتم؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابتناً صغيراً فبمن أنتم؟ قال: بولده ثم قال: هكذا أبدأ، قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال: تقول: اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله <sup>(١)</sup>.

٦- عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له أبو عبدالله عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم إليه فأقر له بحقه، فقمته حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك، قال: قلت: جعلت فداك فأخبر به أحداً؟ فقال: نعم أهلكت وولدتك، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ضبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس: لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة، فخرج فأتبعته، فلما انتهيت إلى الباب، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له: - وقد سبقني إليه - يا يونس الأمر كما قال لك فيض. قال: فقال: سمعت وأطعت، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: خذته إليك يا فيض <sup>(٢)</sup>.

٧- عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي <sup>(٣)</sup>.

وتؤكد هذه الروايات الشريفة وغيرها الموثوقة في كتب الحديث والسيرة،

(١) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٥-٣٦٦، رقم ٧. إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٣٢٨، الإرشاد، ص ٢٨٢، كشف الغمة، ج ٣، ص ١٢.

(٢) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٦، رقم ٩. إعلام الوري بأعلام الهدى ص ٣٣٩

(٣) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٦٧، رقم ١٢، الإرشاد، ص ٢٨٣. إعلام الوري بأعلام الهدى، ص ٣٣٩

والتي رواها ثقات المحدثين والخوارج، القطع بإمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام كإمام مفترض الطاعة بعد والده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

## ثالثاً- صفات الإمام مفترض الطاعة

يجب أن تتوافر في شخصية الإمام مفترض الطاعة مجموعة من الصفات والخصائص التي تدل على إمامته، وأهمها ما يلي:

### ١- العصمة

إن الإمام كالنبي يحجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً. كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق<sup>(١)</sup>.

إن عصمة الإمام عند الشيعة قاعدة أساسية في الإمامة، وهي من المبادئ الأولية في كيانهم العقائدي، وقد عرفها المتكلمون، فقالوا: إنها لطف من الله يفيضها على أكمل عباده، وأفضلهم عنده، وبها يمتنع من ارتكاب الآثام والجرائم عمداً وسهواً<sup>(٢)</sup>.

وشرط العصمة في إمامة الإمام مفترض الطاعة يشمل كل أبعاد الحياة من

(١) عقائد الإمامية، محمد رضا الخطير، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٦١-٦٢.

(٢) موسوعة مسيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، ج ٢٨، ص ١٠٥.

جميع الذنوب والمعاصي، ومن جميع أنواع النقائص حتى من السهو والغفلة والخطأ غير المقصود.

يقول الشيخ محمد أمين زين الدين رحمته الله:

«العصمة رصيد نفسي كبير يتكون من تعادل جميع القوى النفسانية، وبلوغ كل واحدة منها أقصى درجة يمكن أن يبلغها الإنسان، ثم سيطرت القوة العقلية على جميع هذه القوى والغرائر والركائز سيطرة كاملة حتى لا تشذ في أمر، ولا تستغل دونها في عمل»<sup>(١)</sup>.

ومن يقرأ ويحقق في سيرة أئمة أهل البيت سيجد أنهم كانوا في قمة الإيمان والورع والتقوى، وهذا المستوى من الرصيد الإيماني الكبير يمنعهم من اقتراف أي ذنب من الذنوب، أو ارتكاب أي معصية، بل كانوا لا يرتكبون حتى المكروهات، فهم القمة في كل شيء، والقدوة لمن يبحث عن الاقتداء بالشخصيات العظيمة.

وهكذا كان الإمام الكاظم عليه السلام، حيث كان معصوماً من ارتكاب الفواحش والذنوب والمعاصي ما ظهر منها وما بطن كبقية آبائه المعصومين عليهم السلام.

## ٢- العلم

يجب أن يكون الإمام مفترض الطاعة أعلم الناس في زمانه بما لا يداينيه في سعة علومه ومعارفه أحد، والأفقه في الشريعة وأحكام الدين، والأقدر على الإجابة على كل التساؤلات والإشكاليات المطروحة. والأفضل في المواهب والقدرات العلمية.

يقول العلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمته الله:

أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله. وإذا استجد شيء لا بد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، ج ٢٨، ص ١٠٧.

القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه علمه على وجه الحقيقي، لا يخطأ فيه ولا يشتبه ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاستداد، ولذا قال عَلَيْهِ السَّلَامُ في دعائه: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>.

ويضيف قائلاً: ويبدو واضحاً هذا الأمر في تأريخ الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كالشيخي محمد بِهِ السَّلَامُ، فإنهم لم يتربوا على أحد، ولم يتعلموا على يد معلم، من مبدأ طفولتهم إلى سن الرشد حتى القراءة والكتابة ولم يثبت عن أحدهم أنه دخل الكتاتيب، أو تتلمذ على يد أستاذ في شيء من الأشياء، مع ما لهم من منزلة علمية لا تجارى. وما سئلوا عن شيء إلا أجابوا عليه في وقته، ولم تمر على ألسنتهم كلمة (لا أدري)، ولا تأجيل الجواب إلى المراجعة أو التأمل أو نحو ذلك. في حين أنك لا تجد شخصاً مترجماً له من فقهاء الإسلام ورواته وعلمائه إلا ذكرت في ترجمته تربيته وتلمذته على غيره وأخذ الرواية أو العلم على المعروفين وتوفقه في بعض المسائل أو شكه في كثير من المعلومات، كعادة البشر في كل عصر ومصر<sup>(٢)</sup>.

ويقول الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن علم الإمام المعصوم:

«وأن يكون - أي الإمام - أفضل أهل زمانه في كل فضيلة، وأعلمهم بكل علم؛ لأن الغرض منه تكميل البشر وتركيب النفوس، وتهذيبها بالتعلم والعمل الصالح ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>، والناقص لا يكون مكملًا، والفاقد لا يكون معطيًا، فالإمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٢) عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ -

٢٠٠٥م، ص ٦٢-٦٤.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٢.

(٤) أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،

بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٥٩.



وقد أقر معاصرو الإمام له بالفضل والتفوق العلمي. وقد روى عنه العلماء في فنون العلم من علم الدين وغيره ما ملأ بطون الدفاتر، وأثفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المروية عنهم بالأسانيد المتصلة، وكان يعرف بين الرواة بالعالم<sup>(١)</sup>.

ويتلقى الإمام المعصوم علومه ومعارفه من طريق النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام الذي قبله، ولذلك فالإمام لا يخطأ في علمه ولا يشتهر ولا يغلط، ولديه القدرة على الإجابة على كل تساؤلات أهل زمانه، وهذا ما أثبتته الإمام الكاظم عليه السلام في مناظراته وإجاباته على أسئلة معاصريه وهو الأمر الذي أبهر العقول، وأفحم الخصوم، وأقنع العلماء والحكماء بقوة منطقته وحججه.

## ٢- الكمال

إن الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل، ومن تدبير وعقل وحكمة وخلق. والدليل في النبي هو نفسه دليل في الإمام<sup>(٢)</sup>.

فالإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته - بحسب تعبير العلامة الحلي - ويضيف قائلاً: «إن العقل يقبح تقديم المفضول، وإهانة الفاضل، ورفع مرتبة المفضول، وخفض مرتبة الفاضل، والقرآن نصّ على إنكار ذلك، فقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار المعارف لسببوعات، بيروت. الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ص ٥٣٥.

(٢) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

ص ٦٢

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٩٠.

وكيف ينقاد الأعلم، الأزهد، الأشرف حسباً ونسباً، لملاذون في ذلك كله؟! (١)

وقد تجلت صفات الكمال في شخصية الإمام الكاظم عليه السلام بصورة واضحة للجميع، فقد كان عليه السلام شجاعاً في مواجهة حكام عصره، وتجاوز التحديات والعقبات الكثيرة، وكان عليه السلام كريماً حتى أصبح كرمه مضرب المثال حيث يقال (صرار موسى ليس بعدها فقر) لكثرة كرمه وسخاء تبرعاته، كما كان حليماً ومتواضعاً لدرجة جسد فيها عملياً أخلاق الإسلام وآدابه.

وقد توافرت كل الصفات والمؤهلات التي يجب أن يتحلى ويتصف بها الإمام المفترض الطاعة في شخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام، بالإضافة لما ذكرناه سابقاً من تعيينه بالاسم كإمام مفترض الطاعة بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام، وقد استمرت إمامته خمساً وثلاثين سنة متحملاً فيها مسؤوليات وواجبات الإمامة رغم السجن والمحن والتحديات الصعبة التي واجهته في تلك الفترة الزمنية العصيبة من التاريخ.

(١) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٦٨.





### الفصل الثالث

---

## الأعلام يتحدثون عن الإمام الكاظم عليه السلام

« شخصية الإمام الكاظم عليه السلام في عيون الأعلام  
« ملاحظات واستنتاجات



## شخصية الإمام الكاظم عليه السلام في عيون الأعلام

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من كبار أئمة المسلمين، وقائد من قاداتها المميزين، وأحد عمالقة الفكر الإسلامي، وقد من أفضاذا العقل الإنساني المبدع، وأبرز أساطين العلم والفقہ والحديث والتفسير في زمانه.

وقد اتفق الأعلام على فضل ومكانة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وسعة علومه ومعارفه، وتمتعه بسمات شخصية فريدة جعلته في طليعة علماء زمانه، بما لا يدانيه في الفضل والعلم سواه.

وسندون هنا أهم ما قاله معاصروه عن فضله وعلمه ومكانته، وما كتبه أهل العلم والأدب والفضل والتاريخ في التعريف بشخصيته، وترجمة أحواله وسيرته المباركة، ولنبدأ بنقل الشهادات في حق الإمام الكاظم عليه السلام وهي:

### ١- الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ):

أشاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام بإبنة الإمام الكاظم عليه السلام في مناسبات عديدة، وبيّن للناس فضله ومكانته وعلمه، فقال عليه السلام: «وقد عُلم الحكم، والفهم، والسخاء، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق، وحسن الجواب، وهو باب من أبواب الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٧١، رقم ١٤٤.

وفي مناسبة أخرى أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى أن ابنه موسى أعظم بركة على الشيعة: فعن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلاء، عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: «هذا المولود انذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»<sup>(١)</sup>.

## ٢- هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ / ٨٠٩م):

اعترف هارون الرشيد بفضل ومكانة الإمام موسى الكاظم عليه السلام رغم عدائه الشديد له، إذ روى المأمون العباسي عن أبيه الرشيد أنه قال في حق الإمام الكاظم عليه السلام ما نصه:

«هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، وأنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعاً، والله لو نازعني في هذا الأمر لآخذت الذي فيه عيناه، فإني المثلث عقيم».

وأضاف الرشيد قائلاً لابنه المأمون: «يا بني، هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا»<sup>(٢)</sup>.

## ٣- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ):

أشاد الشيخ المفيد بشخصية الإمام الكاظم عليه السلام وصفاته الحميدة قائلاً: «كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً. وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يتفق فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم فيه العين والورق والأدقة والتمور، فيوصل إليهم ذلك، ولا يعلمون من أي جهة هو»<sup>(٣)</sup>.

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٦٦، رقم ٨.

(٢) ينابيع المودة، القندوزي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -

١٩٩٧م، ج ٣، ص ٤٢٤.

(٣) الإرشاد، الشيخ المفيد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ص ٢٨٩.

٤- ابن شهر آشوب:

وصف أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني الإمام موسى الكاظم عليه السلام بكلمات معبرة وبلغته حيث قال:

«وكان أجل الناس شأنًا، وأعلاهم في الدين مكانًا، وأسخاهم بنانًا، وأفصحهم لسانًا، وأشجعهم جنانًا. وقد خص بشرف الولاية، وحاز إرث النبوة، وبوى محل الخلافة، سليل النبوة، وعقيد الخلافة»<sup>(١)</sup>.

٥- العلامة الإربلي (ت ٦٩٢هـ):

تحدث العلامة الإربلي (علي بن عيسى بن أبي الفتح) عن مناقب وفضائل الإمام الكاظم عليه السلام، وعدد معالم الكمان والرفعة في شخصيته، فقال واصفًا الإمام عليه السلام بكلمات رائعة:

مناقب الكاظم عليه السلام وفضائله ومعجزاته الظاهرة، ودلائله وصفاته الباهرة ومخائله، تشهد أنه افتتح قبة الشرف وعلاها، وسما إلى أوج المزايابنغ أعلاها، وذلك له كواهل السيادة فركبها وامتطأها، وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها واصطفأها.

تركبت والحسن تأخذه تصطفى منه وتنتجب  
فانتفت منه أحاسنه واستزادت فضل ما تهب

ضالت أصوله فسمت إلى أعنى رتب الجلال، وطابت فروعه فعلت إنى حيث لا تنال، يأتيه المسجد من كل أضرافه، ويكاد الشرف يقطر من أعطافه.

أتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول

السحاب العاطر قطرة من كرمه، والعباب الزاخر نغمة من نغبه، واللباب الفاخر عبد من عبيده وخدمه، كأن الشعري علق في يمينه، ولا كرامة للشعري

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣٤٩.



العبور، وكأن الرياض أشبهت خلائقه ولا نعمى لعين الروض الممطور، وهو عليه السلام غرة في وجه الزمان، وما الغرر والحجول وهو أضوء من الشمس والقمر، وهذا جهد من يقول بل هو والله أعلى مكانة من هذه الأوصاف وأسمى، وأشرف عرفاً من هذه النعوت وأسمى، فكيف تبلغ المدائح كنه مقداره، أو ترتقي همة البليغ إلى نعت فخاره، أو تجرى جياذ الأقلام في جلباب صفاته، أو يسري خيال الأوهام في ذكر حالاته.

كاظم الغيظ، وصائم القيظ، عنصره كريمة، ومجده حادث وقديم، وخلق مؤدده وسيم، وهو بكل ما يوصف به زعيم، الآباء عظام، والأبناء كرام، والذين متين، وانحق ظاهر مبين، والكاظم في أمر الله قوي أمين، وجوهر فضله عال ثمين، وواصفه لا يكذب ولا يمين، قد تلقى راية الإمامة باليسين فسماه عليه السلام إلى الخيرات منقطع القرين، وأنا أحلف على ذلك فيه وفي آياته وأبنائه عليه السلام باليسين.

كم له من فضيلة جلية، ومنقبة بعلو شأنه كفيلة، وهي وإن بلغت الغاية، بالنسبة إليه قليلة، ومهما عد من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة، وفي غيرهم مستحيلة، إليهم ينسب العظماء، وعنهم يأخذ العلماء، ومنهم يتعلم الكرماء، وهم الهداة إلى الله فبهذا هم اقتده. (١)

## ٦- العلامة الطبرسي:

وصف الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي شخصية الإمام الكاظم عليه السلام بقوله: «قد اشتهر في الناس: أن أبا الحسن موسى عليه السلام كان أجل ولد الصادق عليه السلام، وأعلامهم في الدين مكاناً، وأسماهم بناناً، وأفصحهم لساناً، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم» (٢).

(١) كشف الغمّة: العلامة الإربلي، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.

٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٤٢ - ٤٣.

(٢) إعلام الوری بأعلام الهدی، العلامة الطبرسي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، طبع عام ١٩٨٥، ص ٣٤٦.

٧- القتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ):

ذكر الشيخ محمد بن القتال النيسابوري بعض صفات الإمام الكاظم عليه السلام العلمية قائلاً ما نصه: «كان عليه السلام أفقه أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله عز وجل، وأحسنهم صوتاً بالقرآن. وكان إذا قرأ تحزن ويكي، وبكى السامعون لتلاوته، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين»<sup>(١)</sup>.

٨- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ):

قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد والمعروف بابن الجوزي في فضل الإمام الكاظم عليه السلام وصفاته الحميدة ما نصه: «كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل. وكان كريماً حليماً إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال»<sup>(٢)</sup>.

٩- سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)

قال سبط ابن الجوزي وهو يشير إلى أهم صفات الإمام الكاظم عليه السلام ما نصه: «يلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد، وكنيته أبو الحسن، ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وأمه أم ولد أندلسية وقيل بربرية اسمها حميدة، وكان موسى جواداً حليماً»<sup>(٣)</sup>.

١٠- القندوزي الحنفي:

قال الشيخ سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي الحنفي عن فضل الإمام الكاظم عليه السلام ومكانته ومناقبه الحميدة ما يلي: «ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق، أمه جارية اسمها حميدة، وكان عليه السلام صالحاً

(١) روضة أنواعين، القتال النيسابوري، ص ٢٣٨.

(٢) صفة الصفوة، ابن الجوزي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ١، ص ٣٦٧.

(٣) تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ٢٩٢.

عابداً أجواداً كريماً حليماً، كبير القدر، كثير العلم، كان يدعى بالعبد الصالح، وفي كل يوم يسجد لله سجدة طويلة بعد ارتفاع الشمس إلى الزوال»<sup>(١)</sup>.

#### ١١- ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ):

لخص الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ كلامه عن فضل الإمام الكاظم عليه السلام ما نصه بالحرف: «وأما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضائله وصفاته الباهرة تشهد له بأنه افترع منه الشرف وعلاها وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها، وذلك له كواهل السيادة فركبها وامتطأها، وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها فاصطفاها»<sup>(٢)</sup>.

#### ١٢- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):

أشاد محمد بن أحمد الذهبي بالمكانة العالية للإمام الكاظم عليه السلام بصورة مختصرة جداً قائلاً ما نصه: «وقد كان موسى من أجواد الحكماء، ومن العباد الأتقياء»<sup>(٣)</sup>.

#### ١٣- ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ):

ترجم ابن حجر الهيتمي في صواعقه لسيرة الإمام الكاظم عليه السلام قائلاً: «موسى الكاظم وهو وارثه - أي وارث الإمام جعفر الصادق - علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم»<sup>(٤)</sup>.

(١) بتاييع المودة، القندوزي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ج ٣، ص ٤٤١.

(٢) الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ج ٢، ص ٩٣٧.

(٣) ميزان الاعتدال، الذهبي، دار المعرفة، بيروت، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٤) انصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٣٥١.

١٤- الشيخ الشبلنجي:

نقل الشيخ مؤمن الشبلنجي ما قاله بعض أهل العلم عن الإمام الكاظم عليه السلام بما نصه: «الكاظم هو الإمام الكبير القدر، الأوحد الحجة، الحبر، الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً. وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح قضاء حوائج المستوسلين به»<sup>(١)</sup>

١٥- ابن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ):

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي عن مكانة الإمام الكاظم عليه السلام وفضله ما يلي: «هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكثير التهجذ، الجاد في الاجتهاد، المشهود له بالكرامات، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، بيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصديقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً، كان يجازي النمسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه، ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح المستوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله قدم صدق لا تزول ولا تزول»<sup>(٢)</sup>.

١٦- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢ هـ):

نقل الخطيب البغدادي في تاريخه عن مكانة الإمام الكاظم عليه السلام وصفاته ما يلي: «كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان بصر الصرر ثلاثمائة دينار، وأربعمائة دينار، ومائتي دينار، ثم يقسمها بالمدينة. وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى»<sup>(٣)</sup>.

(١) نور الأبصار، مؤمن الشبلنجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٣٤٨.

(٢) مظانب السؤل، ابن طلحة الشافعي، ص ٨٣.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -

١٩٩٧ م، ج ١٣، ص ٢٩.

١٧- الزركلي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م):

ترجم مؤلف كتاب (الأعلام) خير الدين الزركلي الإمام الكاظم عليه السلام بصورة موجزة قائلاً: «موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية. كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد»<sup>(١)</sup>.

١٨- السيد محسن الأمين:

قال السيد محسن الأمين الحسيني العاملي عن مقام الإمام الكاظم عليه السلام العلوي ما نصه: «وروي عنه من علوم الدين الشيء الكثير، وكان أفقه أهل زمانه وأجلهم. وروى عنه العلماء في فنون العلم من علم الدين وغيره ما دون وملا بطون الدفاتر، وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة، وكان يعرف بين الرواة بالعالم»<sup>(٢)</sup>.

ونكتفي بهذه النماذج من كلام الأعلام، وإشادة أهل العلم والأدب والفضل والرأي بمكانة وفضل ومناقب الإمام موسى الكاظم عليه السلام والتي تؤكد كلها على حقيقة واحدة وهي: إن الإمام الكاظم عليه السلام كان يتمتع بمكانة سامية في الأخلاق والعلم والفضل والشرف، وإنه أفضل أهل زمانه عبادة وعلماً وأخلاقاً وشرفاً وفضلاً ومرتبة وسمواً وعلواً... وبكلمة واحدة: إنه إنسان كامل من جميع الجهات والأبعاد.

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة عشر ٢٠١٥م، ج ٧.

ص ٢٢١.

(٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار المعارف للطبعوعات، بيروت، الطبعة الخامسة.

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٥٣٥.

## ملاحظات واستنتاجات

يتضح من خلال أقوال الأعلام الذين تحدثوا عن الإمام الكاظم عليه السلام اتفاقهم على فضل ومكانة الإمام عليه السلام الدينية والعلمية، والمقام الشامخ الذي وصل إليه الإمام الكاظم عليه السلام في مختلف أبعاد شخصيته المباركة، ويمكننا تسجيل الملاحظات والاستنتاجات التالية:

١- إن الإمام موسى الكاظم عليه السلام إمام من كبار أئمة المسلمين، وقائد فذ من قادة الإسلام، وحجة من حجج الله على خلقه.

٢- أجمع المؤرخون على كثرة عبادة الإمام عليه السلام واجتهاده في الطاعة لله تعالى، حتى أصبح مضرب المثل في عبادته حتى لقب بالعبد الصالح.

٣- إن الإمام الكاظم عليه السلام كان من أحلم الناس في زمانه، وأكظمهم للغيظ، فكان يقابل الإساءة بالحلم والإحسان، حتى عرف بالكاظم لکظمه الغيظ عن المسيئين.

٤- إقرار العلماء والفقهاء والرواة بأن الإمام الكاظم عليه السلام كان أعلم أهل زمانه وأفقههم، وكان العلماء يذهبون إليه عند أي مسألة علمية لا يعرفون جوابها، لينهلون من علمه الغزير، وقد عرف بين الرواة بالعالم لغزارة علومه ومعارفه.

٥- إن الإمام الكاظم عليه السلام كان متضلعا وملمأ بجميع العلوم والمعارف الإسلامية كاللغزارة والتفسير والحديث والفقهاء... وغيرها من العلوم الإسلامية.

٦- إقرار واعتراف معاصريه من العلماء والفتهاء مع اختلاف مذاهبهم الفقهية ومدارسهم الفكرية بعلو مقام الإمام الكاظم عليه السلام العلمي، وهو الأمر الذي يكشف عن الإجماع الذي أطبق عليه علماء عصره بتميزه العلمي وتفوقه الفكري.

٧- اشتهر بين المؤرخين أن الإمام الكاظم عليه السلام كان أسخى الناس وأكرمهم حتى صار يضرب المثل بصبره التي لا فقر بعدها.

٨- أظهرت كلمات الأعلام عن شخصية الإمام الكاظم عليه السلام أنه كان من أبرز عمالقة الفكر الإسلامي، وقد من أفذاذ العقل الإنساني المبدع، وقائد من قادة المسلمين الذين تركوا بصمات قوية في مسيرة الفكر الإسلامي ومسار الأمة الإسلامية.

## خلاصة الباب الأول

الباب الأول من هذا الكتاب جاء بعنوان (شخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام) ويقع في ثلاثة فصول وهي:

١ الفصل الأول كان بعنوان (البطاقة الشخصية للإمام الكاظم عليه السلام) حيث ركزنا فيه البحث على الجانب الشخصي للإمام عليه السلام وتفصيل القول حول أهم المعلومات الشخصية للإمام الكاظم عليه السلام، فأشرنا فيه إلى نسبه الشريف، وتاريخ ولادته المباركة، وأبرز ملامحه وصفاته، واسم أمه، وبيان كنيته وألقابه، ثم زوجته وأولاده، ثم شاعره وبوابه.

ثم أشرنا إلى مدة إمامته والتي كانت خمساً وثلاثين سنة كما نص على ذلك الثمور خون. بعد ذلك ذكرنا حکام عصره وهم: المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد.

وختمنا هذا الفصل بالحديث عن تاريخ وفاته حيث استشهد في بغداد يوم الجمعة في الخامس والعشرين من شهر رجب، سنة ١٨٣ هـ على المشهور، متأثراً بالنسم الذي دس إليه في حبس هارون الرشيد على يد السندي بن شاهك. ودفن في مقابر قريش ببغداد، وقد أصبح مرفقه الشريف مع حفيده الإمام الجواد عليه السلام معلماً بارزاً بصرحه الشامخ وقبته الذهبيتين، وما فيه من روائع الفن المعماري، والنخرفة الإسلامية البديعة.



٢- الفصل الثاني كان موسوماً بـ (النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام) وقد أثبتنا في هذا الفصل أحقية الإمام الكاظم عليه السلام بمقام الإمامة بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام، فهو الإمام السابع من أئمة أهل البيت الأظهر، وقد دللنا على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام من ثلاثة وجوه وهي: إن الأئمة اثنا عشر إماماً، كلهم من قريش، ولا يمكن أن ينطبق هذا العدد إلا على أئمة أهل البيت، ومن ضمنهم الإمام الكاظم عليه السلام.

والوجه الثاني: النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام بالاسم، وأنه الإمام المفترض الطاعة بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام، وقد استفاضت الروايات عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بالنص على إمامة ابنه أبي الحسن الكاظم عليه السلام من بعده، وقد روى أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وخاصته وثقاته الفقهاء والصالحين العديد من الروايات الصحيحة على تعيين الإمام الكاظم عليه السلام بالاسم كإمام مفترض الطاعة بعد والده الإمام الصادق عليه السلام. وقد نقلنا بعضها للتدليل على ذلك.

والوجه الثالث: صفات الإمام المفترض الطاعة، إذ يجب أن تتوافر في الإمام مفترض الطاعة مجموعة من الصفات كالعصمة بأن يكون الإمام معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن. وكالعلم بأن يكون الإمام أعلم أهل زمانه، ولا يدانيه أحد في سعة علومه ومعارفه. وأن يكون الإمام أكمل الناس، فالإمام مفترض الطاعة يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال والجمال.

وقد توافرت كل الصفات والمؤهلات التي يجب أن يتحلى بها الإمام مفترض الطاعة في الإمام موسى الكاظم عليه السلام، بالإضافة لما ذكرناه من تعيينه بالاسم كإمام مفترض الطاعة بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام، وأنه عليه السلام يدخل ضمن الأئمة الاثنا عشر، فهو الإمام السابع من أئمة أهل البيت الأظهر.

٣- الفصل الثالث أسميناه بـ (الأعلام يتحدثون عن الإمام الكاظم عليه السلام) حيث استعرضنا في هذا الفصل ما قاله معاصروه عن مكانته وفضله وعلمه وأخلاقه، وما كتبه من جاء بعدهم في توصيف شخصية الإمام الكاظم عليه السلام وأبرز

معالم وملامح شخصيته المباركة.

وقد أجمع المؤرخون والكتّاب على فضل الإمام الكاظم عليه السلام ومكانته الرفيعة، وعلو مقامه العلمي، وحسن أخلاقه، كما أشاروا إلى تمتع الإمام الكاظم عليه السلام بسمات شخصية فريدة، ومؤهلات قيادية بارزة، جعلته في قمة الكمال في كل شيء.

وما قانه أهل العلم والفضل والأدب والتاريخ عن شخصية الإمام الكاظم عليه السلام ومكانته المرموقة ما هو إلا تأكيد للمؤكد، وبيان للمثبت من السيرة العطرة للإمام العابد الصابر موسى الكاظم عليه السلام.





## الباب الثاني

---

# السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام

- « الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام »
- « الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام »





## الفصل الأول

---

# السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام

« عبادته.

« حججه.

« أدعيته.



## عبادة الإمام الكاظم عليه السلام

أكد جميع المؤرخين أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام كان من أعبد أهل زمانه، وكان منقطعاً إلى الله تعالى، راجياً ما عنده، يقضي جزءاً مهماً من وقته في العبادة والتهجد والدعاء، بل كان عليه السلام يدعو ربه أن يفرغه للعبادة، وعندما أدخل إلى السجن شكر الله تعالى على توفيقه حيث فرغه لعبادته عز وجل.

وقد أصبحت ألقابه تشير إلى كثرة عبادته واجتهاده في طاعة الله تعالى، فمن العابد إلى العبد الصالح، وزين المجتهدين، والنفس الزكية، والأصابر... وغيرها من الألقاب الدالة على كثرة عبادته، وشدة خوفه من الله تعالى.

يقول الشيخ المفيد عن عبادة الإمام الكاظم عليه السلام وانقطاعه إلى الله عز وجل ما نصه: «كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً. وروي: إنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس. وكان يدعو كثيراً فيقول: «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب» ويكرر ذلك. وكان من دعائه: «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك». وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع»<sup>(١)</sup>.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، مؤسسة التاريخ الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ص ٢٨٩



فالتصلاة عند الإمام الكاظم عليه السلام ليست مجرد أفضاء، أو حركات بدنية معينة، وإنما مناجاة مع الخالق عز وجل، وانقطاع إليه، وتفاعل وجداني وعاطفي مع الله تعالى، بالإضافة إلى الأفعال والأذكار المخصوصة في الصلاة.

وقد ضرب الإمام الكاظم عليه السلام المثل الأعلى في العبادة بما لا ينافسه أحد في عبادته وانقطاعه إلى الله تعالى، فقد كان يرى حياته في عبادة الله تعالى، والانقطاع إليه عز وجل.

حدث عبد الله بحر الشيباني قال: حدثني الخرزني أبو العباس بالكوفة، قال: حدثني الثوباني قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال: فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع: ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع؟

قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك ثوب وإنما هو موسى بن جعفر، أنه كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال.

قال الربيع: فقال لي هارون: أما إن هذا من رهبان بني هاشم.

قلت: فما لك قد ضيقت عليه في الحبس؟!

قال: هيئات لا بد من ذلك<sup>(١)</sup>.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده (عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة) فجعل يرددّها حتى أصبح<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢٠ - ٢٢١، رقم ٢٤.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٥، ص ٣٠٨.

وفي حديث طويل: عن المأمون يصف فيه موسى بن جعفر عليه السلام ويذكر وروده على أبيه الرشيد بالمدينة يقول: اذ دخل شيخ مسخد<sup>(١)</sup> قد انهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود وجهه وأنفه.

وبالجملة كان عليه السلام حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة، وكان له غلام أسود بيذه مقص يأخذ اللحم من جبينه وعريين أنفه من كثرة سجوده:

ضلت لطول سجود منه ثغته ففرحت جهة منه وعريينا  
رأى فراغته في السجن منيته ونعمة شكر الباري بها حيناً  
وحكي أنه توفي (صلوات الله عليه) في حالة السجود لله تعالى<sup>(٢)</sup>.

وعن أحمد بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: ادن مني، فدنوت منه حتى حاذيته، ثم قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت، فقال لي: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً، فتأملته ونظرت فتبينت فقلت: رجل ساجد - إلى أن قال - فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحالة التي أخبرك بها، إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس إذ وثب فيستدي الصلاة من غير أن يحدث وضوءاً، فأعلم أنه لم يتم في سجوده، ولا أغفى ولا يزال إلى أن يفرغ من صلاة العصر.

فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شواء يؤتى به، ثم

(١) رحل مسخد: إذا أصبح مصفراً ثقبلاً مورماً من مرض وغيره.

(٢) الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ص ١٦٢.

يجدد الوضوء، ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فليست أدري متى يقول الغلام: إن الفجر قد طلع، إذ وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل إليّ عليه السلام.

وقال إبراهيم بن أبي البلاد: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إني أستغفر الله كل يوم خمسة آلاف مرة <sup>(١)</sup>.

وهذا يدل بوضوح على أن الإمام الكاظم عليه السلام كان كثير العبادة والتهجد، والانقطاع إلى الله تعالى، واستثمار كل فرصة متاحة للتفرغ للعبادة، خصوصاً عندما كان الإمام عليه السلام في السجن كان يعتبره فرصة مهمة للتفرغ لعبادة الله تعالى.

(١) الوسائل: الحر العاملي، ج ٤، ص ٢٨٢، رقم ٥١٦٧.  
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١١٩، رقم ٣٦.

## حج الإمام الكاظم عليه السلام

من أبرز جوانب السيرة الروحية للإمام موسى الكاظم عليه السلام هو ذهابه للحج بإخلاص وتجرد، وزهد عن الدنيا وما فيها، والتقرب إلى الله عز وجل.

وقد حج الإمام الكاظم عليه السلام إلى بيت الله تعالى ماشياً على قدميه، والنجائب تقدر بين يديه. وكان في أغلب أسفاره لمكة المكرمة يتنكر بالطريق، ويتفرد عن الناس، ليكون متفرغاً لذكر الله تعالى، وكلي لا يشغله شاغل عن التوجه إلى الله تعالى.

لكن شقيق البلخي حظي مرة بمرافقة الإمام الكاظم عليه السلام بعدما تعرض إليه في الطريق، وقد ذكر مشاهداته وما رآه من الإمام في الطريق، وعن الوصول إلى مكة، وفي البيت الحرام، وإليكم ما قاله شاهد العيان شقيق بن إبراهيم البلخي بالنص:

خارجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومئة فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشحنة في رجليه نعلان وقد جلس متفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه، فدنوت منه. فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾<sup>(١)</sup> ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلا عبد صالح لآلحقته ولا سأئنه أن يحللني فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب من عيني، فلما نزلنا واقصة وإذابه يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله.

فصبرت حتى جلس، وأقبلت نحوه فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق أتل ﴿وَأِنِّي لَعَفَّارٌ لَّمَن تَابَ وَآمَرَ وَعَمِلَ صَالِحًا تَمَّ اهْتَدَى﴾ <sup>(١)</sup> ثم تركني ومضى فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا زبانة إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه، فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعام  
اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده وأخذ الركوة وملاها ماء، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كئيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، فوالله ما شربت قط الذم منه ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شرباً.

ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة، وطاق بالبيت أسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأته يقرب منه: من هذا الفتى؟

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: قد عجيبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد<sup>(١)</sup>.

ويستفاد من قصة شقيق وما رواه من مشاهداته عن الإمام الكاظم عليه السلام ما يتصف به الإمام من إيمان عميق، وعلم غزير، واهتمام بالعبادة والانقطاع إلى الله عز وجل، كما روى شقيق بعض كرامات الإمام الكاظم عليه السلام.

وقال علي بن جعفر: خرجنا مع أخي موسى عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله وأهله، واحدة منهم مشى فيها ستة وعشرين يوماً، وأخرى خمسة وعشرين يوماً، وأخرى أربعة وعشرين يوماً، وأخرى أحدًا وعشرين يوماً<sup>(٢)</sup>.

فالإمام الكاظم عليه السلام كان لا يترك فرصة مناخاة إلا ويتوجه فيها للحج، أو العمرة، وذلك لتقوية الارتباط بالخالق تبارك وتعالى، وتنمية الرصيد الروحي، والابتعاد عن الدنيا وما فيها من ماديات وإغراءات. ومن جانب آخر حث الناس على التوجه للحج والعمرة، لما فيها من فوائد جمّة، كزيادة الرصيد الروحي، وتقوية العلاقة مع الله تعالى، والتجرد من ضغوط الشهوات والغرائز، والابتعاد عن الحياة المادية، والاقتراب من الحياة الروحانية والمعنوية.

(١) صفة الصفوة، ج ١، ص ٣٦٧ - ٣٦٨. البحار، ج ٤٨، ص ٨٠ - ٨٢. كشف الغمة، ج ٣، ص ٧ - ٦.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٠٠، رقم ٢.



## أدعية الإمام الكاظم عليه السلام

حَثَّ اللهُ سبحانه وتعالى على الدعاء فقال عز وجل في كتابه العزيز ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وضمن الله لمن يدعوه أن يستجيب له، ولذلك يجب على المؤمن عند الحاجة التوجه إلى الله تعالى بالدعاء لقضاء حوائج الدنيا والآخرة.

وقد كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام في جميع أوقاته يلهج بذكر الله عز وجل، ويدعوه دعاء المنيب إليه في كل وقت، ليستمد منه العون والقوة في مواجهة أعداء الإسلام، وليقوي من علاقته بالله تعالى.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يبحث على الدعاء لما فيه من الفوائد، فقد قال ﴿عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَالطَّلَبَ إِلَيَّ اللَّهُ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ قُدِّرَ وَقَضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْتِصَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسُئِلَ صُرِفَ الْبَلَاءُ صَرْفَةً﴾<sup>(٢)</sup>.

ويشير في حديث آخر أيضاً إلى فوائد الدعاء قائلاً ﴿عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَالطَّلَبَ إِلَيَّ اللَّهُ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ قُدِّرَ وَقَضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْتِصَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسُئِلَ صُرِفَ الْبَلَاءُ صَرْفَةً﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٢) أصول الكافي، ج ٢، ص ٤٤١، رقم ٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ٤٤٢، رقم ٢.



وروى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن عمرو بن يزيد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون<sup>(١)</sup>.

وقد استخدم الأئمة عليهم السلام الدعاء كوسيلة من وسائل التربية وتهذيب النفس وتكاملها، وهو أسلوب ناجح ومؤثر، ولم تقتصر مضامين الأدعية على الجانب الروحي والنفسي فقط، بل كانت تشمل على مفاهيم عقائدية وفكرية وأخلاقية وتربوية مهمة، وعندما تأمل في أدعية الإمام الكاظم عليه السلام سنجد أنها في نفس هذا الإطار، فهي ذات مضامين أخلاقية وعقدية وروحية وتربوية.

وقد حفلت كتب الأدعية والزيارات بالكثير من أدعية الإمام الكاظم عليه السلام ومناجاته لله تعالى، نختار بعض أدعيته عليه السلام وهي:

#### ١- دعاء الجوشن الصغير:

هذا الدعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، دعا به الإمام الكاظم عليه السلام عندما هم موسى الهادي العباسي بنتنه فأنجاه الله من ذلك، وهذا نصه:

إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ وَشَحَدَ لِي ظُلْمَةَ مُدَّتِيه وَأَرْهَفَ لِي شَبَابًا حَدَّهِ وَدَافَ لِي قَوَائِلَ سُؤْمِيهِ وَسَدَّدَ نَحْرِي صَوَائِبَ سِهَامِيهِ وَلَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنٌ حَرَّاسِيهِ وَأَضْمَرَ أَنْ يُسْؤِمَنِي الْمَكْرُوهَ وَيَجْرِعَنِي دُعَافَ مَرَارَتِهِ فَتَنَطَّرَتْ إِلَيَّ ضَعْفِي عَنْ اِحْتِمَالِ الْفَوَاحِشِ وَعَجَزِي عَنْ الْاِنْتِصَارِ بِمَنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ وَوَحَدَتِي فِي كَثِيرٍ مَنِ نَاوَانِي وَإِرْصَادِهِمْ لِي فِيمَا لَمْ أَعْمَلْ فِيهِ فِكْرِي فِي الْاِرْصَادِ لَهُمْ بِمِثْلِهِ فَأَيَّدْتَنِي بِقُوَّتِكَ وَشَدَّدْتَ أَرْزِي بِنَصْرِكَ وَقَلَّلْتَ شَبَابَ حَدَّهِ وَخَدَّلْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عِبِيدِهِ وَخَشَدِهِ وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ وَوَجَّهْتِ مَا سَدَّدَ إِلَيَّ مِنْ مَكَاتِدِهِ إِلَيْهِ وَرَدَدْتَهُ وَلَمْ تَسْفِ غَلِيلَهُ وَلَمْ تَبْرُدْ حَرَارَاتُ عَيْظِهِ وَقَدْ عَضَّ عَلَى أُنَامِلِهِ وَأَدْبَرَ مُؤَلًّا قَدْ أَخْفَقَتْ سَرَابَاهُ.

(١) أصول الكافي، ج ٢، ص ٤٤٠، رقم ٢.

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يُعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَالْأَلَايِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ بَاعٍ بَعَانِي بِمَكَائِدِهِ وَنَصَبَ لِي أَشْرَاكَ مَصَائِدِهِ وَوَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعَايَتِهِ وَأَضْبَأَ إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّعِ لَطْرِيذِيهِ أَنْتِظَاراً لِأَنْتِهَارِ فُرْصَتِهِ وَهُوَ يَطْهَرُ لِي بِشَاشَةِ الْمَلِكِ وَيَبْطِطُ لِي وَجْهًا غَيْرَ طَلَّقَ فَلَمَّا رَأَيْتَ دَعَلَ سِرِّيهِ وَقُبِحَ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ لِشَرِيكِهِ فِي مُلْبِهِ وَأَصْحَحَ مُجْلِباً إِلَيَّ فِي بَغِيهِ أَرْكَسْتَهُ لِأَمْ رَأَيْتَ بُنْيَانَهُ مِنْ آسَاسِهِ فَصَرَعْتَهُ فِي رُبَيْتِهِ وَأَرْدَيْتَهُ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ وَجَعَلْتَ خَذَهُ طَبَقاً لِتُرَابِ رِجْلِهِ وَسَفَلْتَهُ فِي بَدْنِهِ وَرَرْتَهُ بِحَجَرِهِ وَخَنَقْتَهُ بِوَتْرِهِ وَذَكَّيْتَهُ بِمَشَاقِصِهِ وَكَبَيْتَهُ لِمَنْخَرِهِ وَرَدَدْتْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ وَوَلَّغْتَهُ بِنَدَامَتِهِ وَفَيْتَهُ بِحَسْرَتِهِ فَاسْتَحْذَلَ وَاسْتَحْذَأَ وَتَضَاعَلَ بَعْدَ نُحْوَتِهِ وَانْتَمَعَ بَعْدَ اسْتِبْطَالِهِ ذَلِيلًا مَأْسُوراً فِي رُبُوقِ حَبَائِلِهِ النَّبِيِّ كَانَ يُؤَمِّلُ أَنْ يَرَانِي فِيهَا يَوْمَ سَطْوَتِهِ وَقَدْ كِدْتُ يَا رَبُّ لَوْ لَا رَحْمَتُكَ يَجِلُّ بِي مَا حَلَّ بِسَاحَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يُعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَالْأَلَايِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ شَرِقَ بِحَسَدِهِ وَشَجَى بِغَيْظِهِ وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ وَوَحَزَنِي بِمُوقٍ عَيْنِيهِ وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرَامِيهِ وَقَلَّدَنِي خِلَالاً لَمْ تَسْرَلْ فِيهِ فَنَادَيْتُ يَا رَبُّ مُسْتَجِيرُ أَبِكَ وَإِنْفَاءً بِسُرْعَةٍ إِجَابَتِكَ مُتَوَكِّلاً عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ عَالِماً أَنَّهُ لَمْ يَضْطَهْدْ مَنْ أَوَى إِلَى ظِلِّ كَفِّكَ وَأَنْ لَا تُفْرِعَ الْفُرُوحَ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ الْإِنْتِصَارِ بِكَ فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يُعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَالْأَلَايِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ سَحَابٍ مَكْرُوهٍ قَدْ جَلَبَتْهَا وَسَمَاءٌ نِعْمَةٌ أَمْطَرَتْهَا وَجَدَاوِلُ كَرَامَةٍ أَجْرَبَتْهَا وَأَعْيُنُ أَجْدَاثٍ طَمَسَتْهَا وَنَاشِئَةٌ رَحْمَةٌ نَشَرَتْهَا وَجَنَّةٌ عَافِيَةٌ أَلْبَسَتْهَا وَغَوَاِمِرُ كُرْبَاتٍ كَشَفَتْهَا وَأُمُورٌ جَارِيَةٌ قَدَّرَتْهَا لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَهَا وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْكَ إِذْ أَرَدْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يُعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ وَمِنْ عُدْمِ إِمْلَاقٍ جَبَرْتَ وَمِنْ مَسْكَنَةٍ فَادِحَةٍ  
حَوَّلْتَ وَمِنْ صَرَعَةٍ مُهْلِكَةٍ أَنْعَشْتَ وَمِنْ مَسْقَةٍ أَرْحَتَ لَا تُسْأَلُ يَا سَيِّدِي عَمَّا تَفْعَلُ  
وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَلَا يَنْتَضِعُكَ مَا أَنْفَقْتَ وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ وَلَمْ تُسْأَلْ فَأَبْتَدَأْتَ  
وَاسْتَمِيعَ بَابَ فَضْلِكَ فَمَا أَكْذَبْتَ أَبَيْتَ إِلَّا إِنْعَامًا وَآمِنَانًا وَإِلَّا تَطَوُّلًا يَا رَبِّ وَإِحْسَانًا  
وَأَبَيْتَ يَا رَبِّ إِلَّا أَنْتِهَا كَأَلْحُرِّ مَائِكَ وَاجْتِرَاءَ عَلَى مَعَاصِيكَ وَتَعَدُّبًا لِخُدُودِكَ وَغَفْلَةً  
عَنْ وَعِيدِكَ وَطَاعَةً لِعَدْوِي وَعَدْوُكَ لَمْ يَمْنَعَكَ يَا إِلَهِي وَنَاصِرِي إِخْلَالِي بِالشُّكْرِ عَنْ  
إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ وَلَا حَجْرَنِي ذَلِكَ عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ.

اللَّهُمَّ فَهَذَا مَقَامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَأَقْرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي  
أَدَاءِ حَقِّكَ وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ وَجَمِيلِ عَادَاتِكَ عِنْدَهُ وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ فَهَبْ  
لِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أُرِيدُهُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَتَّخِذُهُ سُلْمًا أَعْرَجُ فِيهِ إِلَى  
مَرْضَاتِكَ وَأَمْنٌ بِهِ مِنْ سَخَطِكَ بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَالْأَيْمَةِ صَلَوَاتِ  
اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ وَخَسْرَجَةِ الصُّدْرِ وَالنَّظْرِ  
إِلَى مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ وَتَفْرَعُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ  
يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي  
لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَقِيمًا مُوجِعًا مُذْنَقًا فِي أُنْبُنٍ وَعَوِيلٍ يَتَقَلَّبُ  
فِي غَمِّهِ وَلَا يَجِدُ مَحِيصًا وَلَا يُسَبِّغُ طَعَامًا وَلَا يَسْتَعْتَذِرُ سُرَابًا وَلَا يَسْتَطِيعُ ضَرًّا وَلَا  
نَشْعًا وَهُوَ فِي حَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ وَأَنَا فِي صِحَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ وَسَلَامَةٍ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّ ذَلِكَ مِنْكَ  
فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ  
وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ عَبْدٌ أَمْسَى وَأَصْبَحَ خَائِئِماً مَرْغُوباً مُسَهَّداً مُشْفِقاً وَحِيداً وَجَلَّاهُ رِبَاً طَرِيداً وَتُنَحَّجِراً فِي مَضِيقٍ أَوْ مَخْبِئَةٍ مِنَ الْمَخَابِي قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا لَا يَجِدُ حِيلَةَ وَلَا مَنجَى وَلَا مَأْوَى وَلَا مَهْرَباً وَأَنَا فِي أَمْنٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَعَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مَغْلُوباً مُكْبَلاً بِالْحَدِيدِ بِأَيْدِي الْعُدَاةِ لَا يَزُحْمُونَهُ فَقِيداً مِنْ أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ مُنْقَطِعاً عَنْ إِخْوَانِهِ وَبَلَدِهِ يَتَوَقَّعُ كُلَّ سَاعَةٍ بَأَيَّةٍ قَتْلِهِ يُقْتَلُ وَيَأْيٍ مِثْلَهُ يَمُتُّ بِهِ وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يُقَاسِي الْحَرْبَ وَمُبَاشِرَةَ الْقِتَالِ بِنَفْسِهِ قَدْ غَشِيَتْهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَالسُّيُوفُ وَالرُّمَاحُ وَاللَّهُ الْحَرْبُ يَنْتَفِعُ فِي الْحَدِيدِ مَبْلَغٌ مَجْهُودِهِ وَلَا يَعْرِفُ حِيلَةَ وَلَا يَجِدُ مَهْرَباً قَدْ أُذِنَ بِالْحِرَاحَاتِ أَوْ مُشْحَطاً بِدَمِهِ تَحْتَ السَّنَابِكِ وَالْأَرْجُلِ يَتَمَتَّى شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ أَوْ نَظْرَةً إِلَى أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ وَعَوَاصِفِ الرِّيَاحِ وَالْأَهْوَالِ وَالْأَمْوَاجِ يَتَوَقَّعُ الْغَرَقَ وَالْهَلَكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى حِيلَةٍ أَوْ مُتَنَلِّسٍ بِصَاعِقَةٍ أَوْ هَدْمٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ شَرَقٍ أَوْ حَسْفٍ أَوْ مَسْحٍ أَوْ قَذْفٍ وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مُسَافِراً شَاخِصاً عَنْ أَهْلِهِ وَوَطْنِهِ وَوُلْدِهِ مُتَحَيِّراً فِي الْمَفَاوِزِ تَائِهاً مَعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ وَحِيداً فَرِيداً لَا يَعْرِفُ حِيلَةَ

وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا أَوْ مُتَأَذِّبًا يَبْرُدُ أَوْ حَرًّا أَوْ جُوعًا أَوْ عُرْيًا أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ مِمَّا أَنَا مِنْهُ خَلَوْتُ وَفِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فَقِيرًا عَائِلًا غَارِبًا مُنْبَلِّغًا مُخْفِقًا مَهْجُورًا خَائِنًا جَائِعًا ظَمْآنًا يَنْتَظِرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ بِفَضْلٍ أَوْ عَبْدٍ وَجِيهٍ هُوَ أَوْجَهُ مِنِّي عِنْدَكَ وَأَشَدُّ عِبَادَةً لَكَ مَفْعُولًا مَفْهُورًا قَدْ حَمَلَ ثِقْلًا مِنْ تَعَبِ الْعَنَاءِ وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ وَكُلْفَةِ الرَّقِّ وَثِقَلِ الضَّرِيَّةِ أَوْ مُبْتَلَى بِنِجَالٍ شَدِيدٍ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ إِلَّا بِمَنِّكَ عَلَيْهِ وَأَنَا الْمَخْدُومُ الْمُتَعَمِّمُ الْمُعَانَى الْمُكْرَمُ فِي عَافِيَةٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ شَرِيدًا طَرِيدًا خَيْرَانًا مُتَخَيِّرًا جَائِعًا خَائِفًا خَاسِرًا فِي الصَّحَارِيِّ وَالْبَرَارِيِّ قَدْ أَحْرَقَهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ وَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَذُلٍّ مِنَ الْمَقَامِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ خَسِرَةً لَا يَقْدِرُ لَهَا عَلَى ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَلِيلاً مَرِيضًا سَقِيمًا مُدْنَفًا عَلَى فَرْشِ الْعِلَّةِ وَفِي لِيَابِهَا يَتَقَلَّبُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا يَعْرِفُ سَبَبًا مِنْ لَدَّةِ الطَّعَامِ وَلَا مِنْ لَدَّةِ الشَّرَابِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ خَسِرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضُرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ دَنَا يَوْمُهُ مِنْ حَتْفِهِ وَقَدْ أَحْدَقَ

بِهِ تَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَعْوَانِهِ يُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَحِيَاضَهُ تَدُورُ عَيْنَاهُ يَمِينًا وَشِمَالًا  
لَا يَنْظُرُ إِلَى أَحْيَائِهِ وَأَوْدَانِهِ وَأَخْلَانِهِ قَدْ مُنِعَ مِنَ الْكَلَامِ وَحُجِبَ عَنِ الْخِطَابِ يَنْظُرُ إِلَى  
نَفْسِهِ حَسْرَةً فَلَا يَسْتَطِيعُ لَهَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ  
مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَالنَّعْمَانِ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاللَّا لَأَنْتَ مِنَ الذَّاكِرِينَ  
وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي مَضَابِقِ الْحُبُوسِ وَالسُّجُونِ  
وَكَرْبَهَا وَذُلِّهَا وَحَدِيدِهَا تَتَدَاوَلُهُ أَعْوَانُهَا وَرَبَابِيَّتُهَا فَلَا يَدْرِي أَيَّ حَالٍ يَفْعَلُ بِهِ وَأَيَّ مُثَلَّةٍ  
يُمَثِّلُ بِهِ فَهُوَ فِي ضَرْبٍ مِنَ الْعَيْشِ وَضَنْكِ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ  
لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ  
الْعَابِدِينَ وَالنَّعْمَانِ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاللَّا لَأَنْتَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا مَالِكَ  
الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَأَحْدَقَ  
بِهِ الْبَلَاءُ وَفَارَقَ أَوْدَاءَهُ وَأَحْيَاءَهُ وَأَخْلَاءَهُ وَأَمْسَى حَقِيرًا أَسِيرًا أَدْلِيلاً فِي أَيْدِي الْكُفَّارِ  
وَالْأَعْدَاءِ يَتَدَاوَلُونَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا قَدْ حَمَلْتُ فِي الْمَطَامِيرِ وَثَقُلْتُ بِالْحَدِيدِ لَا يَرَى شَيْئًا  
مِنْ ضِيَاءِ الدُّنْيَا وَلَا مِنْ رَوْحِهَا يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَنَا  
خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي  
أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَالنَّعْمَانِ مِنَ  
الشَّاكِرِينَ وَاللَّا لَأَنْتَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ اسْتَأَقَ إِلَى الدُّنْيَا لِلرَّغْبَةِ فِيهَا  
إِلَى أَنْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ جِرْصًا مِنْهُ عَلَيْهَا قَدْ رَكِبَ الْفُلْكَ وَكَبُرَتْ بِهِ وَهُوَ فِي آفَاقِ  
الْبَحَارِ وَظَلَمِهَا يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَقْدِرُ لَهَا عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ  
كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَلِنِعْمَاتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَأَخَذَ  
بِهِ الْبَلَاءُ وَالْكَفَارُ وَالْأَعْدَاءُ وَأَخَذَتْهُ الرِّمَاحُ وَالسُّيُوفُ وَالسَّهَامُ وَجُدَلَّ صَرِيحاً وَقَدْ  
شَرِبَتْ الْأَرْضُ مِنْ دَمِهِ وَأَكَلَتِ السَّبَاعُ وَالطَّيْرُ مِنْ لَحْمِهِ وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ  
بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ لَا بِاسْتِحْقَاقِي مَنِّي يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ  
وَذِي أَنَاةٍ لَا يُعْجَلُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَاتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

وَعِزَّتِكَ يَا كَرِيمَ لَا طَلِبَنَّ مِمَّا لَدَيْكَ وَلَا لِحَنَ عَلَيْكَ وَلَا لِحْنَ [لِالْحِجْنِ] إِلَيْكَ  
وَلَأَمْدَنَ يَدِي نَحْوَكَ مَعَ جُرْمِهَا إِلَيْكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ يَا رَبِّ وَبِمَنْ أَلُوذُ لَا أَحْدَلِي إِلَّا أَنْتَ  
أَفْتَرَدْنِي وَأَنْتَ مُعَوْلِي وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاءِ  
فَاسْتَقَلَّتْ وَعَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَعَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَنْتَرَتْ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَعَلَى  
النَّهَارِ فَاسْتَنْتَارَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي وَتَغْفِرَ  
لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا وَتُوسِعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلَايَ بِكَ اسْتَعَنْتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي وَبِكَ اسْتَحَرْتُ فَصَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْرِنِي وَأَغْنِنِي بِطَاعَتِكَ عَنْ طَاعَةِ عِبَادِكَ وَبِمَسْأَلَتِكَ عَنْ  
مَسْأَلَةِ خَلْقِكَ وَانْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْفَقْرِ إِلَى عِزِّ الْعِنْيِ وَمِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ  
فَقَدْ فَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ جُوداً مِنْكَ وَكَرماً لَا بِاسْتِحْقَاقِي مَنِّي إِلَهِي فَلَكَ  
الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَاتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَالِكَ الرَّاحِمِينَ.

قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: اعْتَرَفُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَتُوبُوا

إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ دُؤُوبِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ.

قَالَ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَارِدِ بِمَوْتِ مُوسَى الْمُهَدِّيِّ وَالْبَيْعَةِ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ<sup>(١)</sup>.

## ٢- دعاء الإمام الكاظم عليه السلام على ظالم له:

دعا الإمام الكاظم عليه السلام في فتوته بهذا الدعاء الشريف على ظالم له، والأقرب أنه كان يقصد أحد حكام بني العباس الذين ظلموا الإمام عليه السلام وأذاقوه السحن والآلام، ولأهميته نقل هذا الدعاء كاملاً، حيث يقول الإمام عليه السلام في دعائه:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدَانِ مِنْ عِبِيدِكَ تَوَاصَيْنَا بِبَيْدِكَ تَعَلَّمْ مُسْتَقَرَّنَا  
وَمُسْتَوَدَعْنَا وَمُنْقَلَبْنَا وَمَوْتَانَا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا تَطَّلِعْ عَلَيَّ نِيَاتِنَا وَتُحِيطُ بِضَمَائِرِنَا  
عَلِمْتَ بِمَا نُبْدِيهِ كَعَلِمْتَ بِمَا نُخْفِيهِ وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا نُظَنُّهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا نُظْهِرُهُ وَلَا  
يَنْطَوِي عَنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا وَلَا يَسْتَرُّ دُونَكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا وَلَا مِنْكَ مَعْقِلٌ  
يُحْصِنُنَا وَلَا حِرْزٌ يُحْرِزُنَا وَلَا مَهْرَبٌ لَنَا نَمُوتُكَ بِهِ وَلَا يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنْكَ حُضُونَهُ وَلَا  
يُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ وَلَا يُعَالِيكَ مُعَالِبٌ بِمَنْعِهِ وَلَا يُعَارِكَ مُعَارِزٌ بِكَثْرَةِ أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَمَا  
سَلَكَ وَقَادِرٌ عَلَيْهِ أَيْنَمَا لَجَأَ.

فَمَعَادُ الْمَظْلُومِ مِنَّا بِكَ وَتَوَكَّلِ الْمَتَّهَرُورِ مِنَّا عَلَيْكَ وَرُجُوعُهُ إِلَيْكَ يَسْتَعِيثُ بِكَ  
إِذَا خَذَلَهُ الْمُؤَيَّدُ وَيَسْتَصْرِحُكَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النَّصِيرُ وَيَلُودُ بِكَ إِذَا نَفَثَ الْأَفْنِيَّةُ وَيَطْرُقُ  
بَابَكَ إِذَا غَلَقَتْ عَنْهُ الْأَبْوَابُ الْمُرْتَجَّةُ وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتَجَبَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْعَافِلَةُ  
تَعَلَّمْ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوهُ إِلَيْكَ وَتَعَلَّمْ مَا يُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ لَهُ فَلَكَ الْحَمْدُ  
سَمِيعاً لَطِيفاً عَلِيماً خَبِيراً.

وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ وَمُحْكَمِ قَضَائِكَ وَجَارِي قَدْرِكَ وَنَافِذِ أَمْرِكَ  
وَمَاضِي مَشِيئَتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ شَقِيهِمْ وَسَعِيدِهِمْ وَبَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ أَنْ جَعَلْتَ

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩١، ص ٣٢٠-٣٢٧.



لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَيَّ قُدْرَةٌ فَظَلَمَنِي بِهَا وَبَعِيَ عَلَيَّ بِمَكَانِهَا وَاسْتَطَالَ وَتَعَزَّرَ بِسُلْطَانِهِ  
الَّذِي حَوْلَتْهُ يَأَاهُ وَتَجَرَّ وَافْتَحَرَ بَعْلُو حَالِهِ الَّذِي تَوَلَّاهُ وَغَرَّهُ إِمْلَاؤُكَ لَهُ وَطَعَاهُ جِلْمَكَ  
عَنْهُ فَقَضَيْتَنِي بِمَكْرُوهِ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَتَعَمَّدَنِي بِبَشْرٍ ضَعُفْتُ عَنْ احْتِمَالِهِ  
وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْإِنْتِصَافِ مِنْهُ لِضَعْفِي وَلَا عَلَى الْإِنْتِصَارِ لِقَلْبِي فَوَكَّلْتُ أَمْرَهُ إِلَيْكَ  
وَتَوَكَّلْتُ فِي شَأْنِهِ عَلَيْكَ وَتَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ وَخَدَرْتُهُ بِبَطْشِكَ وَخَوَّفْتُهُ بِقَمَمَتِكَ فَظَنُّ  
أَنَّ جِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ وَحَسِبَ أَنَّ إِمْلَاءَكَ لَهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى  
وَلَا التَّرَجُّرُ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى .

لَكِنَّهُ تَمَادَى فِي عَيْبِهِ وَتَتَابَعَ فِي ظُلْمِهِ وَلَجَّ فِي عُذْوَانِهِ وَاسْتَتْرَى فِي طُغْيَانِهِ جُرْأَةً  
عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَتَعَرَّضًا لِسَخَطِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الظَّالِمِينَ وَقَوْلَةَ الْكَثِيرَاتِ  
بِنَاسِكَ الَّذِي لَا تَحْسِبُهُ عَنِ الْبَاغِينَ .

فَهَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي مُسْتَضَعَفٌ فِي يَدِهِ مُسْتَظَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ مُسْتَذَلٌّ بِفِنَانِهِ  
مَغْلُوبٌ تَبِغِي عَلَيَّ تَرْغُوبٌ وَجِلٌّ خَائِفٌ مُرَوِّعٌ مَقْهُورٌ قَدْ قَلَّ صَبْرِي وَصَاعَتْ  
حِيلَتِي وَأَنْغَلَقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ وَأَسَدَّتْ عَنِّي الْجِهَاتُ إِلَّا جِهَتَكَ وَالنَّسَبُ  
عَلَيَّ أُمُورِي فِي دَفْعِ مَكْرُوهِهِ عَنِّي وَاسْتَبَهَتْ عَلَيَّ الْأَرَءَاءُ فِي إِزَالَةِ ظُلْمِهِ وَخَدَلْتَنِي مَنِ  
اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ خَلْقِكَ وَأَسْلَمْتَنِي مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ عِبَادِكَ .

فَاسْتَشَرْتُ نَصِيحِي فَأَشَارَ عَلَيَّ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَاسْتَشْرَشَدْتُ دَلِيلِي فَلَمْ يَدُلَّنِي إِلَّا  
عَلَيْكَ فَرَجَعْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاغِرًا زَاعِمًا مُسْتَكِينًا عَالِمًا أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِي إِلَّا عِنْدَكَ  
وَلَا خَلَاصَ لِي إِلَّا بِكَ أَنْتَجِرُ وَعَدُّكَ فِي نُصْرَتِي وَإِجَابَةِ دُعَائِي لِأَنَّ قَوْلَكَ الْحَقُّ الَّذِي  
لَا يُرَدُّ وَلَا يُدَلُّ وَقَدْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ  
عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ ﴾ ، وَقُلْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

فَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ لَا مَنَّا عَلَيْكَ وَكَيْفَ آمَنُ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ دَلَّلْتَنِي فَاسْتَجِبْ  
لِي كَمَا وَعَدْتَنِي يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ يَا سَيِّدِي أَنَّ لَكَ يَوْمًا تَنْقِمُ  
فِيهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ وَأَتَبَيَّنُ أَنَّ لَكَ وَقْتًا تَأْخُذُ فِيهِ مِنَ الغَاصِبِ لِلْمَغْضُوبِ لِأَنَّهُ  
لَا يَسْبِقُكَ مُعَانِدٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِكَ مُنَابِدٌ وَلَا تَخَافُ قُوَّتَ فَائِتٍ وَلَكِنْ جَزَعِي

وَهَلَمِي لَا يَبْلُغَانِ الصَّبْرَ عَلَى أَنَاتِكَ وَانْتَظَارَ حِلْمِكَ فَقَدَرْتُكَ يَا سَيِّدِي فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ  
وَسُلْطَانِكَ غَالِبَ كُلِّ سُلْطَانٍ وَمَعَادُ كُلِّ أَمَدٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمَهَلْتَهُ وَرَجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ  
وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ وَقَدْ أَضْرَبَنِي يَا سَيِّدِي حِلْمُكَ عَنْ فُلَانٍ وَطَوَّلَ أَنَاتِكَ لَهُ وَإِمَهَالِكَ إِيَّاهُ فَكَأَدَ  
الْقَنُوطُ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ لَوْ لَا الثِّقَةُ بِكَ وَالْيَقِينُ بِوَعْدِكَ.

فَإِنْ كَانَ فِي قَضَاتِكَ النَّافِذِ وَقُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُ يُنِيبُ أَوْ يَتُوبُ أَوْ يَرْجِعُ عَنْ  
ظُلْمِي وَيَكْفُ عَنْ مَكْرُوهِي وَيَتَّقِلُ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ قَبْلَ إِزَالَةِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ  
وَتَكْدِيرِ مَعْرُوفِكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي.

وَإِنْ كَانَ عِلْمُكَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَقَامِهِ عَلَيَّ ظَلَمِي فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا نَاصِرَ  
الْمَظْلُومِينَ الْمُنْبَغِيَّ عَلَيْهِمْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخُذْهُ مِنْ  
مَأْمَنِي أَخَذَ عَزِيزٌ مُتَّقِدِرٌ وَأَفْحَهُ فِي عَقْلِيهِ مُفَاجَأَةً تَلِيكَ مُنْتَصِرٌ وَأَسْلُبُهُ نِعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ  
وَأَفْضُضْ عَنْهُ جُمُوعَهُ وَأَعْوَانَهُ وَمَرْقٍ مُلْكُهُ كُلِّ مُسْرِقٍ وَقَرْقٍ أَنْصَارُهُ كُلِّ مُفْرِقٍ وَأَعِيرَهُ  
مِنْ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا يُقَابِلُهَا بِالشُّكْرِ وَانْزِعْ عَنْهُ سِرِّيَّالَ الَّذِي لَمْ يُجَارِهِ بِإِحْسَانٍ.

وَأَقْصِمُهُ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ وَأَهْلِكَ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْعَالِيَةِ وَأَبْرَهُ يَا مُبِيرَ الْأَسْمِ  
الظَّالِمَةِ وَأَخْذَلُهُ يَا خَاذِلَ النِّسْرِقِ الْبَاعِيَةِ وَابْتِرْ عُمُرَهُ وَابْتِرْهُ مُلْكُهُ وَعِيفْ أَنْرَهُ وَأَقْطَعْ  
خَبْرَهُ وَأَطْفِ نَارَهُ وَأَظْلِمْ نَهَارَهُ وَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَأَرْهَقْ نَفْسَهُ وَاهْبِسْ سُوقَهُ وَجَبِّ سَنَامَهُ  
وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ وَعَجِّلْ حَتْفَهُ.

وَلَا تَدْعُ لَهُ جُنَّةً إِلَّا هَتَكَتَهَا وَلَا دِعَامَةً إِلَّا قَصَصْتَهَا وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا  
وَلَا قَائِمَةً عَلُوًّا إِلَّا وَضَعْتَهَا وَلَا رُكْنًا إِلَّا وَهَنْتَهُ وَلَا سَبِيحًا إِلَّا قَطَعْتَهُ وَآرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ  
بَعْدَ الْأَلْفَةِ وَسُنَى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ وَاشْفِ  
بِرِوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ الْوَجِلَةَ وَالْأَفْتِدَةَ اللَّهْنَةَ وَالْأُمَّةَ الْمُتَحِيرَةَ وَالْبَرِيَّةَ الضَّالِّعَةَ.

وَأَدِلْ بِسَوَارِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَّةَ وَالسُّنَنَ الدَّائِرَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَالْمَعَالِمَ  
الْمُعْيِرَةَ وَالْآيَاتِ الْمُحَرَّفَةَ وَالْمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ وَالْمَحَارِبَ الْمَجْفُورَةَ وَالْمَشَاهِدَ

الْمَهْدُومَةَ وَأَشْبَعِ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاعِبَةَ وَإِرْوِ بِهِنَّ اللَّهَوَاتِ اللَّاعِبَةَ وَالْأَكْبَادَ الظَّامِتَةَ  
وَأَرِخْ بِهِ الْأَقْدَامَ الْمُتَعَبَةَ وَاطْرُقْهُ بِبَلْبَلَةٍ لَا أُخْتُ لَهَا وَيَسَاعِدُهُ لَا تَمُوتُ فِيهَا وَبِنَكْبَةٍ لَا  
اِنْتِعَاشَ مَعَهَا وَيَعْتَرِهُ لَا إِقَالَةَ مِنْهَا وَأَبِحْ حَرِيمَتَهُ وَنَعَّضْ نَعِيمَتَهُ وَأَرِهِ بَطْشَتَكَ الْكُبْرَى  
وَتَقَمَّتَكَ الْمُثْلَى وَقُدِّرْتَكَ الَّتِي فَوْقَ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِكَ الَّتِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِيهِ.

وَأَعْلِيَهُ لِي يَتَوَكَّلَ الْقَوِيَّةَ وَمِحَالِكَ الشَّدِيدَ وَأَمْنَعِي مِنْهُ بِمَنْعِكَ الَّذِي كُلُّ خَلْقٍ  
فِيهِ ذَلِيلٌ وَابْتِلَاهُ بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ وَيَسُوءٍ لَا تَسْتُرُهُ وَكَلُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيمَا يُرِيدُ إِنَّكَ فَعَالٌ  
لِمَا تُرِيدُ وَأَبْرُهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَكَلُهُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَزَلْ مَكْرَهُ بِمَكْرِكَ وَاذْفَعْ  
نَيْبَتَهُ بِمَيْبَتِكَ وَسَقِّمْ جَسَدَهُ وَأَيْتِمِ وَلَدَهُ وَأَنْقِضْ أَجَلَهُ وَخَيِّبْ أَمَلَهُ وَأَدِلْ دَوْلَتَهُ وَأَطِلْ  
عَوْلَتَهُ وَاجْعَلْ شُغْلَهُ فِي بَدَنِهِ وَلَا تَفَكَّهُ مِنْ حُرْبِهِ وَصَيِّرْ كَيْدَهُ فِي صَلَاحٍ وَأَمْرَهُ إِلَى  
رَوَالٍ وَنِعْمَتَهُ إِلَى انْتِقَالٍ وَجِدَّهُ فِي سَفَالٍ وَسُلْطَانَهُ فِي اضْطِحَالٍ وَعَاقِبَتَهُ إِلَى شَرٍّ  
مَتَالٍ وَأَمْتَهُ بِعَيْظِهِ إِنْ أَمْتَهُ وَأَبْقِهِ بِحُسْرَتِهِ إِنْ أَبْقَيْتَهُ وَقِنِي شَرَّهُ وَهَمَزَهُ وَلَمَزَهُ وَسَطَوْتَهُ  
وَعَدَاوَتَهُ وَالْمَحْهَ لِمَحْهَ تُدْمِرُ بِهَا عَلِيَهُ فَإِنَّكَ أَشَدُّ نَاسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا.

## ٢- دعاء الإمام الكاظم عليه السلام في قنوته:

كان من ضمن الأدعية التي يدعو بها الإمام الكاظم عليه السلام في قنوته الدعاء التالي:

يَا مُفْرَعِ الْفَارِعِ وَمَأْمَنِ الْهَالِعِ وَمَطْمَعِ الطَّامِعِ وَمَلْجَأِ الضَّارِعِ يَا غَوْتَ اللَّهْفَانِ  
وَتَأْوَى الْخَيْرَانِ وَمُرْوَى الظُّمْتَانِ وَمُسْبِحِ الْجَوْعَانِ وَكَاسِي الْعُرْيَانِ وَحَاضِرِ كُلِّ مَكَانٍ  
بِلَا دَرَكٍ وَلَا عَيَانَ وَلَا صِفَةٍ وَلَا بَطَانَ عَجَزَتِ الْأَفْهَامُ وَصَلَّتِ الْأَوْهَامُ عَنْ مُوَافَقَةِ صِفَةٍ  
دَائِيَةٍ مِنَ الْهُوَامِ فَضْلاً عَنِ الْأَجْرَامِ الْعِظَامِ مِمَّا أَنْشَأَتْ حِجَاباً لِعِظَمَتِكَ وَأَنَّى يَتَعَلَّلُ إِلَى مَا  
وَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُرَامُ تَقَدَّسَتْ يَا قُدُّوسُ عَنِ الظُّنُونِ وَالْحُدُوسِ وَأَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ  
بَارِي الْأَجْسَامِ وَالنُّفُوسِ وَمُنْحَرُ الْعِظَامِ وَمُمِيتُ الْأَنَامِ وَمُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالنَّطْمِيسِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا ذَا الْقُدْرَةِ وَالْعَلَاءِ وَالْعِزِّ وَالشَّاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ أُولِي  
النُّهَى وَالْمَحَلِّ الْأَوْفَى وَالْمَقَامِ الْأَعْلَى وَأَنْ تُعَجِّلَ مَا قَدْ تَأَجَّلَ وَتُقَدِّمَ مَا قَدْ تَأَخَّرَ

وَتَأْتِي بِمَا قَدْ وَجِبَ إِيْتَانُهُ وَتُقَرَّبَ مَا قَدْ تَأَخَّرَ فِي النَّفْسِ الْحَصِرَةِ أَوْ أَنَّهُ وَتَكْشِفُ  
الْبَاسَ وَسُوءَ اللَّبَاسِ وَعَوَارِضَ الْوَسْوَاسِ الْعَنَاسِ فِي صُدُورِ النَّاسِ وَتَكْفِينَنَا مَا قَدْ  
رَهَقْنَا وَتَضْرِبَ عَنَّا مَا قَدْ رَكِبْنَا وَتَبَادِرَ اضْطِلَامِ الظَّالِمِينَ وَتَضَرَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِدَالَةَ مِنَ  
الْعَائِدِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ<sup>(١)</sup>

#### ٤- دعاؤه عليه السلام في طلب الرزق:

كان من أدعية الإمام الكاظم عليه السلام في طلب الرزق قوله عليه السلام: في دعائه  
الشريف: «يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ  
مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّكَ وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا  
حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِكَ»<sup>(٢)</sup>

#### ٥- دعاء الحجاب:

كان الإمام الكاظم عليه السلام يتحجب بهذا الدعاء للأمن من شر من يخاف شره،  
ونصه ما يلي:

«تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَتَحَصَّنْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ وَاسْتَعَنْتُ  
بِذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْمَلَكُوتِ مَوْلَايَ اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ فَلَا تُسَلِّمْنِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلَا  
تُخَذِّلْنِي وَلِحَاثُ إِلَيَّ ظِلِّكَ الْبَسِيطِ فَلَا تَطْرَحْنِي أَنْتَ الطَّلَبُ وَإِلَيْكَ الْمَهْرَبُ تَعَلَّمْ  
مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِنُ وَتَعَلَّمْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ فَأَمْسِكْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيْدِي  
الظَّالِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ وَاشْفِنِي وَعَافِنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>(٣)</sup>

#### أدعية الأسبوع

روى الشيخ الطوسي رحمته في كتابه (مصباح المتهجد) بإسناده عن الإمام  
موسى الكاظم عليه السلام أدعية الأسبوع وهي:

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٨٢، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٥٢٠، رقم ١١.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩١، ص ٣٧٦.

١- دعاء يوم الجمعة:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُفَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ اِكْتَبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ  
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ  
كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَ﴿ أَنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَوَاتِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَسَرَائِفِ تَحِيَّاتِهِ  
وَسَلَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

أَصْبَحْتُ فِي أَمَانِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ النَّبِيِّ لَا تُخْضَرُ وَفِي جَوَارِ  
اللَّهِ الَّذِي لَا يُضَامُ وَكَفَنِهِ [ كَتَبِهِ ] الَّذِي لَا يُرَامُ وَجَارِ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ  
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ نِعْمَ الْفَاقِرُ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي  
وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ يَحْسِرُ رِزْقِي وَيَحْجُبُ مَسْأَلَتِي أَوْ يَقْصُرُ بِي عَنْ بُلُوغِ  
مَسْأَلَتِي أَوْ يَصُدُّ بَوَاجِهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْزُقْنِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي  
وَاعْفِنِي وَاعْفُ عَنِّي وَارْفَعْنِي وَاهْدِنِي وَأَنْصُرْنِي وَالْقِي فِي قَلْبِي الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ يَا مَالِكَ  
الْمُلْكِ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ مُضَرَّفَ الْقُلُوبِ غَمَّارَ الذُّنُوبِ خُذْ بِسَمْعِي وَقَلْبِي وَبَصْرِي وَوَجْهِي  
إِلَيْكَ وَلَا تَجْعَلْ لِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مُضْرُوفًا عَنكَ وَلَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَكَ.

اللَّهُمَّ وَمَا كَتَبْتَ عَلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَوَقِّفْنِي فِيهِ وَاهْدِنِي لَهُ وَمَنْ عَلَيَّ بِهِ كُلُّهُ وَأَعِنِّي  
وَتَبَتَّنِي عَلَيْهِ وَاجْعَلْهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ غَيْرِهِ وَأَثَرِ عِنْدِي بِمَا سِوَاهُ وَرِزْقِي مِنْ فَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ وَأَسْأَلُكَ  
النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ وَقَلْبِي مِنَ التَّفَاقِقِ  
وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَبَصْرِي مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ عِنْدَكَ مَحْرُومًا مُقْتَرًا عَلَيَّ رِزْقِي فَامْحُ جُرْمَانِي وَتَقَيِّرْ رِزْقِي  
وَاكْتُبْنِي عِنْدَكَ مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ فَإِنَّكَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ  
مَا نَسَاءُ وَبُيُتٌ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

٢- دعاء يوم السبت:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكَمَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ اكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ الدِّينَ  
كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾  
وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ فِي أَمَانِكَ أَسَلَمْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي وَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ وَجْهِي وَفَوَّضْتُ  
إِلَيْكَ أَمْرِي وَالْجَاهُ إِلَيْكَ ظَهْرِي رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لَا تَلْجَأُ وَلَا مَنجِي مِنْكَ  
إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي فَتَيِّرْ إِلَيْكَ  
فَارَزُقْنِي بِغَيْرِ حِسَابٍ إِنَّكَ ﴿تَرْزُقُ مَنْ نَسَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ  
تَتُوبَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَرَامَتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا أَنْ تَجَاوَزَ عَنِّي شُؤْمٌ مَا عَشِي  
بِحُسْنِي مَا عِنْدَكَ وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ جَزِيلِ عَطَايِكَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ فِتْنَةً وَمَنْ وَلَدٍ يَكُونُ لِي عَدُوًّا.

اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ دُعَائِي وَكَلَامِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ  
أَسْمَائِكَ أَنْ تَقْضِيَ لِي كُلَّ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ عَبْدٍ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَاسْتَدَّتْ قَاتِنَتُهُ وَعَظُمَ جُرْمُهُ وَقَلَّ  
عُدْرُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ دُعَاءَ مَنْ لَا يَجِدُ لِفَاقَتِهِ سَادًا غَيْرَكَ وَلَا لِضَعْفِهِ عَوْنًا سِوَاكَ أَسْأَلُكَ  
جَوَامِعَ الْخَيْرِ وَخَوَانِمَهُ وَسَوَابِقَهُ وَفَوَائِدَهُ وَجَمِيعَ ذَلِكَ بِدَوَامِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَمَنَّكَ  
وَرَحْمَتِكَ فَارْحَمْنِي وَأَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ.

يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَيَا مَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَيَا وَاحِدًا قَبْلَ  
كُلِّ أَحَدٍ وَيَا وَاحِدًا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مَنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ وَيَا مَنْ  
لَا يَقْدِرُ قُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ  
وَيَا غَوْتَ الْمُسْتَنْبِثِينَ يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُحِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا رَحْمَانَ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا رَبِّ ارْحَمْنِي رَحْمَةً لَا تُضِلُّنِي وَلَا تُشَقِّبِنِي بَعْدَهَا أَبَدًا إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

### ٢- دعاء يوم الأحد:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكَمَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ اِكْتَبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ  
كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَ﴿أَنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَعَلَى آلِهِ.

أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ وَالْكَبِيرُ بَاءً وَالْعِظْمَةُ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
وَمَا يَكُونُ فِيهِمَا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا وَأَسْأَلُكَ  
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا قَرَجْتَهُ وَلَا دِينًا إِلَّا  
قَضَيْتَهُ وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدْبَيْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ وَعَافَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًا وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا.

اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ وَعَظُمَ جَلْمُكَ فَعَنَوْتَ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَذَكَ  
الْحَمْدُ وَجْهَكَ خَيْرُ الْوُجُوهِ وَعَظِيمَتِكَ أَنْتَمُعُ الْعَظِيمَةِ فَذَكَ الْحَمْدُ تَطَاعَ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ  
وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ نُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الضَّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنَجِّي مِنَ  
الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِآلَانِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ أَحَدٌ رَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ  
شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَارْحَمْنِي وَمِنَ الْخَيْرَاتِ فَارزُقْنِي وَتَقَبَّلْ صَلَوَاتِي وَاسْمَعْ دُعَائِي وَلَا  
تُعْرِضْ عَنِّي يَا مَوْلَايَ حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا تَحْرِمْنِي.

إِلَهِي حِينَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَايَ وَلَا تَحْرَمْنِي لِقَاءَكَ وَاجْعَلْ مَحَبَّتِي وَإِرَادَتِي  
مَحَبَّتَكَ وَإِرَادَتَكَ وَاكْفِنِي هَوْلَ الْمُطَّلَعِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ  
وَمُرَافَقَةً مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ الْعَقَافَ وَالتَّقَى وَالْعَمَلَ بِمَا  
تُحِبُّ وَتَرْضَى وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالتَّنَظَّرَ إِلَيَّ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ.

اللَّهُمَّ لَقْنِي حُجَّتِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تُرِنِّي عَمَلِي حَسْرَاتٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي طَلَبَ مَا  
لَمْ تُقَدِّرْ لِي مِنْ رِزْقٍ وَمَا قَسَمْتَ لِي فَأَتِنِّي بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
تَوْبَةً نَصُوحًا تَقْبَلُهَا مِنِّي تَبَتُّيَ عَلَيَّ بِرِكَتِهَا وَتَغْفِرُ بِهَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي وَتَعْصُمُنِي بِهَا  
فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي يَا أَهْلَ التَّنْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#### ٤ - دعاء يوم الاثنين:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُفَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ اكِتَبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ  
الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ﴾ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنْ عَافِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي  
وَوَفَّقْتَنِي لَهُ وَسَتَرْتَنِي فَلَا حَمْدَ لِي يَا إِلَهِي فِيمَا كَانَ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ وَلَا عُذْرَ لِي فِيمَا كَانَ  
مِنِّي مِنْ شَرٍّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكِلَ إِلَيَّ مَا لَا حَمْدَ لِي فِيهِ أَوْ مَا لَا عُذْرَ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ  
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ إِلَّا بِكَ يَا مَنْ بَلَغَ أَهْلَ الْحَبِيرِ الْحَبِيرَ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ  
بَلَّغْنِي الْحَبِيرَ وَأَعِنِّي عَلَيْهِ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَافِيَتِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجْرِنِي مِنْ مُوَاقِفِ  
الْجَزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ  
بِرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَأَسْأَلُكَ الْفُورَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ



حَتَّى لَا أَحِبُّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ أَعْظِي مَا أَحْبَبْتَ  
وَأَجْعَلْهُ خَيْرَ أَلْيِ اللَّهُمَّ مَا أَنْسَيْتَنِي فَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَمَا أَحْبَبْتَ فَلَا أَحِبُّ مَعْصِيَتَكَ.

اللَّهُمَّ امْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَأَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَأَنْصُرْنِي وَلَا تُنْصُرْ عَلَيَّ  
وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لِي وَأَعِنِّي عَلَيَّ مَنْ ظَلَمْتَنِي حَتَّى أَبْلُغَ فِيهِ مَا رَبِّي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي  
لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ مُجِبًا لَكَ رَاهِبًا وَاخْتِمَ لِي مِنْكَ بِخَيْرٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ تُحْيِيَنِي مَا كَانَتْ  
الْحَيَاةُ خَيْرَ أَلْيِ وَأَنْ تَتَوَفَّانِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرَ أَلْيِ وَأَسْأَلُكَ حَشِيَّتَكَ فِي السَّرِّ  
وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلَ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرَ وَأَنْ تُحَبِّبَ إِلَيَّ لِقَاءَكَ  
فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضْرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ وَاخْتِمَ لِي بِمَا خَتَمْتَ بِهِ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

#### ٥- دعاء يوم الثلاثاء:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكَمَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ اكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ  
وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ﴾ حَبِّبَا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَصْبَحْتُ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي  
اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَأَجِبْ دَعَوَاتِي وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي  
وَعَنْ شِمَالِي.

اللَّهُمَّ إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضْعُونِي وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي  
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ عَرَضًا وَلَا لِلْغِنَةِ تَصَبًا وَلَا تُتْبِعْنِي بِبَلَاءٍ عَلَيَّ أَثَرَ بَلَاءٍ فَقَدْ  
تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ جِيلِي وَتَضَرُّعِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَأَعِزَّنِي وَأَسْتَجِيرُ  
بِكَ مِنْ جَمِيعِ عَذَابِكَ فَأَجْرِنِي وَأَسْتَنْصِرُكَ عَلَيَّ عَدُوِّي فَأَنْصُرْنِي وَأَسْتَعِينُ بِكَ فَأَعِنِّي  
وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي وَأَسْتَهْدِيكَ فَاهْدِنِي وَأَسْتَعِصِمُكَ فَاعْصِمْنِي وَأَسْتَغْفِرُكَ

فَاغْفِرْ لِي وَأَسْتَرِ حِمْلَكَ فَازْجُرْنِي وَأَسْتَرِ رِزْقَكَ فَارْزُقْنِي فَسُبْحَانَكَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ  
وَلَا يَخَافُكَ وَمَنْ ذَا يَعْرِفُ قُدْرَتَكَ وَلَا يَهَابُكَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا دَائِمًا وَقَلْبًا خَاشِعًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَيَقِينًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ  
دِينًا قَيِّمًا وَأَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا اللَّهُمَّ لَا تَقْطَعْ رِجَاءَنَا وَلَا تُخَيِّبْ دُعَاءَنَا وَلَا تُجْهِدْ  
بَلَاءَنَا وَأَسْأَلُكَ الْعَاقِبَةَ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَاقِبَةِ وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ يَا  
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا مُنْتَهَى هِمَّةِ الرَّاعِيْنَ وَالْمُفْرَجِ عَنِ الْمَهْمُومِينَ وَيَا مَنْ إِذَا أَرَادَ  
شَيْئًا فَحَسِبُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ وَكُلَّ شَيْءٍ بِيَدِكَ وَكُلَّ شَيْءٍ إِلَيْكَ بِصَبْرٍ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا مُبْسِرٍ لِمَا عَسَرْتَ وَلَا مُعَسِّرٍ  
لِمَا يَسَّرْتَ وَلَا مُعَقِّبٍ لِمَا حَكَمْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ مَا  
سِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

اللَّهُمَّ فَمَا قَصَرَ عَنْهُ عَمَلِي وَرَأَيْتَنِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ سَأَلْتَنِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ  
خَلْقِكَ وَخَيْرٌ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

#### ٦- دعاء يوم الأربعاء:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكَمَا مِنْ كَاتِبِينَ وَسَاهِدِينَ اِكْتَبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ  
وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ ﴿ حَيَّا اللَّهَ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ ﷺ ﴾.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبَادِكَ تَصِيْبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ نُورٍ  
تَهْدِي بِهِ أَوْ رِزْقٍ تَبْسِطُهُ أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ أَوْ بَلَاءٍ تَصْرِفُهُ أَوْ شَرٍّ تَدْفَعُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْسُرُهَا  
أَوْ مُصِيبَةٍ تَصْرِفُهَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ  
عُمْرِي وَارْزُقْنِي عَمَلًا تَرْضَى بِهِ عَنِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَيْبَعَ قَلْبِي وَشِفَاءَ صَدْرِي وَنُورَ بَصَرِي وَذَهَابَ هَمِّي وَخُرْنِي فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَرَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ أَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْأَرْوَاحِ الْبَالِيَةِ إِلَى عُرُوقِهَا وَبِطَاعَةِ الْقُبُورِ الْمُنَشَّقَةِ عَنْ أَهْلِهَا وَبِدَعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ وَأَخْذِكَ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَبَيِّنِ الْخَلَائِقِ فَلَا يَنْطِقُونَ مِنْ مَخَافَتِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَكَ وَيَخَافُونَ عَذَابَكَ أَسْأَلُكَ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَذِكْرَكَ عَلَى لِسَانِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ مَا فَتَحْتَ لِي مِنْ بَابِ طَاعَةٍ فَلَا تُغْلِقْهُ عَنِّي أَبَدًا وَمَا أَغْلَقْتَ عَنِّي مِنْ بَابِ مَعْصِيَةٍ فَلَا تُفْتَحْهُ عَلَيَّ أَبَدًا اللَّهُمَّ ارزُقني حلاوة الإيمان وطعم المغفرة ولذة الإسلام وبرد العيش بعد الموت إنه لا يملك ذلك غيرك.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أُذِلَّ أَوْ أُذِلَّ أَوْ أُظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ أَوْ أَجُورَ أَوْ يُجَارَ عَلَيَّ أَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا مَغْنُورًا لِي ذَنْبِي وَمَقْبُولًا عَمَلِي وَأَعْطِنِي كِتَابِي بِمِيزَانِي وَأَحْشُرْنِي فِي رُؤْمَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا.

#### ٧- دعاء يوم الخميس:

مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُلِّ مَنْ كَاتِبْتَنِي وَسَاهَدْتَنِي اكِتَابًا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا سَرَعَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَالْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَصْبَحْتُ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَكَلِمَاتِهِ الثَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَيْنِ اللَّامَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي ﴿أَجِدُ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَأَعِزَّنِي وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي  
فَأَحْفَظْني مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَمِنْ قَوْعِي وَمِنْ نَحْتِي وَلَا تَكِلْنِي فِي حَوَائِجِي إِلَيَّ  
عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ فَيَحْدُلْنِي أَنْتَ مَوْلَايَ وَسَيِّدِي فَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحْوِيلِ عَاقِبَتِكَ اسْتَعْنَتْ بِحَوْلِ اللَّهِ  
وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِ خَلْقِهِ وَقُوَّتِهِمْ وَ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ حَسْبِيَ اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ وَأَذِلَّ أَعْدَائِي بِمَعْصِيَتِكَ وَأَقْصِمُهُمْ بِأَقْصِمِ كُلِّ جَبَّارٍ  
عَبِيدِ يَا مَنْ لَا يُحْيِي مَنْ دَعَاهُ وَيَا مَنْ إِذَا تَوَكَّلَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ كَفَّاهُ ائْتِنِي كُلَّ مَهْمٍ مِنْ أَمْرِ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلَ الْخَائِفِينَ وَخَوْفَ الْعَامِلِينَ وَخُشُوعَ الْعَابِدِينَ وَعِبَادَةَ  
الْمُتَّقِينَ وَإِخْبَاتَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ وَتَوَكُّلَ الْمُوقِنِينَ وَبُشْرَى الْمُتَوَكِّلِينَ  
وَالْحَقْنَ بِالْأَحْيَاءِ الْمَرُورِينَ وَأَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ وَأَعْتَمْنَا مِنَ النَّارِ وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا صَادِقًا يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ  
الصَّامِتِينَ إِنَّكَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي وَأَنْ تُغْفِرَ لِي  
وَلِوَالِدِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ  
وَالْأَمْوَاتِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ<sup>(١)</sup>.

(١) مصباح المنهج، الشيخ الطوماني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية



## فوائد الدعاء

للدعاء فوائد كثيرة ومتعددة، وأشير إلى أهمها في النقاط التالية:

١- إن الدعاء صلة بين الإنسان وخالقه، ومن خلاله يناجي العبد ربه طالباً منه العفو والصفح عن أخطائه وعثراته وذنوبه. والله عز وجل رحيم بعباده، فالدعاء باب من أبواب رحمة الله تعالى بعباده.

٢- إن الدعاء ينمي الرصيد الروحي عند الإنسان، فالدعاء له أثر كبير في تنسية الجانب الروحي والمعنوي، خصوصاً إذا ما داوم الإنسان على قراءة الأدعية المشهورة الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث تشتمل أدعتهم على التذلل والخشوع والخضوع والتسليم لله تعالى.

٣- بالدعاء يستطيع الإنسان أن يحقق حاجاته في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤- يساعد الدعاء على صفاء النفس، وطهارة القلب، ونظافة اللسان، وعدوبة الكلام، وسلامة المنطق، وعمق الأدب في التخاطب مع الله تعالى.

٥- إن أدعية الإمام الكاظم كادعية آبائه الطاهرين - تحتوي على مفاهيم

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

عميقة ومضامين مهمة في العقائد والأخلاق والسلوك، والمداومة على قراءتها يؤدي إلى تقوية تلك المفاهيم في شخصية المؤمن.

٦ - إن الدعاء برنامج عملي وسلوكي لتهديب النفس، وتعديل الميول، وتخليص النفس من الرذائل، وتنمية الفضائل، والتحلي بمكارم الأخلاق.



## الفصل الثاني

---

# السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام

« زهده.

« حلمه.

« تواضعه.

« كرمه.





## زهد الإمام الكاظم عليه السلام

كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام زاهداً عن الدنيا، معرضاً عن زخارفها ومباهجها، راجياً ما عند الله تعالى، معتبراً أن الدنيا لا تستحق الركون إليها، فقد قال عليه السلام عند قبر: «إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره»<sup>(١)</sup> فما دام أن نهاية الإنسان بعد خروجه من الدنيا القبر؛ فالجدير بالإنسان الزهد في الدنيا، وعدم الاغترار بها، فلن يخرج منها بشيء سوى كفه، وسيترك كل ما جمعه من أموال وثروات خلفه!

لقد كان الإمام الكاظم عليه السلام راغباً فيما أعده الله للمتقين في دار الخلود من النعيم والكرامة، والفوز برضا الله تعالى. ويشير إبراهيم بن عبد الحميد إلى زهد الإمام الكاظم عليه السلام بقوله: «دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام في بيته الذي كان يصلي فيه، فإذا ليس في البيت شيء إلا حصفة، وسيف معلق، ومصحف»<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على أن حياته كانت بسيطة، وبيته كبيوت الفقراء ليس فيها من الأثاث والزخرفة وبهارج الدنيا شيء يذكر، بالرغم من أن الإمام الكاظم عليه السلام كان يجبى إليه الأموال الطائلة من الحقوق الشرعية، إلا أنه كان ينفقها على المحتاجين والفقراء، ولم يكن يدخر منها شيئاً لشراء متاع الدنيا، فهمه مساعدة الفقراء والمساكين واليتامى، وغايته الآخرة ورضا الخالق عز وجل.

(١) مكارم أخلاق النبي والأنمة، الراوندي، ص ٣٣١.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٠٠، رقم ١.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام دائماً ما يشيد بشخصية أبي ذر الغفاري الذي ضرب مثلاً رائعاً في الزهد، والإعراض عن الدنيا، إذ يقون عنه: «قال أبو ذر: جزي الله عني الدنيا مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى بأحدهما وأتعشى بالآخر، وبعد شملتني الصوف أتتر بأحديهما وأرتدي بالآخرى»<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يريد أن يجعل من أبي ذر هذا الصحابي الجليل قدوة لأصحابه وتلاميذته، فالقدوة لها دور بارز في تجسيد مكارم الأخلاق. وفي تربية الأفراد على تلك الآداب والأخلاق الإسلامية.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٤٥٢، رقم ١٨.

## حلم الإمام الكاظم عليه السلام

الحلم صفة أخلاقية جميلة، وهي سمة من سمات الأنبياء والأئمة والأولياء، وقد مدح الله سبحانه وتعالى من يتصف بها، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

والحلم - كما قال الراغب الأصفهاني - ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه أحلام، قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسيئات العقل. وقد حلم وحلمه العقل وتحلم وأحلمت المرأة ولدت أولاداً حلماً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي وجدت فيه قوة الحلم، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾<sup>(٥)</sup> أي زمان البلوغ وسمي الحلم لكون صاحبه جديراً بالحلم، ويقال حلم في نومه يحلم جالساً وحاملاً وقيل حُلماً نحو ربع وتحلم واحتلم وحلمت به في نومي أي رأيت في المنام، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾<sup>(٦)</sup> والحزمة القراد الكبير، قيل سميت

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٢) سورة الطور، الآية: ١٢.

(٣) سورة هود، الآية: ٧٥.

(٤) سورة الصافات، الآية: ١٠١.

(٥) سورة النور، الآية: ٥٩.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٤٤.

بذلك لتصورها بصورة ذي الحلم لكثرة هدوها. (١)

وقد تميز الإمام موسى الكاظم عليه السلام بكظمه للغیظ، وبسعة الحلم حتى لقب بالكاظم، وأصبحت أشهر ألقابه، وذلك لحلمه الواسع، وصبره على ظلم الظالمين له، وعفوه عن المسيئين إليه، مما جعل بعضهم يتحولون إلى أصدقاء للإمام الكاظم عليه السلام بفضل سعة حلمه وعظيم صبره.

يقول الشيخ المفيد: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جده، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه: أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبه إذا رآه ويشتم علياً عليه السلام. فقال له بعض جلسائه يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر، وسأل عن العمري، فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب فوجده في مزرعة، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا توطئ زرعنا، فتوطأه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه.

وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟

فقال له: مئة دينار.

قال: وكم ترجو أن تصيب فيه؟

قال: لست أعلم الغيب.

قال: إنما قلت لك: كم ترجو أن يجيئك فيه.

قال: أرجو فيه متي دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاث مئة دينار وقال: هذا زرعك

على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو.

(١) المفردات في غريب القرآن، ص ١٣٦ - ١٣٧.

قال: فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه، فتبسم إليه أبو الحسن عليه السلام وانصرف.

قال: وراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً، فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا: ما قصتك؟ قد كنت تقول غير هذا.

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعوا لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم.

فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره<sup>(١)</sup>.

ومن عظيم حلمه أنه كان يغدق على من يسيء إليه المال، فقد روى أبو الفرج في مقاتله عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دينار، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلاً<sup>(٢)</sup>.

ومما يدل على سعة حلمه أن رجلاً ادعى أن البغلة التي كان يركبها الإمام الكاظم عليه السلام له، فنزل الإمام عنها، وأعطها إليه دون أن يناقشه فيما قال، أو يغضب لادعائه الباطل، فعن حماد بن عثمان قال: بينما موسى بن عيسى في داره التي في المسعى، يشرف على المسعى، إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة، فأمر ابن هياج - رجل من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة، فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله ونزل عنها، وقان لغلمانها: خذوا سرجها وادفعوها إليه.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٨٩ - ٢٩٠. مقاتل الطالبين، ص ٤٩٩ - ٥٠٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٠٤. مقاتل الطالبين، ص ٤٩٩.

فقال: وانسرج أيضاً لي!

فقال: كذبت عندنا البيعة بأنه سرج محمد بن علي، وأما البغلة فإننا اشتريناها منذ قريب، وأنت أعلم وما قلت.<sup>(١)</sup>

وحلم الإمام الكاظم عليه السلام قد يجتمع مع انكروم رغم شدة الموقف، وشدة ما حدث، فقد روى ابن أبي الحديد المعتزلي:

إن عبداً لموسى بن جعفر عليه السلام قدم إليه صحيفة فيها طعام حار، فعجل فصبها على رأسه ووجهه، فغضب، فقال له: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾. قال: قد كظمت، قال: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال: قد عفوت، قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: أنت حر لوجه الله، وقد نحللتك ضيعتي الفلانية.<sup>(٢)</sup>

ومرة أخرى يروي لنا التاريخ عن جلسه العظيم مع كرمه وعفوه، فقد روى الشيخ الكليني عن معتب قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حانط له بصرم فنظرت إنى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحانط، فأثبته وأخذته وذهبت به إليه.

فقلت: جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة.

فقال للغلام: يا فلان...!

قال: لبيك.

قال: أتجوع؟

قال: لا يا سيدي.

فقال فتعري؟

(١) الوسائل. البحر العاملي، ج ٢٧، ص ٢٩١، رقم ٣٣٧٧٨.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٤٦.

قال: لا يا سيدي.

قال: فلأي شيء أخذت هذه؟

قال: اشتهيت ذلك.

قال: اذهب فهي لك. وقال: خلوا عنه<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يوحى دائماً بالتحلي بصفة الحلم، وقبول عذر من يعتذر، والصفح عن المسيء، فقد روي أن موسى عليه السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم: يا بني إني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكرهاً ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً. فاقبلوا عذره<sup>(٢)</sup>.

وهكذا كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام مثلاً في سعة الحلم، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، بل والإحسان إليه وإكرامه بالمعروف، وقضاء حاجته، وبهذه الأخلاق الراقية استطاع عليه السلام أن يكسب بعض أعدائه، ويحولهم إلى أصدقاء وأصحاب إليه بفضل حلمه وكرمه.

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١١٦، رقم ٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٨، ص ٤٢٥.





## تواضع الإمام الكاظم عليه السلام

كلمة التواضع مأخوذة من مادة «وضع» وهي تدلّ على خفض الشيء، والتواضع في عرف علماء الأخلاق هو ليس الجانب، والبعد عن الاعتزاز بالنفس، ولذلك قالوا: إن التواضع هو اللين مع الخلق، والخضوع للحق، وخفض الجناح<sup>(١)</sup>.

وقد أمر القرآن الكريم المؤمنين بالتواضع، وبالرغم من أن كلمة (التواضع) لم ترد بلفظها في القرآن الكريم، ولكن وردت كلمات تشير إليها وتدّل عليها، منها قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. إلى غيرها من الآيات الشريفة التي فيها معنى التواضع.

أما في السنة المطهرة فقد ورد الكثير من الروايات التي تحثّ على التحلي بالتواضع، والتي توضح أيضاً فضيلة التواضع، منها قول الرسول صلى الله عليه وآله: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»<sup>(٥)</sup>.

(١) موسوعة أخلاق القرآن، ج ١، ص ٦٨.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١٥.

(٥) صحيح مسلم، ج ٣، ص ٤٣٢.

وقوله عليه السلام: «أفضل العبادة التواضع»<sup>(١)</sup> وقوله عليه السلام: «إن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله»<sup>(٢)</sup> وقال عليه السلام لأصحابه يوماً: «مائي لا أرى عليكم حلاوة العبادة» قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال: «التواضع»<sup>(٣)</sup> إلى غيرها من الروايات الكثيرة التي تبين أهمية التواضع وفضيلته، فحريّ بالمسلم أن يتصف بهذه المصفة الرفيعة، والتي توصله للفلاح والسعادة في آخرته ودينه.

والتواضع صفة من الصفات البارزة في شخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام فقد كان عليه السلام يتواضع للغني والفقير، والكبير والصغير، والعالم وغير العالم.

وقد أورد لنا التاريخ بعض النماذج على تواضعه الكبير، ففي تحف العقول أن الإمام الكاظم عليه السلام مرّ برجل من أهل السواد ذميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً، ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له.

فقال له: يا بن رسول الله أنتزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجه، وهو إليك أخرج؟!!

فقال عليه السلام: عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاد الله، يجمعنا وإياه خير الآباء آدم، وأفضل الأديان الإسلام، ولعل الدهر يرد من حاجاتنا إليه فيرانا - بعد الزهو عليه - متواضعين بين يديه.<sup>(٤)</sup>

ومن الصور المشرقة لتواضعه أنه كان يعمل في أرضه، ولا يترفع عن العمل باليد من أجل الكسب الحلال، فعن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد غسل باليد من هو خير مني ومن أبي في أرضه، فقلت: ومن هو؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبائي كلهم، كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين

(١) المصنف: ابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١١٦.

(٢) الوسائل، الحر العاملي، ج ١٥، ص ٢٧٥، رقم ٢٠٥٠٢.

(٣) ميزان الحكمة، الري شهري، ج ٨، ص ٣٥٥٤، رقم ٢١٨٢٥.

(٤) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٣٠٥.

والمرسلين والأوصياء والصالحين<sup>(١)</sup>.

ويذكر لنا التاريخ صورة أخرى مهمة لتواضعه، فقد كان الإمام الكاظم عليه السلام يبحث عمّن يهديه إلى الحق، وكان لتواضعه وحسن أخلاقه أكبر الأثر في التأثير على الطرف الآخر بسرعة، فقد ذكر المؤرخون قصته مع بشر الحافي، الذي كان في بداية أمره يتعاطى الشراب، ويقضي ليلاليه وأيامه في الملاهي والسعاسي، إلا أن الإمام الكاظم عليه السلام استطاع أن يؤثر عليه ويحوّله إلى رجل صالح ورشيد.

فقد قال العلامة في منهاج الكرامة في سبب توبة بشر: إنه اجتاز مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصص تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية ويدها قمامة فرمت بها في الدرب فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد؟

فقلت: بل حر!

فقال: صدقت لو كان عبداً خاف من مولاه. فلما دخلت قال مولاه وهو علي مائدة السكر: ما أبطاك؟

فقلت: حدثني رجل بكذا وكذا... فخرج حافياً حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب علي يده واعتذر وبكى لديه استحياء من عمله.

قال الخطيب: إنه كان ابن عم علي بن خنجر، وكان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل، قال: وكان كثير الحديث، إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك.

وحكي عن إبراهيم الحربي قال: ما أخرجت بغداد أتم عقلاً ولا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث، في كل شعرة منه عقلاً<sup>(٢)</sup>.

(١) الموسائل، الحر العاملي، ج ١٧، ص ٣٩، رقم ٢١٩٢٣.

(٢) الكني والألقاب، عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، ج ٢، ص ١٦٦ - ١٦٧.

وبهذا ضرب الإمام الكاظم عليه السلام أروع الأمثلة في تجسيد التواضع عملياً، ولم يكتف بالتنظير له، أو الحث عليه، وإنما كان يمارس التواضع في حياته وسلوكه وتعامله مع الناس.

## كرم وجود الإمام الكاظم عليه السلام

ضرب الإمام الكاظم عليه السلام المثل الأعلى في الكرم والعطاء، والاهتمام بالفقراء والأيتام، وكان همه أن يبعث السرور والسعادة في قلوبهم وأنفسهم... وهذه بعض القصص في المجال الإنساني:

### ١- صرار ليس بعدها فقر:

كان ابنا تسون والمحرومون يفزعون للإمام الكاظم عليه السلام لينقذهم من كابوس الفقر وجحيم البؤس. وقد أجمع المؤرخون أنه أنفق عليه السلام جميع ما عنده عليهم؛ كل ذلك في سبيل الله لم يتبع من أحد جزاء أو شكوراً، وكان عليه السلام في صلواته يتطلب الكتمان وعدم الذبوح لئلا يشاهد على الأخذ ذلة الحاجة، وكان يتمس في ذلك وجه الله ورضاه، ولهذا كان يخرج في غلس الليل البهيم فيصل الطبقة الضعيفة بيره وإحسانه وهي لا تعلم من أي جهة تصلها تلك المبرة، وكان يوصلهم بصراره التي تتراوح ما بين المائتي دينار إلى الأربعمائة دينار، وكان يضرب المثل بتلك الصرار فكان أهله يقولون:

«عجيباً لمن جاءته صرار موسى وهو يشتكي القلة والفقر!!»<sup>١</sup>.

### ٢- إكرام الشخص المؤذي:

بلغ من عطف الإمام الكاظم عليه السلام أنه إذا بلغه عن شخص يؤذيه ويسيء إليه

(١) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ص ٣٢.

بعث له بصرة فيها ألف دينار<sup>(١)</sup>.

## ٢- تعويض المزارعين:

حَدَّث عيسى بن محمد القرطي قال: زرعت بطيخاً وقثاءً وقرعاً في موضع بالجوانية<sup>(٢)</sup> على بئر يقال لها أم عظام.

فلما استوى الزرع بغتني الجراد، فأتى على الزرع كله، وكنت قد غرمت عليه مع ثمن جملين مئة وعشرين ديناراً. فبينما أنا جالس إذ طلع عليّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فسلم ثم قال لي: كيف حالك؟

فقلت: أصبحت كالصريم بغتني الجراد فأكل كل زرعي.

فقال: كم غرمت فيه؟

فقلت: مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجسمين.

فالتفت عليه السلام لعرفة وقال له: زن لابن المغيث مئة وخمسين ديناراً. ثم قال لعيسى: فربحك ثلاثون ديناراً مع الجملين<sup>(٣)</sup>.

## ٤- الإحسان إلى الناس:

من ذاتيات الإمام الكاظم عليه السلام رغبته الملححة في قضاء حوائج الناس، فلم يتوان قط في السعي لإغاثة الملهوف، وقد عرف بهذه الظاهرة وفرغ إليه أهل الحوائج واستغاثوا به فأنقذهم مما هم فيه، كان من بينهم شخص من أهالي الري كانت عليه للدولة أموال طائلة فسأل عن حاكم البلد، فأخبر أنه من الشيعة، فسافر

(١) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ص ٣٤.

(٢) منطقة قرب المدينة.

(٣) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ص ٣٣. وتاريخ بغداد، الحطب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج ١٣، ص ٣٠.

إلى يثرب واستجار بالإمام، فزوده عليه السلام برسالة إلى الحاكم جاء فيها: «اعلم أن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفاً، أو نفس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام».

وأخذ الرجل الرسالة، وجاء بها إلى الوالي، فطرق عليه الباب فخرج إليه غلامه فقال له: من أنت؟

- رسول الصابر موسى.

وسارع الغلام فأخبر سيده بذلك فخرج حافي القدمين، وهو يسأل بلهفة عن حال الإمام، وقابل الرجل بحفاوة وتكريم، ونزوله رسالة الإمام فقبلها، ولما قرأها استدعى بأمواله فقاسمه في جميعها، وأعطاه قيمة ما لا يقبل القسمة وهو يقول له بركة ولطف: يا أخي هل سررتك؟

- إي والله وزدت على ذلك.

ثم استدعى السجل الذي فيه ديون الرجل فشطب عليها، وأعطاه براءة منها، فخرج وملاء قلبه الفرح والسرور، وقفل راجعاً إلى وطنه، ثم سافر إلى المدينة، وأخبر الإمام عليه السلام بالظرف الحاكم عليه، فسر الإمام سروراً بالغاً، وقال الرجل للإمام: يا مولاي، هل سررتك ذلك؟

- «إي والله لقد سررتني، وسر أمير المؤمنين، والله لقد سررتني رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد سر الله تعالى».

وقد عرف بهذه الظاهرة، وشاعت فتواه بين شيعته «كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان»<sup>(١)</sup>.

نكتشف من هذه النماذج والأمثلة في العمل التطوعي الذي كان يقوم به الإمام الكاظم عليه السلام مدى اهتمامه بالأنشطة التطوعية والخيرية، من قبيل رعايته للفقراء

(١) نفحات من سيرة أئمة أهل البيت، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.



والأيتام والمحتاجين، وتصديه لقضاء حوائج الناس، وصلة كل محتاج حتى من كان يسيء إليه؛ وهذا قمة الإخلاص والتضحية والإيثار في العمل التطوعي والإنساني.

## خلاصة الباب الثاني

الباب الثاني كان بعنوان (السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام) ويقع في فصلين وهما:

١- الفصل الأول كان موسوماً بـ (السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام) وقد ركزنا فيه على سيرة الإمام الكاظم عليه السلام الروحية والتمعنوية، وأشرنا فيه أولاً إلى عبادته، حيث كان عليه السلام كثير العبادة حتى عُرف بالعبد الصالح، وبالعباد، وكانت عبادته تشتمل على مختلف أنواع الطاعات التي تقربه لله تعالى. وقد كان يطلب من الله تعالى أن يفرغه للعبادة، وعندما سُجِن شكر الله تعالى على تلك النعمة، حيث كان متفرغاً لعبادة الله عز وجل.

ثم بيّنا حجج الإمام الكاظم عليه السلام وبعض تفاصيل حجه ونسكه، وما لاحظته المرافقون له في كيفية حجه وعمرته، لأن فعله وقوله وتقديره حجة شرعية.

ثم نقلنا بعض أدعيته المأثورة، لما فيها من إرشادات ووصايا وتوجيهات في تركية النفس، وتهذيب الروح، وتربية الذات. وقد احتوت أدعيته على العديد من المضامين العميقة، والمدلولات المهمة، والمفاهيم العقائدية، والمباني الأخلاقية.

ثم ختمنا هذا الفصل ببيان فوائد الدعاء والتي أهمها تقوية الصلة بين العبد وخالقه، وتنمية الرصيد الروحي، وتهذيب النفس، وصقل الروح، وصفاء العقل، وغيرها من الفوائد المهمة.

٢ الفصل الثاني جاء بعنوان (السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام) وقد تناولنا فيه زهده وحياته البسيطة البعيدة عن التكلف، وابتعاده عن الدنيا وزخارفها، رغباً فيما عند الله تعالى.

ثم تحدثنا عن حلمه وكظمه للغيظ، وعفوه عن المسيئين إليه، وصبره على ظلم الظالمين له، حتى اشتهر بالكاظم من شدة حلمه وكظمه للغيظ.

وبعد ذلك أشرنا إلى تواضعه للناس من دون فرق بين الغني والفقير، والكبير والصغير، والعالم وغير العالم، فقد كان عليه السلام يتواضع للجميع.

وختمنا البحث بالحديث عن كرمه وجوده وسخائه، وقد امتاز بكثرة عطائه حتى أصبحت صراره مضرب المثل في العنى حيث لا فقر بعدها.



## الباب الثالث

---

# السيرة العلمية والفكرية للإمام الكاظم عليه السلام

- « الفصل الأول: العطاء العلمي للإمام الكاظم عليه السلام »
- « الفصل الثاني: الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الكوادر العلمية »
- « الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام والفرق المنحرفة »





## الفصل الأول

# العطاء العلمي للإمام الكاظم عليه السلام

- « أولاً- إرساء قواعد المنهج الاستدلالي.
- « ثانياً- العطاء في علم الحديث.
- « ثالثاً- تأصيل الوعي العقائدي.
- « رابعاً- تفسير القرآن الكريم.
- « خامساً- المناظرات العلمية.



## العطاء العلمي للإمام الكاظم عليه السلام

شهدت بعض الفترات في حياة الإمام موسى الكاظم عليه السلام انفراج نسبي لأهل البيت عليهم السلام وأتباعهم لا سيما في عهد المهدي العباسي، وإلى حد أقل في عهد الهادي، ثم استولى على الحكم هارون الرشيد سنة ١٧٠هـ، وقد مارس أشد أنواع الضغط على الإمام الكاظم عليه السلام، وسجنه أكثر من مرة في عهده.

وفي كل الأوضاع والظروف الصعبة لم يخضع الإمام الكاظم عليه السلام لإرادة الحكام الظلمة؛ بل قام بأعمال وأنشطة علمية وفكرية مهمة وعديدة، نشير إلى أهمها في النقاط التالية:

### أولاً- إرساء قواعد المنهج الاستدلالي

أرسى الإمام الكاظم عليه السلام قواعد المنهج الاستنباط والتفقه في الدين؛ إذ نلتقي في تراث الإمام الكاظم عليه السلام بنصوص ترتبط بحرمة القول بغير علم وحجية الظواهر وحجية خبر الواحد ونصوص ترتبط بعلاج حالات التعارض بين الأحاديث ونصوص ترتبط بالمنع من القياس ونصوص ترتبط بأصالة البراءة ووجوب الموافقة القطعية في أضراف العلم الإجمالي والاستصحاب وعدم جواز الرجوع إلى الأصل قبل الفحص عن الدليل... وهذه النصوص تشير إلى أن الإمام عليه السلام كان يصدد إرساء قواعد ومنهج الاستنباط والتفقه في دين الله.

وإذا لاحظنا النصوص التي تقدم لنا مجموعة مهمة من القواعد الفقهية إلى



جانبا غيرها من النصوص التي تتضمن الأحكام الفقهية التي أشرت عنه عليه السلام.  
فإننا نستيقن بأن الإمام عليه السلام كان يخطط لتكامل المدرسة الفقهية الاجتهادية  
ويرتبي العلماء على منهجها بحيث يضمن للرسالة ولخط أهل البيت عليهم السلام الدوام  
والحضور الفاعل في ميادين الحياة رغم كل التحديات<sup>(١)</sup>.

وقد أراد الإمام الكاظم عليه السلام بذلك التخطيط العلمي لآليات استنباط الأحكام  
الشرعية، لحجز الأمة عن اتباع مناهج وآليات غير سليمة في مجال الاستنتاج، مما  
يؤدي إلى نتائج معكوسة في مجال الحياة العامة، ويخلق مجتمعا غير مستند إلى  
روح الشريعة ومقرراتها وأهدافها، يسير بشكل عشوائي نحو الفوضى والخواء  
والفناء.

فالتجديد ينبغي أن يتم في إطار النصوص الإسلامية الثابتة، وإلا فهو ابتعاد  
عن الحقيقة وتقليد محض يكرس إشكالية التبعية لإنتاج أزمات متتالية<sup>(٢)</sup>.

ووجود القواعد الفقهية والأصولية التي وضعها أئمة أهل البيت للرجوع إليها  
في عملية التطبيق العملي لاستنباط الرأي الشرعي أكبر ضمانة لمنع الوقوع في  
الخطأ، الذي يقع فيه أصحاب المناهج ذات التفكير الحر، الذي لا يرى نفسه مقيدا  
بضوابط وآليات المنهج الاستدلالي، ويرى نفسه مجتهدا قبال النصوص الدينية،  
ومتفلتا من أية آليات علمية ليضع لنفسه آليات خاصة خاضعة لذوقه واستحسانه  
الشخصي، وهو الأمر الذي يوقع صاحبه في إشكاليات مضاعفة.

إن الإمام الكاظم عليه السلام وهو يقعد القواعد، ويوصل الأصول إنما أراد  
زيادة رسم المنهج الاستدلالي لأهل البيت عليهم السلام ليكون واضحا ومفصلا بحيث  
يستوعب المتغيرات الزمانية والمكانية.

(١) أعلاء الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم، المجمع العالمي لأهل البيت، قم - إيران،  
الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ص ١٥٤.

(٢) الفكر الإصلاحية للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، محمد سعيد الأمجد، المركز الإسلامي  
المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ١٠٣.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام مجموعة مهمة من النصوص والأحاديث في المجال الفقهي، وهي تشكل بمجموعها مرجعية في الاستنباط الفقهي، والاستدلال على الأحكام الشرعية.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يحث أصحابه على التفقه في الدين، ومعرفة الأحكام الشرعية، إذ يقول عليه السلام: «تفقهوا في دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه عن العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً»<sup>(١)</sup>.

### نماذج من أجوبته الفقهية

ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام الكثير من الأجوبة الفقهية على أسئلة كانت توجه إليه؛ إما للفائدة أو للامتحان أو لمعرفة الحكم الشرعي، ونذكر هنا نماذج من أجوبته الفقهية:

١- روي أن رجلاً اقتض جارياً معصراً<sup>(٢)</sup> لم تطمئ فسأل الدم نحواً من عشرة أيام فاختلف القوابل أنه دم الحيض أم دم العذرة، وسألوا أبا حنيفة عن ذلك فقال: هذا شيء قد أشكل فلتوضأ وتصل وليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض، فسأل خلف بن حماد موسى بن جعفر فقال عليه السلام: تستدخل القطن ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجاً رقيقاً فإن كان الدم مطوقاً في القطن فهو من العذرة وإن كان مستنقعاً في القطن فهو من الحيض. فبكى خلف وقال: جعلت فداك من يحسن هذا غيرك، قال: فرفع يده إلى السماء، وقال: إني والله ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٣٢١، رقم ١٩.

(٢) المرأة المعصرة: المرأة التي أدركت سن الشباب.

(٣) المناقب، أبو جعفر محمد بن عني بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج ٤، ص ٣٣٥.

٢ - دخل أبو حنيفة - إمام المذهب الحنفي - على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادع لي موسى، فدعاه فقال له في ذلك فقال: نعم يا أبا عبد الله إن الذي كنت أصلي له كان أقرب إلي مني يقول الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾<sup>(١)</sup> فضمه أبو عبد الله إلى نفسه ثم قال: بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار<sup>(٢)</sup>.

٣ - إن أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر عليه السلام قال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ فقال: لا يصلح، قال: فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت؟ قال: نعم، قال: فما الفرق بين الموضوعين؟ قال أبو الحسن: ما تقول في الطامث أنقض الصلاة؟ قال: لا، قال: فتقضي الصوم، قال: نعم، قال: ولم؟ قال: هكذا جاء، قال أبو الحسن: وهكذا جاء هذا، فقال المهدي لأبي يوسف ما أراكَ صنعت شيئاً، قال: رماني من حجر دامغ<sup>(٣)</sup>.

٤ - سأل علي بن جعفر أخاه عليه السلام عن المحرم إذا اضطر إلى أكل الصيد أو الميتة، فقال: يأكل الصيد، فقلت: إن الله عز وجل حرم الصيد وأحل له الميتة، فقال عليه السلام: يأكل الصيد ويفديه فإنما يأكل من ماله.

وقال علي بن جعفر وسألته عن رمي الجمار ثم جعل؟ قال: لأن إبليس النعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك<sup>(٤)</sup>.

٥ - سأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر عليه السلام: لأي علة صار التكبير في

(١) سورة ق، الآية: ١٦.

(٢) المناقب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج ٤، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٣) المناقب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج ٤، ص ٣٣٨.

(٤) المناقب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج ٤، ص ٣٣٩.

الافتتاح سبع تكبيرات؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده؟  
وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده؟

قال عليه السلام: إن الله تعالى خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا، فلما أسري بالنبي وصار من ملكوت الأرض كقواب قوسين أو أدنى، رفع له حجاباً من حجبه، فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجوب وكبر سبع تكبيرات، فلهذه العلة يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات؛ فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائضه فابتارك على ركبتيه وأخذ يقول: «سبحان ربي العظيم وبحمده»؛ فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظرت إلى تلك العظمة في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول: «سبحان ربي الأعلى وبحمده»، فلما قائمها سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة<sup>(١)</sup>.

مع العلم أن التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات من باب الاستحباب وليس الوجوب كما أفتى الفقهاء بذلك.

هذه بعض التماذج من أجوبته الفقهية لمجموعة من الأسئلة والتساؤلات التي وجهت إليه عليه السلام.

ولغزارة علمه، فقد اعترف هارون الرشيد بذلك رغم بغضه له، إذ يقول هارون لابته المأمون: يا بني هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر بن محمد، إن أردت أن تعلم الصحيح فعند هذا.

وقد أسلم أبرهة النصراني عندما عرف بعلم الإمام عليه السلام بالإنجيل، فعن هشام بن الحكم، قال موسى بن جعفر عليه السلام: لأبرهة النصراني: كيف علمك بكتابك قال: أنا عالم به وبتأويله، قال: فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الإنجيل. فقال

(١) المناقب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج ٤، ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

أبرهه: والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا، وما قرأ هكذا إلا المسيح، وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة، فأسلم علي يديه<sup>(١)</sup>.

فالإمام الكاظم عليه السلام كان له دور مهم في نشر الأحكام الشرعية، وبيان مسائل الحلال والحرام، وتوضيح الاستدلال العلمي على ما بينه من أحكام الله عز وجل.

(١) المناقب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج ٤، ص ٣٣٥.

## ثانياً - العطاء في علم الحديث

ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام الكثير من النصوص والأحاديث الشريفة، وهي تشكل بمجموعها كنزاً علمياً ومعرفياً مهماً، وقد جُمع ما ورد عنه عليه السلام في ثلاث مجلدات، يناهز مجموعها الألف صفحة حسب تويب المجموعات الحديثية تحت عنوان (مسند الإمام الكاظم عليه السلام) .

لقد ترجم هذا المسند (٦٣٨) شخصاً من رواة الإمام الكاظم عليه السلام، وهو رقم كبير جداً بالنسبة للمدة الزمنية التي عرفناها والظروف التي وقفنا عليها. وقد اشتمل الفهرس على عدد نصوص كل باب من أبواب المعرفة. وتتراوح هذه النصوص بين نصوص ماثورة بواسطة الإمام الكاظم عليه السلام عن أبيانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تكشف عن مدى اهتمامه بسيرة وحديث جده صلى الله عليه وآله وبين نصوص لا يسندها إلى أحد مما يمكن أن نعتبرها من تراثه الخاص كما نلاحظ ذلك في الرسالة الكبيرة التي أشرت عنه حول العقل ولعلها الرسالة الوحيدة الجامعة لما يخصر العقل من شؤون في الكتاب والسنة وهي لو حدها تراث جامع وأثر خالد يتضمن المنهج المعرفي القرآني والحديثي لأهل البيت عليهم السلام.

والجزء الأول من هذا المسند قد اشتمل على الأبواب التالية:

العقل والعلم في (١٠ أبواب)، التوحيد في (١٤ باباً)، تاريخ الأنبياء والأنسة في (١٤ باباً)، والنبوّة والإمامة في (٢٢ باباً) والتعريف بالصحابة في (٤١ باباً) والتعريف برواة الإمام الكاظم في (٦٣٨ باباً) وأبواب الإيسان وأكثر في (٤٢ باباً)

والأخلاق والعشرة في (١٥٢ باباً).

كما تضمن الجزء الثاني: كتاب القرآن بأبوابه الـ (٥١ باباً) وكتاب الدعاء في (٥١ باباً) والاحتجاجات في (٨ أبواب) ومعظم كتب الفقه، فكتاب الطهارة في (٧٣ باباً) وكتاب الصلاة في (٤١ باباً) وكتاب الصوم في (٢٥ باباً) وكتاب الزكاة في (٢٨ باباً) وكتاب المعيشة في (٥٩ باباً) وكتاب السفر في (٨ أبواب) وكتاب الحج في (٦٨ باباً) وكتاب الأشربة في (٧ أبواب) وكتاب الجهاد في (٥ أبواب) وكتاب النكاح في (٤٠ باباً) وكتاب الطلاق في (٣٠ باباً).

وتضمن الجزء الثالث من المسند: كتاب الأولاد في (١٢ باباً) وكتاب التجميل والزينة في (٤٣ باباً) وكتاب الرواتب في (١٢ باباً) وكتاب الأطعمة في (٦٨ باباً) وكتاب الأشربة في (١٣ باباً) وكتاب العتق في (١٢ باباً) وكتاب الأيمان والنذور في (٩ أبواب) وكتاب الحدود في (١٨ باباً) وكتاب النديت في (١٦ باباً) وكتاب الوصية في (١٥ باباً) وكتاب الإرث في (١١ باباً) وكتاب الجنائز في (٢٩ باباً) وكتاب النحش والمعاد والآداب والسنن <sup>(١)</sup>.

وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على غزارة العطاء العلمي والفكري للإمام الكاظم عليه السلام، كما يعبر عن موسوعية الإمام وغزارة علمه، رغم قساوة الظروف والأوضاع السياسية التي مرَّ بها الإمام موسى الكاظم عليه السلام وشيعته خلال ثلاثة عقود ونصف من أواخر حياته الشريفة.

(١) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم، المجموع العالمي لأهل البيت، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ص ١٨٤ - ١٨٥.

## ثالثاً - تأصيل الوعي العقائدي

في عهد الإمام الكاظم عليه السلام حدثت معارك كلامية كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بأصول الدين كالشهادتين والإمامة والمعاد، كما برزت للساحة اتجاهات عقائدية منحرفة أرادت تضليل الناس، وإبعادهم عن الخط المستقيم.

وقد بذل الإمام الكاظم عليه السلام جهوداً كبيرة في توضيح العقائد الحقة وفق رؤية أهل البيت وفكرهم، وسنشير إلى أهمها في النقاط التالية:

### ١- التوحيد:

التوحيد هو الإقرار بوحدة الله تعالى، ونفي كل شريك عنه بكافة صورته سواء كان في ذاته أو صفاته أو أفعاله، فهو الواحد الأحد، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>. وكان المؤمنون والمسلمون يعتقدون بذلك بغير تبهم السليمة حتى جاءتهم الفلاسفة المنحرفة، وبدأ الفلاسفة والتمكلمون يناقشون في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، وبدأ الانحراف يظهر في الأمة، وكان الأئمة عليهم السلام يكافحون لرد الشبهات وبيان الحق في كل عصر من عصور الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وفي عهد الإمام الكاظم عليه السلام نراه يوضح معنى التوحيد، ويرد على شبهات الفلاسفة بقوله عليه السلام:

«إن الله - لا إله إلا هو - كان حياً بلا كيف ولا أين، ولا كان في شيء، ولا كان

(١) سورة الإخلاص.



على شيء. ولا ابتدع لمكانه مكاناً، ولا قوتي بعد ما كون الأشياء، ولا يشبهه شيء يكون، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه، كان عز وجل إنها حياً بلا حياة حادثة، ملكاً قبل أن ينشئ شيئاً وما تكأ بعد إنشائه، وليس لله حد، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهرم للبقاء، ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الأشياء كلها، وكان الله حياً بلا حياة حادثة ولا كون موصوف، ولا كيف محدود. ولا أين موقوف، ولا مكان ساكن، بل حي لنفسه، ومالك لم يزل له القدرة، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته وقدرته، كان أولاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين، وكل شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر تبارك رب العالمين»<sup>(١)</sup>.

فألله سبحانه وتعالى حي بلا كيف. ولا أين، فكيف يسأل تعالى عن الكيف والأين؟ كما أوضح الإمام عليه السلام في هذا النص تنزيه الخالق عز وجل عن الجسمية والتشبيه الذي وقع فيه بعض الفلاسفة والمتكلمين.

## ب- كلام الله:

حدثت في عهد الإمام الكاظم عليه السلام فتنة خلق القرآن، وأن كلام الله هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟ وكان لهذه الفتنة معارك دامية استمرت لعدة عقود من الزمن سجن على أثرها من سجن، وقتل من قتل، ودخل في هذه المعركة بعض أئمة المذاهب الإسلامية ومشايخها، أما الإمام الكاظم عليه السلام فلم يدخل في هذه الفتنة، ويثبت أن القرآن كلام الله وكفى، فعن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا؟ فقال قوم: إنه مخلوق، وقال قوم: إنه غير مخلوق، فقال عليه السلام: أما إنني لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكني أقول: إنه كلام الله<sup>(٢)</sup>.

فالمهم هو العمل بكتاب الله، أما معرفة أن كلامه تعالى مخلوق أم لا، فهو مجرد فتنة لإلهاء الناس عن قضاياهم الهامة.

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ١٤١ - ١٤٢، رقم ٦.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ٢٢٤، رقم ٥.

### ج- التصدي للأفكار الإلحادية:

انتشرت في عهد الإمام الكاظم عليه السلام: الأفكار الإلحادية التي أخذت في الانتشار بين صفوف المسلمين، وكان موقف الإمام الكاظم عليه السلام من هذه الأفكار التصدي لها، ونقدها بالأدلة العلمية، والحجج المنطقية، حتى اعترف قسم ممن تأثر بها بقوة منطق الإمام عليه السلام، وتراجعوا عن أفكارهم المنحرفة إلى جادة الصواب والحق.

وتصدي للأفكار الإلحادية أيضاً تلامذة الإمام الكاظم عليه السلام، وخصوصاً هشام بن الحكم الذي كان مناظراً قوياً مع أصحاب الأفكار المنحرفة.

وخلاصة القول: إن الإمام الكاظم عليه السلام عمل بجهد وجهاد للدفاع عن العقيدة، ورد انشبهات، وتوضيح المسائل الكلامية، وله الكثير من الإضاءات العلمية في ذلك، وكلامه عليه السلام في الإمامة، والقضاء والقدر، والبداء، وأفعال العباد... وغيرها من المسائل العقائدية التي يطول الكلام فيها.



## رابعاً- تفسير القرآن الكريم

ارتبط أهل البيت عليهم السلام بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً لا ينفك، فهم المحافظون على تلاوته وتفسيره وحفظه، وحث الناس على التمسك به، فهاهو الإمام موسى الكاظم عليه السلام يتلو القرآن ويتفاعل وجدانياً وعاطفياً معه، يقول الشيخ المفيد في إرشاده:

«كان أفقه أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، وكان إذا قرأ يحزن ويبكي، ويبكي السامعون لتلاوته، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين»<sup>(١)</sup>.

وقال حفص - أحد القراء السبعة المشهورين - عن قراءة الإمام الكاظم عليه السلام للقرآن الكريم: «ما رأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام، ولا أرجأ الناس منه، وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً»<sup>(٢)</sup>.

وهذا يعني أن الإمام الكاظم عليه السلام لم يكن يقرأ القرآن الكريم قراءة مجردة، وإنما قراءة يتفاعل فيها كل مكونات الإنسان: قلبه وعقله وجوارحه، فيحزن عندما يتلو آيات التخويف، ويفرح عندما يتلو آيات البشارة، أو لعل الحزن كناية عن البكاء، كما هي عادة المتفاعلين قلباً وقالباً مع القرآن الكريم.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ص ٢٩١.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٥٧٠، رقم ١٠.

## نماذج من تفسير الإمام الكاظم عليه السلام

فَسَّرَ الإمام الكاظم عليه السلام الكثير من آيات القرآن الحكيم، وفي هذا التفسير تبرز أسرار الآيات القرآنية، وحل غوامضها، ولتقرأ شيئاً مما ورد في تفسيره للآيات الشريفة:

١- عن محمود بن منصور: قال: سألت عبداً صالحاً - أي الإمام الكاظم - عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾<sup>(١)</sup> فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم في الكتاب (هو الظهر ظاهر وباطن) من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أحمد بن عمير، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا<sup>(٤)</sup>.

٣- عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾<sup>(٥)</sup>.

قال عليه السلام: يعني اتخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة الهدى<sup>(٦)</sup>.

٤- في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾<sup>(٧)</sup> قال عليه السلام: الرفث: الجماع، والفسوق: الكذب، والجidal: قول الرجل: لا والله، وبلى والله،

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٢) وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٠، رقم ٣١٠٠٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

(٤) وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٢، رقم ٢١١١٨.

(٥) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٦) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠٣، رقم ٣٩.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

والمفاخرة<sup>(١)</sup>.

٥- عن عمرو بن سعيد، قال: سأنت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> قال عليه السلام: علي ابن أبي طالب والأوصياء من بعده<sup>(٣)</sup>.

٦- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup> قال عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup>.

٧- عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup> قال: نحن هم<sup>(٧)</sup>.

٨- عن الحسن بن راشد، قال: سئل أبو الحسن موسى عن معنى قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٨)</sup> قال: استولى على ما دق وجل<sup>(٩)</sup>.

٩- عن الحسين بن سعد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾<sup>(١٠)</sup> قال عليه السلام: حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجداً، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود<sup>(١١)</sup>.

(١) جامع أحاديث الشيعة، ج ١١، ص ١٦٢، رقم ٢١٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٢٣، ص ٢٩٤، رقم ٣٠.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ١٦، ص ٩١، رقم ٢٤.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٧.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٦٠، رقم ١٢.

(٨) سورة طه، الآية: ٥.

(٩) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، رقم ٢٦٥.

(١٠) سورة القم، الآية: ٤٢.

(١١) التوحيد، الشيخ الصدوق، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ص ١٥٤، رقم ١.

١٠ - عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام سُئل عن الصمد، فقال: الصمد الذي لا جوف له<sup>(١)</sup>.

---

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ص ٩٣، رقم ٧.

## خامساً- المناظرات العلمية

استثمر الإمام الكاظم عليه السلام المناظرات العلمية في نشر المعارف الدينية، وبيان المسائل العقائدية والفكرية وفق مذهب أهل البيت، ورد الشبهات والإشكاليات التي كانت تثار من قبل الفرق المنحرفة وأرباب الفكر الملحد.

وقد نقل العلامة الشيخ الطبرسي في كتابه القيم (الاحتجاج) مجموعة من مناظرات واحتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام مع أرباب الأديان والمذاهب والفرق، ومن أهمها:

### ١- مع أبي حنيفة النعمان:

روي أنه دخل أبو حنيفة المدينة ومعه عبدالله بن مسلم فقال له:

يا أبا حنيفة! إن ها هنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا إليه نقتبس منه علماً، فلما أتيا إذا هما بجماعة من علماء شيعة ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فبينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له، فالتفت أبو حنيفة فقال:

يا ابن مسلم! من هذا؟

قال: موسى ابنه.

قال: والله لأجبهنه بين يدي شيعة.



قال: مه! لئن تقدر على ذلك.

قال: والله لأفعلنه، ثم اتفت إلى موسى عليه السلام فقال: يا غلام! أين يضع الغريب في بلدتكم هذه؟

قال: يتوارى خلف الجدار، ويتوقى أعين النجار، وشطوط الأنهار، ومستظ الثمار، ولا يستقبل القبلة ولا يستديرها، فحينئذ يضع حيث شاء.

ثم قال: يا غلام! ممن المعصية؟

قال: يا شيخ! لا تخلو من ثلاث:

إما أن تكون من الله وليس من العبد شيء، فليس للمحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله.

وإما أن تكون من العبد ومن الله، والله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه.

وإما أن تكون من العبد وليس من الله شيء، فإن شاء عفى وإن شاء عاقب.

قال: فأصاب أبا حنيفة سكتة كأنما أنقم فوه الحجر.<sup>(١)</sup>

## ٢- مع هارون الرشيد

حدث أبو أحمد هانئ بن محمد بن محمود العبيدي قال: حدثنا محمد بن محمود بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام: أنه قال: لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال: يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى إليهما الخراج؟!!

فقلت: يا أمير المؤمنين أعينك بالله أن تبوء بائمي وإثمك، وتقبل الباطل من

(١) الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، منشورات أسوة، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٤ هـ، ج ٢، ص ٣٣١ - ٣٣٢، رقم ٢٦٩.

أعدائنا علينا فقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ﷺ بما علم ذلك عندك، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله ﷺ أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن أبائه عن جده رسول الله ﷺ فقال: قد أذنت لك.

فقلت: أخبرني أبي عن أبائه عن جده رسول الله ﷺ أنه قال: إن الرحم إذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك.

فقال: ادن مني! فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ثم تركني وقال: اجلس يا موسى فليس عليك بأس. فنظرت فإذا به قد دمعت عيناه، فرجعت إلى نفسي فقال: صدقت وصدق جدك ﷺ لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عينايا وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتدلج ليج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً فإن أنت أجبتني عنها خلعت عنك ولم أقبل قول أحد فيك، وقد بلغني أنك لم تكذب قط فأصدقني عما أسألك مما في قلبي.

فقلت: ما كان علمه عندي فيأني مخبرك إن أنت أمنتني.

فقال لك الأمان إن صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة.

فقلت: أسأل يا أمير المؤمنين عما شئت.

قال: أخبرني لم فضلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة، وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب وهما عما رسول الله ﷺ وقرابتهما منه سواء؟!؟

فقلت: نحن أقرب.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأن عبد الله وأبا طالب لأب وأم، وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب.

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله والعم يحجب ابن العم، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفي أبو طالب قبله والعباس عمه حي؟

فقلت له: ان رأى أمير المؤمنين ان يعفني من هذه المسألة، ويسألني عن كل باب سواه يريد.

فقال: لا أو تجيب.

فقلت: فأمني.

فقال: قد آمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحد سهم إلا للأبوين والزوج والزوجة، ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب<sup>(١)</sup> إلا أن تيماً وعدياً وبني أمية قالوا العم واند، رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وآله، ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء.

هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به، وقد ولاء أمير المؤمنين المصربين الكوفة والبصرة وقد قضى، فأنتهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله: منهم سفيان الثوري وإبراهيم السندي والفضيل بن عياض، فشهدوا: أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج؟

فقالوا: جسر نوح وجينا، وقد أمضى أمير المؤمنين عليه السلام قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه قال: علي أقضاكم، وكذلك قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا، وهو اسم جامع، لأن جميع ما منح به النبي صلى الله عليه وآله أصحابه من الثروة والفرائض والعلم داخل في القضاء.

(١) في بعض المصادر: الكتاب العزيز والسنة.

قال: زدني يا موسى.

قلت: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك.

فقال: لا بأس عليك.

فقلت: إن النبي ﷺ لم يورث من لم يهاجر، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر.

فقال: ما حجبتك فيه؟

فقلت: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا أَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾<sup>(١)</sup> وإن عمى العباس لم يهاجر.

فقال لي: أسألك يا موسى هل أفنيت بذلك أحداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً

من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟

فقلت: اللهم لا، وما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين.

ثم قال: لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله ﷺ،

ويقولون لكم: يا بني رسول الله ﷺ وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه

وفاطمة إنما هي وعاء والنبي ﷺ جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين لو أن النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمتك هل

كنت تجيبه؟

فقال: سبحان الله ولم لا أجيبه؟ بل أفتخر عليّ العرب والعجم وقريش

بذلك.

فقلت له: لكنه ﷺ لا يخطب إليّ ولا أزوجه.

فقال: ولم؟

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

فقلت: لأنه ﷺ ولدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى ثم قال: كيف قلتم: إنا ذرية النبي ﷺ والنبي ﷺ لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للإثني وأنتم ولد البنات ولا يكون لها عقب نه؟!.

فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة والقبور ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا، أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهى إلي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم واحتججتهم بقوله عز وجل ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وقد استغنيتهم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقلت: تآذن لي في الجواب.

قال: هات. قلت: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وَرَكَرْنَا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴿١٦﴾ من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟

فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: إنما ألحقناه بدراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بدراري النبي ﷺ من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات.

قلت: قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٤ و٨٥.

لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١١﴾ ولم يدع أحد أنه أدخل النبي ﷺ تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، فكان تأويل قوله تعالى (أبناءنا) الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا محمد إن هذه نهي المواساة من علي قال: لأنه مني وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله ﷺ ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فكان كما مدح الله تعالى به خليله عليه السلام: إِذ يَقُولُ: ﴿فَتَى يَدُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ ﴿١٢﴾ إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل: إنه منا.

فقال: أحسنت يا موسى ارفع إلينا حوائجك.

فقلت له: أول حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده وإلى عياله.

فقال: ننظر إن شاء الله تعالى (١٣).

## ٢- مع محمد بن الحسن عن القياس:

سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بمحضر من الرشيد وهم بمكة - فقال له: أيجوز للمحرم أن يظل عليه محمله؟

فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار.

فقال له محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟

فقال له: نعم.

فتضحك محمد بن الحسن من ذلك. فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أتعجب من سنة النبي وتستهزي بها، إن رسول الله ﷺ كشف ظلاله في إحرامه،

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦٠.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٧٨-٨٢، رقم ٩، والاحتجاج، ج ٢، ص ٣٣٥-٣٤٠، رقم ٢٧١.

ومشى تحت الظلال وهو محرم، إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل.

فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً<sup>(١)</sup>.

وبهذا القننه الإمام الكاظم درساً لا ينسى في أن الاعتماد على القياس في استنباط الأحكام الشرعية يؤدي إلى الوقوع في الخطأ والابتعاد عن طريق الحق، وأن لاستنباط الأحكام الشرعية آلياته ومناهجه العلمية.

#### ٤- مع أبي يوسف القاضي:

ومرة أخرى يبطل الإمام الكاظم عليه السلام خطأ الاعتماد على القياس، واتباع الرأي في استنباط الأحكام الشرعية، فقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك، وهو أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء، فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني أريد أن أسألك عن شيء.  
قال: هات.

فقال: ما تقول في التظليل للمحرم؟

قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخبء في الأرض فيدخل فيه؟

قال: نعم.

قال: فما فرق بين هذا وذاك؟

قال: أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في (الطامث) تفضي الصلاة؟

قال: لا.

(١) الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، منشورات أسوة، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٤ هـ، ج ٢، ص ٣٤٥ - ٣٤٦، رقم ٢٧٥.

قال: تقضى الصوم؟

قال: نعم.

قال: ولِمَ؟

قال: إن هذا كذا جاء.

قال أبو الحسن عليه السلام: وكذلك هذا.

قال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً!

قال: يا أمير المؤمنين! رماني بحجة<sup>(١)</sup>.

## ٥- في تنزيه الله عز وجل:

عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم زعموا أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال: إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل إنما منظره في القرب والبعد سواء، لم يعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، ولم يحتاج إلى شيء بل يحتاج إليه كل شيء، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم!

أما قول الواصفين إنه ينزل [تبارك الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً]، فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة. وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به، فمن ظن بالله الظنون فقد هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة، أو تحريك أو تحرك، أو زوال أو استئزال، أو نهوض أو قعود، فإن الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين<sup>(٢)</sup>.

(١) الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، منشورات أسوة، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ٣٤٦ - ٣٤٧، رقم ٢٧٦.

(٢) الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، منشورات أسوة، قم، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ٣٢٦ - ٣٢٧، رقم ٢٦٤.



وهناك مناظرات واحتجاجات أخرى للإمام الكاظم عليه السلام وكلها تناولت قضايا بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتوضيح المسائل الفقهية، والدفاع عن الفكر الإسلامي، ورد الشبهات والإشكاليات المنحرفة.

وتمثل هذه المناظرات العلمية عطية علمياً وفكرياً متميزاً للإمام الكاظم عليه السلام وهي إحدى الروافد العلمية النيرة التي كان الإمام الكاظم عليه السلام يسعى من خلالها لنشر العلوم والمعارف الدينية.



## الفصل الثاني

# مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية

- « تأسيس مدرسة علمية
- « الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الكوادر العلمية
- « قواعد في منهج البناء العلمي
- « أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وتلامذته



## تأسيس مدرسة علمية

أسس الإمام موسى الكاظم عليه السلام مدرسة علمية لمواصلة ما بدأه الإمام الصادق عليه السلام في مدرسته العلمية الضخمة، بهدف تربية وتعليم شخصيات علمية كبيرة، تكون بمستوى العطاء العلمي والفكري الذي تحتاجه الأمة، وترشد المجتمع بكفاءات علمية بارزة وقادرة على الإنتاج العلمي والمعرفي، والتصدي لأية إشكالات علمية تطرح من قبل أعداء الفكر الإسلامي.

وقد بدأ الإمام الكاظم عليه السلام بإلقاء الدروس والمحاضرات العلمية، ورواية النصوص والأحاديث في مختلف المعارف والعلوم كالفقه والحديث والعقائد والتفسير والأخلاق وغيرها من العلوم والمعارف الدينية على طلابه وتلامذته ومريديه.

وقد تخرج من هذه المدرسة العلمية نخبة من الفقهاء ورواة الحديث، قدر عددهم بـ (٣١٩) عالماً وفقهياً و«لكن قد تميز من بين أصحابه ستة بالصدق والأمانة وأجمع الرواة على تصديقهم فيما يروونه عن الأئمة عليهم السلام على أنه اشتهر بين المحدثين ثمانية عشر فقيهاً ومحدثاً من أصحاب الأئمة الثلاثة: (الباقر والصادق والكاظم) وهم المعروفون بأصحاب الإجماع، ستة من أصحاب (أبي جعفر) وستة من أصحاب (أبي عبد الله) وستة من أصحاب (أبي الحسن موسى)، وهم: (يونس بن عبد الرحيم)، و(صفوان بن يحيى بياح السابري)، و(محمد بن أبي عمير)، و(عبد الله بن المغيرة)، و(الحسن بن محبوب السزادي)، و(أحمد بن محمد

بن أبي نصر البرنطي) هذا في المجال الفقهي أما الميادين الفكرية الأخرى مثل الكلام والقرآن، واللغة وما شاكل ذلك فلها أيضاً نخبة متخصصة فيها<sup>(١)</sup>.

وكتب السيد ابن طاووس: إنه كان جماعة من خاصة أبي الحسن موسى عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكماتهم أنواح ابنوس لطاق وأميال، فإذا نطق عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه فيها<sup>(٢)</sup>.

ولم يقتصر طلاب مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية على الشيعة فقط، بل شمل مختلف المذاهب الإسلامية، إذ صارت مدرسته حديث العلماء في كل الأمصار، ومهوى العلم والمعرفة من كل حذب وصوب، وأخذ الجميع بمن فيهم كبار العلماء من مختلف المذاهب يروون عن الإمام الكاظم عليه السلام.

فقد كان أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يروي عن الإمام الكاظم ويقول: حدثني موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم قال أحمد: وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق<sup>(٣)</sup>.

وممن أخذ عن الإمام الكاظم عليه السلام وروى عنه: الخطيب في تاريخ بغداد، والسمعاني في الرسالة القوامية، وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين، وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة، والثعلبي في الكشف والبيان<sup>(٤)</sup>.

(١) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم، المجمع العالمي لأهل البيت، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص ١١٠.

(٢) الأنوار النبية في تواريخ الحجج الإلهية، الشيخ عباس القمي، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٥٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج ٤، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج ٤، ص ٣٤١.

وما كان لعلم الإمام الكاظم عليه السلام أن ينتشر في كل مكان لو لا قيام تلامذته بدور هام في نشر علومه ومعارفه بين الخاصة والعامة، فقد خرجت مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام نخبة متميزة من العلماء والفقهاء كالفقيه والمحدث الشهير محمد بن أبي عمير. والفقيه المتكلم هشام بن الحكم، وقد برع في علم الكلام، وفن المناظرة والجدل، وقد روى هشام الكثير من الروايات في الأحكام والعقائد والكلام والتفسير، وقد عرف واشتهر بمناظراته القوية مع الكفار والملحدين والزنادقة وغيرهم، وكان يخرج في كل مرة منتصراً، حتى أن بعضهم كان يرجع إلى الحق.



## الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الكوادر العلمية

من الأمور الواضحة في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام اهتمامهم بتربية الكوادر العلمية، وصناعة العلماء والقادة والرواة كي يقوموا بدور نشر العلم في بقاع الدنيا كي تعم المعرفة، ويُقضى على الجهل، وينتشر العلم، ويزيد الوعي بين الناس.

وقد قاد الإمام الكاظم عليه السلام جامعة أهل البيت بعد وفاة والده الإمام الصادق عليه السلام والتي كانت تضم آلاف الطلاب من مختلف المدن والأقاليم الإسلامية، وكان يدرس فيها من شتى المشارب الفقهية والمذاهب والفرق.

وقد كان الإمام الكاظم عليه السلام أعلم أهل زمانه، فقد روى عنه العلماء في فنون انعلم من علم الندين وغيره ما ملأ بطون الدفاتر وأنفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المرورية عنهم بالأسانيد المتصلة؛ وكان يعرف بين الرواة بالعالم. وفي تحف العقول للحسن بن علي بن شعبة: قال أبو حنيفة: حججت في أيام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر إذنه إذ خرج صبي.

فقلت: يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم؟

قال: على رسنك. ثم جلس مستنداً إلى الحائط.

ثم قال: توق شطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت.

فأعجبني ما سمعت من النصبي فقلت له: ما اسمك؟



فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت له: يا غلام ممن المعصية؟

فقال: إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث: إما أن تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب، وإما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عفا فكرمه وجوده وإن عاقب فيذنب العبد وجريته.

قال أبو حنيفة فأنصرفت ولم ألق أبا عبد الله واستغنيت بما سمعت. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب نحوه إلا أنه قال: يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار وقال فلما سمعت هذا القول منه نبأ في عيني وعظم في قلبي وقال في آخر الحديث فقلت ذرية بعضها من بعض<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ المفيد: وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثرُوا، وكان أفقه أهل زمانه حسبما قدمنا، وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن<sup>(٢)</sup>.

فالإمام الكاظم عليه السلام كان ملماً بجميع أقسام العلوم العقلية والنقلية، وكان أعلم أهل زمانه؛ لأن علمه كان علماً إلهامياً كعلم الأنبياء والأئمة والأوصياء وليس علماً كسبياً كسائر الناس.

وقد كان من أهم أولويات الإمام موسى الكاظم عليه السلام نشره العلم، وتربية العلماء، وبناء الكوادر العلمية. يقول الشيخ باقر شريف القرشي رحمته:

«وكان من أهم ما عني به الإمام موسى عليه السلام نشر الثقافة الإسلامية، وإشاعة

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار المعارف للطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٥٣٥.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٩١.

المعارف العامة بين الناس، وقد عملت تعاليمه الرفيعة على تنمية العقول، وتثقيف الأفكار، وتقدم المسلمين في الميادين العلمية... ونظراً لمركزه العلمي الخطير فقد شاع ذكره في البلاد، وتحدث الركبان بوفرة مواهبه ومقدراته العلمية. وقد دان شطر كبير من المسلمين بإمامته، وجعلوا مودته، والأخذ بقوله، فرضاً من فروض الدين<sup>(١)</sup>.

وقد اعتنى الإمام الكاظم عليه السلام بتربية الكوادر العلمية، لأنهم السبيل لنشر العلوم في كل الأقاليم الإسلامية، وفي تعميم الثقافة الإسلامية على نطاق واسع. ورغم المحن والصعوبات التي واجهها الإمام الكاظم عليه السلام في إدارة جامعة أهل البيت إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة طريق أبياته الأئمة الذين لاهم لهم سوى نشر أحكام الإسلام ومفاهيمه، وتعميم العلم والمعرفة إلى كل مكان، ليتنشر نور العلم، ويختفي ظلام الجهل.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٨، ص ٢٧.



## قواعد في منهج البناء العلمي

اتبع الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مجموعة من القواعد والأساليب المهمة في البناء العلمي لأصحابه وتلامذته، نشير إلى أهمها في النقاط التالية:

### القاعدة الأولى: التركيز على حجية العقل

اهتم الإمام الكاظم عليه السلام بالعقل وبيّن مكانته وحجّيته في التشريع، وضرورته في التفكير والتفكير، ومحوريته في بناء الأفراد بناءً علمياً محكماً.

ولأهمية العقل في البناء العلمي وجه الإمام الكاظم عليه السلام رسالة مهمة ومفصلة إلى أبرز تلامذته وهو هشام بن الحكم عن العقل وآثاره وفوائده وحجّيته، فالعقل حجة الحجج وأصل الأصول في الحساب يوم القيامة وشرط في التكليف الدنيوية.

ولما احتوته هذه الوثيقة التاريخية عن حجية العقل وآثاره وأهميته في البناء العلمي نقلت الرسالة بنصها لتتأمل معاً بما ورد فيها من دلالات وآثار ومفاهيم ومضامين مهمة:

فقد روى الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر (أبو عبد الله الأشعري) عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال ﴿بَشِّرْ عِبَادِ\* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ

وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُوبِ وَنَصَرَ النَّبِيَّ بِالْبَيِّنَاتِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدْلَةِ فَقَالَ ﴿وَالهَيْكَمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيحِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾﴾

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ ذِكْرًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مَدِيرًا أَفْعَالَ ﴿١٤﴾ وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَقَالَ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَضْرِيحِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالَ ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالَ ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَرِزْقٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَعَبِيرٍ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفُضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالَ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْشِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ الْأَنْتُسُرِ كُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ

(١) سورة الزمر، الآيات: ١٧-١٨.

(٢) سورة البقرة، الآيات: ١٦٣-١٦٤.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢.

(٤) سورة غافر، الآية: ٦٧.

(٥) سورة الجاثية، الآية: ٥.

(٦) سورة الحديد، الآية: ١٧.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٤.

(٨) سورة الروم، الآية: ٢٤.

مِنْ إِمْلَاقِ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّا لَهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا النَّوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَتَّبِعُوا  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ﴿هَلْ لَكُمْ  
مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ  
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا  
لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ يَا هِشَامُ لِمَ خَوْفَ الَّذِينَ  
لَا يَعْقِلُونَ عِقَابُهُ فَقَالَ تَعَالَى ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ \* وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ  
\* وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ  
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ \* وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ  
الْعِلْمِ فَقَالَ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١٦﴾ يَا هِشَامُ ثُمَّ  
دَمَّرَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ  
آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالَ ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّبِعُ بِمَا لَا يُسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾  
وَقَالَ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾  
وَقَالَ ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ  
سَبِيلًا ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.

(٤) سورة المصافات، الآيتان: ١٣٦ - ١٣٨.

(٥) سورة العنكبوت، الآيتان: ٣٤ - ٣٥.

(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٠.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٩) سورة يونس، الآية: ٤٢.

(١٠) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.

بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١١٠﴾ وَقَالَ ﴿وَتَسْنُونَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١١﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكُثْرَةَ فَقَالَ ﴿إِنْ تَطِعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿١١٢﴾ وَقَالَ ﴿وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ وَقَالَ ﴿وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٤﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ النِّقْلَةَ فَقَالَ ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ وَقَالَ ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ﴿وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿١١٨﴾ وَقَالَ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١٩﴾ وَقَالَ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْجَلِيلَةِ ﴿فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٢١﴾ وَقَالَ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٢٢﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

(١) سورة الحشر، الآية: ١٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٤) سورة نهمان، الآية: ٢٥.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٣.

(٦) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٧) سورة ص، الآية: ٢٤.

(٨) سورة غافر، الآية: ٢٨.

(٩) سورة هود، الآية: ٤٠.

(١٠) سورة الأنعام، الآية: ٣٧.

(١١) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(١٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾ وَقَالَ ﴿١٢﴾ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ  
 أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٣﴾ وَقَالَ ﴿١٤﴾ أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا  
 يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
 إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٥﴾ وَقَالَ ﴿١٦﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ  
 أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٧﴾ وَقَالَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْثَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ \*  
 هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ وَقَالَ ﴿٢٠﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴿٢٣﴾  
 يَعْنِي عَقْلٌ وَقَالَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴿٢٥﴾ قَالَ الْقَهْمُ وَالْعَقْلُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ نَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ وَإِنَّ الْكَيْسَ لَدَى  
 الْحَقِّ يَسِيرًا يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَمِيتَكَ فِيهَا  
 تَقْوَى اللَّهِ وَحَسْبُهَا الْإِيمَانُ وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ وَقَيْمُهَا الْعَقْلُ وَذَيْلُهَا الْعِلْمُ وَسُكَّانُهَا  
 الصَّبْرُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذَلِيلًا وَذَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَذَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَلِكُلِّ  
 شَيْءٍ مَطِيئَةٌ وَمَطِيئَةُ الْعَقْلِ التَّوَاضَعُ وَكُنْفَى بِكِ جَهْلًا أَنْ تَرَكَبَ مَا نُهِتَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرَسُولَهُ إِلَىٰ عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنَهُمْ  
 اسْتِجَابَةً أَحْسَنَهُمْ مَعْرِفَةً وَأَعْلَمَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ عَقْلًا وَأَكْمَلَهُمْ عَقْلًا أَرْفَعَهُمْ  
 دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٤) سورة ص، الآية: ٢٩.

(٥) سورة غافر، الآيات: ٥٣ - ٥٤.

(٦) سورة الذاريات، الآية: ٥٥.

(٧) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٨) سورة لقمان، الآية: ١٢.



يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَحُجَّةَ بَاطِنَةٍ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ  
فَأَنْتَ رَسُولُ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ  
تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَمَحَاطَرَاتِكَ حِكْمَتِهِ بِقُصُولِ كَلَامِهِ وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ  
نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُوعُ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ  
وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ.

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عِلْمٌ قُوَّةُ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ  
الدُّنْيَا وَالرَّاعِيْنَ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبَهُ فِي  
الْوَحْدَةِ وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ نَصَبُ الْحَقِّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمُ  
بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَمَدُ وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ زَيَّانِيٍّ وَمَعْرِفَةَ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى  
وَالْجَهْلِ مُرْدُودٌ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ  
الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقُلَاءَ تَرَكُوا قُصُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الدُّنُوبَ وَتَرَكُوا الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ  
وَتَرَكُوا الدُّنُوبَ مِنَ الْقُرْصِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالسُّقَّةِ  
وَنَظَرَ إِلَى الْأَجْرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالسُّقَّةِ فَطَلَبَ بِالسُّقَّةِ أَبْفَاهُمَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَالْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ بِهَا رِزْقَهُ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتَهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِمَا مَالٍ وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَبِعَ بِمَا يَكْتَنِيهِ وَمَنْ قَبِعَ بِمَا يَكْتَنِيهِ اسْتَعْنَى وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْتَنِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ حَكَمَى عَنِ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾<sup>(١)</sup> حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَّاهَا وَرَدَّهَا إِلَيْهِ لَمْ يَحْبِبِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْبُدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةِ نَابِتِهِ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ حَبِيبَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَمَا تَمَّ عَقْلٌ امْرئِي حَتَّى يَكُونَ فِيهِ حِصَالُ شَيْءٍ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَالرُّشْدِ وَالْخَيْرِ مِنْهُ مَأْمُورَانِ وَقَفْضُ مَالِهِ مَبْدُورٌ وَقَفْضُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَنَصِيئُهُ مِنَ الدُّنْيَا الثَّوْتُ لَا يَسْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَالتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْبِرُ قَلِيلٌ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَتِيلُ كَثِيرٌ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَلَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ حَظْرًا أَمَا إِنْ أَبَدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.

ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَيُسِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِيهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا زَجَلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْخَوَاصِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا

قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ أَهْلِهَا؟

قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(١)</sup> قَالَ: هُمْ أُولُو الْعُقُولِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: مُجَانَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَأَدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَطَاعَةٌ وَوَلَاةٌ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ وَإِرْسَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَكَلْبُ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَآجِلًا.

يَا هِسَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَلَا يَعِدُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُ بِرَجَائِهِ وَلَا يُتَدِمُ عَلَى مَا يَخَافُ قُوَّتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ.<sup>(٢)</sup>

وقد احتوت هذه الوثيقة المهمة حول العقل على دلالات ومفاهيم ومضامين كثيرة، نشير إلى أبرزها في النقاط التالية:

١- إن الله سبحانه وتعالى قد بشر أهل العقل والفهم، لأنه بالعقل يعملون الخير والصلاح والهداية، أما إذا غاب العقل فإنه يذهب بصاحبه نحو المعصية والجهل والضلال.

(١) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٥٦ - ٦٤، رقم ١٢.

٢- إن العقل حجة الحجج، فيه نستطيع أن نميز بين الأمور، ويعرف الخير من الشر، والحق من الباطل، والحسن من القبيح، ولهذا اعتبر - أي العقل - حجة باطنية على الإنسان، إذ قال الإمام الكاظم عليه السلام: «يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَحُجَّةَ بَاطِنَةٍ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَيْمَةُ عليهم السلام وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ»، وقال عليه السلام أيضاً: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ» فبالعقل يُستدل على الأشياء، ولا يُستدل بالأشياء عليه، إذ لا سبيل لمعرفة العقل إلا بالعقل نفسه.

٣- أشار الإمام الكاظم عليه السلام إلى ذم القرآن الكريم للذين لا يُعقلون عقولهم، ولا يستخدمونها في التفكير الصحيح، ثم أوضح الإمام عليه السلام مدح القرآن الكريم للعقلاء، وذكرهم في القرآن بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية؛ كل ذلك بذكر بعض الآيات الشريفة الدالة على الأمرين.

٤- أوضح الإمام الكاظم عليه السلام أن تنمية مهارة التفكير يتطلب اتباع العقل. يقول عليه السلام: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذَلِيلًا وَذَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَذَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُعُ» فالعقل دائم التفكير، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تنمية مهارة التفكير. والتفكير ينمي الصمت، فالعالم عاقل ومتفكر وصامت ومتواضع، وهي صفات يجب أن تتوافر في شخصية العالم.

٥- ربط الإمام الكاظم عليه السلام بين العقل والعلم، واستدل الإمام عليه السلام على ذلك بما أتاه الله تعالى للقيمان من الحكمة، التي عرفها بأنها: الفهم والعقل. وقال عليه السلام أيضاً: «وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَمَلًا وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٦- بين الإمام الكاظم عليه السلام الأمور التي تهدم العقل وهي: طول الأمل، وفضول الكلام، واتباع الشهوات حيث قال عليه السلام ما نصه: «يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَانَتْ أَعَانٌ عَلَى هُدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَطْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَمَخَاطَرَاتِهِ حِكْمِيهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَانَتْ أَعَانٌ هَوَاهُ عَلَى هُدْمِ

عَقْلِهِ وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ» فهدم العقل يفسد على الإنسان الدنيا والآخرة، ومن أراد أن يحافظ على دينه ودنياه فعليه ببناء عقله، واجتناب ما يهدمه.

٧- اعتبر الإمام عليه السلام أن علامة قوة العقل هو الصبر على الوحدة، واعتزال أهل الدنيا، والرغبة فيما عند الله تعالى. يقول عليه السلام: «الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيَيْنِ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزُّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ».

٨- ركز الإمام عليه السلام على نقطة جوهرية في البناء العلمي وهي: إن العلم بالتعلم، فاكتساب العلوم والمعارف يحتاج إلى تعلم وصبر على كسب العلوم. ثم أشار عليه السلام إلى ضرورة أخذ العلم من العلماء الربانيين، وليس من أي عالم. يقول عليه السلام ما نصه: «وَالْعِلْمُ بِالْعَلْمِ وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَمَدُ وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَمَعْرِفَةَ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ» بعد ذلك أشار عليه السلام إلى قبول العمل من العالم ومضاعفته، وعدم قبوله من أهل الهوى والجهل «فَلَيْلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَكَثِيرٌ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ».

٩- إن العالم عليه أن يزهّد في الدنيا وما فيها، ويرغب في الآخرة، حتى يكون علمه لله تعالى، ومخلصاً في علمه وعمله، يقول الإمام الكاظم عليه السلام: «إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَسْقَةِ وَنَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَسْقَةِ فَطَلَبَ بِالْمَسْقَةِ أَبْقَاهُمَا».

يَا هَيْسَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ وَالْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ».

١٠- كلما ازداد العقل نضجاً ورشداً استطاع أن يحقق الإنسان ما يريد. يقول عليه السلام: «مَنْ أَرَادَ الْعَيْنِ بِلَا نَالٍ وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَنْصَرِّحْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَبِعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَمَنْ

قَبِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى وَمَنْ لَمْ يَتَّقِعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْعُنَى أَبَدًا.

١١ - في نهاية الرسالة أشار الإمام الكاظم عليه السلام إلى علامات العاقل وصفاته وخصاله مستدلًا بما ورد عن جده أمير المؤمنين عليه السلام في بيان ذلك يقول الإمام الكاظم عليه السلام: «يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِيهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُّ».

فالعاقل له صفات ومواصفات يجب أن تتوافر في شخصيته، وليس المراد بالعاقل المقابل للمجنون، بل هو الإنسان الناضج والراشد والفاهم والذكي، ويتقابله الأحمق وهو خلاف صفات العاقل.

١٢ - أشار الإمام الكاظم عليه السلام في رسالته إلى مجموعة من الأمور التي يؤدي التفكير فيها إلى تنمية العقل، وتنشيط التفكير، ومنها: خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ونزول الماء من السحب، ووجود الحيوانات المختلفة على الأرض، وتصريف الرياح، وتسخير السحاب... وغيرها من الأمور المهمة الدافعة والمحفزة لمهارة التفكير عند الإنسان، وتنمية العقل المجرد من الهوى.

وبهذه الوصية التاريخية المهمة أوضح الإمام الكاظم عليه السلام حجية العقل وأهميته ومكانته وفضله وشرفه، وضرورة أن يكون بناء الأفراد متركزاً على تنمية العقل، وأن البناء العلمي لا يكون تاماً وكاملاً إلا بتنمية العقل وترقيته بالرشد والنضج العقلي.

### القاعدة الثانية: اكتساب العلوم والمعارف

أكد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في العديد من الأخبار والروايات الواردة عنه على فضل العلم، وأهمية اكتساب مختلف العلوم والمعارف الدينية وغيرها

من العلوم التي تساهم في بناء الحضارة الإسلامية.

وقد وصلت الحركة العلمية في عهد الإمام الكاظم عليه السلام مرحلة متقدمة جداً بعد تنامي الدور العلمي لجامعة أهل البيت، وتخرج آلاف العلماء منها. وقد نبغ فيها العديد من العلماء والمفكرين والمؤلفين الذين ساهموا فيما بعد بنشر علوم ومعارف أهل البيت.

وقد كان الإمام الكاظم عليه السلام يحض على تعلم العلوم واكتساب المعارف، فمن أقواله الجميلة قوله عليه السلام:

«زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر»<sup>(١)</sup> وقال عليه السلام أيضاً: «من أكرم الله بثلاث فقد لطف به: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر»<sup>(٢)</sup>.

ويبين الإمام الكاظم عليه السلام صفة العالم الذي يجب أخذ العلم منه، فليس كل عالم جدير بذلك، يقول عليه السلام: «لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد»<sup>(٣)</sup> وقوله عليه السلام: «لا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العالم بالعقل»<sup>(٤)</sup>.

وقد أكد الإمام الكاظم عليه السلام في توجيهاته لتلامذته وطلابه على وجوب طلب العلم النافع والمفيد، والابتعاد عن العلوم التي تضيع عمر الإنسان وحياته من دون فائدة تذكر، فعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٣٠٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٣١٦.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٤٦١، رقم ٢٨.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٣٠١.

فقيل: علامة.

فقال: وما العلامة؟!

فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار العربية.

فقال النبي ﷺ: «ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه»، ثم قال

النبي ﷺ: «إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل»<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام عندما يرى شخصاً مؤمناً وعابداً وزاهداً ولكنه

غير عالم يحثه على طلب العلم والمعرفة، ويرشده إلى العلماء الذين يأخذ منهم علمه، فقد روى الكليني عن محمد بن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عم يقال له:

الحسن بن عبدالله، كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدته في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب، يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه، ولم تزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأوماً إليه فاتاه.

فقال له: يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرتني إلا أنه ليست لك معرفة:

فاطلب المعرفة.

قال: جعلت فداك وما المعرفة؟

قال: اذهب فتفقه واطلب الحديث.

قال: عمّن؟

قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثم أعرض عليّ الحديث.<sup>(٢)</sup>

فالإمام الكاظم عليه السلام حث هذا الشخص علي طلب المعرفة والعلم. والتفقه

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٧٩، رقم ١.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٤١٣، رقم ٨.



في الدين، وتعلم الحديث، ثم عرض ذلك عليه للتأكد من صواب مسيرته العلمية، حتى أوصله في نهاية الأمر إلى سلوك طريق الحق.

وهنا نقطة مهمة وهي: إنه لا يكفي أن يكون الإنسان متديناً وعباداً وورعاً لكنه غير عالم، بل المطلوب بالإضافة لذلك السعي لكسب العلوم والدرجات الدينية والندوية، فالعالم يستطيع بعلمه أن يخدم الدين والمجتمع والأمة، أما الجاهل فضرره أكثر من نفعه، وغالباً ما يقوم بتصرفات ضارة بنفسه ومجتمعه وأمنه.

### القاعدة الثالثة: النهي عن الأخذ بالبدع والخرافات

من القواعد المهمة في البناء العلمي اجتناب الأخذ بالبدع والخرافات، لأنها لا تقوم على أساس ديني أو علمي، بل تعتبر عكس المسار العلمي، ولذلك حذر الإمام الكاظم عليه السلام تلامذته في العديد من وصاياه وتوجيهاته من الوقوع في مسار البدع والخرافات.

يقول الشيخ محمد حسن آل ياسين:

«الكي يكون العلم في جانبه الديني مرضياً عند الله تعالى ومحققاً هدفه الكبير في تعزيز الإيمان وترسيخ الاعتقاد والابتعاد عما يسخط الله عز وجل، نهى الإمام نهياً باتاً عن الأخذ بالبدع، وحذر أشد التحذير من العمل بالرأي خلافاً لحكم الله ونص رسوله صلى الله عليه وآله، وفي ذلك يقول مخاطباً أحد أصحابه:

«لا تكونن مبتدعاً: من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر»<sup>(١)</sup>.

ولما كان القياس في بعض حالاته ضرباً من ضروب الابتداع، ولوناً من أنوان الأخذ بالرأي، فقد نهى عليه السلام أصرح النهي عن العمل بالقياس في تقرير حكم النظر والمشابهة إن لم تكن العلة المشتركة منصوصة بصريح اللفظ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٧، ص ٤٠، رقم ٣٣١٥٧.

(٢) الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد: سيرة وتاريخ، محمد حسن آل ياسين، العتبة الكاظمية المقدسة، بغداد، طبع عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ٧٩.

وقد جاء عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله إنا نجتمع فتتذاكر ما عندنا، فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر، وذلك مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء، فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبه فنقيس على أحسنه؟

قال: وما لكم وللقياس؟ إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس.

ثم قال: إذا جاءكم ما تعلمون، فقولوا به. وإن جاءكم ما لا تعلمون فيها<sup>(١)</sup> وأهوى بيده إلى فيه<sup>(٢)</sup>. ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي وقلت أنا، وقالت الصحابة وقلت!

ثم قال: أكنت تجلس إليه؟

فقلت: لا ولكن هذا كلامه.

فقلت: أصلحك الله، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بما يكتفون به في عهده؟

قال: نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة.

فقلت: فضاع من ذلك شيء؟

فقال: لا هو عند أهله<sup>(٣)</sup>.

فالابتداع في الدين حرام، لأنه إدخال فيه ما ليس منه، والخرافة منهي عنها لأنها تتنامى مع العقل السليم، والعلم الحقيقي، ولذلك كان الإمام الكاظم عليه السلام يحرص على إبعاد أصحابه وتلاميذه عن البدع والخرافات ليكونوا بمستوى متقدم من العلم والتوعية والبصيرة النافذة.

(١) ها: حرف نبيه. وقيل: هو اسم فعل بمعنى خذ.

(٢) كناية عن السكوت.

(٣) أصول الكافي، ج ١، ص ١١٠، رقم ١٣.

## القاعدة الرابعة: استثمار الوقت

إن أي بناء علمي يحتاج إلى استثمار الوقت بصورة دقيقة وصحيحة، فهو أغنى ما يملكه الإنسان في حياته، فلا يمكن لمن يهدر أوقاته أن يكون عضواً فاعلاً في المجتمع، بينما المجد في حياته، الحريص على أوقاته، المهتم بتنظيم ساعات يومه يكون قادراً على بناء وتأهيل ذاته علمياً وعملياً، ثم ينطلق كي يكون فاعلاً ومؤثراً في مسيرة المجتمع والأمة.

لذلك كان الإمام الكاظم عليه السلام يوجه تلامذته وأصحابه إلى أهمية استثمار الوقت، وتنظيمه حتى يبنيوا أنفسهم علمياً وعملياً. يقول عليه السلام: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات. لا تحدثوا أنفسكم بالفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر يحرص، اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروءة وما لا سرف فيه. واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي: ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لديناه»<sup>(١)</sup>.

فبالوصول إلى الأهداف، وتحقيق رتبة متقدمة في بناء الذات علمياً، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التعامل مع الوقت كشيء نفيس لا يقدر بثمن، وتوظيفه في اكتساب العلوم والمعارف الدينية والدنيوية.

وبهذه الوسائل والقواعد استطاع الإمام الكاظم عليه السلام أن يبني كواثر علمية متقدمة علمياً وعملياً، وأصبحت فاعلة في نشر العلم والمعرفة، والتعريف بمنهج وفكر أهل البيت للرأي العام الإسلامي.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٣٢١، رقم ١٨.

## أصحاب الإمام الكاظم وتلامذته

تلمذ علي يدي الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مجموعة كبيرة من الطلاب والتلامذة الذين قرأوا على الإمام العلوم الإسلامية، ونهلوا من نimir علومه ومعارفه ما زادهم علماً ومعرفة وفكراً إسلامياً أصيلاً.

فكان منهم المحدثون، والمفسرون، والرواة، والفقهاء، والكتّاب، والقادة، والعلماء... وقد تحملوا مسؤولية نشر معالم ومقاهيم الدين، وبيان أحكامه، وتوضيح أصوله وفروعه.

وبلاحظ المتتبع لتلامذة الإمام الكاظم عليه السلام كثرة أعدادهم، وتعدد تخصصاتهم العلمية، وميولهم المعرفية، وغزارة منتوجاتهم العلمية والفكرية والدينية.

يقول الشيخ باقر شريف القرشي رحمته الله: لقد احتفَّ بالإمام أثناء إقامته في يثرب جمع غفير من كبار العلماء ورواة الحديث ممن تتلمذوا في جامعة أبيه الكبري، التي أنارت العقل الإنساني وأطلقت من عقل الجهل.

وقد أفاض عليهم الإمام عليه السلام الشيء الكثير من علومه ومعارفه التي هي مستمدة من علم جده الرسول صلى الله عليه وآله، كما زود الفقه الإسلامي بطاقت كبيرة من آرائه الحصيفة، ورواياته عن آياته عليه السلام، وله تنسب مجموعة كبيرة من الأحكام الإسلامية بجميع أنواعها من العبادات والمعاملات، وقد دونت في موسوعات

الحديث والفقهاء»<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمته الله: «أمر يجب أن يسجل بفخر واعتزاز أن النوايع البارعين من حضار مجلس الإمام وحلقة درسه؛ ومن المتلقين الواعين الذين سمعوا منه وشافهوه؛ قد بادروا أولاً بأول إلى تسجيل تلك الأمالي والمسموعات في مدونات خصصوها لهذا الغرض سماها بعضهم (الأصول)، وربما أضافوا فيها إلى تلك المشافهة من الإمام الكاظم عليه السلام ما روه مباشرة أو إسناداً عن أئمة أهل البيت السابقين عليهم السلام، وكان منهم من بوب تلك الروايات بحسب مطالبها وموضوعاتها؛ فجعل كل ما يتعلق بموضوع منها في كتاب خاص مستقل باسمه ومحتواه»<sup>(٢)</sup>.

وتلاميذ الإمام الكاظم ليسوا في مرتبة واحدة، سواء من الناحية العلمية، أم من جهة العدالة والوثاقة والضبط، بل يتفاوتون كما يتفاوت غيرهم من الطلاب والتلاميذ، إلا أن الشيء المؤكد أنهم ساهموا في نشر علوم ومعارف الإمام الكاظم عليه السلام وأوصلوه إلى المراكز العلمية المحورية، وغيرها من المدن والقرى في بلاد المسلمين.

وقد امتاز بعضهم بتدوين الأمالي، وتسجيل الأصول، وتصنيف المؤلفات، وقد وصلت بعض مؤلفات بعضهم إلى ثلاثين كتاباً. كما أجمع أصحابنا على تصديق ستة أشخاص من تلامذة الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام وهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى، وبياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب السراة. وأحمد بن محمد بن أبي نصر كما أشار إليهم الشيخ الطوسي، والمعبر عنهم بأصحاب الإجماع.

وستحدث بإيجاز عن أبرز أصحاب وتلامذة الإمام الكاظم عليه السلام وهم:

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، ج ٢٨، ص ٢٦ - ٢٧.  
(٢) الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد: سيرة وناريخ، محمد حسن آل ياسين، العتبة الكاظمة المقدسة، ص ٨٩.

١- محمد بن أبي عمير (ت ٢١٧هـ):

محمد بن أبي عمير الأزدي، بغدادي الأصل والمقام، من أشهر علماء هذه الطائفة، ومن عيون زواتها، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه، وقد عد مراسيله مسانيد، عاصر الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وإلى القراء بعض شؤونه وأحواله:

علمه: كان من عيون العلماء، ومن كبار الفقهاء، وقد أجمعت العصاة الإقرار له بالفقه والعلم.

وقد لازم ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وانتهل من ندير علومهم، وقد زود الفقه الإسلامي بالكثير من أحاديثه التي سمعها من الأئمة الميامين، وأن مراسيله بمنزلة الصحاح عند الفقهاء، وفي هذا دلالة على سمو منزلته العلمية وعدالته.

مؤلفاته: ألف من الكتب أربعاً وتسعين كتاباً، منها: كتاب «المغازي»، ومنها كتاب «الكفر والإيمان»، ومنها كتاب «البداء»، ومنها كتاب «الاحتجاج في الإمامة»، ومنها كتاب «الحج»، ومنها كتاب (فضائل الحج)، ومنها كتاب «التمتعة»، ومنها كتاب «الاستطاعة»، ومنها كتاب «الملاحم»، ومنها كتاب «يوم وليلة»، ومنها كتاب «مناسك الحج»، ومنها كتاب «الصيام»، ومنها كتاب «اختلاف الحديث»، ومنها كتاب «الطلاق»، ومنها كتاب «الرضاع».

ولكن من المؤسف أن هذه المؤلفات قد تلفت، ويعزى السبب في ذلك إلى أنه تركها في غرفة فسأل عليها انمطر فأتلفها، وقيل: إن أخته دفنت كتبه في حال حبسه، فضاعت، وعلى كل فإن العلم قد خسر مؤلفات هذا العالم الكبير عليه السلام.

وقد لقي هذا المحدث الشهير والفقير الكبير الإمام الكاظم عليه السلام وسمع منه

(١) مرسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٢٩٧. ورجال النجاشي، ص ٣١٢، رقم ٨٨٧.

الفقه والحديث، وأخذ عنه الكلام والمعرفة، وقد روى عنه العلماء والرواة الكبار. كما كان مثلاً في العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والزهد في الدنيا رغم ما كان لديه من أموال وفيرة.

## ٢- هشام بن الحكم (ت١٩٩هـ):

أبو محمد الكوفي: هشام بن الحكم كان من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام ثم صار من خواص تلامذة الإمام الكاظم من بعده، وأصبح من أبرز أعلام الفقه والحديث والتفسير والكلام، إلا أنه تخصص في علم الكلام، وفن المناظرة والفلسفة حتى عُرف واشتهر بأنه من كبار المتكلمين في عصره، وما ناظره أحد إلا وخرج خاسراً أمام قوة أدلته وبراهينه.

وكان هشام بن الحكم من ألمع المؤلفين، وقد ألف في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية؛ ومن أبرز مؤلفاته:

- ١- كتاب الإمامة
- ٢- كتاب الدلالة على حدث الأجسام.
- ٣- كتاب الرد على الزنادقة.
- ٤- كتاب الرد على أصحاب الاثنين.
- ٥- كتاب التوحيد.
- ٦- كتاب الرد على هشام الجواليقي.
- ٧- كتاب الرد على أصحاب الطبايع.
- ٨- كتاب الشيخ والغلام في التوحيد.
- ٩- كتاب التدبير في الإمامة.
- ١٠- كتاب الميزان.
- ١١- كتاب الميدان.
- ١٢- كتاب الرد على من قال بإمامة المفضول.

- ١٣ - كتاب اختلاف الناس في الإمامة.
- ١٤ - كتاب النوصية والرد على من أنكرها.
- ١٥ - كتاب في العجبر والقدر.
- ١٦ - كتاب الحكمين.
- ١٧ - كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزبير.
- ١٨ - كتاب القدر.
- ١٩ - كتاب الأنفاظ.
- ٢٠ - كتاب أنمعرفة.
- ٢١ - كتاب الاستطاعة.
- ٢٢ - كتاب الثمانية أبواب.
- ٢٣ - كتاب الرد على شيطان الطاق.
- ٢٤ - كتاب الأخبار كيف تفتح.
- ٢٥ - كتاب الرد على أرسطاليس في التوحيد.
- ٢٦ - كتاب الرد على المعتزلة.
- ٢٧ - كتاب المجالس في الإمامة.
- ٢٨ - كتاب الرد على القدرية، وقد اطلع عليه الإمام موسى عليه السلام، فقرظه قائلاً: «ما ترك شيئاً».
- ٢٩ - كتاب علل التحريم.
- ٣٠ - كتاب الفرائض<sup>(١)</sup>.

### ٣ - أبان بن عثمان الأحمر:

النجلي مولاهم، أصله كوفي، كان يسكنها تارة والبصرة تارة، وقد أخذ عنه أهلها: أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام وأكثروا الحكاية عنه

(١) رجال النجاشي، ص ٤١٥، رقم ١١٦٤. والفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٢٥٧ - ٢٥٩، رقم ٧٨٣.



في أخبار الشعراء والنسب والأيام، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام أنه كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة.<sup>(١)</sup>

وذكر أبو عمرو والكشي عن محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن قال: كان أباان بن عثمان من النابوسية ثم قال: إن العصابة أجمعت على تصحيح ما يصح عن أباان والإقرار له بالفقه، فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للإجماع المذكور.<sup>(٢)</sup>

وكان أباان أديباً، وعالمًا بالأنساب، ومن أحفظ الناس بشهادة محمد بن أبي عمير.

#### ٤- إبراهيم بن نعيم العبدي الكناني (ت ١٧٠هـ):

كان ثقة، جليل القدر، من عيون وأعلام الطائفة، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وولده موسى الكاظم عليه السلام.

وعنه الشيخ المفيد في رسالته العديدة من المنتهات الأعلام، والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لا مطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم.<sup>(٣)</sup>

وقال النجاشي: كان أبو عبد الله عليه السلام يسميه الميزان ثقتي، رأى أبا جعفر عليه السلام، وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام. له كتاب يرويه عنه جماعة.<sup>(٤)</sup>

#### ٥- ثعلبة بن ميمون الأسدي الكوفي:

كان يلقب بأبي إسحاق الفقيه، ويعتد من العنماء البارزين في هذه الطائفة، كما عُرف بالتقوى والورع.

قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا، قارئاً، فقيهاً، نحويًا، راوية. وكان

(١) رجال النجاشي، ص ١٤ - ١٥، رقم ٨.

(٢) جامع الرواة، محمد عني الأردبيلي، ج ١، ص ١٢٠.

(٣) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١، ص ٢٨٧، رقم ٣٢٩.

(٤) رجال النجاشي، ص ٢٢، رقم ٢٤.

حسن العمل، كثير العبادة والزهد، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب تختلف الرواية عنه، وقد رواه جماعات من الناس<sup>(١)</sup>.

وقال الكشي: وهو ثقة، خير، فاضل، مقدم، معلوم في العلماء والفقهاء والأجلة من هذه العصاية<sup>(٢)</sup>.

## ٦- جميل بن دراج الكوفي:

من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وولده أبي الحسن موسى عليه السلام. قال الشيخ النجاشي: قال ابن فضال: أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام أخذ عن زرارة وأخوه نوح بن دراج القاضي كان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره وكان جميل أكبر من نوح، ومات في أيام الرضا عليه السلام، له كتاب رواه عنه جماعات من الناس<sup>(٣)</sup>.

وكان من كبار العلماء، وهو أحد الستة الذين أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم، وكان كثير الحديث، روى عنه خلق كثير، كالحسن بن محبوب، وصالح بن عقبة، وأبو مالك الحضرمي، وغيرهم.

له مؤلفات، منها: كتاب اشترك في تأليفه هو ومرزم بن حكيم، وله أصل انفراد بتأليفه. توفي في أيام الرضا عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

## ٧- الحسن بن علي بن فضال (ت ٢٢٤هـ):

هو الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن، مولى تيم الله، روى عن الإمام

(١) رجال النجاشي، ص ١١٦، رقم ٣٠٢.

(٢) رجال الكشي، ص ٤٧٥، رقم ٧٧٦.

(٣) رجال النجاشي، ص ١٢٥، رقم ٣٢٨، رجال المطوسي، ص ٣٣٣، رقم ٤٩٦٤. موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، ج ٢٩، ص ٢٣٨.

(٤) موسوعة سيرة أهل البيت، الإمام موسى بن جعفر، بقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٩، ص ٢٣٨.

موسى الكاظم عليه السلام والإمام علي بن موسى عليه السلام وإبراهيم بن محمد الأشعري، ومحمد بن عبد الله بن زرارقة، وعلي بن عقبة، وغيرهم. روى عنه الفضل بن شاذان، ويبلغ في الشناء عليه بالرهذ والعبادة.

وكان من المؤلفين: له كتاب «الزيارات» وكتاب «البيشارات» وكتاب «التوادد» وكتاب «الرد على الغالية» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب «التفسير» وكتاب «الابتداء والمبندأ». توفي سنة ٢٢٤<sup>(١)</sup>.

#### ٨- حماد بن عثمان بن زياد الرواسي (ت ١٩٠هـ):

كان يلقب بالثنا، وقد اشتهر به، وهو ممن أجمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنه، والإقرار له بالفقه، وله كتاب. وقد روى عن الإمام الكاظم عليه السلام وولده الإمام الرضا عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

#### ٩- داود بن سليمان:

عده الشيخ المفيد من خاصة أبي الحسن موسى عليه السلام وثقاته، ومن أهل الزرع والعلم والفقه، ومن روى النص عن الإمام موسى عليه السلام علي إمامة ولده الإمام الرضا عليه السلام، فقد قال له: إني سألت أباك - يعني الإمام الصادق عليه السلام - من الذي يكون بعده؟ فأخبرني أنك أنت، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت بك أنا وأصحابي، فأخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك؟

فقال عليه السلام له: إني فلان - يعني الرضا عليه السلام -<sup>(٣)</sup>.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٩، ص ٢٤٢، رقم ٦٣. ورجال النجاشي، ص ٣٥، رقم ٧٢.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت، الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٩، ص ٢٤٨، رقم ٨٩. مستدركات علم رجال الحديث. الشيخ علي التمازي الشاهرودي، مطبعة حيدري، طهران، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ج ٣، ص ٢٥٦، رقم ٤٩٦٨.

(٣) الإرشاد، الشيخ المفيد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ص ٣٠٠.

١٠- صفوان بن يحيى (ت ٢١٠ هـ):

صفوان بن يحيى: أبو محمد البجلي بباع السابري، كوفي، ثقة ثقة، عين. روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام. وكانت له عنده منزلة شريفة. ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وقد توكل لرضا وأبي جعفر عليه السلام، وسامه مذهبه من الوقف، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة. وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالا كثيرا. وكان شريكا لعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان. وروى أنهم تعاقدوا في بيت الله الحرام أنه من مات منهم صلى من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكى عنه زكاته. فماتوا وبقي صفوان، فكان يصلي في كل يوم مئة وخمسين ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويؤتي زكاته ثلاث دفعات، وكل ما يتبرع به عن نفسه مما عدا ما ذكرناه يتبرع (تبرع)، عنهما مثله.

وحكى أصحابنا أن إنسانا كلفه حمل دينارين إلى أهله إلى الكوفة فقال: إن جمالي مكربة وأنا أستأذن الأجراء. وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته بغداد.

وصنف ثلاثين كتابا، كما ذكر أصحابنا؛ يعرف منها الآن:

- ١ - كتاب الوضوء.
- ٢ - كتاب الصلاة.
- ٣ - كتاب الصوم.
- ٤ - كتاب الحج.
- ٥ - كتاب الزكاة.
- ٦ - كتاب النكاح.
- ٧ - كتاب الطلاق.
- ٨ - كتاب الفرائض.
- ٩ - كتاب الوصايا.
- ١٠ - كتاب الشراء والبيع.

١١ - كتاب العتق والتدبير.

١٢ - كتاب البشارات نوادر<sup>(١)</sup>.

١١ - الضحاک الحضرمي:

كوفي، عربي، روى عن أبي الحسن عليه السلام، وكان متكلماً، ثقة في الحديث. وله كتاب في التوحيد<sup>(٢)</sup>.

١٢ - عبد الله بن جندب البجلي:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وقال عنه: «عربي، كوفي، ثقة»<sup>(٣)</sup>.

١٣ - عبد الله بن الحارث المخزومي:

وثقه الشيخ المفيد في الإرشاد، وعده من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته، ومن أهل الورع والعلم والفقہ<sup>(٤)</sup>.

١٤ - عبد الله بن مسكان:

قال عنه الشيخ النجاشي: ثقة، عين، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتب، منها: كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام<sup>(٥)</sup>.

وقال الشيخ الكشي: «هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون، وأقرؤهم بالفتنة. توفي في أيام أبي الحسن موسى عليه السلام»<sup>(٦)</sup>.

(١) رجال النجاشي، ص ١٩٣، رقم ٥٢٤.

(٢) رجال النجاشي، ص ٢٠١، رقم ٥٤٢.

(٣) رجال الطوسي، ص ٣٤٠، رقم ٥٠٥٩.

(٤) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٩٨.

(٥) رجال النجاشي، ص ٢٠٦، رقم ٥٥٩.

(٦) رجال الكشي، ص ٤٤١، رقم ٧٠٥.

١٥- علي بن جعفر:

أخو الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ثقة، جليل، من عيون الهاشميين ومن خيارهم، وفي طبعة الرواة الثقات. روى عن أبيه، وبعد وفاته اختص بأخيه موسى، وروى عنه الشيء الكثير، وقد أفرده المجلسي في بحاره فصلاً لرواياته عنه، وقد أنف رسالته في الأحاديث التي رواها عن أخيه موسى، وكان قوي الإيمان، صلب العقيدة.<sup>(١)</sup>

١٦- علي بن رثاب:

أبو الحسن مولى جرم بطن من قضاة، وقيل: مولى بني سعد بن بكر طحان، كوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره أبو العباس وغيره، وروى عن أبي الحسن عليه السلام، له كتب، منها: كتاب الوصية والإمامة، وكتاب الديات.<sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ الطوسي: «إنه ثقة، جليل القدر، له أصل كبير»<sup>(٣)</sup>.

١٧- علي بن يقطين البغدادي (ت ١٨٢ هـ):

يعد علي بن يقطين بن موسى البغدادي من وجوه الطائفة وأعيانها، وكان له منزلة مرموقة، ومكانة عالية جداً عند الإمام الكاظم عليه السلام.

وقد عينه هارون وزيراً له، وقد عرض على الإمام أن يترك منصبه الهام، إلا أن الإمام عليه السلام نهاه عن ذلك وقال له: «لا تفعل فإن لنا بك أنساً، وإخوانك بك عزاً، وعسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي كندرة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم، أضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً، أضمن

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٢٧٩، رقم ١٩٨.

(٢) رجال النجاشي، ص ٢٤٠، رقم ٦٥٧.

(٣) فهرست الطوسي، ص ١٥١، رقم ٣٧٥.

لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمه، وأضمن لك أن لا يظنك سقفاً سجن أبداً ولا ينالك حد سيف أبداً، ولا يدخل القمربيتك أبداً، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث <sup>(١)</sup>.

وكان علي بن يقطين من عيون أهل العلم، ومن فضلاء عصره، ولم تشغله السياسة عن التأليف والتصنيف، فمن مؤلفاته:

١- الملاحم، أخذها عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢- مناظرة الشاك.

٣- المسائل، أخذها عن الإمام الكاظم عليه السلام ... وغيرها.

#### ١٨- غياث بن إبراهيم:

غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي بصري، سكن الكوفة، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. له كتاب سبب في الحلال والحرام، يرويه جماعة <sup>(٢)</sup>.

#### ١٩- محمد بن خالد بن عبد الرحمن:

محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو عبد الله، مولى أبي موسى الأشعري، ينسب إلى بركة رود قرية من سواد قم على وادهاك. وله إخوة يعرفون بأبي علي الحسن بن خالد وأبي القاسم الفضل بن خالد. ولابن الفضل ابن يعرف بعلي بن العلاء بن الفضل بن خالد فقيه. وكان محمد ضعيفاً في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب.

وله كتب، منها: كتاب التنزيل والتعبير، كتاب يوم وليلة، كتاب التفسير، كتاب مكة والمدينة، كتاب حروب الأوس والخزرج، كتاب العلل، كتاب في علم الباري، كتاب الخطب <sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٣٦، رقم ١٠.

(٢) رجال النجاشي، ص ٢٩٣، رقم ٨٣٣.

(٣) رجال النجاشي، ص ٣٢٠، رقم ٨٩٨.

وقال الشيخ التستري: أما قول النجاشي: «كان ضعيفاً في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب» فلا تناهي بينهما، لأن مراده بالحدِيث الحديث الديني وروايات الأحكام، ومراده بالأخبار السير والتواريخ، فعده السعودي في أول موجه في من صنف في التاريخ ووصفه بالكاتب، فقال: ومحمد بن خالد البرقي الكاتب صاحب التبيان<sup>(١)</sup>

## ٢٠- محمد بن علي بن النعمان:

أبو جعفر، والمعروف بمؤمن الطاق، من كبار العلماء. وتخصصه في الفلسفة والكلام، وكان من جهابذة هذا العلم، لا يجاريه فيه أحد، وقد أخذ عنومه من الإمام الصادق عليه السلام وبعد وفاته من ولده الإمام الكاظم عليه السلام، وأخذ عنه الكثير من العلوم والمعارف الإسلامية.

وكانت له منزلة عظيمة عند الإمام الصادق عليه السلام وولده الإمام الكاظم عليه السلام، وقد دلت مناظراته واحتجاجاته مع خصومه على مهارته وسعة اطلاعه، وقد عُرف بقوة الاستدلال العلمي، ومهارته في الجدل والمناظرة، وكان يخرج منتصراً على خصومه في جميع المناظرات.

وقد أنف مؤمن الطاق مجموعة من الكتب في مختلف العلوم، منها:

- ١- أفعال ولا تفعل، وهو كتاب كبير، حسن، رآه النجاشي عند أحمد بن الحسين، وقال فيه: إن بعض المتأخرين أدخل فيه أحاديثاً تدل فيه على الفساد.
- ٢- كلامه مع الخوارج، ويتضمن مناظراته معهم وفساد عقيدتهم.
- ٣- مجالسه مع أبي حنيفة والسرجنة.
- ٤- الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٥- المعرفة.
- ٦- نرد على المعتزلة في إمامة المنفصول.

(١) قاموس الرجال، التستري، ج ٩، ص ٢٥٠.



٧- الجمل، يشرح فيه قصة طلحة والزبير وعائشة.

٨- إثبات الوصية<sup>(١)</sup>.

## ٢١- معاوية بن عمار (ت ١٧٥ هـ):

قال عنه الشيخ النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً، كبير الشأن، عظيم المنزلة، ثقة، وكان أبوه عمار ثقة عند العامة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن. له كتب، منها: كتاب «الحج»، وكتاب «الصلاة»، وكتاب «يوم وليلة»، وكتاب «الدعاء»، وكتاب «الطلاق»، وكتاب «مزار أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

## ٢٢- المفضل بن عمر الجعفي الكوفي:

يعد المفضل بن عمر بن قادة الفكر الإسلامي، ومن كبار العلماء، وقد نهل علومه من الإمام الصادق عليه السلام. ثم ولده الإمام الكاظم عليه السلام. وعده الشيخ المفيد من ثقات الفقهاء الصالحين.

وكان المفضل من عيون الثقات الصالحين، ومن ذوي البصيرة في دينهم، ويكفي لتدليل على ورعه وكالته عن الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام في قبض أموالهما، وقبض الحقوق الشرعية الراجعة لهما، وصرفها بحسب نظره من إصلاح ذات البين وإعطائها للفقراء واليائسين.

ومن الطبيعي أن هذا التفويض يتم عن سمو منزلته، ونباهة شأنه.

وقال في حقه الإمام الصادق عليه السلام: «نعم العبد والله الذي لا إله إلا هو المفضل بن عمر الجعفي»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣١٥. رجال النجاشي، ص ٣١١، رقم ٨٨٦. فهرست الطوسي، ص ٢٠٧، رقم ٥٩٤.

(٢) رجال النجاشي، الشيخ النجاشي، ص ٣٩٣، رقم ١٠٩٦.

(٣) طرائف المجال، السيد علي البروجردي، سكنة المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

وقال الإمام الرضا عليه السلام في تأييده: «إن المفضل كان أنسي ومستراحياً»<sup>(١)</sup>.  
ووردت أخبار كثيرة في الثناء عليه، وهي تدل على إيمانه الصادق، وورعه  
واجتهاده في ضاعة الله تعالى، وعزوفه عن الدنيا.

جرحه: اتهمه جماعة بالغنو وبالخطابية، وبغير ذلك من المذاهب الفاسدة،  
متمسكين بأخبار ضعيفة لا يمكن التمسك بها في جرح هذا العملاق العظيم الذي  
هو من دعائم الإسلام، فإن أغرب ثقات الإسلام من رجال الشيعة كهشام بن الحكم  
وغيره قد اتهموا بما هم بريئون منه.

مؤلفاته: وألف المفضل عدة من الكتب دلت على مقدرته العلمية، وهذه  
بعضها:

- ١- كتاب يوم وليلة.
- ٢- كتاب فكر.
- ٣- كتاب بدء الخلق والحث على الاعتبار.
- ٤- كتاب علل الشرائع.
- ٥- كتاب وصية للمفضل<sup>(٢)</sup>.

## ٢٢- منصور بن حازم:

أبو أيوب البجلي الكوفي، ثقة، عين، صدوق، من أجلاء الشيعة، ومن عيون  
الفقهاء. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، ألف جملة من الكتب،  
منها: كتاب «أصول الشرائع»، ومنها كتاب «الحج». وظهره أنه إمامي مجهول الحال.  
وأجمع المترجمون له على توثيقه، وسعة علمه، وفقهاته<sup>(٣)</sup>.

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج (١)، ص (٤١).

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٢١-٣٢٢. رجال النجاشي، ص ٣٩٨، رقم ١١١٢.

(٣) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٢٦، رقم ٢٧١. رجال النجاشي، ص ٣٩٥، رقم ١١٠١.

٢٤- نصر بن قابوس اللحي القابوسي:

روى عن أبي عبد الله وأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهم السلام، وكان ذو منزلة عندهم. له كتاب<sup>(١)</sup>.

وعده الشيخ المفيد من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام ومن ثقاته، ومن أهل الورع والعلم من شيعته.

وقال الشيخ الطوسي: «إنه كان وكيلاً عند الإمام الصادق عليه السلام عشرين سنة».

وهو أحد رواة النص على إمامة الرضا عليه السلام، وذلك يكشف عن وثاقته وعدالته<sup>(٢)</sup>.

٢٥- نعيم القابوسي:

عده الشيخ المفيد من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام ومن ثقاته، ومن أهل الورع والعلم والفقہ من شيعته.

وروى الكليني أنه أحد الذين روى النص على إمامة الرضا عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

٢٦- هشام بن سالم الجواليقي الجعفي:

من عيون هذه الطائفة وعلمائها، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، ثقة ثقة.

له كتاب يرويه جماعة، وحدث ابن أبي عمير عنه بكتابه، وكتابه الحجج. وكتابه المعراج<sup>(٤)</sup>.

(١) رجال النجاشي، ص ٤٠٩، رقم ١١٤٦.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٣١، رقم ٢٨٠.

(٣) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٣٢، رقم ٢٨٢.

(٤) رجال النجاشي، ص ٤١٦، رقم ١١٦٥.

٢٧- يحيى بن عمران الجليبي:

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. ثقة، صحيح الحديث. له كتاب يرويه جماعة<sup>(١)</sup>.

٢٨- يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨ هـ):

كان يونس بن عبد الرحمن من أفضال الأمة الإسلامية، ومن كبار علمائها. وكان وحيد عصره في تقواه وورعه، تربى في مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام، وأخذ منه العلوم والمعارف، ومن بعده اقتص بولده الإمام الرضا عليه السلام.

وكان يونس علامة زمانه - كما قال ابن النديم -، واعترف جميع المترجمين له بعلمه الغزير، وسعة اطلاعه، وإشارة الإمام له بالفتيا والعلم تدل على غزارة علمه، ويقال إنه انتهى علم الأئمة إلى أربعة نفر، وهم: سلمان الفارسي، وجابر، والسيد، ويونس بن عبد الرحمن، كما ذكر الكشي.

مؤلفاته: وألف يونس كتباً كثيرة دلت على تضلعه في كثير من العلوم، فقد روى الفضل بن شاذان، فقال: «إنه ألف ألف جلد رداً على المخالفين»<sup>(٢)</sup>.

ومن مؤلفاته المفيدة والقيمة ما يلي:

- ١- كتاب يوم وليلة.
- ٢- كتاب الصلاة.
- ٣- كتاب الزكاة.
- ٤- كتاب الوصايا والفرائض.
- ٥- كتاب جماع الآثار.
- ٦- كتاب البداء.

(١) رجال النجاشي، ص ٤٢٥، رقم ١١٩٩.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٥٩، ٣٦١.

- ٧- كتاب السهو.
- ٨- كتاب الأدب والدلالة على الخير.
- ٩- كتاب الفرائض.
- ١٠- كتاب الجامع الكبير في الفقه.
- ١١- كتاب التجارات.
- ١٢- كتاب الحدود.
- ١٣- كتاب تفسير القرآن.
- ١٤- كتاب الآداب.
- ١٥- كتاب المثالب.
- ١٦- كتاب علل النكاح وتحليل المتعة.
- ١٧- كتاب نواذر البيع.
- ١٨- كتاب الرد على الغلاة.
- ١٩- كتاب ثواب الحج.
- ٢٠- كتاب النكاح.
- ٢١- كتاب الطلاق.
- ٢٢- كتاب المكاسب.
- ٢٣- كتاب الرضوء.
- ٢٤- كتاب البيوع والمزارعات.
- ٢٥- كتاب المؤلف في الزهد.
- ٢٦- كتاب الإمامة.
- ٢٧- كتاب فضل القرآن.
- ٢٨- كتاب اختلاف الحديث.
- ٢٩- كتاب مسائله عن أبي الحسن موسى عليه السلام<sup>(١)</sup>.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، ج ٢٩، ص ٣٦١-٣٦٢.

وتدل هذه المؤلفات العديدة على سعة علومه ومعارفه، وتعدد مواهبه العلمية، واستيعابه للمطالب العلمية الدقيقة.

#### ٢٩- يونس بن يعقوب الكوفي:

أبو علي البجلي الدهني الكوفي، اختص بأبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان يتوكل لأبي الحسن عليه السلام.

وعنه الشيخ المفيد من فقهاء أصحاب الصادقين عليهم السلام، ومن الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفيتا والأحكام الذين لا يُطعن فيهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدونة، والمصنفات المشهورة<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ النجاشي: اختص بأبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان يتوكل لأبي الحسن عليه السلام، ومات بالمدينة في أيام الرضا عليه السلام، فتولى أمره. وكان حظياً عندهم، موثقاً. له كتاب الحج<sup>(٢)</sup>.

#### ٢٠- يزيد بن سليط الزيدي:

عنه الشيخ الطوسي في رجاله<sup>(٣)</sup> والكشي<sup>(٤)</sup> وغيرهما من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام. وذكر بعضهم أنه من خاصة الإمام عليه السلام وثقاته، ومن أهل النور والعلم والفقهاء، وأحد الراويين النص على إمامة الرضا عليه السلام، وله حديث طويل مع الإمام عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٦٤، رقم ٣٠٦.

(٢) رجال النجاشي، ص ٤٢٧، رقم ١٢٠٧.

(٣) رجال الطوسي، ص ٣٤٥، رقم ٥١٥٩.

(٤) رجال الكشي، ص ٥٠٩، رقم ٨٥٤.

(٥) موسوعة سيرة أهل البيت، ج ٢٩، ص ٣٥٨، رقم ٣٠١.



## مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية

يتضح من خلال الأسماء البارزة التي أشرنا إليهم وغيرهم أكثر بكثير من الطلاب والتلاميذ والأصحاب والرواة الذين تخرجوا من مدرسة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام المستوى العلمي المتقدم الذي قامت به مدرسة الإمام عليه السلام العلمية، ومدى العناية والتوجيه والإرشاد والتربية التي كان يوليها الإمام الكاظم عليه السلام لطلاب وأصحابه، وهو الأمر الذي أدى إلى تخريج علماء وفقهاء ورواة وقادة كان لهم الأثر الكبير في نشر علوم ومعارف الإسلام إلى مختلف الأقاليم الإسلامية.

وقد برز طلاب وأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام في ميادين علمية متعددة، كالفقه والتفسير والحديث والكلام... وغيرها من العلوم الإسلامية. وكان لهم دور مهم في رفد المكتبة الإسلامية بمئات الكتب في مختلف الأبواب العلمية. فقد ألف يونس بن عبد الرحمن أكثر من ثلاثين مؤلفاً، كما ألف صفوان بن يحيى نفس العدد تقريباً. وكذلك فعل عبد الله بن المغيرة الكوفي.

أما الحسن بن محبوب السمرقاني فمؤلفاته كثيرة، وكذلك أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي... وغيرهم من الأسماء المشهورة التي أشرنا إلى بعضهم وبعض مؤلفاتهم.

وقد أشار الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه (الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيرة وتاريخ) إلى أسماء المؤلفين وأسماء كتبهم وموضوعاتها، فكان عدد ما توصل إليه مئة وخمسة عشر مؤلفاً. تصل أعداد مؤلفات بعضهم إلى أكثر من



ثلاثين كتاباً. وهذا يدل بوضوح على الغزارة العلمية والإنتاج الفقهي والمعرفي المتميز الذي قدمته الصنفة من تلاميذ وأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.

وما كان ليحقق كل ذلك العطاء العلمي والإنتاج المعرفي لولا جهود الإمام موسى الكاظم عليه السلام في تربية هذه الكوكبة المتميزة في أخلاقها وسلوكها ومعارفها والتزامها برسالة الدين وتعاليم أستاذهم العظيم الإمام الكاظم عليه السلام.

إن مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام والتي هي امتداد لمدرسة والده الإمام الصادق عليه السلام حققت الكثير من الأهداف في التربية والبناء العلمي المتميز رغم الصعوبات التي كانت تقف عائقاً أمام تقدم المدرسة العلمية، إلا أن إصرار الإمام الكاظم عليه السلام وإرادته القوية، واستثمار كل فرصة متاحة في تربية الكوادر العلمية، ونشر العلوم والمعارف الإسلامية، والعناية بالأفراد المتميزين كان لهم بالغ الأثر في صناعة القادة وكبار العلماء والفقهاء والرواة، وهم الذين حملوا إيصال فكر ومنهج أهل البيت إلى مختلف الأقاليم والبلدان الإسلامية.



### الفصل الثالث

---

## الإمام الكاظم عليه السلام والفرق المنحرفة

- « مدخل
- « أولاً- الحركة الإلحادية.
- « ثانياً- فرقة الواقفية.
- « ثالثاً- فرقة الغلاة.



## مدخل

انتشرت في عصر الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الكثير من الفرق والتيارات والمذاهب والنحل المنحرفة والضالة، وقد تصدى الإمام الكاظم عليه السلام لها من خلال بيان منهج أهل البيت المستقيم، وتوضيح انحرافات بعض الفرق والمذاهب التي قامت على أسس مخالفة لخط الإسلام الأصيل.

ويرسم العلامة الشيخ باقر شريف القرشي رحمته الله خريطة الفرق والتيارات في عصر الإمام عليه السلام بالقول:

«وانسم عصر الإمام بموجات رهيبه من النزعات الشعوبية والعنصرية والنحل الدينية، والاتجاهات العقائدية التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، ولا تلتقي معه بطريق، وقد تصارعت تلك الحركات الفكرية تصارعاً لا هدوء فيه ولا استقرار، حتى امتد ذلك الصراع إلى أكثر العصور.

ويعود السبب في ذلك إلى أن الفتح الإسلامي قد نقل ثقافات الأمم وسائر علومهم إلى العالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى أن الإسلام قد جاء بموجة عازمة من العلوم والأفكار، ودعا المسلمين في نفس الوقت إلى الانطلاق والتخصص في جميع ألوان المعارف، وقد أحدث ذلك انقلاباً فكرياً في المجتمع الإسلامي، وتبلورت الأفكار بألوان من الثقافة لم يعهد لها المجتمع نظيراً في العصور السالفة.

وقد اتجهت تلك الطاقات العلمية التي نفجرت في ذلك العصر إلى الجانب العقائدي من واقع الحياة، فحدثت المذاهب الإسلامية والفرق الدينية، وتشعبت الأمة إلى طوائف وقع فيما بينها من النزاع والمخاصسات والجدال الشبيء الكثير، فكانت النوادي تعج بالمعارك الدامية والصراع العنيف، خصوصاً فيما يتعلق بإثبات الخالق وصفاته الإيجابية والسلبية، والقضاء والقدر، ومسألة خلق القرآن، وكان من أبرز المتصارعين في هذه الساحة هم علماء الكلام والمتكلمون.

وكان موقف الإمام موسى الكاظم عليه السلام وكبار القادة، ورجال الفكر من أصحابه، هو التصدي لنقد تلك الأفكار الموافقة بالأدلة العلمية الرصينة، وبيان فسادها، وبعدها عن منطق الواقع، وكانت احتجاجاتهم تحمل طابع الإخلاص للحق، والحرص على صالح المسلمين، وقد اعترف قسم كبير من حملة تلك المبادئ بخطئهم، وفساد اتجاههم، فرجعوا إلى حضيرة الحق والصواب<sup>(١)</sup>.

وقد اعتمد الإمام الكاظم عليه السلام في التصدي للتيارات والفرق المنحرفة كالزنادقة والملاحدة وغيرهم على مناظرتهم ومحاورتهم بالأساليب العلمية القوية التي ينهزم أمامهم أصحاب الفكر السقيم، ويعود بعضهم إلى الحق، كما اتبع الإمام الكاظم عليه السلام الإقناع بأدوات العقل والبديهة، وهو الأمر الذي لا سبيل لإنكاره من قبل أصحاب الأفكار المنحرفة.

ونشير إلى أهم الفرق والتيارات المنحرفة التي انتشرت في عهد الإمام الكاظم عليه السلام، والتي كان لها أتباع وأنصار وأبرزها ما يلي:

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٩، ص ١٠٩ - ١١٠.

## أولاً- الحركة الإلحادية

انتشرت في عهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام الحركة الإلحادية، وأخذت تدعو إلى التفسخ والتحلل من الأخلاق والدين، وإنكار الخالق تعالى، أو وجود بعض صفاته الثبوتية أو السلبية، وعدم الإيمان بالأنبياء والرسل والأوصياء، وإنكار المعاد. وأخطر أشكال الإلحاد هو جحود الله تعالى وهي الفكرة التي تركز عليها الشيوعية.

وقد تكاثرت الدعوة إلى الإلحاد والزندقة في العصر العباسي الأول، وتبنت أفكار الإلحاد والانحراف والزندقة مجموعة من التيارات الملحدة، ومنها:

### ١- المانوية:

أصحاب (ماني بن فاتك) الحكيم، الذي ظهر في زمان (سابور بن أردشير) وقتله (بهرام بن هرمز بن سابور) وذلك بعد عيسى بن مريم عليه السلام أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوّة موسى عليه السلام.

حكى (محمد بن هارون) المعروف بأبي عيسى النوراني، وكان في الأصل مجوسياً عارفاً بمذاهب القوم؛ أن الحكيم (ماني) زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين: أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنهما أزيان لم يزا، ولن يزا، وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم، وزعم أنهما لم يزا قويين، حساسين، دراكين، سميعين، بصيرين، وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير

متضادان. وفي الحيز: متحاذيان تحاذي الشخص والظل<sup>(١)</sup>.

وقامت المانوية بيث الحركات الإلحادية في العصر العباسي، وكان من أعلامها ابن المقلع، فقد قام بترجمة كتب ماني، وابن ديسان، ومرقيون من الفارسية إلى العربية.

كما وضع كتاباً يبشر بالمانوية، ويحمل فيه على المبادئ الإسلامية، وقد افتتحه باسم النور الرحمن الرحيم.

وقال المهدي: ما وجدت كتاب زندقة قط إلا وأصله ابن السَّمْع<sup>(٢)</sup>.

وكانت المانوية من أكثر الأفكار الإلحادية انتشاراً في العصر العباسي الأول. وكان لها دعابة يروجون لها في مقابل الفكر الإسلامي. فبالرغم من أن المانوية تأسست قبل الإسلام بثلاثة قرون، إلا أن وجود أشخاص يدعون لها، وينشروا أفكارها بين المسلمين، ساهم في انتشارها بين البسطاء من الناس.

## ٢- المزدكية:

أصحاب (مزدك) ومزدك هو الذي ظهر في أيام (قباد) والذ (أنوشروان) ودعا (قباد) إلى مذهبه، فأجابه، واطلع (أنوشروان) على خزيه وافترائه، فطلب فوجده فقتله.

حكى النوراق: أن قول المزدكية كفول كثير من السانوية في الكونين والأصنين؛ إلا أن مزدك كان يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار، والغلظة تغلظ على الخبط والاتفاق، والنور: عالم حساس، والظلام: جاهل أعمى. وأن المزاج كان على الاتفاق والخط لا بالقصد والاختيار. وكذلك الخلاص إنما يقع بالاتفاق

(١) المنزل والنحل. الشهرستاني. المكتبة العصرية، بيروت. طبع عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ج ١ ص ٢٠٩.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف انقريشي، دار المعرف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ١٢٩ - ١٣٠.

دون الاختيار.

وكان (مزدك) ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة، والقتال ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والأموال، أحل النساء وأباح الأموال، وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء، والنار، والكلأ.

وحكى عنه: أنه أمر بقتل الأنفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة، ومذهبه في الأصول والأركان أنها ثلاثة: الماء، والأرض، والنار. ولما اختلطت حدث عنها مذهب الخير، ومذهب الشر، فما كان من صفوها فهو مذهب الخير، وما كان من كدرها فهو مذهب الشر<sup>(١)</sup>.

وقد انتشرت هذه الفرقة في العصر العباسي الأول، لأنها تدعو للتخلص من الالتزامات الدينية، والقيم الاجتماعية، وتدعو للتحرر من كل القيود الأخلاقية. وتنكر القيم الدينية، فاعتنقها خلق من الناس للانسياق مع شهواتهم وأهوائهم، والتخلص من التزاماتهم الدينية.

### ٢- الزرادشتية:

وهم القائلون بأن في عالم تكون أمورا توصف بالخير والبركة، كما أن هناك أمورا توصف بالشرور والبلايا؛ فلا يصح إسناد كلا الصنفين من الأفعال إلى الخالق الحكيم، فيجب الاعتقاد بأن خالق الخير غير خالق الشر. وقد اخترعوا عقيدة خيالية وهي: إن الخير موجود يدعى بـ (يزدان) كما إن خالق الشر موجود يدعى بـ (أهريمن) وكلا الخالقين مخلوق لله سبحانه. وبهذه الفرضية الخيالية، تمكنوا من إقناع أنفسهم بحل مشكلة الشرور والبلايا في صفحة الوجود<sup>(٢)</sup>.

(١) المنل والنحل، الشهرستاني، السكنة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ج ١، ص ٢١٣.

(٢) الإنهيات، الشيخ جعفر السبحاني، دار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٤٠١.



ويرى (زرادشت) أن الروح لا تفتنى، وأنها تنعم أو تشقى بلذاذ الحياة، وأن محتتها ثلاثة أيام بعد الموت، وبعد ذلك تحملها الرياح حتى تصل إلى الصراط وتحاكم هناك ثلاثة أيام، والأرواح الخيرة تمضي إلى الجنة والأرواح الشريرة تساق إلى النار.

وقد راجت الزرادشتية في العصر العباسي الأول، واعتنتها خلق من البسطاء المغرر بهم، وقد عملت على محاربة القيم الإسلامية، وتفكيك الروابط الاجتماعية، وتحلل المسلمين من الخلق والآداب الإسلامية.

وعلى أي حال، فإن هذه المبادئ التي انتشرت في العصر العباسي تكشف لنا بوضوح عن الفراغ العقائدي، وضحالة التفكير، وسيادة الجهل، وعدم إحاطة المسلمين بواقع دينهم الذي يدعو إلى اليقظة الفكرية، والتحرر من جميع رواسب الجهل والجمود.<sup>(١)</sup>

وقد كان للزرادشتية أنصار يدعون لها في العصر العباسي، وهو الأمر الذي جعل بعض الناس يتبعونها رغم وضوح عدم صحة الأفكار التي تدعو إليها، إلا أنه عادة إذا ما وجدت أي دعوة أو فرقة أو تيار من يدعو إليه، بحماس ونشاط، وكانت الأجواء السياسية والاجتماعية مساندة لنموها، فسرعان ما نجد من يتبعها ويسايرها، بل ويدعو إليها.

وكان من أبرز دعاة الإلحاد والزندقة في العصر العباسي وأشهرهم (يزدان بن باذان) الذي عرف بالكفر والزندقة.

وكان من أعلام الإلحاد: بشار بن برد، الذي تمادى في الدعوة إلى الكفر والإلحاد، وكان يدعو إلى عبادة النار! وكان مصراً على عقيدته حتى قتل بسببها.

وكان من أعلام الإلحاد والزندقة: صالح بن عبد القدوس، وكان من كبار

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ١٣٢.

الزنادقة، وقد أمر المهدي بقتله لزندقته.

ومن أعلامهم الحمادون الثلاثة: حماد عجرد، وحماد الراوية، وحماد الزبرقان. ومنهم أيضاً: ابن المقفع، ويونس بن أبي مزونة، ومطيع بن أبياس، وعبد الكريم بن أبي العوجاء، وعلي بن الخليل، ويحيى بن زياد الحارثي.

وقد أشار المترجمون لسيرتهم إلى بدعهم وأضاليلهم التي تدل على كفرهم وزندقتهم، ومر وقتهم من الدين. يقول العلامة الشيخ باقر شريف القرشي ثقة: «عمد هؤلاء الملحذون إلى إفساد المجتمع الإسلامي، وإشاعة الفوضى والتحلل بين المسلمين، كما عمدوا إلى تشويه الإسلام، وذلك بافتعال الأخبار الكاذبة التي تحط من كرامة الإسلام، وقد اعترف عبد الكريم بن أبي العوجاء بذلك، فقد صرح قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام، فقال: «لئن قتلتموني فلقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوب».

وعملوا على إفساد الأدب العربي وتشويهه، وقد قام بذلك خلف الأحمر وحماد الراوية.

ويقول عنه السيد المرتضى: «إن حماد مشهور بالكذب في الرواية، وعمل الشعر وإضافته إلى الشعراء المتقدمين ودسه في أشعارهم، حتى أن كثيراً من الرواة قالوا: قد أفسد حماد الشعر لأنه كان رجلاً يقدر على صنعته، فيدس في شعر كل رجل منهم ما يشاكل طريقتة، فاختلط لذلك الصحيح بالسقيم».

وهكذا استهدفوا إفساد الدين واللغة وسائر مقومات الأمة العربية والإسلامية، ووقف المد الإسلامي من الانتشار في ربوع العالم<sup>(١)</sup>.

لكن يجب أن نشير إلى نقطة هامة جداً هنا وهي: إن الاتهام بالزندقة والكفر والإلحاد لم يكن دائماً اتهاماً حقيقياً؛ بل كان في بعض الأحيان تستخدم لأهداف

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ١٣٥.

سياسية، فقد استخدم بعض حكام بني العباس الاتهام بالزندقة كوسيلة للقضاء على الخصوم من الهاشميين وغيرهم من المعارضين لحكمهم، لذلك يجب التمييز بدقة بين الزنادقة والملاحدة الذين تبوأوا هذا الفكر وأولئك الذين ألصقت بهم تهمة الزندقة للقضاء على الخصوم السياسيين.

### مواقف الإمام الكاظم عليه السلام من التيارات الملحدة

اتخذ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مواقف حازمة تجاه الملاحدة والزنادقة، وتبيين فساد معتقداتهم وانحرافاتهم العقائدية والفكرية، وذلك بالمنطق القوي، واتباع المنهج العلمي في الرد عليهم، وبيان انحرافاتهم، كما كان للإمام عليه السلام الكثير من المواقف في التبرؤ منهم، ولعنهم، وتحذير المسلمين من التأثير بهم، وأهمية الابتعاد عنهم، وعدم مجالستهم أو مؤاكلتهم أو مناكلتهم؛ حتى لا يتأثروا بفكرهم المنحرف.

وقد ذكر العلامة الطبرسي في كتابه القيم الاحتجاج، بعض احتجاجات ومناظرات الإمام الكاظم عليه السلام مع الزنادقة والملاحدة، والتي بينت زيف وضعف أفكارهم، ورد الشبهات التي كانوا يبثونها بين الناس، وخصوصاً في الحقل العقائدي والكلامي، وقد أشرنا لبعضها في الفصل الأول من هذا الباب، فراجع.

وبهذه المواقف الحازمة من التيارات المنحدة دافع الإمام الكاظم عليه السلام عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، ورد شبهاتهم وانحرافاتهم، وأنقذ المسلمين من فساد أفكارهم ومعتقداتهم الباطلة.

## ثانياً - فرقة الواقفية

الواقفية فرقة قالوا: بحياة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وعدم وفاته، وزعموا أنه عليه السلام هو المهدي المنتظر، وقالوا: أن الإمامة توقفت عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأن الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمة، ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد، إلى حين خروجه، وذلك لغموض وفاة الإمام الكاظم عليه السلام عند هؤلاء<sup>(١)</sup>.

وزعم الواقفية أن الإمام الكاظم عليه السلام حي لم يموت، وأنه رفع إني السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام. كما زعموا أن الذي في سجن السندي بن شاهك ليس هو الإمام الكاظم عليه السلام، بل شبه وخيل إليهم أنه هو!

ومن الذين التبس عليهم الأمر: علي بن حمزة الواقفي، وعلي بن الخطاب، وغائب بن عثمان، ومحمد بن إسحاق التغلبي الصغير، وإسحاق بن جرير، وموسى بن بكر، وهيب بن حفص الجريري، ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، ويحيى بن القاسم الحذاء (أبو نصير)، وعبد الرحمن بن الحجاج، ورفاعة ابن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن دراج، وحمام بن عيسى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وآل مهران، وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر كتاب: سيرة الإمام علي الرضا عليه السلام، ص ١٠٤.

(٢) الجذور التاريخية والنفسية للغلو والغلاة. سامي الغريزي، الناشر: ديلينا، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ، ص ٢٠١ - ٢٠٣.

وعن بكر بن صالح، قال: قلت لإبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام: ما قولك في أبيك؟ فقال: هو حي، قلت فما قولك في أخيك أبي الحسن الرضا؟ قال: ثقة صدوق، قلت: فإنه يقول: إن أباك قد مضى، قال: هو أعلم بما يقول. فأعدت عليه فأعاد علي<sup>(١)</sup>.

وعن علي بن أسباط قال: قلت للإمام الرضا عليه السلام: إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أن أباك في الحياة، وأنك تعلم من ذلك ما يعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله، ولا يموت موسى! وأكد له: قد والله مضى كما مضى رسول الله<sup>(٢)</sup>.

### دوافع القول بالوقف

كان السبب الرئيس الذي دعا قوماً إلى الوقف على الإمام الكاظم عليه السلام هو السيطرة على الأموال التي كانت بأيديهم، فقد روى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزباد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبدلوا بهم شيئاً مما اختاروه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، وابن المكارم، وكرام الخثعمي وأمثالهم. فروى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، طمعاً في الأموال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار.

فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام: ما

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، المكتبة الجديدية، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، ج ١، ص ٤٦، رقم ٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٩، ص ٢٣٢، رقم ١٨.

علمت، تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا إليّ وقالوا: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمننا لي عشرة آلاف دينار، وقالوا [لّي]: كف.

فأبيت، وقلت لهما: إن رويانا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان» وما كنت لأدع إلى جهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأضمر الي العداوة.

وروى محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار وسعد بن عبد الله الأشعري جميعاً عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم عليه السلام وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمسة جوار، ومسكنه مصر.

فبعث إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسما ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم، وكلام يشبه هذا.

فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده وكذلك زياد القندي.

وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه إن أباك (صلوات الله عليه) لم يموت وهو حي قائم، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل، وأعمل على أنه قد مضى كما تقول: فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما الجواري فقد أعتقهن<sup>(١)</sup> وتزوجت بهن<sup>(٢)</sup>.

وهكذا نشأت فرقة الواقفية، وقد تصدى الإمام الكاظم عليه السلام لانحرافاتهم، ووقف بحزم ضدهم، وأمر الشيعة بمقاطعتهم، والابتعاد عنهم، لأنهم انحرفوا عن خط ومنهج مدرسة أهل البيت عليهم السلام<sup>(٣)</sup>.

(١) في نسخة أخرى: فقد أعتقتهن وهو الأصح.

(٢) كتاب الغيبة، الشيخ الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، الطبعة الثالثة ١٤٢٥ هـ، ص ٦٣ - ٦٥.

(٣) انظر كتابنا: سيرة الإمام علي الرضا عليه السلام، ص ١٠٥ - ١٠٧.

وقد تصدى الإمام الرضا عليه السلام لهذه الفرقة المنحرفة عن خط أهل البيت عليهم السلام كما تصدى الإمام محمد الجواد عليه السلام لهذه الفرقة أيضاً، فبالرغم من أنها كانت موجودة قبل مولده الشريف إلا أنها استمرت في حياته، والغريب أن بعضهم قد عاد إلى الوقت على الإمام الكاظم بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام.

### الإمام الكاظم عليه السلام يؤكد الوصية للإمام الرضا عليه السلام

كان الإمام الكاظم عليه السلام يعلم بما سيحدث بعد وفاته من انحراف بعض أصحابه عن اتباع ولده الإمام الرضا عليه السلام، فكان يصرح لوكلائه وخلص أصحابه بين القينة والأخرى بأن وصيه هو الإمام الرضا عليه السلام.

فعن عثمان بن القاسم قال: قال لي منصور بزرج قال لي أبو الحسن عليه السلام ودخلت عليه يوماً: يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟

قلت: لا.

قال: قد صيرت علياً ابني وصيي والخلف من بعدي، فادخل عليه فهنته بذلك وأعدته أنني أمرتك بهذا.

قال: فدخلت عليه فهنأته بذلك وأعلمته أن أباي أمرني بذلك.

قال الحسن بن موسى: ثم جحد منصور هذا بعد ذلك لأموال كانت في يده فكسرها<sup>(١)</sup>.

وعن ابن مزار وصالح بن السندي، عن يونس، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدِير خم فقال: يا أهل المدينة أو قال: يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي<sup>(٢)</sup>.

(١) رجال الكشي، الشيخ الطوسي، ص ٥٢٥، رقم ٨٩٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٩، ص ١٧، رقم ١٦.

وغيرها من الروايات الدالة على تأكيد الإمام الكاظم عليه السلام على إمامة ابنه الإمام الرضا عليه السلام من بعده ليقطع بذلك دعاوى من يدعي بعدم موته، من أجل السيطرة على الأموال الوفيرة التي كانت بأيدي بعضهم. وهو الأمر الذي أدى إلى انتشار الموقف حتى بين بعض المقربين للإمام الكاظم عليه السلام. وسبب كثرة انتشاره، أن من دعى إليه كانوا آمن وكلاء الإمام الكاظم عليه السلام وأصحابه، مما جعل بعض العوام يثقون بهم، ولكن أئمة أهل البيت عليهم السلام وقفوا بحزم ضد الحركة الواقفية، وبينوا انحرافاتهم العقائدية والفكرية، وأمروا شيعتهم وأصحابهم بالابتعاد عنهم، وعدم مجالستهم أو مؤاكلتهم أو مشاربتهم. وهو الأمر الذي أدى إلى موت الحركة الواقفية، فلم يعد لها أي أتباع، بل انقرضت كما هو حال الكثير من المذاهب والفرق والتيارات التي لم تقم على أسس صحيحة، ولا مرتكزات متينة.

#### الانشقاقات الداخلية

تصدى الإمام الكاظم عليه السلام وأصحابه لأرباب المذاهب الباطلة والفرق المنحرفة التي نشأت داخل الإطار الشيعي أيضاً. فبعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام تعددت المذاهب، ضمن الدائرة الشيعية، ومنها: الفطحية القائلة بإمامة عبد الله بن الإمام الصادق عليه السلام. إلا أنه مات بعد سبعين يوماً لم يعقب وتُذكر. فانقرضت هذه الفرقة بسرعة.

والناووسية قالوا: إن الإمام الصادق عليه السلام حي يرزق، لم يموت وهو القائم المهدي. أما الإسماعيلية فتنسب إلى إسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام، وعلى الرغم من وفاته في حياة أبيه إلا أنهم ادعوا أنه لم يموت، وقالوا: لا يموت حتى يسلك!

وقد بقي للمذهب الإسماعيلي أتباع وأنصار في بعض البلاد الإسلامية إلى اليوم، وقد كان إسماعيل مستقيماً في سيرته، ومخلصاً في دعوته، وصادقاً ومؤمناً، لكنه لم يدع الإمامة، ومات في حياة والده، وانتقلت الإمامة إلى الإمام الكاظم عليه السلام.



ولا شك أن الانشقاقات الداخلية التي واجهها الإمام الكاظم عليه السلام كان لها أثر في تفريق الكلمة، واختلاف الشيعة فيما بينهم، وكان من أسباب ذلك - بالإضافة لما بيناه من سبب الوقف - الوضع السياسي الخائض في حياة الإمام عليه السلام، ودخوله السجن عدة مرات، وغيابه عن شيعته بسبب سجنه، وتشجيع السلطات فيام بعض المذاهب والفرق المنحرفة. كان لها الأثر في نشوء تلك الفرق والمذاهب والتيارات، لكن سرعان ما انقرضت أكثرها وأصبحت أحداثاً تاريخية لا واقع لها اليوم، ولا أثر يذكر.

وكان أصحاب الأئمة وأتباعهم وتلامذتهم لا يتقون بأي مدع، ولا يتبعون كل من يزعم نفسه إماماً، بل كانوا يمتحنونه بالأسئلة، فإن أجاب عليها فهو الإمام مفترض الطاعة، وإلا فلا إمامة له، ولا صحة لدعواه.

## ثالثاً - فرقة الغلاة

من الفرق الضالة والمنحرفة التي واجهها الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فرقة الغلاة، وقد كانت موجودة منذ زمان أمير المؤمنين عليه السلام واستمر وجودها في زمان أئمة أهل البيت عليهم السلام وقد واجهوها بحزم وقوة وشجاعة.

فمعتقدات الغلاة فاسدة وضالة ومنحرفة، فقد زعم بعضهم أن الأئمة آلهة، وزعم بعضهم أنهم أنبياء، وقال بعضهم بالتناسخ والحلول.. إلى غير ذلك من المعتقدات الفاسدة التي تتنافى مع أصول الإسلام وأركانه. لذلك تصدى الأئمة الأطهار إلى كفر الغلاة وإلحادهم، وحذروا المسلمين من خطرهم وانحرافاتهم العقائدية والفكرية، وأمروا أصحابهم وشيعتهم باعتزالهم، وعدم دفنهم في مقابر المسلمين، وحرمة تناول ذبيحتهم، وعدم جواز التزويج منهم وإليهم، فلا تجري عليهم أحكام المسلمين، لأنهم كفار ونجسون.

وقد ابتلي الإمام موسى الكاظم عليه السلام بالغلاة - كأبائه الأطهار - فهذا محمد بن بشير أحد وجوه الغلاة. يدعو إلى ألوهية الإمام الكاظم عليه السلام، فيتصدى له الإمام، ويلعنه ويتبرأ منه، فقد حدث علي بن حديد المدائني قائلًا: سمعت من سأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال: إني سمعت محمد بن بشير يقول: إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى.

قال، فقال: لعنه الله ثلاثاً، أذاقه الله حر الحديد، قتله الله أخبث ما يكون من

قتلة.

فقلت له: جعلت فداك، إذا أنا سمعت ذلك منه، أو ليس حلال لي دمه مباح،  
كما أبيع دم الساب لرسول الله ﷺ وللإمام عليه السلام؟

فقال: نعم حل والله دمه وإباحة لك ولئن سمع ذلك منه.

قلت: أو ليس هذا بساب لك؟

قال: هذا ساب لله وساب لرسول الله وساب لأبائي وسابي، وأي سب ليس  
يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول!

فقلت: أرايت إذا أتاني لم أخف أن أعمز بذلك بريئاً ثم لم أفعل ولم أقتنه ما  
علي من الوزر؟

فقال: يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة من غير أن ينتقص من وزره شيء،  
أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهور الغيب  
ورد عن الله وعن رسوله ﷺ.<sup>(١)</sup>

وعن أبي حمزة البطائني قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعن الله  
محمد بن بشير وأذاقه حر الحديد، أنه يكذب علي، برئ الله منه وبرئت إلى الله منه،  
اللهم إني أبرأ إليك مما يدعي في ابن بشير، اللهم أرحني منه.

ثم قال: يا علي ما أحد اجترأ أن يتعمد الكذب علينا إلا أذاقه الله حر الحديد،  
وإن بياناً كذب علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد، وأن المغيرة بن  
سعيد كذب علي أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد، وأن أبا الخطاب كذب  
علي أبي فأذاقه الله حر الحديد، وأن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت  
إلى الله منه، اللهم إني أبرأ إليك مما يدعيه في محمد بن بشير، اللهم أرحني منه،  
اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير، فقد شارك  
الشیطان أباه في رحم أمه.

(١) رجال المكشي، الشيخ الطوسي، ص ٥٢٦ - ٥٢٧، رقم ٩٠٨.

قال علي بن أبي حمزة: فما رأيت أحداً قتل بأسوء قتلة من محمد بن بشير لعنه الله<sup>(١)</sup>.

وقد كان محمد بن بشير من الغلاة السلعونيين، وكان أصحابه يقولون: إن موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس، وأنه غاب واستتر، وهو القائم المهدي وأنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما يحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم، وفوض إليه جميع أمره وأقامه مكان نفسه، فمحمد بن بشير الإمام بعده<sup>(٢)</sup>.

ولهذا وقف الإمام موسى الكاظم عليه السلام منه موقفاً شديداً، ولعنه، وكفره، لأنه كان من الغلاة المنحرفين، وهكذا كان يقف الإمام عليه السلام مع جميع الغلاة، وبيان كفرهم وإلحادهم، ووجوب الابتعاد عنهم واعتزالهم، وعدم مجالستهم أو مؤاكلتهم، أو مخالطتهم؛ حتى لا يؤثر في الناس، وحتى يحاصر فكرهم المنحرف، ويُقضى عليه، ففكر الغلاة يقوم على الإلحاد والزندقة، وانمغالاة في أهل البيت لأهداف سياسية ومصالحية، وهو الأمر الذي جعل الأئمة الأطهار يتقنون موقفاً حازماً ضد الغلاة وفكرهم المنحرف والضال.

(١) رجال الكشي، الشيخ الطوسي، ص ٥٣٧، رقم ٩٠٩.

(٢) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ١٦، ص ١٣٧ - ١٣٨، رقم ١٠٣٣٥.



## خلاصة الباب الثالث

كان عنوان الباب الثالث موسوماً بـ (السيرة العلمية والفكرية للإمام الكاظم عليه السلام)، ويقع هذا الباب في ثلاثة فصول وهي:

١ - الفصل الأول حمل عنوان: (العطاء العلمي للإمام الكاظم عليه السلام) وقد ركزنا فيه البحث على عطاء الإمام الكاظم عليه السلام العلمي والفكري في العلوم الإسلامية كعلم الفقه، وعلم الحديث، وعلم الكلام، وعلم التفسير... فقد كان للإمام الكاظم عليه السلام عطاء فكري وعلمي متميز ومتنوع في أهم العلوم والمعارف الإسلامية الكبرى، وهو الأمر الذي ساهم في تعميق الثقافة الإسلامية، وتدعيم المعرفة الدينية، وتوضيح الرؤية الفكرية للإسلام.

وقد أشرنا في هذا الفصل إلى إرساء الإمام الكاظم عليه السلام لقواعد المنهج الاستدلالي من أجل وضع الأسس والقواعد لبناء مدرسة فقهية اجتهادية - التي بدأها الإمام الصادق - قادرة على الاستمرار والديمومة رغم متغيرات الزمان والمكان. كما أن الإمام عليه السلام وضع مجموعة من القواعد الفقهية والأصولية لتحقيق نفس الهدف.

ثم نظرنا إلى عطاء الإمام الكاظم عليه السلام في علم الحديث، فقد ورد عنه عليه السلام الكثير من النصوص والأحاديث الشريفة، وهي تشكل بمجموعها كنزاً علمياً ومعرفياً مهماً، وقد جُمع ما ورد عنه في ثلاثة مجلدات، يناهز مجموعها الألف صفحة تحت عنوان (مسند الإمام الكاظم عليه السلام).

وقد ترجم هذا المسند (٦٣٨) شخصاً من رواية الإمام الكاظم عليه السلام، وهو رقم كبير جداً، خصوصاً إذا عرفنا الظروف السياسية التي عاصرها الإمام عليه السلام، وتغييبه المتكرر داخل السجون.

ثم أشرنا إلى تأصيل الإمام الكاظم عليه السلام للمسائل العقائدية، حيث حدثت في عهده الكثير من المعارك الكلامية، وخاصة فيما يتعلق بأصول الدين كالتوحيد والإمامة والمعاد، وبتبني ما بذنه الإمام الكاظم عليه السلام من جهود كبيرة في توضيح العقائد الحقة، والتصدي لأصحاب العقائد الفاسدة.

ثم ركزنا الحديث على عطاء الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير القرآن الكريم، والحث على حفظه، والتدبر فيه، والتفاعل معه وجدانياً وعاطفياً، والاستفادة من علومه وكنوزه.

ثم ذكرنا نماذج من تفسيره عليه السلام لآيات القرآن الكريم، وما اشتمل عليه من بيان أسرار الآيات القرآنية، وحل غوامضها.

وختمنا هذا الفصل بالمنظرات العلمية التي أجراها الإمام الكاظم عليه السلام مع أرباب الأديان والمذاهب والفرق، وما احتوته من مسائل عقائدية ودينية مهمة؛ وذلك لبيان الحق، ونشر المعارف الدينية، وبيان المسائل العقائدية وفق منهج أهل البيت، ورد الشبهات والإشكاليات التي كان يثيرها الطرف الآخر.

٢- عنواناً للفصل الثاني من الباب الثالث باسم (مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية) وقد ركزنا فيه البحث على اعتناء الإمام موسى الكاظم عليه السلام بالصفوة والنواص من أصحابه، وتأهيلهم علمياً وعملياً، وأشرنا إلى المنهج العلمي الذي اتبعه الإمام الكاظم عليه السلام في بناء الكوادر العلمية وهي: التركيز على حجج العقل، واكتساب العلوم، والنهي عن الأخذ بالبدع والخرافات، واستثمار الوقت في بناء وتطوير الذات.

ثم ترجمنا سيرة بعض أصحاب وتلامذة الإمام الكاظم عليه السلام، وأشرنا إلى

أهم ما تميزوا به من علم ومعرفة، وذكرنا بعض المصنفات والمؤلفات التي كتبها هؤلاء النخبة المتميزة والتي تخرجت من مدرسته العلمية المباركة.

وقد كان لهؤلاء الطلاب والتلامذة دور مهم وبارز في نشر علوم ومعارف الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وربط الناس بمنهج أهل البيت، وتأليف الكتب والمصنفات لتدوينه، وحفظ التراث العلمي والفكري للإمام الكاظم عليه السلام من الضياع، وإصاله للأجيال القادمة، والذي يعد بحق من ذخائر التراث الإسلامي، وكنوز الثروة العلمية في الإسلام، والذي لا يقدر بثمن.

٣- الفصل الثالث من الباب الثالث حمل عنوان (الإمام الكاظم عليه السلام والفرق المنحرفة) حيث ذكرنا فيه الدور المهم الذي قام به الإمام عليه السلام في التصدي للفرق المنحرفة، والوقوف في وجه تمدها وانتشارها، ونولا جهود الإمام عليه السلام وأصحابه في محاربة الفرق انضالاً، وبيان انحرافات الفكرية والعقائدية لانتشرت بصورة كبيرة في أوساط المسنين.

ففي بداية هذا الفصل سلطنا الضوء في علي الحركة الإلحادية والتي انتشرت في عصر الإمام الكاظم عليه السلام بصورة كبيرة، وكان من أهمها: المانوية، والمزدكية، والزرادشتية؛ وكانت هذه التيارات والفرق تحبل أفكاراً إلحادية، وتسعى إلى هدم الفكر الإسلامي، إلا أن الإمام عليه السلام بين للمسلمين فسادها، ونقاط ضعفها، ورد الشبهات المثارة من قبلها، وبيان متانة العقائد الإسلامية.

ثم تطرقنا إلى فرقة الواقفية والتي وقفت على الإمام الكاظم عليه السلام وزعمت أنه حي يرزق، وأنه لم يموت، وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم. وأكدت على ما قام به الإمام الكاظم عليه السلام من الوصية لابنه الإمام علي الرضا عليه السلام كإمام مفترض الطاعة من بعده، وهو ما يدحض مزاعم الفرقة الواقفية.

وختمنا هذا الفصل بالحديث عن فرقة الغلاة وخطرهم على الإسلام، وبيان فساد معتقداتهم، وأنهم كفار ونجسون. وموقف الإمام الكاظم عليه السلام القوي منهم،



والتصدي لانحرافاتهم ومعتقداتهم الباطلة والمنحرفة، وتحذير المسلمين عموماً، والشيعية خصوصاً، من التأثر بأفكارهم، كما أمر بالابتعاد عنهم، واعتزالهم فكرياً ونفسياً، وذلك بعدم الاختلاط بهم، وعدم مؤاكلتهم ومشاربتهم، وعدم الزواج منهم وإليهم، وحرمة الأكل من ذبائحهم... إلى غير ذلك من المواقف الحازمة والقوية التي اتخذها الإمام الكاظم عليه السلام من الغلاة، حتى لا يؤثروا في الناس، وينتهي فكرهم بسحاصرته ومقاطعته.

وبهذه المواقف القوية للإمام الكاظم عليه السلام تصدى إلى جميع الفرق والتيارات والمذاهب المنحرفة والضالة والباطلة، والتي كانت تحمل عناوين مختلفة، لكنها تشترك في انحرافها العفائدي والفكري.

وكان لمواقف الإمام الكاظم عليه السلام، وأصحابه وتلامذته، أكبر الأثر في القضاء على بعضها نهائياً، وضعف بعضها الآخر.



## الباب الرابع

---

# السيرة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام

- « الفصل الأول: الإمام الكاظم عليه السلام وحكام عصره.
- « الفصل الثاني: المواقف السياسية للإمام الكاظم عليه السلام.
- « الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام وأيام المحنة.





## الفصل الأول

# الإمام الكاظم عليه السلام وحكام عصره

- « مدخل  
« المنصور العباسي (عبدالله بن محمد)  
« المهدي (محمد بن عبدالله)  
« الهادي (موسى بن محمد)  
« الرشيد (هارون بن محمد)



## مدخل

عاش وترى الإمام موسى الكاظم عليه السلام في ظل أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام عقديين من الزمن، ينهل فيها من آداب وأخلاق والده الكريم، ويعترف من علومه ومعارفه في مختلف الحقول المعرفية، وقد استفاد الإمام الصادق عليه السلام من أفول الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية في تأسيس مدرسة علمية كبيرة تتلمذ فيها أكثر من أربعة آلاف طالب علم ومعرفة.

وقد عاش الإمام الكاظم عليه السلام ثلاثة عقود من الزمن والحكم العباسي لثما يقوى، لكنه عاش في العقد الأخير من عمره الشريف يعاني من أقسى أنواع انضغوط والآلام، حيث وصل الحكم العباسي إلى أوج قوته الاقتصادية والسياسية، مما جعله يشعر بالقوة والطغيان، ويمارس مختلف أشكال الضغط والإكراه والفسوة ضد الإمام الكاظم عليه السلام الذي كان ينظر إليه الحكم العباسي كأقوى مهدد لديمومته، وأعظم منافس له.

وقد عاصر الإمام الكاظم من الخلفاء العباسيين: المنصور الدوانيقي (١٣٦ - ١٥٨ هـ) الذي اغتال أباه الإمام الصادق عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٨ هـ، ثم محمد المعروف بالمهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ)، ثم موسى الهادي (١٦٩ - ١٧٠ هـ)، ثم هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) الذي اغتاله سنة ١٨٣ هـ أو ١٨٦ هـ.

وبالرغم من كل ما عاناه الإمام الكاظم عليه السلام من هؤلاء الحكام الظلمة

الذين كانوا لا يحترمون أي حق من حقوق الإنسان السعوية والمادية، والذين قاموا بممارسة أشد أنواع الظلم ضد الإمام عليه السلام كفرض الرقابة الجبرية عليه، وسجنه خمس مرات في سجون مختلفة، ومدتها لا تقل عن سبع سنوات، قضائها الإمام عليه السلام في الطوامير المظلمة، إلا أن الإمام عليه السلام لم يستسلم لذلك الواقع المرير، ولم يخضع لما يريد أوثق الحكام؛ بل قام بأعمال وأنشطة متنوعة ومختلفة حتى وهو في داخل سجنه؛ فضلاً عن الفترة التي كان خارجها.

ومع كل ما عاناه الإمام الكاظم عليه السلام من آلام وضغوط، إلا أنه اشتهر بالكاظم للغيظ لشدة حلمه، وبالعابد والورع والتقي، وبياب الحوائج إلى الله تعالى، وجسد يسيرته العملية الأخلاق الإسلامية المثلى، حتى قضى نجه شهيداً محتسباً حياته في سبيل الله تعالى، وإعلاء كلمته العليا، وذلك في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٨٣ هـ أو ١٨٦ هـ.

وفي هذا الفصل وبقيّة الفصول القادمة من هذا الباب سنفصل القول فيما عاناه الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع حكام بني العباس الذين عاصروهم. ومواقفه السياسية التي اتخذها في مواجهة الظلم والقهر والاستبداد السياسي، وأنشطته وأعماله التي كان يقوم بها سواء كان خارج السجن أم داخله.

والبداية مع المنصور العباسي وكيفية تعامله مع الإمام الكاظم عليه السلام، وما عاناه منه، إذ تسلم الإمام عليه السلام مقاليد الإمامة في عهده؛ حيث استشهد الإمام الصادق عليه السلام علي يد يده سنة ١٤٨ هـ، وكان المنصور قد استلم الحكم من عام ١٣٦ هـ حتى عام ١٥٨ هـ، وهذا يعني أن الإمام عليه السلام قد قضى عشر سنوات من إمامته في أيام حكمه، وقد ضيق عليه، ووضع تحت المراقبة المشددة، وإنيكم التخصيل في الصفحات القادمة.

## المنصور العباسي (عبدالله بن محمد)

بويغ أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو بطريق مكة، أخذ له البيعة عمه عيسى بن علي، ثم لعيسى بن موسى من بعده، يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، والمنصور يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة، وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس وتسعين، وكانت أمه أم ولد يقال لها سلامة بربرية، وكانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، فكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة إلا تسعة أيام<sup>(١)</sup>.

وعند ما تسلّم الإمام الكاظم عليه السلام مقاليد الإمامة كان في عهد المنصور الدوانيقي، إذ استشهد الإمام الصادق عليه السلام علي يديه سنة ١٤٨ هـ، وكان المنصور قد استلم الحكم من عام ١٣٦ هـ حتى عام ١٥٨ هـ، وهذا يعني أن الإمام الكاظم عليه السلام قد قضى عشر سنوات من إمامته في عهد أبي جعفر المنصور، الذي ضيق عليه، ووضع تحت المراقبة الشديدة، لكنه لم يسجن الإمام، إلا أنه أجبره على المنحى، إلى بغداد ليكون تحت الرقابة ولو لمدة من الزمن.

### شخصية المنصور العباسي

عرف المنصور العباسي بصفات وخصائص تدل على قسوته وشدته، وأبرزها

ما يلي:

(١) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة المعاصرة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٣، ص ٢٣٤.



## ١- البخل الشديد:

البخل صفة سيئة من ذمائم الأخلاق، وهي منبع للكثير من الرذائل النفسية، وقد كان البخل من أبرز صفات المنصور حتى سمي بالدوانيقي لشدة بخله. يقول السيوطي: «كان غاية في الحرص والبخل، لقب (أبا الدوانيق) لمحاسنته العمال والصناع على الدوانيق والحبات»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الأثير: إنما سمي المنصور بالدوانيقي لبخله وذلك لما حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانقاً فضة وصرفه إلى الحفر، والدانق سدس الدرهم، ثم قال: وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وأمر لمن عمل بالسور والخندق لكل واحد خمسة دراهم، فلما فرغوا أمر بجمعهم وأخذ من كل واحد أربعين درهماً.

فقال الشاعر:

يا لقوم ما لقينا من أمير المؤمنين  
قسم الخمسة فينا وجباناً الأربعة فينا

وهذا هو خندق الكوفة الذي حفره سابور وجدده المنصور، وهو المعروف اليوم بكري سعد<sup>(٢)</sup>.

ولما فرغ من بناء بغداد حاسب امراء جيشه وألزمهم بما بقي عندهم حتى استوفى من بعضهم ما اقتضاه الحساب خمسة عشر درهماً.

وكان يحاسب العمال ولو كان بقدر الدانق والحبة<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ الحنفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٣٠١.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٥، ص ٢٠٦.

(٣) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، قم، ج ٢٨، ص ٣٧٤.

ولذلك أصبح المنصور الدوانيقي يضرب به المثل بشحه وبخله، في حين تعيش غالبية المسلمين في جوع وحاجة وعوز، والمنصور مشغول بتكديس الأموال وخرزنها وجمعها.

## ٢- البطش والتنكيل:

انصف المنصور العباسي بالبطش والتنكيل بمعارضيه، بل لم يسلم منه حتى أقرب المقرين إليه كأبي مسلم الخراساني الذي قامت الدولة العباسية على أكتافه، لكن المنصور أمر بقتله ثم أصدر أمراً يرمي جثته في نهر دجلة، فألقيت فيه.

ويروي لنا مؤرخو التاريخ الكثير من صور بطشه وتنكيله وقتله للمعارضين، بل ونكل من يخالف رأيه. يقول السيوطي عنه: «قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه. وهو الذي ضرب أبا حنيفة - إمام المذهب الحنفي - على القضاء، ثم سجنه، فمات بعد أيام. وقيل: إنه قتله بالسّم لكونه أفتى بالخروج عليه»<sup>(١)</sup>.

وقال الطبري (ت ٣١٠هـ): «إن المنصور: «أمر بأسطوانة مبنية ففرقت، ثم أدخل فيها محمد بن إبراهيم بن الحسن، فبني عليه وهو حي؛ بل إنه عمد إلى جملة الأسرى من الحسينيين فكبّلهم بالقيود والأغلال حتى ماتوا في السجون»<sup>(٢)</sup>.

وقال اليعقوبي في تاريخه: «إن المنصور بلغه أن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن تحرك، فلما قدم المدينة طلبه، فلم يظفر به، فأخذ عبد الله بن حسن بن حسن وجماعة من أهل بيته، فأوثقهم في الحديد، وحملهم على الإبل بغير وطاء، وقال لعبد الله: دنني على ابنك، وإلا والله قتلتك.

فقال عبد الله: والله لا امتحنت بأشد مما امتحن الله به خليله إبراهيم، وأن بليتي لأعظم من بليته؛ لأن الله عز وجل أمره أن يذبح ابنه، وكان ذلك لله عز وجل طاعة.

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٣٠١.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٤١٨، (أحداث سنة ١٤٤ هـ).

فقال: إن هذا لهو البلاء العظيم، وأنت تريد مني أن أدلك على ابني لتقتله، وقتله لله سحقاً.

وقال أبو جعفر: يا ابن الملحنا!

فقال: وإنك لتقول هذا لأليت شعري أي الفواطم لختت يا ابن سلامة؟ أفاظمة بنت الحسين أم فاطمة بنت رسول الله أم جدتي فاطمة بنت أسد بن هاشم جدة أبي أم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدة جدتي؟

قال: ولا واحدة من هؤلاء، وحمله.

وانصرف أبو جعفر على طريق الشام فأتى بيت المقدس ثم صار إلى الجزيرة، فنزل خارج الرقة. وقد كان منصور بن جعونة الكلابي وثب بها، فأسره، فأحضره فضرب عنقه، ثم صار إلى الحيرة، فحبس عبد الله بن حسن بن حسن وأهل بيته، فلم يزالوا في الحبس حتى ماتوا، وقد قيل: إنهم وجدوا مسمرين في المحيطان.

وبهذه القسوة والشدة تعامل المنصور مع آل البيت من العلويين، وأمر بمصادرة أموالهم، وبيع رقيقهم، كما صادر أموال الإمام الصادق عليه السلام، وممتلكاته. ولما مات المنصور أرجعها المهدي العباسي إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

وقد خرج علي المنصور محمداً ذو النفس الزكية في المدينة المنورة وأخوه إبراهيم في البصرة، وقد قتل الأول بعد حرب طاحنة بين جيش المنصور وجيش محمد بن عبد الله. أما الثاني فقتل بعد حرب طاحنة مع جيش المنصور في الكوفة. وقد ملا الخزانة برؤوس العلويين من الشيوخ والشباب والنساء والأطفال. وقد دون أحداث هذه الحادثة الطبري في تاريخه. وهذا نصها:

ذكر أبو يعقوب بن سليمان، قال: حدثني جمة العطار عطرة أبي جعفر، قالت: لما عزم المنصور على الحج دعا ريطة بنت أبي العباس امرأة المهدي، وكان

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٢) تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ، البداية والنهاية (أحداث سنة ١٤٥ هـ).

المهدي بالري قبل شخص أبي جعفر، فأوصاها بما أراد، وعهد إليها، ودفع إليها مفاتيح الخزان، وتقدم إليها وأحلفها، ووكد الأيمان ألا تفتح بعض تلك الخزائن، ولا تطلع عليها أحداً إلا المهدي، ولا هي إلا أن يصح عندها موته، فإذا صح ذلك اجتمعت هي والمهدي وليس معهما ثالث حتى يفتحوا الخزانة.

فلما قدم المهدي من الري إلى مدينة السلام دفعت إليه المفاتيح وأخبرته عن المنصور أنه تقدم إليها فيه ألا يفتحها ولا يطلع عليه أحداً حتى يصح عندها موته.

فدما انتهى إلى المهدي موت المنصور وولي الخلافة فتح الباب ومعه ربيعة، فإذا أزعج كبير فيه جماعة من قتلاء الطالبيين، وفي آذانهم رقع فيها أنسابهم. وإذا فيهم أطفال ورجال شباب ومشايخ عدة كثيرة، فلما رأى ذلك المهدي ارتاع لما رأى، وأمر فحفرت لهم حفرة فدفنوا فيها، وعمل عليهم دكان<sup>(١)</sup>.

ومما سبق، يتضح فسوة المنصور وتكيله بمخالفيه ومعارضيه، واستخدام سياسة البطش والقتل والسجن بحق كل من يعارض حكمه، أو يخالف رأيه، أو يظن به تهديداً لحكمه وإن لم يكن عليه أي دليل ملموس.

### ٣- الاستبداد:

كان المنصور في جميع ما يتعلق بمملكته مستبداً لا يستشير أحداً فيما يتصرف فيه، وإذا أدلى عليه أحد برأي مخالفه، فقد روى المؤرخون أنه أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى وأمره بقتال محمد بن عبد الله فقال له عيسى: يا أمير المؤمنين، شاور عدومتك.

فجزه قائلاً له: أين قول إبراهيم بن هزامة:

تروون امرءاً لا يمحض القوم سره ولا ينتجى الأدنين فيما يحاول  
إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أبي إن قال إنسي فاعل فهو فاعل

(١) تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ٤، ص ٥٤١

ثم قال: امض أيها الرجل، فوالله ما يراد غيري وغيرك، وما هو إلا أن تشخص أو أشخص أنا.<sup>(١)</sup>

فالحاكم المستبد لا يستشير أحداً، ويتصرف وفق هواه، وإن أدى ذلك إلى كوارث بشرية، ومأساة كبيرة، فتاريخ المستبدين مليء بذلك.

وقد أدت سياسة المنصور إلى بث الخوف والرعب بين الناس، وتكميم الأفواه، وخنق الحريات، ومحاربة الصنّاعين، ومعاقبة المعارضين بالقتل والسجن، وبث العيون لمراقبة الناس، وسلبهم أبسط حقوقهم المشروعة.

وكان من صور استبداده عقابه الجماعي للناس إن خرج من مدينتهم معارض لحكمه، فقد روى الطبري: إن المنصور بعد شهادة النفس الزكية وأصحابه أمر «بالبحر فأقفل على أهل المدينة، فلم يحمل إليهم من ناحية البحار شيء، حتى كان المهدي فأمر بالبحر ففتح لهم» كما أنه كتب إلى واليه على البصرة يأمره «بهدم دور من خرج مع إبراهيم ويعقر نخلهم» مع أن القرآن الكريم الذي يدعي المنصور احترامه والعمل به يعلن ﴿الْأَنْزِلُ وَالرِّزْقُ وَالْأُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup>، ولكن الحقد الأعمى والضغن الأسود يفقدان صاحبهما صواب الرؤية وسلامة التصرف ويصدانه عن تحكيم الشرع واتباع القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

ومعاقبة الناس كلهم، والتضييق على مدنهم، بسبب خروج بعضهم عليه بدل على الدكتاتورية والاستبداد، وعدم تطبيق العدل الذي أمر الله عز وجل به في الحكم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر، دار المعروف، قم، ج ٢٨، ص ٢٨٤.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٨.

(٣) الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد: سيرة وتاريخ، الشيخ محمد حسن آل ياسين، انجمن الكاظمية المقدسة، بغداد، ص ٢٨.

(٤) سورة التحل، الآية: ٩٠.

## الإمام الكاظم عليه السلام والمنصور العباسي

لقد عاصر الإمام موسى الكاظم عليه السلام عشر سنوات من إمامته أيام حكم المنصور العباسي، وعاش الألام والمحن التي حلت بالعلويين أيام حكمه، وبطشه الشديد بالمعارضين والمخالفين لحكمه.

وقد تفرغ الإمام الكاظم عليه السلام أيام حكم المنصور العباسي لمواصلة المسيرة العلمية لوالده الإمام الصادق عليه السلام، فأكمل مشروع جامعة أهل البيت، ورعاها بعنايته واهتمامه من أجل تربية كوادر علمية قوية قادرة على قيادة المرحلة القادمة في سيرة أهل البيت عليهم السلام.

ومن جهة ثانية كان الإمام الكاظم عليه السلام مشغولاً بترتيب البيت الداخلي لشيئته، إذ تفرق الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام إلى فرق وتيارات مختلفة بسبب عدم الإعلان عن إمامة الإمام الذي بعده إلا لخاصة الشيعة بسبب الظروف السياسية الصعبة. وهو الأمر الذي فرض على الإمام الكاظم عليه السلام العمل حينئذ من أجل تعريف الشيعة بإمامته، ومواجهة الانشقاقات الداخلية في ظل ظروف سياسية بالغة الصعوبة والتعقيد.

ونتيجة لقتل المنصور للإمام الصادق عليه السلام وما أعقبه من ردود أفعال، واحتقان شعبي، أراد المنصور أن يخفف من ذلك الاحتقان، بالسماح للإمام الكاظم عليه السلام بنشر علومه ومعارفه إلى حد ما، خصوصاً وأن الإمام اتبع مبدأ التقيّة، ولم يشترك ظاهرياً بأي فعاليات أو أنشطة سياسية، بل توجه لمواصلة المشروع العلمي، ولذلك كف المنصور عنه الأذى، فلم يسجنه ولم يؤذيه، وإن وضعه فترة من الزمن تحت الرقابة المشددة في بغداد.



## المهدي (محمد بن عبدالله)

المهدي: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ويكنى أبا عبد الله، أخذ له البيعة بمكة الربيع مولاه يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وأتاه بنعي أبيه وبيعته منارة مولاه، فأقام يومين بعد ذلك، ثم خطب الناس (فنعى أباه ودعا إلى بيعته) وبويع بيعة العامة، وكان مولده سنة سبع وعشرين ومائة، وخرج من مدينة السلام في سنة تسع وستين ومائة يريد بلاد قرمانين من بلاد الدينور، وقد وصف له طيب ماسبذان من بلاد السيروان وجرجان، فعذل إلى الموضوع سنة تسع وستين ومائة، فكانت خلافته عشر سنين وشهراً وخمسة عشر يوماً، وقبض وله ثلاث وأربعون سنة، وصلى عليه هارون الرشيد، وكان موسى المهدي غائباً بجرجان، وقيل: إنه مات مسموماً في قطائف أكلها<sup>(١)</sup>.

وقد استمر حكم المهدي العباسي عشر سنوات، إذ تقلد الحكم بعد وفاة أبيه في آخر ذي الحجة سنة ١٥٨ هـ ومات لأيام يقين من المحرم سنة ١٦٩ هـ.

### المهدي والسياسة الجديدة

بدأ المهدي العباسي حكمه بالانفتاح السياسي، ورد المظالم إلى أهلها، وإعطاء بعض الحقوق للناس، مما ترك انطباعاً مريحاً عن حكمه في بدايته كما

(١) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٣، ص ٢٥٦.



يفعل معظم الحكام في بداية تسلمهم للحكم.

يقول المسعودي: «افتتح أمره بالنظر في المظالم، والكف عن القتل، وأمن الخائف، وإنصاف السظلوم، وبسط يده في الإعطاء فأذهب جميع ما خلفه المنصور. وهو ستمائة ألف ألف درهم وأربعة عشر ألف دينار»<sup>(١)</sup>.

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن المهدي العباسي تعامل مع العلويين في بداية حكمه بالمرونة والانفتاح، ورد على الإمام الكاظم عليه السلام ما صادره أبوه من أموال للإمام الصادق عليه السلام، وشمل العفو عن السجونيين السياسيين العلويين كثيرهم، إلا أنه في أواخر عهده بدأ سياسة التشدد والتضييق على المخالفين لحكمه خصوصاً العلويين حيث ضيق عليهم الخناق، وسجن بعضهم، ولاحق البعض الآخر؛ ومع كل ذلك، لا يقاس المهدي بأبيه، فقد خالفه في أغلب صفاته وأعماله، وكان ألين جانباً من أبيه، ولم يكن مثله في القسوة والشدة والقتل والبطش.

### صفات المهدي وأعماله

إن معرفة صفات وخصائص الحاكم تعطي دلالة واضحة على سياسته العامة للدولة، ويمكن تلخيص أهم صفات المهدي وأعماله وتصرفاته وميوله في النقاط التالية:

#### ١- حبه للهو والمجون:

تشير كتب التاريخ إلى أن المهدي العباسي كان يحب اللهو والمجون، فقد كان يحيي مجانس الغناء والطرب، ويقدم للمغنين والمطربين الأموال الطائلة، ويقربهم إلى مجلسه.

يقول الجاحظ: «إنه احجب بادئ ذي بدء عن المغنين، ثم قال: إنما اللذة في

(١) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٣، ص ٢٥٩.

مشاهدة السرور في الدنو ممن سرني، فأما من وراء فما خيرها ولذتها؟».

وبلغه حسن صوت إبراهيم الموصلي وجودة غنائه، فقربه إليه وأعلى من شأنه.

ولما أقبل على المجون واللهو ظن الناس به الظنون واتهموه بشتى التهم، وإلى ذلك يشير بشار بن برد العقيلي في هجائه له:

خليفة يزني بعماته يلعب بالذف وبالصولجان  
أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

وذكر الجاحظ أنه كان يحب القيان وسماع الغناء، وكان معجباً بجارية يقال لها (جوهر) كان قد اشتراها، وله فيها شعر.

وكان مولعاً بشرب الخمر حتى نهاه عن ذلك وزيره يعقوب بن داود قائلاً له: أبعد الصلاة في المسجد تفعل هذا؟ فلم يلتفت لنصحه، وقد سمع بذلك بعض الشعراء الماجنين فحيد له الاستمرار في شربها وعدم الاعتناء بقول وزيره قائلاً:

فدخ عنك يعقوب بن داود جانباً وأقبل على صهبا طيبة النشر<sup>(١)</sup>

ونقل السيوطي عن إسحاق الموصلي قوله: «كان المهدي في أول أمره يحتجب عن الندماء تشبيهاً بالمنصور نحواً من سنة، ثم ظهر لهم، فأشير عليه أن يحتجب، فقال: إنما اللذة مع مشاهدتهم»<sup>(٢)</sup>.

وكان المهدي أول من فتح باب الخلاعة والمجون في دولة بني العباس، وأول من تجاهر بازتكاب الموبقات والمحرمات، فنشأ جيل من الشباب على حب اللهو والنعيب والمجون والميوعة والتحلل الأخلاقي، وانتشر الفساد، وشاع الغناء والتسوق والتفجور.

(١) موسوعة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٥٠.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٣١٩.

٢- إسرافه وبذخه:

عرف المهدي العباسي بالسرف والبذخ، وإنفاق الأموال الطائلة على الثعنين والجواري، وتجلى سرفه وبذخه وتبذيره للأموال في مراسم تزويجه لولده هارون الرشيد من زبيدة، حيث أنفق على حفل الزواج من أموال المسنديين خمسين ألف ألف درهم.

يقول العلامة الشيخ باقر شريف القرشي رحمته الله:

إن المهدي قد أقام الدعوة في قصر الخلد على ضفاف دجلة، ووجه الدعوة إلى الناس قبل شهر، فدعا جميع الآفاق، فأقبلوا مبادرين، وقد منوا أنفسهم بالأموال الطائلة، فنزلوا ضيوفاً عند المهدي، وقد أتى بالآلات المختلفة، فكان منها أوانٍ صنعت بالذهب والفضة، وكانت الفرس والبسط أرمنية فاخرة، قد ظفر بها العباسيون حينما استولوا على مقدرات الدولة الأموية، وكانت تلك البسط من تراث الوليد بن يزيد، وكان مغرماً بها، فكان يزين بها أرض مجلسه وحيطان قصوره، وكانت أفخر ما أهدي للخلفاء، وقد قال الرحالة (ماركو بولو): «لم تر عيني أجمل ولا أجود منها».

وأتى أيضاً بالثياب المطرزات بالذهب، وبالطبيب المختلف الألوان والضروب، وبالجوهر الذي ملأ به الصناديق الكبار، وبالجلي المرتفعات الأثمان، وملأ القصر بأجمل الوصائف والعلمان.

فلما كانت ليلة الزفاف، ألبست زبيدة قميصاً كله من الدر الكبار، ما لم ير مثله، ولم يقف أحد من المقيمين له على قيمة له لنفاسته، وألبستها بدنة امرأة هشام بن عبد الملك، والبدنة ثوب كله من الذهب، لا يدخل فيه من الغزل سوى أوقيتين، وينسج سائره بالذهب، وزينتها الحلي حتى لم تقدر على المشي لكثرة ما عليها من الجواهر.

ويقول (منز): «إن هذا شيء لم يسبق إليه أكاسرة الفرس، ولا قباصرة الروم،

ولا ملوك الغرب»<sup>(١)</sup>.

وذكر الشاهبشتي في كتابه (الديارات): إن المهدي لما زوج ابنه الرشيد بأم جعفر ابنة أخيه استعد لها ما لم يستعد لامرأة من الأئمة وصناديق الجواهر والحلي والتيجان والأكاليل وقباب الفضة والذهب والطيب، وأعطها بذنة عبدة امرأة هشام، قال: ولم ير في الإسلام مثلها، ومثل الحب الذي كان فيها، وكان في ظهرها وصدورها خيطان من ياقوت أحمر، وباقئها من الدر الكبار الذي لا يوجد مثله. ويقال: إن المقيمين لم يقفوا على قيمة هذا الدر لنفاسته.

وصورة أخرى من صور إسرافه وبذخه وتبذيره للأموال أنه اشترى فصاً من ياقوت أحمر كان في غاية النفاسة بثلاث مئة ألف دينار وكانت الأموال أكياساً، فلما تضد بعضها على بعض صارت كالجبل، ولما استلده وهبه لولده المهادي.<sup>(٢)</sup>

وكان المهدي يبذر الأموال على الشعراء والمغنين، فحينما أنشده مروان بن أبي حفصة بعض الأبيات الشعرية، سأل: كم بيت هي؟ قال: مائة بيت.

فأمر بمئة ألف درهم، وقال له: \*إنها لأول مرة أعطيها شاعراً، في خلافة بني العباس»<sup>(٣)</sup>.

وهكذا كان المهدي يمارس الإسراف وتبذير أموال المسلمين، ويصرفها في غير مصارفها المشروعة؛ في حين يعيش الفقراء البؤس والحرمان والحاجة.

(١) موسوعة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، انطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٥١ - ٤٥٢.

(٢) موسوعة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، انطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج ١٣، ص ١٤٦.

## ٢- بغضه للعلويين:

بالرغم من أن المهدي العباسي بدأ حكمه بإطلاق سراح السجناء السياسيين بما فيهم العلويون، إلا أنه عاد وشدّد الخناق عليهم، وذلك لخوفه منهم، وكان يكن لهم العداوة والبغضاء. وقد مارس مع العلويين ضروب الجور والسجن والقتل المتعمد.

ويكفينا للتدليل على ذلك ما رواه الطبري عن الوزير يعقوب بن داود الذي كان مقرباً إليه، وصاحب نفوذ كبير في الديوان الرئسي للمهدي العباسي؛ وإليكم القصة كما يرويها علي بن يعقوب بن داود عن أبيه، قال: بعث إلي المهدي يوماً فدخلت عليه فإذا هو في مجلس مفروش بفرش مورد متناه في السرور على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس، وقد اكتسى ذلك الشجر بالأوراد والأزهار من الخوخ والتفاح، فكل ذلك مورد يشبه فرش المجلس الذي كان فيه فما رأيت شيئاً أحسن منه، وإذا عنده جارية ما رأيت أحسن منها، ولا أشط قواماً ولا أحسن اعتدالاً عليها نحو تلك الثياب، فما رأيت أحسن من جملة ذلك.

فقال لي يا يعقوب: كيف ترى مجلسنا هذا؟

قلت: على غاية الحسن فمتع الله أمير المؤمنين به وهنأه إياه.

فقال: هو لك أحسنه بما فيه وهذه الجارية ليتم سرورك به.

قال: فدعوت له بما يجب.

قال: ثم قال: يا يعقوب وني إليك حاجة.

قال: فوثبت قائماً ثم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا إلا من موجدة وأنا أستعبد

بالله من سخط أمير المؤمنين.

قال: لا ولكن أحب أن تضمن لي قضاء هذه الحاجة، فإني لم أسألكها من

حيث توهم؛ وإنما قلت ذلك على الحقيقة، فأحب أن تضمن لي هذه الحاجة وأن

تغضيبها لي.

قلت: الأمر لأمير المؤمنين وعلى السمع والطاعة.

قال: والله.

قلت: والله ثلاثاً.

قال: وحياة رأسي.

قلت: وحياة رأسك.

قال: فضع يدك عليه واحلف به.

قال: فوضعت يدي عليه وحلفت له به لأعملن بما قال ولأقضين حاجته.

قال: فلما استوثق مني في نفسه، قال: هذا فلان بن فلان من ولد علي أحب

أن تكفيني مؤونته وتريحني منه وتعجل ذلك.

قال: قلت: أفعل.

قال: فخذة إليك، فحولته، إليّ وحولت الجارية وجميع ما كان في البيت من

فرش وغير ذلك، وأمر لي معه بمائة ألف درهم.

قال: فحملت ذلك جملة، ومضيت به، فلشدة سروري بالجارية صيرتها في

مجلس بيني وبينها ستر، وبعثت إلى العلوي، فأدخلته على نفسي، وسألته عن حاله،

فأخبرني بها، وبجمل منها، وإذا هو ألب الناس وأحسنهم إبانة.

قال: وقال لي في بعض ما يقول: ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي، وأنا رجل

من ولد فاطمة بنت محمد!

قال: قلت: لا والله، فهل فيك خير؟

قال: إن فعلت خيراً شكرت، ولك عندي دعاء واستغفار.

قال: فقلت له: أي الطرق أحب إليك؟

قال: طريق كذا وكذا.

قلت: فمن هناك ممن تأنس به وتثق بموضعه.

قال: فلان وفلان.

قلت: فابعث إليهما، وخذ هذا المال وامض معهما مصاحباً في ستر الله، وموعداً وموعدهما للخروج من داري إلى موضع كذا وكذا الذي اتفقوا عليه في وقت كذا وكذا من الليل. وإذا الجارية قد حفظت علي قولتي، فبعثت به مع خادم لها إلى المهدي، وقالت: هذا جزاؤك من الذي آثرته على نفسك، صنع وفعل كذا وكذا حتى ساقط الحديث كله.

قال: وبعث المهدي من وقته ذلك، فشحن تلك الطرق والمواضع التي وصفها يعقوب والعلوي برجاله، فلم يلبث أن جاؤوه بالعلوي بعينه وصاحبه والمال على السجية التي حكمتها الجارية.

قال: وأصحت من غد ذلك اليوم، فإذا رسول المهدي يستحضرني.

قال: وكنت خالي الذرع غير منق إلى أمر العلوي بالأحتمى أدخل على المهدي وأجده على كرسي بيده مخرصة.

فقال: يا يعقوب ما حال الرجل.

قلت: يا أمير المؤمنين قد أراحك الله منه!

قال: مات؟

قلت: نعم.

قال: والله.

قلت: والله!

قال: قم فضع يدك على رأسي!

قال: فوضعت يدي على رأسه وحلفت له به.

قال: فقال: يا غلام أخرج إلينا ما في هذا البيت.

قال: ففتح بابه عن العلوي وصاحبيه والمال بعينه!

قال: فبقيت متحيراً، وسقط في يدي، وامتنع مني الكلام، فما أدري ما أقول.

قال: فقال المهدي: لقد حل لي دمك لو آثرت إراقته، ولكن احبسوه في

المطبق، ولا أذكر به، فحبست في المطبق، واتخذ لي فيه بشر، فدليت فيها فكنت

كذلك أطول مدة، لا أعرف عدد الأيام، وأصبت ببصري، وطال شعري حتى

استرسل كهيئة شعور البهائم.

قال: فإني لكذلك، إذ دُعي بي فمضى بي إلى حيث لا أعلم أين هو، فلم أعُد

أن قيل لي سلم على أمير المؤمنين، فسلمت.

فقال: أي أمير المؤمنين أنا؟

قلت: المهدي.

قال: رحم الله المهدي.

قلت: فالهادي.

قال: رحم الله الهادي.

قلت: فالرشيد.

قال: نعم.

قلت: ما أشك في وقوف أمير المؤمنين عليّ وخبري وعلتي وما تناهت إليه حالي.



قال: أجل، كل ذلك عندي، وعرف أمير المؤمنين، فسل حاجتك.

قال: قلت: المقام بمكة.

قال: نفعل ذلك، فهل غير هذا.

قال: قلت: ما بقي في مستمع لشيء ولا بلاغ.

قال: فراشداً.

قال: فخرجت فكان وجهي إلى مكة.

قال ابنه: ولم يزل بمكة، فلم تطل أيامه بها حتى مات.<sup>(١)</sup>

وتدل هذه الرواية على مدى بغض الشهيد للعلويين، وتعمده لقتلهم، وهي جريمة عظيمة بحق الإنسانية: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن كثير أن العلوي المذكور هو: الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب.<sup>(٣)</sup>

### المهدي العباسي والإمام الكاظم عليه السلام

لم يتعرض المهدي في بداية حكمه للإمام الكاظم عليه السلام بمكروه، ولم ينله بسوء، وقد اكتفى عن التنكيل به بوضع الرقابة الشديدة عليه، ولما شاع ذكره في الأوساط، وذاع صيته لم يملك المهدي غضبه، فعمد إلى اعتقاله، ولكنه سرعان ما أطلق سراحه لأنه قد رأى برهاناً من ربه.<sup>(٤)</sup>

(١) تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ٤، ص ٥٧٦ - ٥٧٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٠.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٧، ص ٢٠٥. (أحداث سنة ١٦٦ هـ).

(٤) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٦١.

وقد جرى بين الإمام الكاظم عليه السلام والمهدي العباسي بعض الحوارات والتقاشات حول مواضيع مختلفة، نشير إلى أبرزها في النقاط التالية:

### ١- تحريم الخمر في القرآن الكريم:

حجج المهدي العباسي إلى بيت الله الحرام، وبعد إنهاء المناسك ذهب لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة، واجتمع هناك مع الإمام الكاظم عليه السلام، فلما استقر به المجلس، وجه للإمام الكاظم عليه السلام سؤالاً عن تحريم الخمر في القرآن الكريم قاتلاً له:

هل الخمر محرمة في كتاب الله عز وجل؟ فإن الناس إنما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا أمير المؤمنين.

فقال له: في أي موضع هي محرمة في كتاب الله جل اسمه يا أبا الحسن؟

فقال: قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> فأما قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني الزنا العلني، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وأما قوله عز وجل: ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ يعني ما تكبح من الآباء؛ لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنة من بعده إذا لم تكن أمه؛ فحرم الله عز وجل ذلك. وأما ﴿الإِثْمَ﴾ فإنها الخمرة بعينها.

وقد قال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup> فأما ﴿الإِثْمَ﴾ في كتاب الله فهي الخمرة والميسر

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

﴿وَأْتُمُّهُمَا أَكْبَرُ﴾ كما قال الله تعالى.

قال: فقال المهدي: يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية.

قال: قلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضي.<sup>(١)</sup>

## ٢- حدود فدك:

لما أعلن المهدي العباسي في بداية عهده رد المظالم إلى أهلها، دخل عليه الإمام الكاظم عليه السلام فرآه مشغولاً بذلك، فالتفت إليه قائلاً: ما بال مظلمتنا لا ترد؟

- ما ذاك يا أبا الحسن؟

- فدك!

- حدها نبي؟

- حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة لجندل.

- كل هذا حدود فدك؟!!

- نعم... هذا كله.

- هذا كثير، وأنظر فيه.<sup>(٢)</sup>

فالإمام الكاظم عليه السلام لم يقل له كلمة واحدة باختصار «فدك». بل شرح له القصة بتفصيلها كيف وصلت فدك إلى فاطمة وكيف غضبت، ليبين مظلومية فاطمة

(١) فروع الكافي، الشيخ الكليني، ج ٤، ص ٤١٨، رقم ١.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٥٤٣، رقم ٥.

وأهل البيت عليهم السلام من خلالها.

ثم إن فدك كانت مثار جدل عظيم بين جميع الخلفاء، فمن غاصب إلى راد وهكذا... فلما استولى العباسيون على الحكم ردها السفاح على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ثم قبضها أبو جعفر المنصور من بني النحاسين، ثم ردها المهدي بن أبي جعفر على الفاطميين، لما تكلم معه الإمام الكاظم في شأنها، لكن ولده موسى انتزعها في خلافته، وتظاهر الرشيد برغبة في ردها للإمام عليه السلام ولكن لما حدها استكثرها فلم يعطها للإمام عليه السلام.

وقد تبلورت القاعدة التي يأمرون بالعمل بها "ما لا يدرك كله لا يترك كله". فقد انتفع الفاطميون مدة من أرزاقها ثم حرموا منها.<sup>(١)</sup>

وثمة ملاحظة جديدة بالانتباه في كلام الإمام الكاظم عليه السلام إذ أنه عندما حدد فدك بتلك الحدود إنما يشير إلى أن ما اعتصب من أهل البيت لا يقتصر على نخل ومزرعة فدك والتي تقع في الحجاز وبينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، وإنما يشمل كل الأراضي الإسلامية التي تخضع للخلافة الإسلامية المغتصبة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأن إرجاع المغصوب لا يتحقق بإرجاع أرض فدك وحدها؛ وإنما بكل الأراضي الإسلامية التي هي بحكم فدك في الغصب، والتي تقع ضمن الوطن الإسلامي.

### اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام

لما شاع ذكر الإمام، وانتشر اسمه في جميع الأفاق، لم يملك المهدي غبطة وحقده، فخاف على كرميه، واعتقد أن ملكه لا يستقر إلا باعتقال الإمام، فكتب إلى عامله على المدينة يأمره بإرسال الإمام إليه فوراً.<sup>(٢)</sup>

(١) الإمام موسى الكاظم في محنة التاريخ، ص ٧٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢١٧.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٦٤.

يقول ابن شهر آشوب: لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال: إن إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس، وحالك عندي موقوف.

فقال: أفديك بالمال والنفس.

فقال: هذا لسائر الناس.

قال: أفديك بالروح والمال والأهل والولد. فلم يجبه المهدي.

فقال: أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين.

فقال: لله درك، فعاهده علي ذلك وأمره بقتل الكاظم عليه السلام في السحر بعنة، فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه ويقول: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره وأكرم الكاظم ووصفه.<sup>(٢)</sup>

ونقل العلامة الإربلي عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر، فني بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب وهو يقول له يا محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه، وإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً.

فقال: عليّ الآن بنو موسى بن جعفر، فجئت به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ عليّ كذا فتؤمني أن لا تخرج عليّ أو علي أحد من ولدي؟

(١) سورة محمد، الآية: ٢٢.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣٢٥.

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.

فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني.

قال: صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العواقب.  
ورواه الجنازدي وذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار.<sup>(١)</sup>

ولدى المقارنة بين الروايتين نجد أن المهدي العباسي قد حبس الإمام الكاظم عليه السلام لخوفه منه، ونشاطه الإسلامي، والتفاف الناس حوله، وإلا لترك الإمام وحاله، لكن العباسيين كانوا يهابون من أئمة أهل البيت، ونفوذهم الاجتماعي الكبير، وتأثر الناس بهم.

ولعله لو لا الحلم الذي رآه المهدي العباسي في منامه، واستيقاظه مذعوراً، لبقى الإمام الكاظم عليه السلام مسجوناً لسنوات طويلة، لكن إرادة الله عز وجل، وما رآه المهدي من طيف عجّل بخروج الإمام من السجن؛ بل وإكرامه وإرجاعه إلى المدينة معززاً ومحترماً.

(١) كشف الغمة، العلامة الإدريسي، ج ٣، ص ٥-٦.



## الهادي العباسي (موسى بن محمد)

ببيع موسى بن محمد الهادي يوم الخميس لسبع بقين من المحرم، وهو ابن أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر، صبيحة الليلة التي كانت فيها وفاة والده المهدي، وذلك في سنة تسع وستين ومائة، وتوفي بعيساباذ نحو مدينة السلام سنة سبعين ومائة. لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول من هذه السنة، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر.<sup>(١)</sup>

وبالرغم من قصر المدة التي حكم فيها الهادي العباسي، إلا أنها تميزت بالقسوة والشدة والبطش والتكيل بالمعارضين له، وخصوصاً العلويين حيث نكل بهم، ولاحتهم في كل الآفاق، ومن رحمة الله بعباده أنه لم يمتد به العمر، وإلا لواجه المسلمون في زمانه الكثير من المشاكل والمآسي، فقد كان جباراً لا يتورع عن سفك الدماء.

### شخصية الهادي وصفاته

كتب المؤرخون عن شخصية الهادي وصفاته وأوصافه ما يشير إلى أنه لم يكن لائقاً بمنصب الخلافة، إذ تميز بما يلي:

#### ١- حبه للهو والمجون:

عُرف موسى الهادي بحبه الشديد للهو والمجون، فقد كان ينفق الأموال الطائلة على المغنين من أجل إشباع شهواته وتغذية طرده.

(١) مروج الذهب، السعدي، المكتبة المصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٣، ص ٢٦٩.



فقد أعطى إبراهيم الموصلي خمسين ألف دينار لأنه غناه بثلاثة أبيات أضرته.  
وغناه بصوت فأطربه فوهب له ثلاثين ألف دينار.

وقد كلف بالغناء كلفاً شديداً، فصرف الكثير من خزينة الدولة على المغنين،  
وقال إسحاق الموصلي: «لو عاش لنا الهادي لبينا حيطان دورنا بالذهب».

وتهالك على شرب الخمر، فكان أول خليفة عباسي أغري بالخمر»<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: «وكان يتناول المسكر، ويلعب، ويركب حماراً فارهاً، ولا يقيم  
أبهة الخلافة»<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على أن الهادي العباسي كان مشغولاً بالمسكر واللعب والسجون،  
واستماع الأغاني، وإنفاق أموال المسلمين على المغنين والمطربين.

## ٢- شراسة أخلاقه:

وصف المسعودي موسى الهادي العباسي بأنه: «كان قاسي القلب، شرس  
الأخلاق، صعب المرام»<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه الجاحظ: «كان الهادي شكس الأخلاق، صعب المرام، قليل  
الإغضاء، سيئ الظن، قل من توقاه وعرف أخلاقه إلا أغناده، وما كان شيء أبغض  
إليه من ابتدائه بسؤال»<sup>(٤)</sup>.

(١) موسوعة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم،  
الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٧٠.

(٢) تاريخ الخلفاء، السبوي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م،  
ص ٣٢٣.

(٣) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م،  
ج ٣، ص ٢٧٠.

(٤) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف،  
قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٨، ص ٤٧١.

وهذا يدل على أن موسى الهادي العباسي كان سعي الأخللاق، شرس في التعامل، قاسي مع الناس، صعب المرام.

### ٣- غروره وطيشه:

اتصف موسى الهادي بالغرور والطيش والتكبر والاستعلاء في تعامله مع الناس، وقد تولى الحكم وهو في ريعان شبابه، مع نشأته في بيئة ارسنقراطية، مما دفعه للإصابة بمرض الغرور والتعجب، فقد ذكر عنه السيوطي: «كان جباراً، وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيف المرهفة والأعمدة، والنسي المؤثرة، فأتبعه عماله به في ذلك، وكثر السلاح في عصره»<sup>(١)</sup>

وهذا يعني أن الهادي العباسي استخدم سياسة البطش والترهيب والتخويف لقمع الآراء المعارضة لحكمه، وتكميم الأفواه، وخنق الحريات العامة.

### الإمام الكاظم عليه السلام والهادي العباسي

عاصر الإمام الكاظم عليه السلام المنصور العباسي عشر سنوات من سني خلافته، وعاصر المهدي العباسي إحدى عشر سنة، فلم يلق من الضيق والملاحقة والمراقبة، كما لاقاه في خلافة موسى الهادي التي لم تدم سوى سنة وثلاثة أشهر.

وبعد أن قتل جيش الهادي العباسي من العلويين في واقفة فنج ما قتل، أخذ يتوعد الأحياء منهم بالقتل والإحراق، وقد ذكر عميدهم وسيدهم الإمام الكاظم عليه السلام وأخذ يهدده بالقتل أمام من كان معه في مجلسه. ينقل العلامة المجلسي في بحاره عن أبي الوضاح عن أبيه: لما قتل الحسين بن علي صاحب فنج وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفتح وتفرق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً:  
بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما دفتم بصحراء الغميم القوافيا

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٣٢٣.

فلما كمن كنتم تصيرون نيله فتقبل ضيماً أو نحكم قاضياً  
ولكن حكم السيف فينا مسلط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضياً  
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان أمراً مدانياً  
فإن قتلتم إنا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضياً

ثم أمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، وأخذ من الظالمين، وجعل  
ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر (صلوات الله عليه) فقال منه.

قال: والله ما أخرج حسين إلا عن أمره ولا أتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية  
في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه!

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي - وكان جريئاً عليه -: يا أمير  
المؤمنين أقول أم أسكت؟

فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولو لا ما سمعت من المهدي  
فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه  
وفضله، وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار  
إحراقاً.

فقال أبو يوسف: نسأله طوقاً، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدق  
بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابه، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان  
مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي  
أن يكون هذا منهم، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون.

فقال: وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع  
حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.<sup>١١</sup>

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٥٠ - ١٥١، رقم ٢٥.

وهذا يدل على مدى حقد الهادي العباسي على العلويين، والاستهانة بقتلهم، وسفك دمائهم، والتضييق عليهم في كل شيء.

### الإمام الكاظم عليه السلام يستخف بتهديد الهادي له

سرعان ما وصل خبر تهديد الهادي العباسي للإمام الكاظم عليه السلام، إذ أرسل إليه علي بن يقطين رسالة مستعجلة تخبره بالأمر، وتدعوه لأخذ الحيطه والحذر، فأحضر الإمام عليه السلام أهل بيته وخلص أصحابه لطلب المشورة، تقول نص الرواية: كتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب، فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟

فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعيننا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار، وتغيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه، سيما وقد توعدك وإيانا معك، فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو: زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

ثم أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرح روعكم إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه.

فقال: وما ذلك أصلحك الله؟

قال: قد - وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا، والله عز وجل فإنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴿١﴾ سأخبركم بذلك. بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تومت عياني إذ سنع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشتق من غواته، فقال لي: لتطلب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدثني إذ أخذ

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

بيدي وقال لي: قد أهلك الله أنفأ عدوك فليحسن لله شكرك.

قال: ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو: " "

وكان هلاك الهادي العباسي في ربيع الآخر سنة سبعين ومئة؛ واختلف في سبب موته؛ فقيل: إنه دفع نديساً له من جرف علي أصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة في منخرة، فماتاً جميعاً.

وقيل: أصابته فرحة في جوفه.

وقيل: سمته أمه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد إلى ولده. " "

وقد أراح الله العباد والبلاد منه، بسبب تماديه في الظلم والقمع، واتباعه سياسة البطش والتكيل بالأخبار والصالحين، وخصوصاً من العترة الطاهرة للمرسل الكريم صلى الله عليه وآله.

## ثورة فخ

اتبع الهادي العباسي سياسة قمعية ضد بني هاشم، وقطع عنهم أرزاقهم، وطلبهم في كل المدن والأقاليم، وسجن منهم ما استطاع، وقتل بعضهم، وهو الأمر الذي أدى إلى قيام ثورة فخ التي قادها الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي طالب سنة ١٦٩ هـ.

يقول اليعتوبي عن ثورة الحسين بن علي صاحب واقعة فخ ما نصه: "إن موسى أنح في طلب الظالمين، وأخافهم خوفاً شديداً، وقطع ما كان انمهدي يجريه لهم من الأرزاق والأعطية، وكتب إلى الأفاق في طلبهم وحثهم. فلما اشتد خوفهم، وكثر من يطلبهم، ويحث عليهم، عزم الشيعة وغيرهم إلى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي، وكان له مذهب جميل وكمال ومجد، وقالوا له: أنت رجل أهل

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٣٢٣.

بيتك، وقد ترى ما أنت وأهلك وشيعتك فيه من الخوف والمكروه.

فقال لهم: وإني وأهل بيتي لا نجد ناصرين فنتصر، فبايعه خلق كثير ممن حضر الموسم، فقال لهم: إن الشعار بيننا أن ينادي رجل: من رأى الجمل الأحمر، فما وافاه إلا أقل من خمس مئة، وكان ذلك في سنة ١٦٩ هـ بعد انقضاء الموسم، فلقبه سليمان بن أبي جعفر، والعباس بن محمد بن علي، وموسى بن عيسى بن فخر، فانهمز ومن كان معه، واقتروا، وقتل الحسين بن علي، وجماعة من أهله، وهرب خاله إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، فصار إلى المغرب، فغلب على ناحية تناخم الأندلس، يقال لها فاس، فاجتمعت عليه كلمة أهلها. فذكر أهل المغرب أن موسى وجه إليه من اغتاله بسم في مساوئ فمات، وصار إدريس بن إدريس مكانه، وولده بها إلى هذه الغاية يتوارثون تلك المملكة.<sup>(١)</sup>

إن اضطهاد وظلم العلويين، والمبالغة في مطاردتهم وسجنهم وإهانتهم، قد أدى إلى قيام الحسين بن علي بالثورة ضد الهادي العباسي، وبالرغم من عدم نجاح الثورة، وإنهاهاها باستشهاد قائدها الحسين بن علي (صاحب فخ) وصحبه إلا أنها تركت آثاراً قوية في ضمير الأمة الإسلامية، وأدت إلى قيام ثورات أخرى كثورة يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صاحب النديلم)، وغيرها من الثورات والانتفاضات التي تقوم بين الحين والآخر، في مختلف البلاد الإسلامية ضد الحكم العباسي الظالم.

### موقف الإمام الكاظم عليه السلام من ثورة فخ

كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام يركز في هذه المرحلة الزمنية على البناء العلمي للأمة، ومواصلة المشروع الحضاري الذي بدأه آباؤه الطاهرون عليهم السلام، ولم يكن يرى من المناسب تأييد الثورات العلوية - فضلاً عن غيرها - علناً، وإنما كان

(١) تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ٢٨٣

يؤديها سرّاً إن كانت تسير على نهج الحق والصلاح.

ويمكن تلخيص موقف الإمام الكاظم عليه السلام من ثورة فخر في النقاط التالية:

١- لم يكن موقف الإمام الكاظم عليه السلام في هذه المرحلة موقفاً ثورياً ضد نظام الحكم القائم.

٢- صرح الإمام عليه السلام بموقفه من الثورة لزعيمها (الحسين) عندما طلب منه المبايعة وذكره بموقف الإمام الصادق عليه السلام من ثورة محمد ذي النفس الزكية، وسوف يكون موقفه كأبيه فيما إذا أصر الحسين على ضرورة المبايعة.

٣- عندما استولى الحسين على المدينة وصلى بالناس صلاة الصبح لم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر عليه السلام.

٤- صدر من الإمام تأييد ومساندة لحركة الحسين وثورته عندما عزم عليها في قوله عليه السلام: «إنك مقتول فأجد الضراب، فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويضسرون نفاقاً وشركاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعند الله أحسبكم من عصابة».

٥- ولما سمع الإمام موسى الكاظم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام بكاه وأبته بهذه الكلمات: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً، أمراً بالسعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله»<sup>(١)</sup>.

ومدح الإمام الكاظم عليه السلام للحسين بن علي (صاحب فخر) بدل بوضوح على عدم معارضة لها، لأنها موجهة ضد الظلم والطغيان، وإن كان الإمام قد تنبأ بفشل ثورته، ولم يدعو أصحابه للمشاركة فيها، خصوصاً وأنها كانت تسير وفق المذهب الزيدي ولم تكن تتبنى خط المذهب الجعفري.

(١) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، السجع العالمي لأهل البيت، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ص ١١٦ - ١١٧.

وقد كانت واقعة فنج مأساة كبيرة لأهل البيت، وهي أعظم مأساة بعد ثورة الطف، فقد استشهد قادتها، وأبىد معسكرها في فنج على بعد ستة أميال من مكة المكرمة، وبقي القتلى ثلاثة أيام على وجه الأرض بلا دفن. وقد اجتزت رؤوسهم، فكانوا مائة رأس وتبعاً ورفعوا رؤوس العلويين على أطراف الرماح ومعها الأسرى يضاف بها في الأقطار والأمصار كما ذكر المؤرخون لهذه الواقعة الأليمة<sup>(١)</sup>.

لذلك نفهم ما قاله الإمام محمد الجواد عليه السلام عن هذه الواقعة الحزينة، وتأثر أهل البيت بها بقوله: «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فنج»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٥، ص ٢٦٨ (ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن).  
وتاريخ الطبري، ج ٤، ص ٥٩٦. والبداية والنهاية، ج ٧، ص ٢١٥. ومروج الذهب، ج ٣، ص ٢٧١. وتاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٨٣ (أحداث سنة ١٦٩هـ).  
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٦٥.





## الرشيد العباسي (هارون بن محمد)

بويح هارون الرشيد ابن المهدي يوم الجمعة صبيحة الليلة التي مات فيها النهادي، بمدينة السلام، وذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، ومات بطوس بقرية يقال لها سناباد، يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، فكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أشهر، وقيل: ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين [وثمانية عشر يوماً] وولي الخلافة وهو ابن إحدى وعشرين سنة [وشهرين] ومات وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر<sup>(١)</sup>.

وقد اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عصره اتساعاً عريضاً، فضربت بأطناها غرباً وشرقاً وجنوباً وشمالاً، فمن حدود البحر الأبيض المتوسط ومشارف البحر الأحمر حتى إفريقيا، ومن مضائق البسفور وبحر قزوين حتى أوزبكستان وبخارى وسمرقند، ومن شواطئ الخليج ومضارب الهند والسند حتى تخوم الصين. يضاف إلى هذا كله الجزيرة العربية من أقصاها إلى أديانها، وهي مساحات واسعة اشتملت على نصف العالم تقريباً، حتى أثر عنه مخاطب السحابة \* حيثما تهطرين ففي ملكي<sup>(٢)</sup>.

(١) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٣، ص ٢٧٩.

(٢) الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ضحية الإرهاب السياسي، د. محمد حسين علي الصغير، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ١٧٤.

يقول المحقق الشيخ باقر شريف القرشي رحمته:

الوجبي له الخراج من جميع الأقاليم الإسلامية، وصارت عاصمته بغداد عروس الدنيا، ومستودع أضخم بيت للمال في العالم، وقصدها النوايغ والعبقرة والفنانون من سائر الشعوب، وانتشر فيها الثراء الفاحش، والتضخم النقدي عند التجار والموظفين والندماء والمطربين والمجان، وتناثرت فيها القصور الرائعة التي شيدت على طراز هندسي جميل مزيج من الذوقين العربي والفارسي، وصارت بغداد بما فيها من الحذايق الغناء زينة الشرق، وأعظم عاصمة لأهم امبراطورية شاهدها التاريخ ع.

وبالرغم مما وصلت إليه الدولة في عهد الرشيد من تطور واتساع ونهضة في بعض المجالات المدنية والحضارية، إلا أنه أنفق أموالاً طائلة من أموال المسلمين في تشييد القصور الضخمة، والصرف بتبذير وإسراف على الجوّاري والغلمان والمغنين والمطربين. ومن جهة أخرى تعامل مع العلويين والشيعة بقسوة بالغة، واستخدم سياسة العنف والجور والاضطهاد والظلم ضد المعارضين لحكمه، ونال من الإمام الكاظم عليه السلام فحسبه مرات في الطواغيت المظلمة، وانتهى الأمر باستشهاده بأوامر مباشرة منه سنة ١٨٣ هـ.

### شخصية الرشيد وصفاته

كان هارون الرشيد أقوى شخصية في حكام بني العباس، وقد عرف بالدهاء والمكر، والظهور بالتدين تارة وعدمه تارة أخرى، وكان يجمع في شخصيته التناقضات، ويمكن الإشارة إلى أهم صفاته وأعماله في النقاط التالية:

#### ١- ولعه بالغناء والطرب:

كان هارون مولعاً بالغناء منذ حداثة سنه، فقد نشأ بين أحضان المغنيات والمطربات، ولشدة رغبته في ذلك فقد اجتمع في قصره عدد كبير من المغنيات

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ١٩.

والعازفات، واشتمل قصره على مختلف الآلات الموسيقية. وهو الذي جعل  
المغنين طبقات ومراتب، فكان إبراهيم الموصلي وابن جامع وزلزّل الضارب في  
الطبقة الأولى، وكان زلزّل يضرب ويغني الموصلي وابن الجامع، والطبقة الثانية:  
إسحاق وسليم بن سلام، وعمرو الغزال، والطبقة الثالثة: أصحاب المعازف  
والطباير، وكان يطرب للغناء.

وقد أمر المغنين أن يختاروا له مائة صوت، فاختاروها، ثم أمرهم باختيار  
عشرة منها، فاختاروها، ثم أمر باختيار ثلاثة منها، ففعلوا.

وعاهد إبراهيم الموصلي الهادي بأن لا يغني لأحد من بعده، فلما توفي انقطع  
إبراهيم عن الغناء وفاء بالوعد، ولكن الرشيد أمر، بأن يغني له، فامتنع فرماه بالنسج  
ولم يطلق سراجه حتى غنى في مجلسه.

ومن ولعه بالغناء أنه هام بحب ثلاث مغنيات من جواريه هن: سحر وضياء  
وخنت، وقال فيهن الشعر، فدما قله فيهن:

منك الثلاث الأنسات عناني وحنن من قلبي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصاني  
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني<sup>(١)</sup>

وقد انتشر الغناء في عصر هارون انتشاراً هائلاً حتى عدّ حاجة من حاجات  
الإنسان الضرورية، فكان المغنون والمغنيات في الأماكن العامة وفي الشوارع وفي  
بيوت الأغنياء والفقراء، وشغف الناس به حتى بلغ من رواجه وإقبال الناس عليه  
أنه إذا غنى مغن على الجسر اجتمع عليه جمهور حاشد من الناس حتى يخاف من  
سقوط الجسر بهم، وحتى كان بعضهم ينطح العمود برأسه من حسن الغناء.

وارتفعت أسعار الجوارى التي تجيد الغناء، فكلما كانت الجارية تحسن هذه

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف،  
نم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٩، ص ٦١ - ٦٢.

الصناعة ازداد سومها، وكان إبراهيم الموصلي هو الذي يتولى تعليمهن، فإذا أتت واحدة منهن الغناء ارتفع ثمنها<sup>(١)</sup>.

ويكفي الباحث أن يقرأ كتاب الأغاني للأصفهاني ليعرف مدى انغماس هارون الرشيد في الغناء والطرب واللهو. يقول أحمد أمين: «تقرأ كتاب الأغاني فتخرج منه في كثير من الأحيان على صورة لرشيد يخيل إليك معها أنه عاكف على اللهو والطرب، لا عمل له إلا أن يسمع الغناء، ويخالط الندماء، ويشيب الشعراء. وانه العذر في ذلك، لأنه لم يؤلف كتابه تاريخاً يصف فيه أعمال الخلفاء المختلفة، ويقومهم بما أتوا من حسنات وسيئات؛ إنما ألف كتابه في الغناء، فمن الطبيعي أن يقتصر قوله على هذا الضرب وما إليه؛ كما تقتصر كتب طبقات النحاة واللغويين كلامها على العلماء من الناحية النحوية واللغوية، وإذا كان هناك خطأ فمن ناحية من يفهم أن الغناء وحده يمثل حياة الرجل المختلفة النزعات.»<sup>(٢)</sup>

وقال عنه الذهبي: «وله أخبار في اللهو واللذات المحرمة والغناء»<sup>(٣)</sup>.

وأدى ذلك إلى انتشار الغناء والمجون واللهو والطرب في عصر هارون وسادت الميوعة والتحلل الأخلاقي، وفسدت، وقل التدين، وانغمس جيل الشباب في البحث عن الممذات والشهوات.

## ٢- شربه للخمر:

ذكر كثير من المؤرخين أن هارون كان يشرب الخمر وهو مدمن عليها، وكان يدعو خواص جواريه إذا أراد الشراب. وربما كان يتولى سقاية الشراب بنفسه لندمائه، فقد حدث حساد بن إسحاق عن أبيه، قال: «أرسل إلي الرشيد ذات ليلة،

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢٩، ص ٦٤.

(٢) ضحى الإسلام، أحمد أمين، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٩٧.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٣٠.

فدخلت عليه، فإذا هو جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل موردة وقناع مورد كأنها ياقوتة، فلما رأيته قال لي: اجلس، فجلست.

ثم قال لي: غنّ، فغنيتُ:

تشكى الكميت الجري لما جهده وبين لو يستطيع أن يتكلما

فقال: لمن هذا اللحن؟

فقلت: لي يا أمير المؤمنين.

فقال: هات لحن ابن سريج، فغنيته إياه فطرب وشرب رطلاً وسقى الجارية رطلاً، وسقاني رطلاً، ثم قال: غنّ، فغنيته:

هـاج شوقي بعدما شيب أصداغي بروق موهناً والهبرق من ما ذا القهوى قدماً يشوق

فقال: لمن هذا الصوت؟

فقلت: لي.

فقال: قد كنت سمعت فيه لحناً آخر.

فقلت: نعم، لحن ابن محرز.

فقال: هاته، فغنيته فطرب، وشرب رطلاً، ثم سقى الجارية رطلاً، وسقاني رطلاً، ثم قال غنّ، فغنيته:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

فقال لي: ليس هذا اللحن أريد، غنّ رمل ابن سريج فغنيته، وشرب رطلاً وسقى الجارية رطلاً، ثم طلب من إسحاق أن يحدثه فحدثه عن أيام العرب وأخبارها<sup>(١)</sup>.

(١) الأغانى، أبو الفرج الأصفهاني، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج ٥، ص ١٩٣.

وكان الرشيد يهدي لبعض أصحابه كؤوس الخمر مملوءة، ويهدي إليه كذلك، فقد روى ريق، قال: «كنت بين يدي الرشيد وعنده أخوه منصور وهما يشربان، فدخلت عليه (خلوب) جارية عليّة ومعها كأسان مملوءتان وتحيتان ومعها غلام يحمل عوداً، فغنتهما النجارية والكأسان في أيديهما، وكان غناؤهما:

حياكما الله خليليا إن ميتا كنت وإن حيا  
إن قلت خيراً فخير لكم أو قلت غيباً فغيباً

فشربا الخمرة وفصا الرقعة فإذا فيها: «صنعت يا سيدي أختكما هذا ونحن اليوم، وألفته على الجوارى، واصطحبت فبعثت لكما به، وبعثت من شرابي إليكما ومن تحياتي وأحذق جوازي لتغنيكما»<sup>(١)</sup>

وليس غريباً أن ابن خلدون ينفي عن الرشيد شربه للخمر، كما اتفق معه أحمد أمين المذي قال: «إن الرشيد لم يشرب الخمر، إنما المعروف عنه أنه شرب النبيذ»<sup>(٢)</sup>. وابن خلدون وصف الرشيد بأنه من العباد والصالحين رغم كل ما ذكره المؤرخون من ارتكابه للمحرمات والموبقات والشهوات المحرمة.

## ٢- لعبه القمار:

كان هارون الرشيد يلعب القمار، ومن ذلك لعبه بالتردد، وهي لعبة وضعها أحد ملوك فارس وتعرف عند العامة بلعبة الطاولة، وهي لعبة من أنواع القمار التي حرمها الإسلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج ٩، ص ١٧٠ - ١٧١.

(٢) ضحى الإسلام، أحمد أمين، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ج ١، ص ٩٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

إلا أن هارون الرشيد كان يلعب القمار، فقد نقل أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه عن إسحاق السوصلي عن أبيه: إنه لعب يوماً مع الرشيد بالترد في الخلعة التي كانت مع الرشيد، والخلعة التي كانت عليه، فتقامر الرشيد، فلما قمره قام إبراهيم فنزع ثيابه ثم قال للرشيد: حكم الترد الوفاء به، وقد قمرت ووفيت لك، فليس ما كان عليّ.

فقال له الرشيد: ويلك! أنا أنيس ثيابك.

فقال: إي والله إذا أنصفت، وإذا لم تنصف قدرت وأمكنك

قال: ويلك! أو اغتدي منك؟

قال: نعم.

قال: وما الفداء؟

قال: قل أنت يا أمير المؤمنين، فإنك أولى بالقول.

فقال: أعطيك كل ما عليّ.

قال: فمر به يا أمير المؤمنين، فدعنا بغير ما عليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه

إلى إبراهيم.

وكان يلعب الشطرنج إذا سافر في دجلة.<sup>(١)</sup>

وهذا يدل على عدم التزام هارون الرشيد بتعاليم الإسلام التي تحرم اللعب

بمختلف أنواع القمار، لأن فيه فساداً وتبديراً للأموال وتحللاً في الأخلاق.

#### ٤- إهداره للمال العام:

تسمي هارون الرشيد بهدر المال العام، وتبديده أموال المسلمين على المغنين

والجواري والشعراء والقصور الضخمة، في حين كان المفروض أن تصرف هذه

(١) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ٥.



الأموان في سد حاجات الناس، وبناء المشاريع الضخمة، وخدمة البحث العلمي، والقضاء على الفقر والجهل.

وللتدليل على إسراف هارون وبتبذيره للمال العام نشير إلى الحقائق التالية:

#### أ- هياته للمغنين:

كان هارون يصرف الأموال الطائلة على المغنين والمغنيات، ويمسحهم الأموال الطائلة مقابل غنائهم له. إذ يذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغاني) أن أبا العتاهية أنشده بعض الأبيات، وغناه إبراهيم الموصلي بها، فأعطى كل واحد منهما مئة ألف درهم ومئة ثوب.

وغناه يحيى المكي فأطربه، فقال هارون: قم يا يحيى فخذ ما في ذلك البيت، فظن يحيى أن فيه فرشاً وثياباً، فإذا فيه أكياس فيها عين وورق، فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة العين.

وغناه إبراهيم الموصلي صوتاً من مختارات صوته، فطرب طرباً ما عليه من مزيد، واستعاده عامة ليلته، وقال: ما رأيت صوتاً يجمع السخاء والطرب وجودة الصنعة مثل هذا الصوت؟

فقال له إبراهيم: لو وهب لك إنسان متي ألف درهم أكنت أسر بها أو بهذا الصوت؟

فقال الرشيد: والله لأنا أسر لهذا الصوت مني بألف.

قال إبراهيم: لم لا تهب لي متي درهم؟

فأمر له الرشيد بالوقت بمئتي ألف درهم<sup>(١)</sup>.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بأمر الشريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٣١-٣٢.

ونقل السيوطي عن نبطويه قوله: كان الرشيد يقتني آثار جده أبي جعفر، إلا في الحرص، فإنه لم ير خليفة قبله أعطى منه: أعطى مرة سفيان بن عيينة مئة ألف وأجاز إسحاق الموصلي مرة بمئتي ألف، وأجاز مروان بن أبي حفصة مرة على قصيدة خمسة آلاف دينار، وخلعة، وفرساً من مراكبه، وعشرة من رقيق الروم.<sup>(١)</sup>

هذه بعض النماذج من إسرافه وتبذيره للأموال العامة على المغنين والمغنيات، والمطربين والمطربات.

### ب- ولعه بالجواري:

كان هارون الرشيد مولعاً بالجواري، فكان في قصره ثلاث مئة جارية من الحسان يعزفن ويغنين<sup>(٢)</sup>.

وكان الرشيد يهب الأموال الضخمة من بيت مان المسلمين لجواريه، ففي يوم تعلق هواه بجارية، فأمر وزيره يحيى أن يدفع ثمنها، وكان مئة ألف دينار، فاستكثر يحيى المال، واعتذر عن دفعه، فغضب الرشيد، فأراد يحيى أن يبين له مقدار ما يتحملة بيت السان من هذا الإسراف الذي لا مصلحة فيه ولا منفعة للدولة، فجعل ذلك المال دراهم، فبلغت نحو مليون ونصف مليون درهم، فوضعها في الرواق الذي يمر به الرشيد إذا أراد الوضوء، فلما رأى ذلك الرشيد استكثره وأدرك إسرافه، ولكنه في نفس الوقت شعر بالجرأة عليه.

وكان يهب الأموال الجزيلة لجواريه، ويجزل لهن في العطاء، فقد روى المؤرخون أنه أوفد الحرشي إلى ناحية الموصل، فحبى له منها ما لا عظيماً من بقايا الخراج، فوافاه به، فأمر بصرفه أجمع إلى بعض جواريه، فاستعظم الناس ذلك، وتحدثوا به، وأصاب أبو العتاهية من ذلك شبه الجنون، فقال له خالد بن أبي الأزهر: ما لك يا أبا العتاهية؟

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت. طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤، ص ٣٢٩.

(٢) التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، ص ١١٥.

- سبحان الله! أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة؟! (١)

ونظر الولعه الشديد بالجوازي فقد بالغ في اقتنائهن حتى بلغ عددهن ألفي جارية على اختلاف أجناسهن، منهن الروميات والسنديات والفارسيات. وقد اشترى جارية من الموصلية بستة وثلاثين ألف دينار.

وتحدث أهل بغداد عن جارية تسمى (خنث) وتلقب بذات الخال، افتتن بها الشعراء والمغنون، فاشتراها بسبعين ألف دينار، وأدخلها في قصره.

وكان لا يترك جارية حسناء تعرض للبيع إلا اشترها، ولم يحتو قصره على جارية قيمتها أقل من عشرات الآلاف من الدراهم أو الدينارين. (٢)

وكان ينفق على جواريه بغير حساب، ويشترى لهم الألبسة الفاخرة، والجواهر النفيسة، ومختلف أنواع الحلوى والزينة، كل ذلك من بيت مال المسلمين، غير مكترث بحرمة صرفها في اللهو والتعب، وشراء الجوازي والغلمان!

وما هذا إلا غيظ من فيض مما كان يفعله هارون بأموال المسلمين، وهدره للمال العام على شهواته وملذاته وغرائزه.

### الرشيد رجل واحد بشخصيات متعددة

لكل إنسان ميزات خاصة تميزه من ناحية طريقة التفكير والخصيصيات الأخلاقية، وإن صفاته الأخلاقية وسلوكه يمثلان - كشكله ومظهره - شخصية محددة، غير أن لبعض الناس نوعاً من التضاد النفسي وعدم الانسجام في شخصيتهم وأسسه الفكرية نتيجة انحرمان التربوي وأسباب أخرى، فتراهم لا يستوعون بشخصية واحدة من ناحية الطبيعة والمميزات الشخصية، بل تجد أن لهم

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٤٣.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٤٥.

شخصيتين أو شخصيات متعددة، ولذلك تصدر منهم أعمال متضادة تبعث على التعجب أحياناً، وبالرغم من أن قبول هذا النوع من التضاد قد يكون أمراً عسيراً في الوهنة الأولى، لكنه ونظراً إلى طبيعة الإنسان يتضح أن هذا ليس ممكناً فقط، بل أن كثيراً من الناس يعانون من ذلك، ونحن اليوم نقرأ في كتب علم النفس أنه من الممكن وبسهولة أن تتاب الإنسان المشاعر الكاذبة والنزوات والرغبات غير المستقرة والمليئة، أي أن يكون حساساً وعديم المشاعر في الوقت ذاته، وصادقاً وكاذباً، ومخلصاً ومخادعاً حتى مع نفسه في آن واحد، وهذه الأضداد ليس اجتماعها في الإنسان أمر ممكن فحسب، بل أنها من خصوصيات عالمي الشعور والاشعور في النفس البشرية.

إن لهذا النصف من الناس مشاعر زائفة ومتضادة، ولهذا السبب لا يتمتعون بسنوك متوازن، فانهم في الوقت الذي يتشبثون فيه بالبذخ والارستقراطية تراودهم نزعات زهدية صوفية، وتشغل التعاليم الدينية قسماً من فكرهم بينما يكون القسم الآخر منه مسرحاً لطلب اللذة والخلاعة والمجون، وإذا مروا بالمسجد صدقة يقضون في صفوف العباد، وكلما وقعت عينهم على حانات الخمر لا يتعدونها دون ارتشاف خمرتها، فمرة يضطهدون وأخرى يذرفون دموع العطف والإشفاق. ويحفظ التاريخ لنا بنماذج لهذا النصف من الناس ممن لهم شخصيات متعددة والتي منهم شخصية هارون الرشيد<sup>(١)</sup>.

وقد كتب أحمد أمين الكاتب المصري المعروف - بعد أن ذكر علتين لتوجه هارون وأهل زمانه إلى اللهو والمجون والغناء -

الأولى: الرفاهية العامة في عهده.

والثانية: نفوذ الفرس في عصره وعلى رأسهم البرامكة، وهم معروفون بالسيل

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر. مهدي البيشواتي، دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٣٩١ - ٣٩٢.

إلى اللهو والسرور - بحسب رأيه طبعاً .

وسبب ثالث: يرجع إلى طبيعة الرشيد نفسه وتربيته، فيظهر لي أنه كان شاباً حاد العاطفة؛ ولكن ليس من هذا النوع الذي يستسلم كل الاستسلام لشهواته، بل هو مع ذلك قوي النفس، جندي بالغريزة وبالتربية، طالما قاد الجيوش وشرق وغرب، هذه الحدة في العاطفة، وقوة النفس ونضارة الشباب أظهرته بمظاهر مختلفة، يوعظ فيتأثر بالموعظة إلى أن يجهد بالبكاء، ويسمع الغناء فيطرب له كل الطرب، يسمع إبراهيم الموصلي يغني، وبرصوما يزمر، وزلزلا يضرب بالدف، فيدعوه الطرب أن يتكلم لكلمة فيها شيء من عدم التورع الديني، يقول: يا آدم لو رأيت من يحضرني من ولدك اليوم لسرك، ثم يندم على قوله فيستغفر الله، نمت عنده العاطفة الدينية، ونمت بجانبها أيضاً عاطفة الفنون: فهو يصلي، ويكثر من الصلاة، وهو يسمع الغناء فيستجد، والشعر فيطرب له، تتجه عواطفه إلى جهات مختلفة فيصل إلى نهايتها.

ويرضى عن البرامكة؛ فيعجب لهم كل الإعجاب، ويقربهم كل القرب، ثم يغضب عليهم ويستفز الحساد عواطفه عندهم، فينكل بهم كل التنكيل. ويعجبه الغناء فيقرب إبراهيم الموصلي تقريبه للعلماء والقضاة، ولا يسأل عن مال ينفقه متى استطاع المغني أو الشاعر أن يصل إلى موضع يثير منه إعجابه، تعجبني جملة لصاحب الأغاني يصف بها الرشيد، تمثل خير تمثيل قوة عاطفته إذ يقول: «كان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة، وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة»، من أجل ذلك لا عجب أن تراه متديناً شديداً التدين، يصلي في اليوم مئة ركعة - والكلام لا يزال لأحمد أمين - ، وأن تراه حيناً غضوباً يسفك الدم لشيء لا يستحق سفك دم، وطروباً يملك الطرب عليه نفسه ومشاعره، وهذه صفات [ليس] من السهل أن تتصور اجتماعها في شخص واحد<sup>(١)</sup>.

ومما سبق يتضح أن شخصية هارون كانت شخصية تحمل في ذاتها صفات

(١) ضحى الإسلام، أحمد أمين، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.  
ج ١، ص ٩٥ - ٩٦.

متناقضة، فكان يتظاهر بالتدين تارة وبعده تارة أخرى، ويمارس العدل حيناً والظلم أحياناً، ويبكي إذا وعظه واعظ؛ لكنه يلهو ويضطرب إذا تناغم مع الغناء وانطرب، فكان شخصية مصابة بالتضاد في تصرفاتها وسلوكياتها، لكن بعض المؤرخين كتب الحقيقة، فلم يتحدث إلا عن جانب واحد منها كابن خلدون الذي أضاف على هارون صفات العبادة والتدين وتعاقل عن الصفات السلبية، مع أن البحث العلمي الموضوعي يستلزم الحديث عن جميع جوانب شخصيته الإيجابية والسلبية.

### هارون الرشيد والتنكيل بالعلويين

اتبع هارون الرشيد سياسة التنكيل والقسوة ضد العلويين، وقد أقسم على استئصالهم وقتلهم قاتلاً:

«والله لأقتلهم - أي العلويين - ولأقتلن شيعتهم»<sup>(١)</sup>.

وكان لا يخاف الله فيهم، ولا فيمن يدعو إليهم أو ينصرهم.<sup>(٢)</sup> وكان شديد الوطأة على العلويين وشيعتهم، ويتبع خطواتهم ويقتلهم.<sup>(٣)</sup>

وبالفعل قام هارون بإعدام مجموعة من أعلام العلويين الذين كانوا يتميزون بالورع والتقوى والعلم والعمل الصالح. ومنهم: عبد الله بن الحسن بن علي ابن الإمام زين العابدين. والعباس بن محمد بن عبد الله ابن الإمام زين العابدين، وإدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين، ويحيى بن عبد الله بن الحسن ابن أمير المؤمنين.... وغيرهم من العلويين الذين قام هارون بتصفيتهم والقضاء عليهم.

وأول عمل فعله الرشيد بعد استلامه للحكم هو إصداره مرسوماً يقضي بإخراج العلويين فوراً من بغداد إلى المدينة، فقامت السلطات المعنية بنفيهم عنها.<sup>(٤)</sup>

(١) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ٥، ص ٢٢٥.

(٢) تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، ج ٥، ص ١٨٠.

(٣) تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، ج ٥، ص ١٧٢.

(٤) تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، ج ٥، ص ١٧٣.

وعمل هارون على هجاء العلويين وذمهم، وشجع الشعراء على ذلك مقابل الحصول على أموال ضخمة، أما من كان يمدح أهل البيت فمضيره القتل أو السجن.

أشده مروان بن أبي حفصة قصيدته التي يمدح فيها العباسيين ويهجو أهل البيت فأعطاه خمسة آلاف دينار، وكساه خلعتة، وأمر له بعشرة من رقيق الروم الذين أسرهم، وأركبه على بردون من خاص مراكبه.<sup>(١)</sup>

وقد أعطاه هارون هذه الأموال الضخمة لمدحه للعباسيين، وهجائه آل البيت، وأن العباسيين أولى بالنبي صلى الله عليه وآله من العلويين كما كانت تروج الدعاية العباسية.

وكان الشعراء في عهد هارون الرشيد يخافون من مدح آل البيت، أو ذكر مناقبهم، فلم يجرأ أحد من الشعراء على مدحهم أو ثنائهم.<sup>(٢)</sup>

وهكذا تعامل الرشيد مع العلويين، حيث اتبع سياسة القتل والسجن بحقهم، ومطاردتهم في كل مكان، والعمل على استئصالهم، ونفيهم من بغداد إلى المدينة، والتضييق عليهم، وتشجيع الشعراء على ذمهم والانتقاص منهم، ومدح العباسيين والثناء عليهم؛ لكن كل ذلك لم ينفع الرشيد، فبقي أهل البيت منارات علم ومعرفة ودين وخير وصلاح، أما الرشيد وأعوانه فقد ذهبوا بسبائهم وأعمالهم الفاسدة ليلاقوا جزاء أفعالهم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

### الإمام الكاظم عليه السلام وهارون الرشيد

كانت أيام الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد من أسوأ الأيام وأصعبها، فقد كان هارون يستدعي الإمام عليه السلام مراراً ويحبسه أحياناً، ووضع

(١) انظر تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ٥، ص ١٦ - ١٧.

(٢) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٧٩ - ٨٠.

(٣) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ - ٨٩.

تحت المراقبة الشديدة ليحصى عليه أنفاسه، ويضيق عليه الخناق، ومع كل ذلك كان الإمام عليه السلام صابراً ومحتسباً وكافئاً لغيره، حتى عبر في رسالة بنيفة لرشيد عن معاناته قائلاً:

«إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون»<sup>(١)</sup>.

يقول السيد هاشم معروف الحسني:

«إنا انسين التي قضها الإمام عليه السلام في عهد الرشيد فكانت أسوأ ما مر عليه في حياته، فلقد سخر أجهزته لمراقبته، واستدعاه إلى بغداد أكثر من مرة في مطع خلافته وهو حاقد عليه، وكان يضعه في سجنه ثم يأمر بإخراجه بعد مدة من الزمن، وأحياناً كان يتظاهر بكرامه وتعظيمه دجلاً ونفاقاً»<sup>(٢)</sup>.

وبالرغم من الحصار الذي ضربه الرشيد على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فقد اتسعت شهرته في الحجاز والعراق وجميع المناطق، وقصدته العلماء وطلاب العلم، ورجع إلى القول بإمامته أولئك الذين انصرفوا عنه بالأمس، وانتف حوله الشيعة يجيئون إليه خمس أموالهم وزكاتها»<sup>(٣)</sup>.

وبعد ما رأى الرشيد تزايد نفوذ الإمام الكاظم عليه السلام والتفاف الشيعة حول قيادته، قرر التخلص من الإمام عليه السلام بتصفيته جسدياً، وهذا ما حدث بالفعل سنة ١٨٣ هـ.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٤٨. وسير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٣. والفصول المهمة، ج ٢، ص ٩٥٨.

(٢) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني. مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، ج ٢، ص ٣٢٨.

(٣) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني. مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، ج ٢، ص ٣٣٢.







## الفصل الثاني

# المواقف السياسية للإمام الكاظم عليه السلام

- « التركيز على اتباع القيادة الشرعية.
- « رفض الظلم ومقاومته.
- « اختراق النظام العباسي.
- « العمل السري.



## التركيز على اتباع القيادة الشرعية

ركز الإمام الكاظم عليه السلام على اتباع القيادة الشرعية المتمثلة في وجوب الطاعة للإمام المعصوم عليه السلام، وحرمة ولاية الحاكم الجائر والظالم، وأعطى معياراً وضابطاً دقيقاً لمعرفة الإمام المفترض الطاعة الذي يجب على الأمة اتباعه وضاعته: فعن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟

قال عليه السلام بخصال:

أما أولهن: فإنه بشيء تقدم من أبيه فيه، وعرفه الناس، ونصبه لهم علماء، حتى يكون حجة عليهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام علماً وعرفه الناس، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس، وينصبونهم لهم حتى يعرفوه، ويسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدي، ويخبر الناس بما في غد، ويكلم الناس بكل لسان<sup>(١)</sup>.

وبهذا حدد الإمام الكاظم عليه السلام خصائص الإمام المفترض الطاعة، وكيفية تمييزه عن من يدعي الإمامة زوراً وبهتاناً.

ومن جهة أخرى كان الإمام الكاظم عليه السلام يحذر أصحابه وأتباعه من العمل مع الحكام الظلمة من غير إجازة منه، فعن زياد بن أبي سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان؟

(١) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٤٧، رقم ٣٣، والإرشاد ص ٢٨٦.

قال: قلت: أجل.

قال لي: ولم؟

قلت: أنا رجل لي مروءة وعلي عيال وليس وراء ظهري شيء.

فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالتك فأنقطع قطعة أحب إلي من أن أتولى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم إلا، لماذا؟

قلت: لا أدري جعلت فداك.

قال: إلا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسر، أو قضاء دينه.

يا زياد، إن أهون ما يصنع الله جل وعز بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سراق من نار إلى أن يفرغ من حساب الخلائق.

يا زياد، فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك فواحدة بواحدة، والله من وراء ذلك.

يا زياد، أيسر رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت متحل كذاب.

يا زياد، إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إليهم عليك<sup>(١)</sup>.

وعن صفوان الجمال أن أبا الحسن موسى عليه السلام قال له: كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً.

قلت: أي شيء؟

قال: إكرامك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - إلى أن قال: يا صفوان،

(١) وسائل الشيعة، البحر العاملي، ج ١٧، ص ١٩٤، رقم ٢٢٣٢٤.

أيقع كراؤك عليهم؟

قلت: نعم.

قال: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟

قلت: نعم.

قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت فبعث جمالي عن آخرها<sup>(١)</sup>.

وبهذه المواقف الواضحة من الإمام الكاظم عليه السلام أراد أن يعطي لأصحابه؛ بل وللأمة جمعاء دروساً في رفض التعاون مع الظالم، لأن ذلك يقويه ويزيد من عمره، في حين أن مقاطعته شعبياً يجعله قصير الأجل. كما أن الإمام عليه السلام أراد رفض إعطاء أي شرعية للتعاون مع الظلمة وذلك تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومع هذا الموقف الحازم من الإمام الكاظم عليه السلام ضد أي شكل من أشكال العمل مع الظالم، ومعاونته في ظلمه؛ إلا أن الإمام يعطي رخصة لبعض أصحابه الثقات ليكونوا في مناصب رفيعة في الدولة العباسية لأهداف تخدم مصالح المؤمنين؛ فقد ورد أن الإمام الكاظم عليه السلام قد أعطى إذناً لعلي بن يقطين بالعمل في منصب رفيع في الدولة العباسية؛ وذلك للتأثير في السياسة العامة للدولة، ولإخبار الإمام على ما يحدث في كواليس الحكم، وخدمة المؤمنين؛ بل أن الإمام أمره بالبناء عندما أراد علي بن يقطين الاستقالة من منصبه، قائلاً له:

"يا علي... إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليرفع بهم عن أوليائه، وأنت

منهم"<sup>(٣)</sup>.

(١) وسائل الشيعة، البحر العملي، ج ١٦، ص ٢٥٩، رقم ٢١٥٠٨.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٣.

(٣) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، ص ٤٩٢، رقم ٨١٧.

وأورد أبو علي بن طاهر من كتاب حقوق المؤمنين قال: استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال: لا تفعل فإن لنا بك أنساً، ولإخوانك بك عزاً، وعسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم. اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أولياننا إلا قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً، ولا ينالك حد سيف أبداً، ولا يدخل انفقر بيتك أبداً، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ، وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى، وبنا ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على أن العمل مع الحكام الظلمة ليس حراماً بالإطلاق. وإن كان الأصل فيه الحرمة، إلا أن فيه استثناءات بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة للمؤمنين، فالعمل السياسي إذا كان يصب في مصلحة المجتمع والأمة، ولم يكن فيه معاونة للظالم على ظلمه فهو جائز كما أوضحه الشيخ الأنصاري في مكاسبه بالتفصيل.

فالإمام الكاظم عليه السلام حتى وهو تحت المراقبة الشديدة من قبل الجهاز الحاكم كان يمتلك آليات متقدمة في العمل والتخطيط، وكان يستفيد من بعض الأشخاص المهمين في المواقع المتقدمة للدولة كعلي بن يقطين كما توضحه الرواية التالية:

عن إسماعيل بن سلام وفلان بن حميد، قالوا: بعث إلينا علي بن يقطين، فقال: اشترى راحلتين وتجنبنا الطريق! ودفع إلينا مالاً وكتباً حتى توصلنا ما معكما من المال والكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما أحد!

قالوا: فأتينا الكوفة فاشترينا راحلتين وتزودنا زادا وخرجنا نتجنب الطريق، حتى إذا صرنا بطن الرمة شددنا راحلتنا ووضعنا لهما العلف وقعدنا نأكل، فبينا

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٣٦، رقم ١٠.

نحن كذلك إذ أراكب قد أقبل ومعه شاكري، فلما قرب منا فإذا هو أبو الحسن موسى فقمنا إليه وسلمنا عليه ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا، فأخرج من كفه كتاباً فنزلنا إياها، فقال: هذه جوابات كتبكم! (١).

هذه الرواية تدل على دقة في التخطيط، وقوة في الإدارة، ووعي في العمل السياسي، وقدرة على تحصيل الأموال، وأن الأمور ليست خاضعة للصدفة، وإنما هي تسير وفق عمل دقيق ومنظم.

وقد استطاع الإمام الكاظم عليه السلام بتوجيهاته الدقيقة، وتوعية أصحابه بالظروف السياسية، ووجوب الالتزام بنهج وأوامر الإمام المعصوم، واجتناب العمل والتعاون مع الحاكم الظالم إلا بإجازة ورخصة، أن يزيد من انتشار القاعدة الشعبية الملتزمة بخط وفكر أهل البيت حتى في أحلك الظروف وأصعب الأيام.

(١) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، ص ٤٩٤، رقم ٨٢٦.





## رفض الظلم ومقاومته

من أهم الخطوات السيامية التي اتبعها الإمام موسى الكاظم عليه السلام لمواجهة الظلم والقهر العباسي هو رفض الظلم وعدم القبول به، وقد أراد الإمام عليه السلام أن يعلم المجتمع - كما الأفراد - وجوب رفض الظلم بجميع صورته وأشكاله؛ وهذا الرفض يجب أن يكون شاملاً، بمعنى الرفض النفسي، والرفض العقلي، والرفض الجسدي، والرفض الأخلاقي، والرفض الثقافي، والرفض الاجتماعي لمبدأ الظلم.

إذ أن الأخطر من الظلم هو القابلية للظلم، ذلك أن هذه القابلية تخلق المناخ المناسب للقبول بالظلم. وقد يبدأ هذا القبول بالظلم في القضايا الصغيرة حتى يتحول إلى قبول شامل لكل أشكال الظلم.

والله سبحانه وتعالى الذي لا يحب الظالمين كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> لأن الظلم عمل قبيح في ذاته، والظالم يمارس أعمالاً شريفة فهو مشبوه عند الله سبحانه وتعالى، كما أنه مشبوه عند الناس. والله عز وجل الذي يريد العدل، ويرفض الظلم كما أشار لذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولأن الظلم محرم شرعاً وعقلاً، ولأنه عمل قبيح في نفسه، لذلك علينا أن نرفض الظلم من أي مصدر أتى، ومهما كان حجمه ونوعه، ولأي سبب كان، فالظلم لا يمكن تبريره، لأن الشر يجب أن يرفض.

(١) سورة آل عمران: الآية ٥٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٨.

والمؤسف حقاً أن بعض المجتمعات البشرية، وعلى طول التاريخ، تسكت عن الظلم، وتتعايش معه، وكأنها أصبحت لديها القابلية لـ (القبول بالظلم)، فيصبح الظلم وكأنه قدر لا مفر منه، في حين أن الله سبحانه وتعالى قد حرّم الظلم على نفسه، وجعله على غيره محرماً، والقبول بالظلم هو تشجيع للنظام على الاستمرار في ظلمه، وضياع الحقوق، وانتهاك الحرمات، وتجاوز الحدود... وكل ذلك من المحرمات بنص القرآن الكريم.

ومن جهة أخرى أكد الإمام الكاظم عليه السلام على عدم التعاون مع الظالمين، لأنه في التعاون معهم والميل إليهم والرضا بهم يؤدي إلى تقوية شأنهم، وقوتهم يؤدي إلى زيادة مساحة الظلم والجور في المجتمع، وتغييب العدل والعدالة والحرية والشورى عن أجواء المجتمع وثقافته.

ويحذر القرآن الكريم من أن عقاب الركوع إلى الظلمة هو النار في الآخرة، وذلك هو الخسران المبين، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَمَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي اللغة: الركوع إلى الشيء هو انسكون إليه بالمحبة له والإنصات إليه وتقبضه التقدير عنه<sup>(٢)</sup>.

وفي التفسير: إن الركوع إلى الظالمين المنهي عنه هو الدخول معهم في ظلمهم وإظهار الرضا بفعالهم أو إظهار موالاتهم، فأما الدخول عليهم أو مخالفتهم ومعاشرتهم دفعا لشهرهم فجائز عن القاضي. وقريب منه ما روي عنهم عليه السلام أن الركوع المودة والنصيحة والطاعة ﴿فَنَمَسْكُمُ النَّارُ﴾ أي فيصيبكم عذاب النار ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ﴾ أي ما لكم سواه من أنصار يدفعون عنكم عذاب الله وفي هذا بيان أنهم متى خالفوا هذا النهي وسكنوا إلى الظالمين نالهم النار ولم يكن

(١) سورة هود: الآية ١١٣.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٥، ص ٣٠٥.

لهم ناصر يدفع عنهم عقوبة لهم على ذلك ﴿ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ﴾ أي لا تنصرون في الدنيا على أعدائكم لأن نصر الله نوع من الثواب فيكون للسلطعيين<sup>(١)</sup>.

وفي الفقه: أوضح الشيخ الأنصاري بالتفصيل حكم معونة الظالمين، فقال: معونة الظالمين في ظلمهم حرام، بالأدلة الأربعة، وهو من الكبائر، أما معونتهم في غير المحرمات فظاهر كثير من الأخبار حرمتها أيضاً. لكن المشهور عدم الحرمة حيث قيدوا المعونة المحرمة بكونها في الظلم.

وبعد أن استعرض الروايات الواردة في الموضوع بالتفصيل قال: وقد تبين مما ذكرنا أن المحرم من العمل للظلمة قسمان:

أحدهما: الإعانة لهم على الظلم.

والثاني: ما يعد معهم من أعوانهم والمنسويين إليهم، وأما ما عدا ذلك فلا دليل معتبر على تحريمه<sup>(٢)</sup>.

ومما تقدم يتضح لنا أن معاونة الظالم في ظلمه أمر محرم لما له من مفساد كبيرة إذ يساعد ذلك على نشر الظلم وتقويته، والقضاء على العدالة، وطمعان الظالم، وتضاعف جورهم وقهرهم للناس.

لذلك توعد الله عز وجل معاوني الظلمة في ظلمهم بالنار ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ وأكد على ذلك الرسول الأعظم ﷺ بقوله: «من أعان ظالماً على ظلمه جاء يوم القيامة وعلى جبهته مكتوب: آيس من رحمة الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٥، ص ٣٠٦.

(٢) انظر كتاب المكاسب، الشيخ مرتضى الأنصاري، مؤسسة النعمان، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ١، ص ١٥٣ - ١٥٥.

(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ، ج ٤، ص ١٧٧٩، رقم ١١٤٧٠.

وقوله عليه السلام: «من مشى مع ظالم فقد أجرم»<sup>(١)</sup> يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولو أن الظلمة لم يجدوا من يعينهم ويساعدهم على ظلمهم لما استطاعوا أن يظلموا أحداً، ولكن الظلمة يجدون الكثير من الأعوان والأنصار ممن يساعدهم على ممارسة الظلم ونشره في كل شيء، ولذلك فهم يعدون من أعوان الظلمة، ومستصيبيهم النار كما تصيب الظلمة أنفسهم.<sup>(٣)</sup>

وفي قصة الإمام الكاظم عليه السلام مع صفوان الجمال ما يشير إلى حرمة التعاون مع السلطات العباسية الظالمة من أجل إضعاف الحكم الظالم، إذ أن الظلم إنما يستمر بمعاونة من يساعد الظالم على ظلمه. تقول نص الرواية: عن حسن بن علي ابن فضال، عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً.

قلت: جعلت فداك أي شيء؟

قال: إكراءك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون -

قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهبوط، ولكن أكريته لهذا الطريق، يعني طريق مكة، ولا أتولاه بنفسي، ولكنني أبعث معه غلماني.

فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟

قلت: نعم جعلت فداك.

قال: فقال لي: أنتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟

قلت: نعم.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٢، ص ٣٧٧، رقم ٣١.

(٢) سورة السجدة، الآية ٢٢.

(٣) انظر كتاب: الظلم الاجتماعي في القرآن، ص ٣٦ - ٤٠.

قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم فهو ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعثت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان بلغني أنك بعثت جمالك؟

قلت: نعم.

فقال: ولم؟

فقلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يقوون بالأعمال.

فقال: هيهات هيهات إنني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر.

قلت: مالي ولموسى بن جعفر؟

فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.<sup>(١)</sup>

إن قول الرشيد لصفوان «الولا حسن صحبتك لقتلتك» يشير إلى أهمية العمل الذي كان يقوم به صفوان في توفير الدواصمات للدولة العباسية، وبيعه لها يعني تعطيل هذه الوسيلة المهمة في أية دولة. ومن جهة أخرى يكشف تربية الإمام الكاظم عليه السلام أصحابه على عدم التعاون مع الظالمين، وعدم المشاركة في ظلمهم للناس، لأن ذلك من المحرمات الكبيرة بنص القرآن الكريم.

ولا شك أن مواقف الإمام الكاظم عليه السلام من الحكم العباسي، وخصوصاً هارون الرشيد، وتحريمه التعاون معه، أو المشاركة في نظامه، أو الترافع إلى قضائه، أو الركون إلى الظالم.. كان يهدف لإسقاط النظام سياسياً، أو إضعافه على أقل التقادير، ونزع الشرعية الدينية منه.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٢، ص ٣٧٧، رقم ٣٤.



## اختراق النظام العباسي

اختراق الأنظمة السياسية الحاكمة، والوصول إلى أعلى المراتب والمناصب السياسية والحساسة في أي نظام سياسي من الأمور الصعبة والمعقدة، غير أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام استطاع أن يخترق النظام العباسي، وأن يتقلد منصب الوزارة لهارون الرشيد علي بن يقطين أحد أبرز تلامذة الإمام عليه السلام وأصحابه الخلق.

وقد كان علي بن يقطين شخصية قوية ومخلصة وذا مكانة علمية متميزة، وقد روى عن الإمام الكاظم عليه السلام الكثير من الروايات والأحاديث، وله مؤلفات علمية نقل فيها بعض ما تعلمه أو سمعه من الإمام الكاظم عليه السلام.

وقد ساهم بوصول علي بن يقطين لأعلى المراتب السياسية هو أن أباء يقطين كان من أنصار العباسيين الكبار، ولم يكن إمامياً، لذلك كان محل ثقة وتقدير الحكم العباسي، وهو الأمر الذي ساعد ابنه علي على الوصول للوزارة.

ولا شك أن وجود مثل علي بن يقطين في أعلى الهرم السياسي بعد هارون الرشيد يعد خرقاً كبيراً للنظام، إذ أن منصبه يؤهله للحصول على أكثر المعلومات حساسية وسرية والتي كانت تصل للإمام أولاً بأول. كما أن وجوده أدى إلى تقديم خدمات مهمة لمنهج أهل البيت، وقضاء حوائج الناس.

ولذلك عندما كان يطلب علي بن يقطين من الإمام الكاظم عليه السلام تقديم استقالته كان الإمام ينهاه عن ذلك، ويدعوه للاستمرار في منصبه لما فيه من منافع



وفوائد عديدة.

فقد روى أبو علي بن ماهر قال: استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال: لا تفعل فإن لنا بك أنساء، وإخوانك بك عزاء، وعسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم. اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمه، وأضمن لك أن لا يظنك سقف سجن أبداً، ولا ينالك حد سيف أبداً، ولا يدخل الغمر بيتك أبداً، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ، وبالنبي صلى الله عليه وآله شئ، وبنا ثلث <sup>(١)</sup>.

فرغم الموقف الشديد الذي اتخذته الإمام الكاظم عليه السلام من التعاون مع الظالمين، إلا أنه كان يرى مصلحة في بقاء علي بن يقطين في منصبه الهام لما في ذلك من أهمية قصوى لحماية أتباع أهل البيت من الإبادة، ولمعرفة ما كان يدور خلف الجدران المغلقة من مؤامرات ضد الإمام عليه السلام وأتباعه، ولقضاء حوائج المؤمنين، والعمل على نشر علوم ومعارف أهل البيت بين الخاصة فضلاً عن العامة.

ولم يقتصر الأمر على تولي علي بن يقطين لمنصب الوزارة، بل يوجد آخرون شغلوا مواقع مهمة في السلطة العباسية وكانوا من كبار العلماء وأجلائهم، منهم:

١- حفص بن غياث الكوفي، ولي القضاء ببغداد الشرقية من قبل هارون ثم تولى قضاء الكوفة وتوفي سنة (١٩٤هـ).

٢- عبد الله بن سنان بن طريف، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد.

٣- الفضل بن سليمان الكاتب البغدادي، كان يكتب للمنصور والمهدي.

٤- محمد بن إسماعيل بن يزيد من صلحاء الطائفة ومن عيونها، وأحد رواة حديث الإمام موسى عليه السلام، كان مولى للمنصور وأحد وزراء الدولة العباسية.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٣٦، رقم ١٠.

٥- الحسن بن راشد مولى بني العباس: كان وزيراً للمهدي وموسى الهادي وهارون الرشيد.

لقد كان هؤلاء بعض أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام ورواة حديثه عليه السلام. وهذا يبرز مدى حكمة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وحنكته السياسية، فلم يكتب الإمام عليه السلام بالموقف السلبي من الحكم العباسي، بل اتخذ خطوات عملية مهمة في الوصول إلى أعلى المناصب السياسية المهمة في الجهاز الحاكم، ولم يكن ذلك بهدف الحصول على مصالح شخصية أو فئوية، أو امتيازات خاصة، وإنما كان يهدف لخدمة الإسلام، وتحقيق الأهداف العليا لمدرسة أهل البيت، والعمل على نشر العدل والحق والصلاح بقدر الإمكان.

وهذا يؤكد ما أشار إليه الشيخ الأنصاري في مكاسبه أن المحرم من العمل لنظومة هو إعاتتهم على ظلمهم، وما يعد معهم من أعوانهم والمنسويين إليهم، وليس مطلقاً، إذ لا دليل معتبر على تحريمه.

(١) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام السجعة العائمي لأهل البيت، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ص ١٤٥ - ١٤٦.



## العمل السري

اتبع الإمام موسى الكاظم عليه السلام العمل السري في مواجهة الحكم العباسي، لأنه لم يترك أي مجال للإمام عليه السلام للتعبير عن آرائه السياسية، ولم يتح الفرص له حتى للعمل الديني انعام، مما دفع بالإمام الكاظم عليه السلام لممارسة العمل والنشاط السري في الكثير من مجالات نشاطه الديني والسياسي.

وقد كان الإمام الكاظم عليه السلام يتواصل مع قواعده الشعبية في كل مكان من خلال إجابته على رسائل أصحابه وتلامذته، وأيضاً من خلال إرسال الإمام عليه السلام رسائل خاصة إلى أصحابه وتلامذته الخالص، كما عين عليه السلام وكلاء له في الأقاليم الإسلامية المختلفة، وفي كل المدن والحوضر المهمة، وذلك لجمع الأموال وصرفها في مصالح المسلمين ونشر الإسلام.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يسمح أحياناً لبعض أصحابه للقاء به ليلاً بعد التأكد من عدم وجود المراقبة له، وأخذ الحيطه والحذر، فقد تحدث خلف بن حماد الكوفي عن تفاصيل لقائه بالإمام الكاظم عليه السلام بالحج، وأمر الإمام له بأخذ الحيطه والحذر، فقد قال: حججت في تلك السنة، فلما صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقتنا بها ذرعاً فإن رأيت أن تأذن لي فأتيك فأسألك عنها.

فبعث إليّ: إذا هدأت الرجل، وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله.

قال خلف: فرعيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قل اختلا ففهم بمنى توجهت إلى مضربه. فلما كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال: من الرجل؟

فقلت: رجل من الحاج.

فقال: ما اسمك؟

قلت: خلف بن حماد.

فقال: ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا، فإذا أتيت أذنت لك، فدخلت فسلمت فرد علي السلام وهو جالس على فراشه وحده، ما في الفسطاط غيره، فلما صرت بين يديه سألتني وسألته عن حاله<sup>(١)</sup>.

وهذا يكشف الوضع العام المحيط بالإمام الكاظم عليه السلام والمراقبة الشديدة له، وهذا من أهم الأسباب التي جعلت الإمام يركز على مسألة التقية للحفاظ على أتباعه وأنصاره من تهديد السلطة العباسية التي كانت تلاحق العلويين والشيعة في كل مكان.

والتقية إنما تستخدم في حال الضرورة، وذلك للحفاظ على النفس والمال والعرض، وقد تحدث القرآن الكريم عنها في قصة عمار بن ياسر، عندما عذب عمار عذاباً شديداً من قبل بني مخزوم، حتى أكره على التفوه بما يعجب المشركين، فتركوه.

فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً، وقال له: لم أترك يا رسول الله، وقد أكرهوني حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف تجد قلبك يا عمار؟

قال: إنه مطمئن بالإيمان يا رسول الله.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١١٢ - ١١٣، رقم ٢٢.

قال: لا عليك، فإن عادوا إليك فعد لما يريدون، فقد أنزل الله فيك: ﴿الْأَمْرُ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد أكد الإمام الكاظم عليه السلام على التتية لأنه كان يعيش في ظروف سياسية صعبة للغاية، وقد وضع هارون عليه العيون، ولذلك قال الإمام عليه السلام لهشام بن سالم: سل تخبر ولا تدع، فإن أذعت فهو الذبح. أي القتل<sup>(٢)</sup>.

وقد مارس الإمام عليه السلام التتية في جميع مجالات الحياة، وخصوصاً في الجانب السياسي لما له من حساسية من قبل السلطة العباسية الحاكمة في عصره.

وقد كان الإمام الكاظم عليه السلام يؤكد لأصحابه وشيعته وطلابه على عدم شرعية الحكم العباسي، يقول الشيخ رسول جعفریان بأنه: «رغم أن جهاده لم يتخذ طابع التخطيط لإسقاط الحكم آنذاك، إلا أنه كان يؤكد على عدم مشروعيته، ويسعى لسلب ثقة الناس به. إذ المهم في الجهاد هو عدم التعاون، وهو ما ينشأ تلقائياً نتيجة عدم الاعتراف بالمشروعية، إذ أن وجود نظرة كهذه لدى الناس، ورسوخها في أذهانهم تجاه أية حكومة يعتبر بمثابة تهديد خطير، لأن زوال اعتقاد الناس بشرعية النظام يعني إمكانية قيامهم في أية لحظة لإسقاط ذلك النظام أو دعمهم لأية محاولة من هذا القبيل»<sup>(٣)</sup>.

أما بالنسبة للثورات العلوية، فقد أيد بعضها سرّاً، لكنه لم يؤيد بعضها الآخر، ولم يعارضها، باعتبار أنها كانت ضد الظلم والطغيان، إلا أنها لم تكن بأمر الإمام عليه السلام أو إذنه، وإنما كانت نتيجة اجتهادات أصحابها.

فبالنسبة إلى شهيد فخر وثورته، فينبغي الإشارة إلى أنه يمكن تصنيفها ضمن

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ج ٣، ص ١٠١.

(٣) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٤١٣، رقم ٧.

(٤) الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت رسول جعفریان، دار الحق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ج ٢، ص ٤١ - ٤٢.

سلسلة الثورات الزيدية، فعلى الرغم من أن تلك الثورات كانت تمتاز بالإخلاص وصدق النية، وأن بعض قادتها كانوا من العلماء والفضلاء، ورغم كثرة أتباعها وأنصارها إلا أنها ونتيجة لعوامل سياسية مختلفة لم تؤد إلى نتيجة مشرقة، ولم يتمكن قادتها من تحقيق أدنى انتصار لهم لافي العراق، ولا في غيره من البلاد الإسلامية.

ولم يكن من الصحيح طبعاً بالنسبة للشيعة الاثني عشرية المشاركة في تلك الثورات، خصوصاً وأن الفواصل أخذت تتعمق تدريجياً بينهم وبين الزيدية، لأن زعامة الزيدية كانت بيد أشخاص غير ائمة الشيعة، ولعل جذور هذا الاختلاف بين الشيعة والزيدية ترجع إلى أيام زيد، وبلغ ذروته أيام ثورة محمد ذي النفس الزكية، حيث انقطعت سبل التعاون بين الزيدية والشيعة، فعندما ثار شهيد فخر شارك في ثورته أكثر العلويين في المدينة؛ إلا أن موسى بن جعفر لم يشارك فيها، بل وحذره أيضاً من حتمية هزيمته ومقتله<sup>(١)</sup>.

فمن عبد الله بن الفضل موسى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بنسخ واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأناه فقال له: يا بن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد.

فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمر أفإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودعه.

فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا بن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً، وإن الله وإنما إليه راجعون، أحسبكم عند الله من عصابة.

(١) الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت رسول جعفرينا، دار الحق، بيروت. الطبعة الأولى

ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام (١).

ومن الملاحظ في هذه الرواية أن الحسين بن علي (صاحب فخ) قد طلب من الإمام الكاظم عليه السلام مبايعته، ولم يطلب منه الإذن في الخروج، وهذا يعني أن الحسين كان عازماً على الثورة، والإمام تنبأ بفشل ثورته، لكن شد على عزمته بالجد في الضراب والقتال (إنك مقتول فأجد الضراب) مما يعني أن الإمام لم يرفض الفكرة من الأساس، لأنها موجهة ضد الظلم والطغيان، لم يدعو أتباعه إليها، لأنه لم يكن يرى مصلحة في ذلك، بل إن الأئمة عليهم السلام لم يقوموا بثورة بعد الإمام الحسين عليه السلام ولكنهم في نفس الوقت لم يقفوا بوجه الثورات التي كانت تندلع بين القبيلة والأخرى ضد الظلم والطغيان والقهر، بل يفهم من كلماتهم عليهم السلام رضاهم عن بعض تلك الثورات التي كانت مختلفة في أهدافها وتطلعاتها. وهي وإن لم تنجح إلا أنها ساهمت في إشغال السلطة القائمة عن الأئمة عليهم السلام في بعض الفترات التاريخية وإيجاد الفرصة للأئمة للعسل الديني الهادي.

ويبقى أن أهم عمل سري مارسه الإمام الكاظم عليه السلام هو دعمه ومباركته لمجموعة من خلص أصحابه الذين كانوا في أعلى المراتب السياسية والحساسة في جهاز الدولة العباسية، وبدل هذا على عمق الرؤية الاستراتيجية للإمام عليه السلام يتبد أن هذا العمل له فوائد عديدة ومهمة للغاية لاستمرار مدرسة أهل البيت، وهو ما تحقق فعلاً، إذ بقيت هذه المدرسة الصافية مستمرة رغم الاضطهاد والظلم الذي لحق بأتباعها، إلا أننا نجد اليوم أن هذه المدرسة في اتساع مستمر، حتى لم يعد يوجد مكان إلا وفيه أنصار وأتباع لمدرسة ومنهج وفكر أهل البيت.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٦٠ - ١٦١، رقم ٦، وأصول الكافي: الشيخ الكليني، ج ١، ص ٤٢٧، رقم ١٨.







### الفصل الثالث

## الإمام الكاظم عليه السلام وأيام المحنة

- « الإمام الكاظم عليه السلام في طوامير السجون.
- « دوافع سجن الإمام الكاظم عليه السلام.
- « أعمال الإمام الكاظم عليه السلام في السجون.



## الإمام الكاظم عليه السلام في طوامير السجون

واجه الإمام موسى الكاظم عليه السلام أياماً عصيبة وصعبة للغاية تمثلت في حبسه عدة سنوات في سجون متعددة، ولعدد مختلفة، وفي أماكن عديدة، فقد حبس الإمام الكاظم عليه السلام في عهد محمد المهدي، كما تعرض للسجن عدة مرات في عهد هارون الرشيد، وكان الهدف من ذلك تغييب الإمام عن الناس، وإضعاف تأثيره الروحي والمعنوي، وتقليل نفوذه؛ حيث كان هارون يرى أن الإمام يشكل خطراً حقيقياً على حكمه، فأمر بسجنه وحبسه.

### اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام في المدينة

أول اعتقال للإمام الكاظم عليه السلام في عهد هارون الرشيد كان في المدينة المنورة، حيث قبض عليه بطريقة غير إنسانية، وأخذ من مسجد جده رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي، ولم يترك حتى يتم صلاته، بل قطع عليه صلاته.

فمن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: سمعت أبي يقول: لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلي، فقطع عليه صلاته وحمله وهو يبكي ويقول: إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى.

وأقبل الناس من كل جانب ييكون ويضحون، فلما حمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه، فلما جنَّ عليه الليل أمر بيّتين فهيناه، فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء، ودفعه إلى حسان السروي وأمره أن يصير به في قبة إلى

البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر، وهو أميرها، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة لعيسى على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام.

فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك، وشاع أمره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه، وأقل عليه وشغله عنه العيد، فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، وحال يدخل إليه فيها الطعام<sup>(١)</sup>.

فلم يحترم هارون الرشيد المكان المقدس، ولا الوضع الذي كان فيه الإمام حيث كان يصلي، بل انتهك حرمة المسجد النبوي الشريف، كما انتهك حرمة الإمام الكاظم عليه السلام، وكان اعتقاله في سنة ١٧٩ هـ في شهر شوال لعشر بقين منه<sup>(٢)</sup>.

وقد بقي الإمام الكاظم عليه السلام في سجن البصرة لمدة سنة يعاني فيها الآلام والمحن والشدائد.

### الأمر باعتقال الإمام في السجن

بعدما شاع خبر اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام وسجنه في البصرة عند عيسى بن جعفر، أوعز الرشيد إلى واليه على البصرة باعتقال الإمام الكاظم عليه السلام، إلا أن عيسى ثقل عليه تنفيذ ذلك، فجمع مستشاريه لأخذ رأيهم، فحذروه من قتله، فاستصوب رأيهم، وكتب إلى الرشيد رسالة يطلب فيها إعفائه من هذه المهمة الخطيرة، وهذا نصها:

«يا أمير المؤمنين، كتبت إلي في هذا الرجل، وقد اختبرته طول مقامه في حبسي بمن حبسته معه عيناً عليه لينظروا حيلته وأمره وظويته بمن له المعرفة والدراية ويجري من الإنسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوء قط، ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير، ولم يكن عنده تطلع إلى ولاية ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا، ولا قط

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢١، رقم ٢٥.

(٢) نظير بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٠٦، رقم ٢.

دعا على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس، ولا يدعو إلا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفني من أمره، وينفذ من يتسلمه مني، وإلا خلّيت سبيله، فإني منه في غاية الحرج<sup>(١)</sup>.

وتدل هذه الرسالة على مدى إكبار عيسى بن جعفر وتقديره الكبير للإمام الكاظم عليه السلام ومكانته، فقد راقبه فلم ير منه إلا الانشغال بالعبادة والدعاء لله عز وجل، ولم يذكر أحد بسوء حتى أعدائه، فلم ير عيسى بن جعفر داعياً لقتله، وطلب إعفائه من هذه المهمة، وقد استجاب هارون الرشيد لطلبه، وأمر بنقل الإمام الكاظم عليه السلام من سجن البصرة إلى سجن بغداد لتبدأ مرحلة جديدة من أيام المحنة والآلام.

### إرسال الإمام الكاظم عليه السلام إلى بغداد

نقل الإمام الكاظم عليه السلام إلى بغداد تحف به الشرطة والحراس، ولما وصل الإمام إلى بغداد أمر هارون الرشيد بحبسه عند القفل بن ربيع، فأخذ الفضل وحبسه في بيته، وهو مكان خاص لحبس الشخصيات المهمة والخطيرة على الحكم.

وقد انشغل الإمام الكاظم عليه السلام أيام سجنه بالذكر والعبادة والابتهاال إلى الله تعالى والتضرع إليه.

وقد رفض الفضل بن الربيع قتل الإمام الكاظم عليه السلام رغم تكرار الطلب نذنت من قبل هارون الرشيد، يقول الفضل بن الربيع: «قد أرسلوا إليّ في غير مرة يأمر ونسي بقتله، فلم أجبهم إلى ذلك، وأعلستهم أني لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أحببتهم إلى ما سألوني»<sup>(٢)</sup>.

(١) الفصول المهمة، ابن الصياغ المالكي، ج ٢، ص ٩٥٣ - ٩٥٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢١١.

## الرشيد يخشى الإمام حتى وهو في السجن

كان هارون الرشيد يشعر بالخوف والقلق من الإمام موسى الكاظم عليه السلام حتى وهو داخل السجن، ويخشى من تعاطف الفضل بن ربيع معه، أو يترك له المجال للاتصال بأنصاره ومواليه، ولم يثق بالعيون التي وضعها لمراقبة الإمام وهو في السجن، فكان يشرف بنفسه على الإمام، ويراقب حرركاته وسكناته.

فعن الثوباني قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال.

قال: فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً.

فقال للربيع: ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع؟

قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك ثوب وإنما هو موسى بن جعفر، له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال.

قال الربيع: فقال لي هارون: أما إن هذا من رهبان بني هاشم.

قلت: فما لك فقد ضيقت عليه في الحبس؟!؟

قال: هيئات لا بد من ذلك<sup>(١)</sup>.

فالرشيد لأنه كان ظالماً ودكتاتوراً، لذلك كان يخشى الإمام الكاظم عليه السلام الذي ملك القلوب، أما الرشيد فهو سلطان على الأجسام فقط.

## دعاء الإمام الكاظم عليه السلام للخلاص من السجن

عاش الإمام الكاظم عليه السلام مرارة السجن، فهو ينقل من سجن إلى آخر.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢٠ - ٢٢١، رقم ٢٤.

قد حجب عنه عيانه وأطفائه وشيعته وأصحابه، وقد أحاطت به الآلام وانخضوب والمحن، فأخذ يدعو الله عز وجل ليخلصه من سجن هارون الرشيد.

قام الإمام الكاظم عليه السلام في غلس الليل فجدد ظهوره، وصلى واستقبل بوجهه القبلة، وصلى لله عز وجل أربع ركعات، ثم دعا بهذه الدعوات فقال: يا سيدي، نجني من حبس هارون، وخلصني من يده مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الأرواح من بين الأحشاء والأمعاء، خنصني من يد هارون عليه السلام.

### إطلاق سراح الإمام عليه السلام

استجاب الله دعاء الإمام الكاظم عليه السلام، وأطلق سراحه، بعدما رأى هارون الرشيد رؤيا يهدده فيها شخص بالقتل إن لم يطلق سراح الإمام الكاظم عليه السلام، فخاف من تلك الرؤيا، وأمر بإطلاق سراح الإمام عليه السلام فوراً.

وقد ذكر هذه الرؤية المسعودي في مروجه، ونصها: ذكر عبدالله بن مالك الخزازي كان على دار هارون الرشيد وشرطته، فقال: أتاني رسول الرشيد وقتاً ما جاءني فيه قط، فانتزعني من موضعي ومنتعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك، فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم، فعرف الرشيد خبري فأذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعداً على فراشه، فسلمت عليه فسكت ساعة، فطار عتني وتضاعف الجزع علي.

ثم قال: يا عبد الله أتدري لم طئبتك في هذا الوقت؟

قلت: لا والله يا أمير المؤمنين.

قال: لي رأيت الساعة في منامي كأن حبسياً قد أتاني ومعه حرية فقال: إن

(١) الوسائل: الحر العاملي، ج ٨، ص ١٤٠، رقم ١٠٢٥٣.



خليت عن موسى بن جعفر الساعة والآن تحركت بهذه الحربة فاذهب فخل عنه.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثاً.

قال: نعم، امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له: إن أحببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب، وإن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك.

قال: فمضيت إلى الحبس لأخرجه فلما رأني موسى وثب إلي قائماً وظن أنني قد أمرت فيه بمكروه.

فقلت: لا تخف فقد أمرني بإطلاقك وأن أدفع لك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك: إن أحببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب، وإن أحببت الانصراف إلى المدينة فالأمر في ذلك مطلق لك. وأعطيته ثلاثين ألف درهم وخليت سيده، وقت له: لقد رأيت من أمرك عجباً.

قال: فإني أخيرك بينما أنا نائم إذ أتاني النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا موسى، حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس.

فقلت: بأبي وأمي ما أقول؟

قال: قل: «يا سامع كل صوت، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحنماً ومنشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يحصى عدداً، فرج عني، فكان ما ترى».

ومثل هذه القصة قد تكررت مع محمد المهدي عندما حبس الإمام الكاظم عليه السلام فرأى في منامه الإمام علي عليه السلام. يقول ابن خلكان:

(١) مروج الذهب، المسعودي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ج ٣، ص ٢٨٧.

وكان - أي الإمام - يسكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه، فرأى في النوم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: يا محمد صلى الله عليه وآله فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ؟<sup>(١)</sup>

قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية. وكان أحسن الناس صوتاً. وقال: علي بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن إنني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم يقرأ عليّ كذا، فتؤمنني أن لا تخرج عليّ أو على أحد من أولادي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني.

قال: صدقت، أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة<sup>(٢)</sup>.

وبقي الإمام الكاظم عليه السلام بعد أن أطلق الرشيد سراحه من سجن بغداد مقيماً فيها لم يذهب إلى المدينة كما كان أيام المهدي، وكان يدخل على الرشيد في كل أسبوع مرة في يوم الخميس، وربما كان ذلك تحت إصرار الرشيد على ذلك، أو مجازاة له للخلاص من سوء أعماله، واستمر الإمام علي ذلك إلى أن حبسه ثانية فلم يطلق سراحه؛ بل سلمه للسندي بن شاهك الذي قتله بالسم.<sup>(٣)</sup>

### الأمر باعتقال الإمام مرة أخرى

لما انتشرت فضائل الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد، خاف هارون الرشيد على حكمه، وكان يخشى الإمام ونفوذه، فأمر باعتقاله مرة أخرى، وحبسه عند الفضل بن يحيى.

ولما رأى الفضل بن يحيى انكباب الإمام الكاظم عليه السلام على العبادة، وزهده عن الدنيا، لم يضيق عليه في الحبس، بل رَفَّه عليه، وكان في كل يوم يبعث له بمائدة

(١) سورة محمد. الآية: ٢٢.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٥، ص ٣٠٥.

(٣) انظر بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٢٠.

فاخرة من الطعام، والسبب في ذلك أن الفضل كان ممن يذهب إلى الإمامة ويدين بها، ولذلك عندما أمره الرشيد بقتل الإمام عليه السلام رفض تلبية طلبه، وخاف أن يلقي لله وهو مرتكب لجريمة نكراء.

ووصلت الأخبار إلى هارون بأن الفضل بن يحيى جعل الإمام الكاظم عليه السلام في سعة ورفاهية، فغضب هارون من ذلك، وأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد لتقصي حقيقة الأمر، والتنكيل بالفضل إن كان الأمر صحيحاً، وتسليم الإمام إلى السندي بن شاهك بدلاً منه.

تقول نص الرواية: وبلغه - أي الرشيد - أنه عنده في رفاهة وسعة وهو حينئذ بالرقعة. فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك بأمره بطاعة العباس.

فقدم مسرور فتزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس، فدعا بسياط وعقابين فوجه ذلك إلى السندي وأمره، بالفضل فجرد ثم ضربه مئة سوط، وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني، وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فألعنوه، فلعننه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بدعته.

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل

الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال: التفت إلي يا أمير المؤمنين، فأصغى إليه فرعاً ففاز له: إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال: إن الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأنا ب إلى ضاعتي فتولوه، فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناها.<sup>(١)</sup>

وتكشف هذه الرواية مدى حقد وكرهية هارون الرشيد للإمام الكاظم عليه السلام؛ وبالرغم من أن الفضل بن يحيى كان مقرباً لديه، إلا أن ذلك لم يشفع له عندما علم بأنه لم يضيق على الإمام عليه السلام في مأكله ومشربه، وأمر بلعنه وشتمه، وبعد ذلك تم تسليم الإمام عليه السلام للسندي بن شاهك، لتبدأ المرحلة الأخيرة من حياة الإمام الكاظم عليه السلام.

### الإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي بن شاهك

كانت أيام الإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي بن شاهك مؤلمة وعصيبة لما لاقاه في هذا السجن من تضيق عليه في المأكل والمشرب، وتكيله بالقيود، وإيذائه بمختلف أنواع الأذى والعذاب، والإمام صابر محتسب، قد كظم غيظه، وفرض أمره إلى الله تعالى.

فقد روى علي بن أحمد البراز قال:

أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يني لموسى عليه السلام مجلساً في داره، وتحول إليه من دار هارون، ويقيده بثلاثة قيود من ثلاثة أرتال حديد، ويلزمه إبقاءه، ويضيق عليه، ويغلق الباب في وجهه إلا وقت الطعام ووضوء الصلاة.<sup>(٢)</sup>

وقد نفذ السندي بن شاهك كل تعاليم الرشيد؛ بل وزاد عليه في التضيق على الإمام عليه السلام، وسبه وشتمه كلما رآه، وتعمد إهانة الإمام والإساءة إليه.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ومقاتل الطالبين، أبو النرج الأصفهاني، ص ٥٠٣ - ٥٠٤.

(٢) انهداية الكبرى، الخصيبي، ص ٢٦٥.

وبقي الإمام الكاظم عليه السلام في هذا السجن الرهيب حتى دس إليه السندي بن شاهك السم، فمضى إلى ربه شهيداً صابراً محتسباً.

وهكذا كان ينقل الإمام موسى الكاظم عليه السلام في طوامير السجون، من سجن إلى سجن، وقد لاقى فيها أشد أنواع الأذى والقسوة والعذاب، وتجرع خلالها الآلام والعذاب، ولكنه مع كل ذلك، كان صابراً، كاظماً لغيظ، محتسباً كل ذلك عند ربه.

## دوافع سجن الإمام الكاظم عليه السلام

بعد أن استعرضنا ما تعرض له الإمام موسى الكاظم عليه السلام من محنة السجون، وتغييبه عن عائلته ومريديه في طوامير السجون المظلمة، من المهم الإشارة إلى الأسباب والدوافع التي جعلت حكام بني العباس - وخصوصاً هارون الرشيد - يقومون بذلك، وأهمها ما يلي:

### ١- الحقد على الإمام الكاظم عليه السلام:

كان الإمام الكاظم عليه السلام من أبرز الشخصيات في عصره، علماً وأخلاقاً وعبادة، وانتشرت فضائله ومناقبه بين الناس، وأخذ الجميع يتحدث عنه، وهو الأمر الذي جعل هارون الرشيد يحقد عليه، ويتحين الفرصة لاعتقاله حتى يبعده عن الناس، ويقلص نفوذه في الوسط الاجتماعي.

وقد ازداد حقد هارون على الإمام منذ أن التقى بالإمام في المدينة المنورة عند قبر الرسول، وكان هارون يتفاخر بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ابن عمه لكن الإمام ألقمه حجراً فازداد حقه وغيظه على الإمام عليه السلام. تقول الرواية:

لما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس، فتقدم إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عم، مفتخراً بذلك على غيره، فتقدم أبو الحسن عليه السلام إلى القبر فقال: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا» فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه<sup>(١)</sup>.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٩٠، وروضة الواعظين، الختال النيسابوري، ص ٢٣٨.

ولم يتحمل هارون الرشيد هذا الموقف، فأمر باعتقال الإمام عليه السلام من المسجد النبوي، وقطع عليه صلواته، وأودع السجن في البصرة.

## ٢- الوشاية بالإمام الكاظم عليه السلام:

في كل زمن ومكان يوجد من يتقرب إلى الحكام، ويتزلف إليهم بتلفيق التهم ضد الآخرين، وحتى إن كانت صحيحة إلا أنه لا يجوز شرعاً إلقاء المؤمن في التهلكة، وقد ابتلي الإمام الكاظم عليه السلام بمجموعة من باعة الضمير الذين باعوا أنفسهم ودينهم من أجل الحصول على الأموال الوفيرة، فسعوا بالإمام الكاظم عليه السلام والوشاية به، وتلفيق التهم ضده عند هارون الرشيد، مما كان يثير غضبه على الإمام الكاظم عليه السلام، فيأمر باعتقاله وحجسه في السجون المظلمة.

والملفت للأمر أنه كان من ضمن الوشاة ضد الإمام الكاظم عليه السلام بعض أقربائه وهم: علي بن إسماعيل بن جعفر، وأخوه محمد بن جعفر بن محمد الباقر. وابن أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر. أما الوشاة من غير أقربائه فعدد غير قليل منهم: يحيى بن خالد البرمكي، ويعقوب بن داود الذي كان يرى رأي الزيدية<sup>(١)</sup> لكن الشيخ باقر شريف القرشي يستبعد وشاية يعقوب بن داود، إذ يقول رحمته:

وهذا القول ضعيف للغاية، فإن يعقوب قد سجنه المهدي في المطبق لإطلاقه بعض العلويين، وبقي في السجن طيلة خلافة المهدي والهادي.

فلما ولي هارون الخلافة توسط في إطلاق سراحه البرامكة، فأخرج من السجن وقد فقد بصره، فخيره الرشيد بين المقام في بغداد أو السكنى في بعض الأقاليم الإسلامية، فاختار سكنى يثرب، فمكث فيها بعيداً عن السياسة مشغولاً بنفسه حتى وافاه الأجل المحتوم، وبعد هذا فكيف يظن بوشايته بالإمام؟!<sup>(٢)</sup>

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢١٠.

(٢) موسوعة سيرة أئمة أهل البيت: الإمام موسى الكاظم عليه السلام. باقر شريف القرشي، ج ٢٩، ص ٤٥١-٤٥٢.

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن سبب حبس الإمام الكاظم عليه السلام هو وشاية ابن أخ الإمام الكاظم علي بن إسماعيل بن جعفر به عند الرشيد، فقال:

كان السبب في أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي. فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وأنس به، وأسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقتل علي أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه، ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحبال يعرفني ما احتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر؟!.

فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي، وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره، فلما ظن يشخص به أحسن موسى بذلك، فدعا: إلى أين يا ابن أخي؟

قال: إلى بغداد.

قال: عليّ دين وأنا مملوك.

قال: فأنا أفضي دينك وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك، فعمل على الخروج، فاستدعا أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج؟ فقال له: نعم لا بد لي من ذلك.

فقال له: انظر يا ابن أخي واتق الله لا تؤتم أولادي! وأمر له بثلاث مئة دينار، وأربعة آلاف درهم.

قائلاً: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرف منه خبير موسى بن جعفر، فعرفه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه، فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحبس



إليه من المشرق والمغرب. وأن له بيوت أموال، وأنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة، وقال له صاحبها وقد أحضره المال: لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقداً كذا وكذا، فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمئتي ألف درهم نسبت له على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال.

ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، وجهدوا في ردها فلم يقدرُوا، فوقع لَمابه، وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما أصنع به وأنا أموت؟! <sup>(١١)</sup>

فبعد أن وصى علي بن إسماعيل بن جعفر بعنه الإمام الكاظم عليه السلام بهدف حصونه على أموال طائلة من هارون، هكذا كانت النتيجة، فبعد أن تسبب في حبس الإمام الكاظم عليه السلام لم يتهنأ بأمواله التي حصل عليها من هارون، بل جاءه الموت فجأة ليكون عبرة لمن يعتبر.

وكان ممن سعى بالإمام الكاظم عليه السلام أخوه محمد بن جعفر الصادق عليه السلام. فعن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة. <sup>(١٢)</sup>

وفي رواية الكافي أن الذي قال ذلك هو ابن أخ الإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر، إذ دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة. وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمئة ألف درهم فرماه الله بالذبحه فما نظر منها إلى درهم ولا مئته. <sup>(١٣)</sup>

ومهما يكن القائل، فإن التهمة بمتازعة الخليفة لسلطانه تهمة خطيرة في عرف

(١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، ص ٥٠١ - ٥٠٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢١، رقم ٨.

(٣) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٥٥٨ - ٥٥٩، رقم ٨.

الحكام المستبدين، فاستشاط هارون الرشيد غضباً وحقداً على الإمام الكاظم عليه السلام وأمر بسجنه وحبسه.

ودما تقدم يتضح أن الوشاة بالإمام الكاظم عليه السلام قد وجهوا له عدة تهم كجباية الأموال، والسعي للسيطرة على الحكم، ودعم الثوار، وغيرها من التهم التي جعلت هارون الرشيد يقرر اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام وتغيبه في السجون لسنوات طويلة.

### ٢- حدود فدك:

إن تعيين الإمام الكاظم عليه السلام لحدود فدك جعلت هارون الرشيد يفكر ليلاً ونهاراً في التخلص من الإمام عليه السلام فقد كان يرى فيه منازعاً قوياً لحكمه، فعزم على إيداعه السجن، ومن ثم تصفيته جسدياً لتتخلص نهائياً منه.

لقد قال هارون في يوم من الأيام للإمام الكاظم عليه السلام خذ فدكاً، فأبى الإمام ذلك، فلما ألح عليه، قال له: لا أخذها إلا بحدودها. وعندما حددها له استشاط غضباً وحقداً على الإمام عليه السلام.

روى ابن شهر آشوب في مناقبه: إن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتى أردتها إليك، فيأبى حتى ألح عليه فقال عليه السلام: لا أخذها إلا بحدودها.

قال: وما حدودها؟

قال: إن حددتها لم تردّها؟

قال: بحق جدك إلا فعلت.

قال: أما الحد الأول فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: إيها<sup>(١)</sup>، قال: والحد

(١) أي زد من الحديث والكلام.

الثاني سمرقند، فأربد وجهه. والحد الثالث إفريقية، فأسود وجهه وقال: هيه. قال:  
والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية.

قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجنسي.

قال موسى: قد أعلمتك إني إن حددتها لم تردّها. فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنه قال: أما الحد الأول: فعريش مصر، والثاني: دومة  
الجندل، والثالث: أحد، والرابع: سيف البحر.

فقال: هذا كله، هذه الدنيا!<sup>(١)</sup>

فهذا الأمر جعل هارون الرشيد يتحسس كثيراً من الإمام الكاظم عليه السلام.  
وينظر إليه على أنه يريد نزع الخلافة منه، في حين أن الإمام عليه السلام إنما أراد توضيح  
أن العالم الإسلامي بجميع أقاليمه وبلدانه إنما ترجع إليه باعتباره الإمام المنفرد  
الطاعة في زمانه، وأن فذكاً رمز لمجموع حدود الدولة الإسلامية، وأن هارون يعتبر  
غاصباً للخلافة، وأن الإمام الكاظم عليه السلام هو الأولي منه بها، وهذا الأمر هو ما أثار  
هارون الرشيد، فأودعه السجن، وعزم على قتله.

#### ٤- المواقف الصريحة للإمام مع هارون:

كانت للإمام الكاظم عليه السلام مواقف صلبة وشديدة وقوية مع هارون الرشيد،  
وكان يجهر بالحق أمام السلطان الجائر، ففي يوم من الأيام دخل الإمام الكاظم  
عليه السلام على هارون الرشيد في أحد قصوره الجميلة التي لم ير مثلها في بغداد ولا  
في غيرها، فأراد أن يظهر تفاخره وغروره بهذا القصر الجميل فقال للإمام:

ما هذه الدار؟

قال عليه السلام: هذه دار الفاسقين.

(١) بحار الأنوار، العلامة المحاسني، ج ٤٨، ص ١٤٤، رقم ٢٠.

قال: وقرأ ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيْ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال له هارون: فدار من هي؟

قال: هي لشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة.

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟

قال: أخذت منه عامرة، ولا يأخذها إلا معمورة.

ولعل المعنى أنه لا يأخذها إلا في وقت يمكنه عمارتها، وهذا ليس أوانه إلا

معمورة.<sup>(٢)</sup>

ومن السواقف التي تتجلى فيها جراءة الإمام وجهه بالحق لما قال له الرشيد حين رآه جالماً عند الكعبة:

- أنت الذي يبايعك الناس سرّاً!<sup>(٣)</sup>

فقال عليه السلام: «أنا إمام القلوب، وأنت إمام الجسوم».<sup>(٤)</sup>

فهذه المواقف الصلبة للإمام عليه السلام وغيرها جعلت هارون الرشيد ينظر للإمام نظرة حاقد عليه، مما دفعه لاعتقال الإمام الكاظم عليه السلام مرات عديدة، ولفترات طويلة.

وقد بقي الإمام الكاظم عليه السلام ينقل من سجن إلى سجن، وقد قبض عليه أول مرة لعشر ليالٍ بقين من شهر شوال سنة ١٧٩ هـ<sup>(٥)</sup>، وقد قضى الإمام عليه السلام

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٣٨ - ١٣٩، رقم ١٣.

(٣) ينابيع المودة، القندوزي، ج ٣، ص ٤٢٢.

(٤) انظر بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢١٦، رقم ٢.

في طوامير المسجون يعاني آلامها ومشاقها الخمس سنوات أو أكثر أو أقل قليلاً. باختلاف المصادر التاريخية، حتى توفي مسموماً في سجن السندي بن شاهك لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ هـ على المشهور بين المؤرخين.

## أنشطة الإمام الكاظم عليه السلام في السجن

واجه الإمام موسى الكاظم عليه السلام محنة كبيرة، حيث عانى من ضغوط كبيرة، فقد اعتقل خمس مرات وأودع في سجون مختلفة وقد وصل مجموعها إلى سبع سنوات، وقد نُكل به بأشد أنواع التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي، فقد أمر هارون الرشيد جلالة السندي بالتضييق على الإمام عليه السلام. وتقييده بثلاثين رطلاً من الحديد، وعدم السماح له بالخروج إلا للنزوء، ومع ذلك كان عليه السلام صابراً محتسباً أمره إلى الله تعالى، وكاظماً لغيظه، ويبت همومه وأشجانه إلى الخالق عز وجل.

وبالرغم من هذا الوضع الصعب الذي كان يعيشه الإمام الكاظم عليه السلام في السجن إلا أنه كان يمارس مجموعة من الأعمال والأنشطة المهمة وهو في سجنه، ومن أهمها ما يلي:

### ١- التفرغ للعبادة:

ضرب الإمام الكاظم عليه السلام أروع الأمثلة في الانقطاع إلى الله تعالى، والإقبال على العبادة، فقد كان عليه السلام يصوم في النهار، ويقوم في الليل، ويقضي أكثر أوقاته بالسجود والعبادة، وقد وجد في السجن فرصة ذهبية في التفرغ للعبادة، وذكر الله تعالى، وقد شكر الله تعالى أن وفقه للتفرغ إلى العبادة قائلاً: «اللهم إنني كنت أسالك أن تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعنت، فلك الحمد»<sup>(١)</sup> فلم يتدمر من

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ١٠٧.

وضعه كما نفعل نحن في مثل هذه الحالات، ولم يخرج عن صبره وكظمه لغيظه؛ بل شكر الله تعالى على نعمة التفرغ للعبادة وذكر الله عز وجل في السجن.

وقد أثر الإمام الكاظم عليه السلام بعبادته وسلوكه في مسجده على كل من رآه أو عاشه، فهذه أخت الجلاد السندي بن شاهك تحدثنا عما رآته من عبادة الإمام في طامورته، حتى تأثرت بسيرة الإمام، وأصبحت فيما بعد من النساء انصانحات، وكانت تعطف على الإمام وتخدمه وتقضي بعض حوائجه من دون علم أخيها السندي، وكانت إذا نظرت إليه قالت: «خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل»<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يمتلك خاصية التأثير، فبالإضافة إلى تأثيره على أخت السندي، تأثر كذلك بالإمام عليه السلام حفيد السندي، وأصبح من أتباع مدرسة أهل البيت، كما تأثر كذلك بشار مولى السندي، وكان من أشد الناس حقداً على أهل البيت، لكن لم يلبث أن تغير فكره وتفكيره، وأصبح من المتممين لمدرسة أهل البيت لما رآه في السجن من كرامات للإمام عليه السلام ومعجز كثيرة، وكان يقضي بعض حوائج الإمام، ويقدم له خدمات مختلفة.

كما أثر الإمام على الجارية التي أرسلها هارون الرشيد للإمام في سجنه، إذ تقول الرواية: إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال ووضاعة لتخدمه في السجن.

فقال: قل له: بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثاليها.  
قال: فاستطار هارون غضباً وقال: ارجع إليه وقال له: ليس يرضاك حبسناك، ولا يرضاك خدمناك، واترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول: قدوس سبحانك سبحانك.

(١) انظر تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ١٣، ص ٣٣.

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره: عليّ بها، فأني بها وهي ترتعد شاختة نحو السماء بصرها فقال: ما شأنك؟

قالت: شأنني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقده، قلت: يا سيدي هل لك حاجة أعطيكمها؟

قال: وما حاجتي إليك!

قلت: إني أدخلت عليك لحواتجك.

قال: فما بان هؤلاء؟

قالت: فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بتظري ولا أولها من آخرها، فيها مجانس مفروشة بالوشى والديباج وعليها ووصائف، لم أر مثل وجوههم حسناً، ولا مثل لباسهم لباساً، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والذر والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الضعاف، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم قرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون: يا خبيثة نعتك سجدت فتمت قرأيت هذا في منامك.

قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك.

فقال الرشيد: أقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة فإذا قيل لها في ذلك، قالت هكذا رأيت العبد النصالح عليه السلام.

وهكذا كان لشخصية الإمام الكاظم عليه السلام خاصية قوية في التأثير على كل من رآه، وعاش معه، أو عاشه ولو لمدة قصيرة، فهو جسده السلوك الإسلامي بكل معانيه الراقية.

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣٢٢.



٢- الإجابة على الاستفتاءات:

انتشر في عهد الإمام الكاظم عليه السلام أتباع أهل البيت في كل مكان من بلاد المسلمين، وأصبحوا بحاجة مستمرة للتزود بالرأي الشرعي تجاه مختلف المسائل والقضايا، وعندما كان الإمام في سجنه كان ترسل إليه الرسائل والكتب، وكان الإمام يجيبهم، وكانت بعض السناطق ترسل مبعوثاً خاصاً عنها كي يعطي الإمام الكتب والرسائل، ويأخذ منه الأجوبة عليها، ومن جاءه وهو في سجن السندي علي بن سويد، ومن المؤكد أن ذلك ما كان ليتم لولا تعاون بعض السجناء مع الإمام، أو لانتماهم سرّاً لمدرسة أهل البيت.

فقد روى حماد بن عمار عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهزيان عن محمد بن منصور الخزازي عن علي بن سويد السائي قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس أسأله فيه عن حاله؟ وعن جواب مسائل كتبت بها إليه؟

فكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بِعَظَمَتِهِ وَتُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَظَمَتِهِ وَتُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَبِعَظَمَتِهِ ابْتَعَى إِلَيْهِ الرَّسِيئَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانَ الشَّتَى فَمُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ وَضَالٌّ وَمِهْنَدِي [مُهْتَبِدٌ] وَسَمِيعٌ وَأَصْمٌ وَأَعْمَى وَبَصِيرٌ وَخَيْرَانٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ دِينَهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ أَمَرُوا أَنْزَلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ مَوَدَّةٍ بَيْنَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَبَصْرِكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِفَضْلِهِمْ وَزَادَ الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا فِي كَلَامِ طَوِيلٍ.

وَقَالَ: ادْعُ إِلَى صِرَاطِ رَبِّكَ فِينَا مَنْ رَجَعَتْ إِجَابَتُهُ وَلَا تَحْضُرْ حَضْرَتَنَا وَوَالِ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَةَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا قُلْنَاهُ وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ وَصَفْنَاهُ آمِنٌ بِمَا أَخْبَرْتُكَ وَلَا تُفَسِّرْ مَا اسْتَكْتَمْتِكَ أَخْبِرَكَ أَنْ مِنْ أَوْجِبَ حَقٌّ أَيْحَيْتَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ سَيِّئاً يَنْفَعُهُ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَلَا أَمْرٍ آخِرَتِهِ <sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار، العلامة السجسي، ج ٧٥، ص ٣٢٨، رقم ٦.

### ٣- تعيين الوكلاء:

عندما سجن الإمام الكاظم عليه السلام أصبحت الحاجة ماسة جداً لتعيين وكلاء ينوبون عن الإمام في الإجابة على المسائل الشرعية، وفي قبض الحقوق الشرعية، وصرفها في الموازد المقررة شرعاً، وفي ربط الناس بفكر ومنهج أهل البيت، فقد عين الإمام مجموعة من طلابه وأصحابه الثقات كوكلاء له في بعض الأقاليم الإسلامية، وأمر بالرجوع إليهم كالمفضل بن عمر الجعفي الكوفي الذي جعله وكيلاً له في استلام الحقوق الشرعية وصرفها على المستحقين من الفقراء والآيتام والسادة.

### ٤- نشر العلم:

كان الإمام الكاظم عليه السلام ينشر العلوم والمعارف وهو في السجن، وقد كان بعض العلماء يتصلون بالإمام بطريقة أو بأخرى، وينهلون من علمه الذي لا ينضب، ومن هؤلاء العلماء: موسى بن إبراهيم المروزي، الذي سمح له السندي بالدخول على الإمام لأنه كان معلماً لولده، وقد ألف المروزي كتاباً مما سمعه من الإمام الكاظم عليه السلام.

كما اتصل بالإمام هند بن الحجاج، وأبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن وغيرهم من العلماء والرواة والمحدثين والقضاة بهدف التلمذ على الإمام، أو بغرض اختياره علمياً من قبل المخالفين له، أو لتسجيل ما يروي عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

### ٥- التأكيد على وصيه:

أوصى الإمام موسى الكاظم عليه السلام بولده الإمام الرضا عليه السلام كوصي من بعده، والإمام المفترض الطاعة، وهو بين شيعته ومحبيه، كما أكد على ذلك وهو في السجن، فقد حدث الحسين بن المختار، قال: خرجت إلينا أنواع من أبي إبراهيم

موسى عليه السلام وهو في السجن، فإذا فيها مكتوب: «عهدي إلى أكبر ولدي»<sup>(١)</sup>.

كما أوصى الإمام الكاظم عليه السلام ولده الإمام الرضا عليه السلام بوصية تتضمن ولايته على صدقاته، والإشراف على جميع شؤونه الخاصة والعامة. وقد أشهد عليها جماعة من المؤمنين الأعلام.

وهكذا فإن الإمام الكاظم عليه السلام كان يمارس ما يستطيع من أعمال وأنشطة وهو داخل السجن، ويتواصل مع العلماء والنخوات من شيعته، ويرسل لهم الكتب والرسائل، ويطلع على شؤونهم الخاصة والعامة، ويمارس مسؤولياته كإمام معصوم أينما كان في خارج السجن أم في داخله، وعيننا أن نتعلم من الإمام عليه السلام العمل والفاعلية تحت مختلف الظروف والأحوال، فالإمام حجة علينا، وعمله وهو في السجن أكبر دليل على قدرة الإنسان على تجاوز الصعاب والظروف القاسية.

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٣٩، رقم ٢٣.

## خلاصة الباب الرابع

حمل الباب الرابع عنوان: (السيرة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام) وقد تفرع من هذا الباب ثلاثة فصول، تناولنا فيها صفحة مهمة من حياة الإمام الكاظم عليه السلام، وهي الحياة السياسية من مختلف جوانبها وما رافقها من تطورات وأحداث كبيرة، وقد فصلنا القول في ذلك كما يلي:

١- الفصل الأول كان موسوماً بـ (الإمام الكاظم عليه السلام وحكام عصره) وقد تطرقنا إلى حياة الإمام الكاظم عليه السلام في ظل الحكم العباسيين الأربعة الذين عاصرهم، وهم: المنصور، والهادي، والمهدي، والرشيد، وقد اتسمت علاقة هؤلاء الحكام بالإمام عليه السلام بالتوتر والشدة، وحُبس الإمام عدة مرات ولفترات طويلة.

وقد أشرنا في بداية هذا الفصل إلى المنصور الدوانيقي، حيث تسلم الإمام الكاظم عليه السلام مقاليد الإمامة في عهده، وقد قضى الإمام عليه السلام عشر سنوات من إمامته في ظل حكمه، وقد ضيق عليه، ووضع تحت المراقبة الشديدة بعدما أجبره على المجيء إلى بغداد.

وقد اتسمت شخصية المنصور الدوانيقي بالنجل الشديد، والبطش والتنكيل بمعارضيه، واتباع سياسة الاستبداد، وقد عانى الإمام الكاظم عليه السلام منه أشد المعاناة، وبتطش بالعلويين، ومع ذلك واصل الإمام عليه السلام مشروع جامعة أهل البيت، ورعاها بعنايته وإشرافه واهتمامه الكبير بها.

ثم جاء عصر المهدي (محمد بن عبد الله)، وقد بدأ عهده بالانفتاح السياسي، ورد المظالم إلى أهلها، وإعطاء بعض المحقوق للناس من أجل إعطاء انطباع جيد عن حكمه كما يفعل الحكام في بداية تسلمهم للحكم.

وقد تميز المهدي العباسي بحبه للنهرو والمحبون. وهدر الأموال العامة في البذخ والترف، وبغضه للعلويين والتنكيل بهم بعد فترة من استلامه للحكم بخلاف ما بدأ به!

ولم يتعرض المهدي العباسي في بداية حكمه للإمام الكاظم عليه السلام بمكروه؛ إلا أنه عندما شاع ذكر الإمام عليه السلام في الأوساط المختلفة قام باعتقاله، لكنه سرعان ما أطلق سراحه بعدما رأى رؤيا تطالبه بإطلاقه وإلا تعرض لمكروه.

وبعد وفاة المهدي العباسي تولى الحكم الهادي (موسى بن محمد)، وقد اتصفت شخصيته بحبه للنهرو والمحبون كسابقه، وبغروره وطيشه وتكبره، وقد لاقى الإمام الكاظم عليه السلام منه أشد أنواع التضييق والملاحقة والمراقبة بما لم يلاقه أيام خلافة المنصور والمهدي. وكان شديد الحقد على العلويين، وقد أوغل في سفك دمائهم، والتضييق عليهم، وهو الأمر الذي أدى إلى قيام ثورة فح التي قادها الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٦٩ هـ، وانتهت باستشهاده واستشهاد من كان معه. ولم يدم حكم موسى الهادي إلا سنة وثلاثة أشهر.

وبعد وفاة الهادي العباسي تسلم مقاليد الحكم الرشيد (هارون بن محمد)، وقد كان أقوى شخصية في حكام بني العباس، وقد عرف بالذهاء والمكر، ومن أهم صفاته: ولعه بالغناء والطرب، ولعبه القمار، وهدره للمال العام على المغنين والمغنيات، والجواري والشعراء.

وقد اتبع هارون الرشيد سياسة التنكيل والقسوة ضد العلويين، وقد أقسم على استئصالهم وقتلهم، وقتل شيعتهم! وبالفعل قام الرشيد بقتل مجموعة من

أعلام العلويين، كما أصدر مرسوماً بإخراج العلويين من بغداد إلى المدينة!

وقد عانى الإمام موسى الكاظم عليه السلام أشد المعاناة من هارون الرشيد، فقد كان يستدعي الإمام عليه السلام مراراً، ويحبسه أحياناً، ويضعه تحت المراقبة الشديدة ليحصي عليه أنفاسه، ويضيق عليه الخناق، ومع كل ذلك كان الإمام عليه السلام صابراً محتسباً وكاظماً لغيظه. إلا أن الرشيد عندما رأى تزايد نفوذ الإمام عليه السلام، وانتفاخ الشيعة حوله، قرر التخلص منه بتصفيته جسدياً، وكان ذلك سنة ١٨٣ هـ.

٢ الفصل الثاني كان بعنوان: (المواقف السياسية للإمام الكاظم عليه السلام) ركزنا فيه البحث حول الخطوات التي اتبعها الإمام عليه السلام لمواجهة ظلم الحكام ويطشهم وطمغيانهم.

وقد أشرنا إلى تركيز الإمام الكاظم عليه السلام على أهمية اتباع القيادة الشرعية المتمثلة في وجوب الطاعة للإمام المعصوم عليه السلام وبيان حرمة ولاية الحاكم الجائر والظالم، وقد حدد الإمام الكاظم عليه السلام خصائص الإمام المفترض الطاعة، وكيفية تمييزه عن يدعي الإمامة زوراً وبهتاناً.

ثم تطرقنا للخطوة الثانية التي اتبعها الإمام الكاظم عليه السلام في مواجهة الظلم والقهر السياسي وهي رفض الظلم وعدم القبول به، وقد بين الإمام عليه السلام عدم جواز التعاون مع الظالمين، أو الميل إليهم، أو الرضا بهم، أو الركون إليهم. وكان ذلك بهدف إسقاط مشروعية النظام العباسي، وهو ما يمهد لإسقاطه سياسياً.

ثم تطرق البحث إلى الخطوة الثالثة من الخطوات السياسية التي اتبعها الإمام الكاظم عليه السلام وهي اختراق النظام العباسي، وإيصال مجموعة من خُلص أصحابه إلى أعلى المراتب السياسية، وكان في مقدمتهم علي بن يقطين؛ وهو شخصية قوية ومخلصة لأهل البيت عليهم السلام، وله مكانة عظيمة متميزة، وقد شجعه الإمام عليه السلام على البقاء في منصبه، ومنعه من الاستقالة أكثر من مرة! ولم يكن ذلك بهدف الحصول على مصالح شخصية أو فئوية، وإنما بهدف خدمة الإسلام، وقضاء

حوائج المؤمنين، والعمل على نشر العدل والحق والصلاح.

والنقطة الأخيرة في هذا الفصل كان الإشارة إلى العمل السري الذي اتبعه الإمام الكاظم عليه السلام في مواجهة الحكم العباسي الظالم، لأنه لم يترك أي مجال للإمام عليه السلام للتعبير عن آرائه ومواقفه السياسية. وقد كان الإمام عليه السلام يتواصل مع قواعده الشعبية في كل مكان من خلال إجابته على رسائل أصحابه وتلامذته، وإرسال خطابات ورسائل خاصة إلى أصحابه وتلامذته الخلق، كما عين وكلاء له في مختلف الأقاليم الإسلامية الكبرى.

وأهم عمل سري قام به الإمام الكاظم عليه السلام هو دعمه ومباركته لمجموعة من خلع أصحابه ممن كانوا في أعلى المناصب السياسية والحساسة في جهاز الدولة العباسية، وهذا مما يدل على عمق الرؤية الاستراتيجية للإمام الكاظم عليه السلام.

٣- الفصل الثالث كان موسوماً بـ (الإمام الكاظم عليه السلام وأيام المحنة) ركزنا فيه البحث على ما تعرض له الإمام عليه السلام من أيام عصيبة وصعبة للغاية تمثلت في حبسه عدة مرات في سجون متعددة، ولغترات طويلة، وكان الهدف من ذلك تعذيب الإمام عليه السلام عن الناس، وإضعاف تأثيره الروحي والمعنوي، وتقليص نفوذه الاجتماعي والسياسي.

وقد اعتقل الإمام الكاظم عليه السلام في عهد محمد المهدي، كما تعرض لتسجن عدة مرات في عهد هارون الرشيد، وكان أول مرة اعتقل في عهده في المدينة المنورة، حيث قبض عليه بطريقة غير إنسانية، وأخذ من مسجد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وهو يصلي!

وقد أشرنا إلى دوافع سجن الإمام الكاظم عليه السلام، والتي تلخص في التحقذ على الإمام عليه السلام، وتلفيق التهم المختلفة ضد الإمام من قبل النوشاة للحكام، كاتهامه بجباية الأموال، والسعي لإسقاط النظام، ودعم الثوار. كما كان من الدوافع المواقف الصريحة للإمام عليه السلام مع هارون الرشيد، إذ كان عليه السلام يجهر بانحق أمام

الرشيدي، وهو الأمر الذي كان يثيره فيأمر باعتقائه.

وقد بقي الإمام الكاظم عليه السلام ينقل من سجن إلى سجن حتى توفي مسموماً في سجن السندي بن شاهك لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ هـ على الرأي المشهور بين المؤرخين.

وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا لأنشطة الإمام الكاظم عليه السلام في السجن، فبالرغم من الوضع الصعب الذي كان يعيشه الإمام عليه السلام في طوامير السجون المظلمة؛ إلا أنه كان يمارس مجموعة من الأعمال والأنشطة المهمة داخل السجن ومن أهمها: التفرغ للعبادة، فقد كان في سجنه يصوم النهار، ويقوم الليل، ويقضي أكثر أوقاته بالعبادة والتهجد والانقطاع لله تعالى.

وكان الإمام عليه السلام يجيب على الاستفتاءات، فقد كان ترسل إليه الكتب والرسائل وكان يجيب عليها بنفسه. وكان الإمام عليه السلام أيضاً ينشر العلوم والمعارف الإسلامية وهو في السجن؛ فقد كان بعض العلماء يتصلون بالإمام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وينهلون من علمه الذي لا ينضب.

وهكذا كان الإمام الكاظم عليه السلام يمارس ما يستطيع من أعمال وأنشطة وهو داخل السجن، ويقوم بمسؤولياته كإمام معصوم أينما كان في خارج السجن أم في داخله، وعلينا أن نتعلم منه العمل والفاعلية والنشاط في مختلف الظروف والأحوال.







الباب الخامس

---

## الإمام الكاظم عليه السلام شهادة وخلود

- « الفصل الأول: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام
- « الفصل الثاني: حكم ومواعظ بليغة للإمام الكاظم عليه السلام





## الفصل الأول

---

# شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

« الإمام الكاظم عليه السلام ينعى نفسه

« اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام

« ما بعد الشهادة



## الإمام الكاظم عليه السلام ينعى نفسه

عندما علم الإمام موسى الكاظم عليه السلام بقرب أجله، أخبر الخالص من شيعته بذلك، وأمرهم بالتمسك بالدين وأحكامه، والالتفاف حول قيادة ابنه الإمام الرضا عليه السلام باعتباره الإمام مفترض الطاعة من بعده.

وقد تضافرت الروايات بذلك، فقد قال هارون ليحيى بن خالد: انطلق إليه وأطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام وقل له: يقول لك ابن عمك إنه قد سبق مني فيك يمين أنني لا أخليك حتى تقر لي بالإساءة وتسالني العفو عما سلف منك، وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة. وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي ووزير ي وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني وانصرف راشداً.

قال محمد بن غياث: فأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أن أبا إبراهيم قال ليحيى: «يا أبا علي أنا ميت، وإنما بقي من أجلي أسبوع».

ثم قال عليه السلام يا أبا علي أبلغه عني يقول لك موسى بن جعفر: رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى، وستعلم غداً إذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام.

فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ورد عليه.

فقال هارون: إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا. فلما كان يوم الجمعة

توفي أبو إبراهيم عليه السلام (١).

ولم يمض يوم الجمعة حتى فارق الإمام الكاظم عليه السلام الحياة والتحق بالرفيق الأعلى، فكان موته كما أخبر عليه السلام. وإخباره عليه السلام بموعد موته ليس بالأمر الغريب؛ إذ أن بعض الأولياء والأتقياء من الناس يخبرون بقرب وفاتهم أو السنة التي يموتون فيها، وذلك إما بواسطة رؤيا صادقة في المنام، أو إلهام غير منظور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده الصالحين، فإذا كان الأمر كذلك لغير المعصوم فكيف بالمعصوم الذي يرتبط ارتباطاً قوياً بالله تعالى، والذي لديه أسرار علوم أهل البيت عليهم السلام، ثم إن إخبار الإمام الكاظم بموعد أجله، ووقوع الأمر كما أخبر بالضبط يدل على صحة دعوى علم الإمام عليه السلام بموعد أجله، وقد دل على ذلك الكثير من الروايات والأحاديث الشريفة.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٣٠-٢٣١، رقم ٣٧.

## اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام

لما رأى هارون الرشيد أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يعتبر التهديد الحقيقي لحكمه، وأن السجن لم يعد ينفع معه، وأنه يجتمع مع أصحابه سرأفي السجن قرر التخلص منه بتصفيته جسدياً، فأمر باغتياله، وقد اتبع عدة أساليب لقتله منها:

١- وضعه مع السباع، إذ أن الرشيد أو عز لأحد جلاوزته أن يجمع السباع فتركها أياماً بلا طعام ثم ألقى الإمام الكاظم عليه السلام إليها، فلما رآته لاذت به، ولم يصب بأي أذى منها، فاغتاظ الرشيد لذلك، وفشلت خطة اغتيال الإمام عليه السلام بعد أن دعا بدعاء الجوشن الصغير<sup>(١)</sup>.

٢- جلبه مجموعة من الترك لقتل الإمام عليه السلام، إذ لما رأى هارون امتناع حتى أقرب الناس إليه عن قتل الإمام عليه السلام، عمل على جلب مجموعة من الإفرنج من الذين لا دين لهم ولا معرفة لهم بمكانة الإمام الكاظم عليه السلام كي يقتلوه بدون تردد، لكن مسعاه هذا باء بالفشل أيضاً.

فروي أن الرشيد لما أراد أن يقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم، فأرسل إلى عماله في بلاد الإفرنج يقول لهم: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإني أريد أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا

(١) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٥٤، وج ٩١، ص ٣٢٧



خمسين رجلاً، فلما دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم؟ ومن نبيكم؟ فقالوا: لا نعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً فأدخلهم البيت الذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، والرشيدي ينظر إليهم من روضة البيت، فلما رأوه رموا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخرروا سجداً ليكون رحمة له، فجعل الامام يمر يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يكون، فلما رأى الرشيدي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم وهم يمشون القهقري إجلالاً له، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان.<sup>(١)</sup>

٣ - سقيه السم مراراً:

حاول هارون الرشيد اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام بالسم مراراً، منها لما وضع في صينية عشرون رطبة، وأخذ سمأ وفركه في رطبة منها، وأدخله في سم الخياط، وبعث به إليه، فرمى الإمام واحدة منها إلى كلبه له فماتت، فغضب الرشيد لذلك وقال: «ما ربحنا من موسى إلا أن أعطيناه جيد الرطب، وضعنا سمنا، وقتل كلبتنا، ما في موسى حيلة»<sup>(٢)</sup>.

لكن في المرة الأخيرة عندما كان الإمام الكاظم عليه السلام مسجوناً عند السندي بن شاهك أوعز إليه هارون بقتل الإمام عليه السلام فاستجاب لذلك، ونفذ أشنع جريمة اغتيال بحق شخصية عظيمة وهو الإمام الكاظم عليه السلام.

فعمد السندي بن شاهك إلى رطب، فوضع فيه سمأ فاتكأ، وقدمه للإمام فأكل منه عشر رطبات.

فقال له السندي: تزداد!؟

فقال الإمام عليه السلام له: «حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه»<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٤٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة السجسي، ج ٤٨، ص ٢٢٤.

(٣) عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، المطبعة الحيدرية، النجف، طبع عام ١٣٦٩ هـ ص ٩٥.

وقيل: إن الرشيد نفسه عمد إلى رطب فوضع فيه سمًا فأتكأ وأمر السندي بن شاهك أن يقدمه للإمام عليه السلام، ويحتم عليه أن يتناول منه، ففعل، فمات صلوات الله عليه.<sup>(١)</sup>

وهكذا انتقل الإمام الكاظم عليه السلام إلى الرفيق الأعلى بعد تناوله لتلك الرطبات المسمومة، فالإمام عليه السلام لم يمت حتف أنفه، بل توفي مسموماً - كما اتفق أكثر المؤرخين على ذلك - وأن الرشيد هو الذي أمر بسمه لقتله والتخلص منه، وأن الذي تولى تنفيذ تلك المهمة هو السندي بن شاهك كما ذهب إليه أكثر المؤرخين.

### السندي يرتعد كالسعة

بعد قيام السندي بن شاهك بجريمته البشعة في تسميم الإمام الكاظم عليه السلام أخذ يرتعد كالسعة، وحاول تبرئة نفسه من قتل الإمام عليه السلام فاستدعى مجموعة من الأعيان والشخصيات والوجهاء إلى قاعة السجن لرؤية الإمام عليه السلام وأنه لا يعاني من أي مرض أو سوء معاملة!

تقول نص الرواية:

جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل مكروه به، ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وما هو ذا صحيح، موسع عليه في جميع أمره فاسألوه.

قال: ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل، وإلى فضله وسمته فقال: أما ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها النفر أنني قد

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢٢.

سقيت السم في تسع تمرات وإني أخضر غداً وبعد غد أموت.

قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة.<sup>(١)</sup>

فقد باءت محاولات السندي بالفشل، فقد أراد من إحضار مجموعة من الشخصيات والأعيان أن يبرئ نفسه من عملية اغتيال الإمام عليه السلام إلا أن قول الإمام عليه السلام قد أفسد عليه ما رامه من الحصول على البراءة من اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام.

### إلى جنان الخلد

وبعد تناول الإمام الكاظم عليه السلام للربط المسموم سري السم إلى جميع أجزاء بدنه، فعلم أن لقاءه بربه قد حان، وأن الأجل قد جاء ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فاستدعى الإمام الكاظم عليه السلام السندي فلما مثل عنده أمره أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في أصحاب القصب ليفسله فتعل ذلك قال: ومأنته أن يأذن لي أن أكفنه فأبى وقال: إنا أهل بيت مهور نساننا وحمج صرورتنا، وأكفان موتانا من طهرة أمواتنا، وعندي كفني<sup>(٣)</sup>.

وأحضر له السندي مولاه وأخذت الآلام تشتد على الإمام عليه السلام وأشرف على الرحيل إلى جنان الخلد، فاستدعى المسيب بن زهير وقال له:

إني على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عز وجل فإذا دعوت بشرية من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لونني واحمرّ واخضر وتلون ألواناً فخبير الطاغية بوفاتي فإذا رأيت بي هذا الحدث فإياك ان تظهر عليه أحداً ولا على من عندي إلا بعد وفاتي.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢١٢. رقم ١٠.

(٢) سورة النحل، الآية: ٦١.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٣٤.

قال المسيب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشر بها ثم دعاني فقال لي: يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهدك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني هيئات هيئات أن يكون ذلك ابداً!

فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به. فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليه السلام فإن الله تعالى جعلها شفاءً لشيئتنا وأوليائنا.

قال: ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام فقال: أليس قد نهيتك يا مسيب!

فلم أزل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهدك فولدته لقد رايتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنهم يحفظونه ويكفونونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً. ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي عليه السلام. يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا فعرفهم وهم له منكرون. ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه.<sup>(١)</sup>

وهكذا انتهت حياة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في هذه الدنيا ليلتحق بالرفيق الأعلى إلى جنان المخلد، بعدما فاضت نفسه الزكية إلى بارئها سنة ١٨٣ هـ لخمس بقين من شهر رجب على المشهور بين المؤرخين، وقيل سنة ١٨٦ هـ. وكانت وفاته

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥، وعيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٩١، رقم ٢.

في يوم الجمعة، وعمره الشريف كان يوم شهادته خمساً وخمسين سنة أو أربعاً وخمسين سنة.

## ما بعد الشهادة .

الإمام موسى الكاظم عليه السلام لم يكن شخصية عادية، بل كان شخصية مهمة وعظيمة، ولها نفوذ واسع في البلاد الإسلامية، وقتله ليس بالأمر السهل، بل هي جريمة نكراء وبشعة، ولذلك فإن أول الخطوات التي قام بها السندي بن شاهك، ثم هارون الرشيد، هو التنصل من قتله، وجلب الشخصيات والوجوه للشهادة بأنه قد مات حتف أنفه!

فقد قام السندي بن شاهك - الستهم الأول بتنفيذ عملية الاغتيال - بجذب مجموعة من الشخصيات التي تعرف الإمام الكاظم عليه السلام ليرويه، ويشهدوا بأنه قد مات حتف أنفه!

يحدثنا عمر بن واقد عن تحرك السندي السريع للتنصل من مسؤولية اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام فقال: أرسل إلي السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريد به بي.

قال: فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت: (إنا لله وإنا إليه راجعون) ثم ركبت إليه فلما رأيته مقبلاً قال: يا أبا حفص لعننا أربعتك وأفر عنك؟

قلت: نعم.

قال: فليس هناك إلا خير.

قلت: فرسول تبعته إلى منزلي يخبرهم بخبري.

قال: نعم.

ثم قال: يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك؟

فقلت: لا.

قال: أتعرف موسى بن جعفر عليه السلام؟

قلت: أي والله اني لأعرفه وبينني وبينه صداقة منذ دهر.

فقال: من هيهنا بيغداد يعرفه ممن يقبل قوله؟ فسميت له أقواماً ووقع في

نفسي أنه عليه السلام قد مات.

قال: فبعث فجاء بهم كما جاء بي.

فقال: هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسموا له قوماً فجاء بهم

فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام

وقد صحبه قال: ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار وكتب أسماءنا  
ومنازلنا وأعمالنا وحلالنا ثم دخل إلى السندي.

قال: فخرج السندي فضرب يده فقال لي: قم يا أبا حفص فنهضت ونهض

أصحابنا ودخلنا فقال لي: يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر

فكشفته فرأيت ميتاً فبكيت واسترجعت ثم قال لنقوم: انظروا إليه فدنا واحد واحد

فنظروا إليه ثم قال: تشهدون كلكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام.

قال: قلنا: نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ثم قال: يا غلام

اطرح على عورته منديلاً وأكشفه قال: ففعل.

قال: أترون أثراً تنكرونه؟

فقلنا: لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميتاً.<sup>(١)</sup>

(١) عبون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ  
ج ١، ص ٩١ - ٩٢، رقم ٣.

ثم سجل شهاداتهم وانصرفوا، وقد أراد السندي بهذا الإجراء أن يبرئ نفسه من جريمة اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام.

أما هارون الرشيد الذي أمر باغتيال الإمام عليه السلام فأراد أيضاً أن يتصل من مسؤولية ذلك، وادعى أن الإمام قد مات حتف أنفه! فجمع أعيان بني هاشم وبني العباس والقادة والوزراء، وبعض الشخصيات والوجوه المهمة.

فعن محمد بن صدقة العبدي قال:

لما توفي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الخالوية وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، وما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره، يعني في قتله، فانظروا إليه فدخلوا عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر عليه السلام، وليس به أثر جراحة ولا خنق، وكان في رجله أثر الحناء<sup>(١)</sup>.

لكن ذلك لم ينطلي على الواعين من الشخصيات والوجوه والأعيان، وهو الذي حاول مراراً وتكراراً اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام مرات عديدة، وكان يصرح أمام زواره غير مرة برغبته في قتل الإمام الكاظم عليه السلام والشخص من منه. لكن مثل هذه المحاولات البائسة عادة ما يلجأ إليها الحكام الظلمة لتزييف الحقائق. والظهور بسظهر الإنسانية والنعمة!

### وضع الإمام عليه السلام على جسر الرصافة

بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، وضع على جسر الرصافة ببغداد وهو ميت، لينظر إليه القريب والبعيد، وتتفرج عليه المارة، وقد أحاطت بجثمانه الظاهر الشرطة، وكشفت وجهه للناس إمعاناً في انتهاك حرمة الإمام الكاظم عليه السلام والتقليل

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ج ١، ص ٩٧، رقم ٨.



من مكانته ومقامه عند الناس، وتخويف العامة بأن هذا مصير كل من يعارض السلطة الحاكمة.

وقد أمر السندي بن شاهك أعمانه وأتباعه أن ينادوا على جثمان الإمام الكاظم عليه السلام ببناء مؤلم يعبر عن مستوى الانحطاط الأخلاقي الذي كان يتميز به السندي بن شاهك أعمانه، فكانوا يقولون: «هذا إمام الرفضة فاعرفوه» وأيضاً: «ألا من أراد أن يرى النخيب ابن النخيب موسى بن جعفر فليخرج!!»<sup>(١)</sup>

وبهذا الأسلوب غير الأخلاقي حاولت السلطة العباسية استفزاز الشيعة، بجرهم نحو ردود أفعال للتعرف على شخصياتهم وأسمائهم وملاحقتهم فيما بعد للقضاء عليهم. كما كان يهدف إلى التقليل من مكانة الإمام الكاظم عليه السلام والخط من شأنه وفضله؛ لكن الإمام الكاظم عليه السلام بقي مخلداً، أما هارون الرشيد وأعمانه فقد ذهبوا إلى مزبلة التاريخ.

### مبادرة سليمان بتجهيز الإمام الكاظم عليه السلام

كان سليمان بن أبي جعفر المنصور رجلاً محنكاً وذا عقل متزن، وقد رأى أن تصرفات هارون مع الإمام عليه السلام تنم عن حمق دفين، فلم يكتفِ بقتل الإمام عليه السلام، بل أساء إليه حتى بعد وفاته بجعله على جسر الرصافة، ليتفرج الناس عليه، ولم يدفن إلا بعد ثلاثة أيام من موته كما في بعض الروايات.

وقد بادر سليمان بتجهيز الإمام الكاظم عليه السلام وتشيعه، فقد كان قصره مطلاً على نهر دجلة فرأى الشرطة وقطعات من الجيش تجوب في الشوارع، والناس مضطربة، فرعة، فهاله ذلك، فالتفت إلى ولده وغلماؤه قائلاً: ما الخبر؟

فقالوا له: هذا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر.... وأخبروه ببناءه الفظيع، فخاف سليمان من حدث الفئنة وانفجار الوضع بما لا تحمد عقباه، وصاح بولده: اتزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢٧، رقم ٢٩.

وخرقوا ما عليهم من سواد - وهو لباس الشرطة والجيش - .

وانطلق أبناء سليمان مسرعين ومعهم غلمانهم وحراسهم إلى الشرطة، فأخذوا الجثمان المقدس من أيديهم، ولم تبيد الشرطة أية مقاومة معهم، فسليمان عم الخليفة وأهم شخصية لامعة في الأسرة العباسية.

وحمل جثمان الامام إلى سليمان فأمر أن ينادي في شوارع بغداد بندا، معاكس لنداء السندي، وانطلق المنادون رافعين أصواتهم بهذا النداء: «ألا من أراد أن يحضر جنازة الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليحضر».

وخرج الناس على اختلاف طبقاتهم لتشيع جثمان إمام المسلمين وسيد الممتين والعبادين، وخرجت الشيعة وهي تلطم الصدور وتذرف الدموع وخرجت السيدات من نساتهم، وهن يتدبن الإمام، ويرفعن أصواتهن بالنياحة عليه. وسارت مواكب التشيع وهي تجوب في شوارع بغداد، وتردد أهازيج اللوعة والحزن، وأمام النعش المقدس مجامير العطور، وانتهى به إلى موضع في سوق سمي بعد ذلك بسوق الرياحين، كما بني على الموضع الذي وضع فيه الجثمان المقدس ثلثاً تطأه الناس بأقدامهم تكريماً له<sup>(١)</sup>.

وقد قام سليمان بتجهيز الإمام الكاظم عليه السلام فغسله وكفنه، ولفه بحبيرة قد كتب عليها القرآن الكريم كاملاً، وكانت قيمته ألفين وخمسة مئة دينار.

ثم قام سليمان بن أبي جعفر المنصور - عم هارون - بوضع الإمام الكاظم في قبره نيواري الثرى إلى مثواه الأخير.

### الإمام لا يغسله إلا إمام

دللت العديد من الأحاديث المتضافرة، ومنها الصحيحة، أن الإمام المعصوم لا يغسله إلا إمام مثله، والصدّيق لا يغسله إلا صدّيق مثله.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت، الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي. قم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢٩، ص ٥١٩ - ٥٢٣. (بتصرف).

وقد وردت أخبار وروايات عديدة أن الإمام علي الرضا عليه السلام هو الذي غسل والده الإمام الكاظم عليه السلام، وإن كان ظاهراً لأبي العمامة أن الذي غسل الإمام عليه السلام هو سليمان بن أبي جعفر المنصور، لكن الس غسل الحقيقي كان الإمام الرضا عليه السلام الذي تولى تغسيل والده.

ويدل على ذلك ما قاله المسيب بن زهير:

رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال لي: أليس قد نهيتك يا مسيب؟

فلم أزل صابراً حتى مضى، وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فولد له لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنهم يحنطونه ويكفونونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم، وهم لا يعرفونه.

فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني إمامك ومولاك، وحجة الله عليك بعد أبي. <sup>(١)</sup>

وورد في الكافي الشريف عن أحمد بن عمر الحلال، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: إنهم يحاجونا يقولون: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام.

قال: فقال: ما يدرينهم من غسله؟ فما قلت لهم؟

قال: فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي إنه غسله تحت عرش ربي فقد صدق، وإن قال: غسله في تخوم الأرض فقد صدق.

قال: لا، هكذا [قال].

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٨، ص ٢٢٥.

فقلت: فما أقول لهم؟

قال: قل لهم: إني غسلته.

فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟

فقال: نعم<sup>(١)</sup>.

### الإمام الرضا عليه السلام ينعى والده

ورد في رواية معتبرة عن مسافر مولى الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال:

أمر أبو إبراهيم - حين أخرج به - أبو الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره.

قال: فكننا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز، ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فسكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلما كان من الغد أتى النذار ودخل إلى العيال وقصد إنى أم أحمد فقال لها: هات التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيها وقالت: مات والله سيدي، فكفها وقال لها: لا تكلمي بشيء ولا تظهريه. حتى يجيئ الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سقفاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره.

وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه وكانت أثيرة عنده: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك، فادفعيها إليه واعلمي أنني، وقد جاءني والله علامة سيدي، فقبض ذلك منها، وأمرهم بالإمسك جميعاً إلى أن ورد الخبر.

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٥٤٨، رقم ١.

وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددتنا الأيام وثقتنا الوقت فإذا هو قدمات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل. من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض <sup>(١)</sup>.

وفي رواية صحيحة عن صفوان قال:

قلت لرضا عليه السلام: أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا.

قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه.

قلت: بأي شيء؟

قال: يلهمه الله <sup>(٢)</sup>.

وهذه الروايات وغيرها تدل على أن الإمامة نص من الرسول الأعظم عليه السلام، وأن الإمام المعصوم إنما هو معين ومنتصب من قبل الله تعالى، ويعرف عليه السلام متى يتسلم مهام ومسؤوليات الإمامة. إذ بعد ما رحل الإمام الكاظم عليه السلام إلى الرفيق الأعلى تسلم الإمام علي الرضا عليه السلام مقاليد الإمامة ومهامها.

### الصحن الكاظمي مكان عبادة ومنازة علم

دفن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مقابر قريش ببغداد، وكانت يومئذ لأشراف قريش. وتعرف اليوم بـ(الكاظمية) حيث أصبح ضريحه وضريح حفيده الإمام الجواد عليه السلام من المشاهد الكبيرة، ويمتدنى الصحن الكاظمي يومياً بعشرات الآلاف من الزوار والوفاد من مختلف البلاد الإسلامية، فهو مكان عبادة وذكر ودعاء لله تعالى، وهو منارة علم وثقافة وفكر، وهو مأوى للباحثين والمحبين لأهل البيت، ومحجة للمؤمنين، وروضة غناء تغذي قلوب المؤمنين الصادقين بحب الله

(١) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٤٤٥، رقم ٦.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٤٤٤، رقم ٤.

تعالى، وحب كل التقسيم الأخلاقية والمعنوية، والتزود ببطاقة معنوية لا نجد لها إلا في مثل هذه الأماكن انطاهرة.

وصدق الله العظيم إذ يقول في محكم كتابه الكريم:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا  
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١)

### فضل زيارة الإمام الكاظم عليه السلام

تواترت الأخبار والروايات الصحيحة باستحباب زيارة القبور ككل، لأنها تذكر بالآخرة، أما زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فقد تواترت الروايات باستحبابها، وعظيم فضلها.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من زارنا في مماتنا، فكأنما زارنا في حياتنا» (٢).

وعن فضل زيارة الإمام الكاظم عليه السلام قال الحسن بن علي الوشاء سألت الإمام الرضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام هل هي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟  
قال: نعم (٣).

وعن ابن سنان قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟

قال: الجنة فزره (٤).

وعن عبد الرحمن بن نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عدمن زار النبي صلى الله عليه وآله قاصداً؟

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٧، ص ١٢٤، رقم ٣٤.

(٣) الوسائل، البحر العاملي، ج ١٤، ص ٥٤٤، رقم ١٩٧٨٦.

(٤) الوسائل، البحر العاملي، ج ١٤، ص ٥٤٤، رقم ١٩٧٨٨.

قال: له الجنة. ومن زار أبي الحسن عليه السلام فله الجنة<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أن الإمام عليه السلام أوضح للسائل ثواب زيارة الإمام الكاظم عليه السلام دون سؤال مسبق منه عن فضلها ليحث الشيعة على زيارته، وأنها لا تقل أجراً وثواباً عن زيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم امتداد للنبوّة والرسالة.

ولاشك أن حث الأئمة الأطهار على زيارة قبورهم إنما للتذكير بالأخرة، والارتباط بسفن النجاة، والسير على نهجهم، والافتداء بسيرتهم، والتزود بطاقة من الروحانيات والمعنويات؛ فأضرحتهم الشريفة ومشاهدتهم المباركة إنما هي أماكن للنور والعبادة والذكر والدعاء.

---

(١) الرسائل، البحر العملي، ج ١٤، ص ٥٤٧، رقم ١٩٧٩٣.



## الفصل الثاني

---

**حكم ومواعظ بليغة للإمام الكاظم عليه السلام**





## قصار الحكم للإمام الكاظم عليه السلام

وبعد أن وصلنا إلى نهاية هذا الكتاب نختمه بذكر مجموعة من قصار حكم الإمام الكاظم عليه السلام، وأقواله البليغة، لما فيها من مفاهيم ودلالات دينية وأخلاقية وتربوية، وما تشير إليه من تركية للنفس، وتهذيب للروح، وتغذية للعقل، وتطوير للذات، وما ترمز إليه من إرشادات أخلاقية وقيمية ومعنوية؛ فلنتنهل من جواهرها ودررها ما يفيدنا في تعميق البناء الروحي والسعوي والأخلاقي في شخصياتنا، وتنمية الحكمة والتعقل في سلوكنا وتصرفاتنا.

ونبدأ رحلة الإبحار في حكم ومواعظ الإمام الكاظم عليه السلام لنقتنص درره وجواهره النفيسة، فقد ورد عنه من قصار حكمه ما يلي:

١- قال الإمام الكاظم عليه السلام: **يُنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبِطَهُ فِي رِزْقِهِ وَلَا يَتَّهِمَهُ فِي قَضَائِهِ.**

٢ وقال عليه السلام: **إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَتُنَمَّوْ مِثْلِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.**

٣- وقال عليه السلام: **الْمُؤْمِنُ مِثْلُ كَفْتِي الْمِيرَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَاءِهِ.**

٤- وقال عليه السلام: **عِنْدَ قَبْرِ حَضْرَةٍ: إِنَّ سَيِّئًا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقُ أَنْ يُرْهَدَ فِي أَوْلِهِ، وَإِنْ سَيِّئًا هَذَا أَوْلُهُ لِحَقِيقُ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ.**

٥- وقال عليه السلام: **مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ، وَمَنْ دَخَلَ**

الْعُجْبُ هُنَاكَ.

٦- وقال عليه السلام: اسْتَدَّتْ مَوْتُهُ الدُّنْيَا وَالدِّينَ، فَأَمَّا مَوْتُهُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَوْتُهُ الْآخِرَةُ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهِ.

٧- وقال عليه السلام: أَرْبَعَةٌ مِنَ الوَسْوَاسِ: أَكْلُ الطَّيْنِ، وَقَتُّ الطَّيْنِ، وَتَقْلِيمُ الْأَضْفَارِ بِالْأَسْنَانِ، وَأَكْلُ اللَّحْيَةِ.

٨- وقال عليه السلام: ثَلَاثٌ يَجْلِبْنَ البُصْرَ: النَّظْرُ إِلَى الخُضْرَةِ، وَالنَّظْرُ إِلَى المَاءِ الجَارِي، وَالنَّظْرُ إِلَى الوَجْهِ الحَسَنِ.

٩- وقال عليه السلام: لَيْسَ حُسْنُ الجَوَارِ كَفِّ الأَذَى، وَلَكِنْ حُسْنُ الجَوَارِ الصُّبْرُ عَلَى الأَذَى.

١٠- وقال عليه السلام: لَا تُذْهِبِ الجِسْمَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ وَابْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابُ الحَيَاءِ.

١١- وقال عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ يَرَكَ اللهُ فِي مَعْصِيَةِ نَهَاكَ عَنْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ يَقْبِلَكَ اللهُ عِنْدَ طَاعَةٍ أَمَرَكَ بِهَا، وَعَلَيْكَ بِالجِدِّ، وَلَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللهُ لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

١٢- وقال عليه السلام: إِيَّاكَ وَالمِرَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيْمَانِكَ وَيَسْتَجِفُّ مَرُّوَتَكَ.

١٣- وقال عليه السلام: إِيَّاكَ وَالمُضْحَرَ وَالمُكْسَلَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِ حَطَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

١٤- وقال عليه السلام: إِذَا كَانَ الجَوْرُ أَغْشَبَ مِنَ الحَقِّ لَمْ يَجَلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ بِأَحَدٍ خَيْرًا حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ.

١٥- وقال عليه السلام: لَيْسَ القُبْلَةُ عَلَى القِمِّ إِلَّا لِلرَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ الصَّغِيرِ.

١٦- وقال عليه السلام: اجتهدوا في أن تكون زمانكم أرتع ساعات: ساعة للمناجاة لله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها لذاتكم في غير محرم؛ وبهذه الساعة تقدرون على الثلاثة ساعات.

١٧- وقال عليه السلام: لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن حدثها بطول العمر بخرص.

١٨- وقال عليه السلام: اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لا يئلم المروءة، وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه زوي: ليس من ترك دينه لدينه أو ترك دينه لدينه.

١٩- وقال عليه السلام: تفقهوا في دين الله، فإن النعمة مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدين والدنيا.

٢٠- وقال عليه السلام: فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب.

٢١- وقال عليه السلام: من لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً.

٢٢- وقال عليه السلام: كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان.

٢٣- وقال عليه السلام: كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون.

٢٤- وقال عليه السلام: إذا كان الإمام عادلاً كان له الأجر وعليك الشكر، وإذا كان جائراً كان عليه الوزر وعليك الصبر.

٢٥- وقال عليه السلام: ينادي مناد يوم القيامة: ألا من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا من عفا وأصلح فأجره على الله.

٢٦- وقال عليه السلام: السخي الحسن الخلق في كتب الله، لا يتخلى الله عنه

حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا سَخِيًّا، وَمَا زَالَ أَبِي يُوصِينِي بِالنَّسَاءِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ حَتَّى مَضَى.

٢٧- وقال عليه السلام: لَا تَصْلُحُ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ: فِي دَمٍ مُنْقَطِعٍ، أَوْ عَزِيمٍ مُثْقَلٍ، أَوْ حَاجَةٍ مُدْفِعَةٍ.

٢٨- وقال عليه السلام: عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ.

٢٩- وقال عليه السلام: تَعَجَّبُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَاقِلِ أَكْثَرَ مِنْ تَعَجُّبِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَاهِلِ.

٣٠- وقال عليه السلام: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَلِلْجَارِعِ اثْنَتَانِ.

٣١- وقال عليه السلام: يَعْرِفُ شِدَّةَ الْجَوْرِ مَنْ حُكِمَ بِهِ عَلَيْهِ.

٣٢- وقال عليه السلام: صَلَاةُ النَّوَافِلِ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ صِيَامُ النَّوَافِلِ.

٣٣- وقال عليه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ، وَمَنْ دَعَا قَبْلَ الشَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ كَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ بِلَا وَثَرٍ.

٣٤- وقال عليه السلام: مَنْ أَتَمَّنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

٣٥- وقال عليه السلام: التَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ.

٣٦- وقال عليه السلام: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ.

٣٧- وقال عليه السلام: كَثْرَةُ اللَّهُمَّ يُورِثُ الْفَرَمَ.

٣٨- وقال عليه السلام: قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ السَّارِئِينَ.

٣٩- وقال عليه السلام: مَنْ أَحْزَنَ وَالْيَدِيَّةِ فَقَدْ عَقَّبَهُمَا.

٤٠- وقال عليه السلام: مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِيزِهِ أَوْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْوَاجِدَةَ عَلَى

الْأُخْرَى عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ، وَالْمُصِيبَةُ لَا تَكُونُ مُصِيبَةً يَسْتَوْجِبُ ضَاحِجُهَا أَجْرَهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَالْإِسْتِرْجَاعَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ، وَالصَّيْبَةَ لَا تَكُونُ صَيْبَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي دِينٍ أَوْ حَسَبٍ، وَاللَّهُ يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمُتَوَكِّلِ، وَيُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ.

٤١- وقال عليه السلام: مَنْ اقْتَصَدَ وَقَبِحَ بَقِيَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، وَمَنْ بَدَّرَ وَأَسْرَفَ زَالَتْ عَنْهُ النِّعْمَةُ.

٤٢- وقال عليه السلام: أَذَاءُ الْأَمَانَةِ وَالصَّدَقِ يَجْلِبَانِ الرُّزْقَ، وَالْحَيَانَةُ وَالْكَذِبُ يَجْلِبَانِ الْفُقْرَ وَالنِّفَاقَ.

٤٣- وقال عليه السلام: مَنْ اسْتَوَى يَوْمَهُ فَهُوَ مَعْبُودٌ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمِيهِ شَرُّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ.

٤٤- وقال عليه السلام: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ: أَوَّلُهَا أَنْ تُعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ تُعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّلَاثَةُ أَنْ تُعْرِفَ مَا أَزَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعَةُ أَنْ تُعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ.

٤٥- وقال عليه السلام: الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفُكُّهُ إِلَّا مُكَافَأَةٌ أَوْ شُكْرٌ.

٤٦- وقال عليه السلام: لَوْ ظَهَرَتِ الْأَجَالُ افْتَضَحَتِ الْأَمَالُ.

٤٧- وقال عليه السلام: مَنْ وَلَدَهُ الْفَقْرُ أَبْطَرَهُ الْعِنْيُ.

٤٨- وقال عليه السلام: مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَقْضًا لَمْ يَكُنْ لِلْإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْجِعًا [مَوْجِعًا].

٤٩- وقال عليه السلام: مَا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْأَسْفَلِ.

٥٠- وقال عليه السلام: أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ، وَأَوْجِبُ

الْعَمَلِ عَنِّيكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَالزَّمُ الْعِلْمَ لَكَ مَا ذَلِكَ عَلَيَّ ضِلَاحَ قَلْبِكَ وَأَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ، وَأَحْمَدُ الْعِلْمَ عَاقِبَةً مَا رَادَ فِي عِلْمِكَ الْعَاجِلَ، فَلَا تُسْتَعِينُ بِعِلْمٍ مَا لَا يَضُرُّكَ جَهْلُهُ، وَلَا تَعْفَلَنَّ عَنُّ عِلْمٍ مَا يَزِيدُ فِي جَهْلِكَ تَرْكُهُ.

٥١- وقال عليه السلام: مَنْ أَتَى إِلَى أَخِيهِ مَكْرُوهًا فَبِتَنَبُّسِهِ بَدَأَ.

٥٢- وقال عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ لِأَمِّهِ وَأَبِيهِ وَإِنْ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوهُ، مَلْعُونٌ مَنِ اتَّهَمَ أَخَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ عَشَّ أَخَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ لَمَّ يَنْصَحَ أَخَاهُ، مَلْعُونٌ مَنِ اعْتَابَ أَخَاهُ.

٥٣- وقال عليه السلام: إِنْ كَانَ يُعْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنِي مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كَانَ لَا يُعْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُعْنِيكَ.

٥٤- وقال عليه السلام: إِنْ الْعُقَلَاءُ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَدِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِيَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ وَالْآخِرَةُ طَالِيَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُجَسِّدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

٥٥- وقال عليه السلام: مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَبِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَبَعَ بِمَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ قَبَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

٥٦- وقال عليه السلام: مَنْ صَدَّقَ لِسَانَهُ رَكَعِي عَمَلُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِأَخْوَانِهِ وَأَهْلِيهِ مُدَّتْ فِي عُمُرِهِ.

٥٧- وقال عليه السلام: لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتُظْلِمُواهَا، وَلَا تَسْمَعُواهَا أَهْلِهَا فَتُظْلِمُواهُمْ.

٥٨- وقال عليه السلام: لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ، وَلَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

٥٩- وقال عليه السلام: إِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ قَدْرَ الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ حَظْرًا، أَمَا

إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

٦٠- وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بِيَدِي، قَلِيلِ الْحَيَاءِ، لَا يُبَالِي مَا قَالُ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ.

٦١- وقال عليه السلام: إِنَّ الْأَعْقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ، وَلَا يَعِدُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُ بِرَجَائِهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ.

٦٢- وقال عليه السلام: مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٦٣- وقال عليه السلام: أَفْضَلُ مَا يَنْتَقِرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ.

٦٤- وقال عليه السلام: تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتِ وَعَلَّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلَّمْتِ، عَظِمَ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ وَدَخَّ مَنَارَ عَتَمَتِهِ، وَصَغُرَ الْجَاهِلُ بِجَهْلِهِ وَلَا تَصُرُدْهُ وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَعَلِّمْنَهُ.

٦٥- وقال عليه السلام: الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ: فَرَابِغٌ وَسَالِمٌ وَسَاجِبٌ، فَأَمَّا الرَّابِغُ فَذَاكِرٌ لِلَّهِ، وَأَمَّا السَّالِمُ فَالسَّامِكُ، وَأَمَّا السَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

٦٦- وقال عليه السلام: يَنْسَى الْعَبْدُ عَبْدًا يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ، يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنْ ابْتُلِيَ خَدَلَهُ.

٦٧- وقال عليه السلام: إِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرُ ثَوَابًا الْبُرِّ وَأَسْرَعَ الشَّرُّ عُقُوبَةً الْبُغْيِ.

٦٨- وقال عليه السلام: إِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكْرَهُهُ مُجَالَسَتُهُ لِيُخَشِئَهُ، وَهَلْ يَكْتُبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!

٦٩- وقال عليه السلام: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

٧٠- وقال عليه السلام: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا، وَلَا يَكُونُ



خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو.

٧١- وقال عليه السلام: الْعُضْبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ.

٧٢- وقال عليه السلام: عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ، وَالْحَرْقُ سُؤْمٌ. إِنَّ الرَّفْقَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الخُلُقِ يَعْزِمُ الدِّيَارَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

٧٣- وقال عليه السلام: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْنٌ وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ. يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَانُ بِأَيْدِيهِمْ.

٧٤- وقال عليه السلام: اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَاصْبِرْ عَنِ مَعْاصِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ، فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُورًا وَلَا حُرْنًا، وَمَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ، فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ.

٧٥- وقال عليه السلام: الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ارْتَدَادَ عَطَشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ.

٧٦- وقال عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْكَبِيرَ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كَبِيرٍ، الْكَبِيرُ رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ أَكَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

٧٧- وقال عليه السلام: لَيْسَ بِنَأْسٍ لِمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَنَابَ إِلَيْهِ.

٧٨- وقال عليه السلام: إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلَّهُ، وَإِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ، وَإِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ، وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنَّبِيِّ الصَّادِقِ، وَلَا تَثْبُتُ النِّبِيُّ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ.

٧٩- وقال عليه السلام: إِنَّ الزُّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ

التَوَاضَعُ آلَةُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ التَّكْبُرُ مِنَ آلَةِ الْجَهْلِ.

٨٠- وقال عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ حَفِضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعْ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

٨١- وقال عليه السلام: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى، وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ التَّوْبَةِ، وَأَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ.

٨٢- وقال عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ، وَعَالِمٍ نَاطِقٍ.

٨٣- وقال عليه السلام: مَا قَسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ، نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ، مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جِهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ.

٨٤- وقال عليه السلام: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحُ يُمْرُ وَبِرَكَةٌ وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

٨٥- وقال عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا أُوْتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا، وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا.

٨٦- وقال عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيْسَبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، وَأَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ.

٨٧- وقال عليه السلام: مَنْ أكرمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطَّفَ بِهِ: عَقْلٍ يَكْفِيهِ مَثْوَةٌ هَوَاءً، وَعِلْمٍ يَكْفِيهِ مَثْوَةٌ جَهْلِيًّا، وَعَنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ.

٨٨- وقال عليه السلام: اعْرِفِ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ، وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ، تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

٨٩- وقال عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ، وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ النَّصْنُتُ.

٩٠- وقال عليه السلام: لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلَاؤُهُ مَا كَانَ



يَتَعَمَّكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ. وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ.

٩١- وقال عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَحُجَّةَ بَاطِنَةٍ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُولُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَيْمَنَةُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُوبُ.

٩٢- وقال عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَسْغُلُ الْحَلَالَ سُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ ضَبْرُهُ.

٩٣- وقال عليه السلام: مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَانَتْهَا أَعَانُ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِصُورِ أَمَلِهِ، وَمَحَاطَرَ أَيْفِ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ؛ فَكَانَتْهَا أَعَانُ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ. وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

٩٤- وقال عليه السلام: لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةَ الْعَالِمِ بِالتَّعْقُلِ.

٩٥- وقال عليه السلام: قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنَ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

٩٦- وقال عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا؛ فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

٩٧- وقال عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكَ أَحَدٌ بِتَأْصِيَّتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ، وَلَا يَتَعَاطَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ.

٩٨- وقال عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيئَةٌ، وَمَطِيئَةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضَعُ، وَكَفَى بِكَ جَهَنَّمَ أَنْ تَرَكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

٩٩- وقال عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ تَرَاهُ عَيْنَيْكَ [عَيْنِكَ] إِلَّا وَفِيهِ مَوْعِظَةٌ.

١٠٠- وقال عليه السلام: أَحْذَرُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَحْذَرُ أَهْلِهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى

أَرْبَعَةٌ أَصْنَافٌ: رَجُلٌ مُتَرَدِّئٌ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ، وَمُتَعَلِّمٌ مُفْرِيءٌ كُلَّمَا أَرْدَادَ عِلْمًا أَرْدَادَ كِبْرًا  
يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَعِلْمِهِ عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَعَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي  
عِبَادَتِهِ يُجِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَيُوقَّرَ، وَذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُجِبُّ الْقِيَامَ بِهِ  
فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مُحْزَنٌ مَعْمُومٌ بِذَلِكَ، فَهُوَ  
أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَوْجَهُهُمْ عَقْلًا<sup>(١)</sup>.

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة  
١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ٢٩٧ و ٣٠١ - ٣٠٥. وبحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص  
٢٩٦ - ٣٣٣.



## خلاصة الباب الخامس

الباب الخامس والأخير من هذا الكتاب حمل عنوان (الإمام الكاظم عليه السلام شهادة وخلود) وقد قسمته إلى فصلين وهما:

١- الفصل الأول سميته: (شهادة الإمام الكاظم عليه السلام) ركزت فيه البحث على استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، وأنه لم يمّت حتف أنفه، بل دُس إليه انسم في الرطب لاغتياله والتخلص منه، وبأوامر مباشرة من هارون الرشيد، وقد توفي في السجن على يد السندي بن شاهك على الرأي المشهور بين المؤرخين، حيث قام بعملية الاغتيال. وقد حاول هارون الرشيد قتل الإمام الكاظم عليه السلام عدة مرات كوضعه في بركة السباع، وجلبه لمجموعة من الترك لاغتيال الإمام عليه السلام، وسقيه للسم مراراً، ولكن في المرة الأخيرة، وعندما جاء الأجل نجح هارون في قتل الإمام عليه السلام.

ولم يكتفِ هارون بقتل الإمام عليه السلام في السجن، بل وضع جثمانه الطاهر على جسر الرصافة ببغداد لمدة ثلاثة أيام، ليتفرج عليه المارة، وينشر الرعب والخوف ضد كل من يعارض السلطة العباسية أو يفكر في معارضتها بأن هذا هو مصيره.

ولأن جريمة قتل الإمام الكاظم عليه السلام لم تكن بالأمر السهل، فقد حاول هارون، وكذلك السندي بن شاهك بتهمة نفسيهما من عملية الاغتيال، والإيحاء للرأي انعام أن الإمام عليه السلام قد مات حتف أنفه، وقد حاول أن يجري تحقيقاً لنشرطة لإثبات ذلك كما يفعل كل الطغاة عبر التاريخ.

وقد أدرك سليمان بن أبي جعفر المنصور خطورة الوضع بعد قتل الإمام الكاظم عليه السلام، ووضعه على الجسر، فبادر إلى تجهيز الإمام ودفنه، وذلك لامتناع رداة الفعل المستنكرة لجريمة اغتيال الإمام الكاظم عليه السلام.

كما أشرنا في بداية هذا الفصل إلى نعي الإمام الكاظم عليه السلام نفسه عندما علم بقرب أجله، فأخبر الخلص من شيعته، وأمرهم بالالتفاف حول الإمام الرضا عليه السلام: باعتبار الإمام مفترض الطاعة من بعده، لتختتم هذا الفصل بالحديث عن فضل واستحباب زيارة الإمام الكاظم عليه السلام في مشهده الشريف في الكاظمية ببغداد.

٢- الفصل الثاني كان موسوماً بـ (حكم ومواعظ بليغة للإمام الكاظم عليه السلام) ذكرنا فيه مجموعة مختارة من قصار حكمه النفيسة، ومواعظه البليغة، ووصاياه القيمة، والتي تحتوي على تعليمات ووصايا وإرشادات مهمة، ودلالات معنوية وأخلاقية ومعرفية؛ لتسير على هديها، ونقطف من دررها وجواهرها ما يفيدنا في تزكية أنفسنا، وتعديل سلوكنا، وتغذية عقولنا، وتنمية التعقل والحكمة في تصرفاتنا. وقد كانت قصار هذه الحكم والمواعظ خير مسك لنهاية هذا الكتاب.





الخاتمة

---

## نتائج وتوصيات الدراسة

- « أولاً- نتائج الدراسة.
- « ثانياً- توصيات الدراسة.



## نتائج الدراسة

وبعد أن وصلنا إلى نهاية هذه الدراسة العلمية عن سيرة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وقراءة هذه السيرة قراءة تحليلية من أبعادها المختلفة: الروحية والأخلاقية والمعرفية والعلمية والسياسية... توصل الباحث إلى النتائج المهمة التالية:

١- اتضح من خلال الدراسة أن شخصية الإمام الكاظم عليه السلام شخصية متميزة من جميع الأبعاد والجوانب، وأنه إنما تقلد منصب الإمامة العامة بعد والده -بالإضافة للنص عليه بذلك- لأنه تتوافر في شخصيته صفات الإمام المفترض الطاعة كالعلم فهو أعلم أهل زمانه، والكمال فهو أفضل الناس في صفات الكمال والجمال.

٢- أجمع المؤرخون والكتّاب، وأهل العلم والفضل والأدب على المسكنة الرفيعة للإمام الكاظم عليه السلام، وعلو مقامه العلمي، وحسن أخلاقه. وأنه إنسان كامل من جميع الجهات والأبعاد، وأنه يتمتع بسمات شخصية فريدة، ومؤهلات قيادية بارزة، وقدرات علمية كبيرة.

٣- كشفت السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام مدى علاقته القوية بالله تعالى، فقد كان عليه السلام كثير العبادة حتى عُرف بالعبد الناصح، وبالعابد، وكانت عبادته تشمل على مختلف أنواع الطاعات التي تقربه لله عز وجل. وكان عليه السلام كثير الدعاء والمناجاة، وقد احتوت أدعيته على إرشادات ووصايا وتوجيهات في تهذيب الروح، وتركيب النفس. كما احتوت أدعيته على مفاهيم عقائدية وأخلاقية وتربوية مهمة.

٤ - تبين من خلال قراءة السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام أنه جسّد عملياً حقيقة الإنسان الكامل، فقد كانت سيرته الأخلاقية، وسجاياه الذاتية، وتعامله الإنساني الراقي مثلاً رائعاً للإنسان الخلق، وأنموذجاً مثالياً لمن يبحث عن القدوة الصالحة في السلوك الأخلاقي المتميز.

٥ - أثبتت الدراسة كثرة العطاء العلمي والفكري للإمام الكاظم عليه السلام؛ فقد كان للإمام عليه السلام عطاء فكري وعلمي متميز ومتنوع في أهم العلوم والمعارف الإسلامية، وهو الأمر الذي ساهم في تعميق الثقافة الإسلامية، وتأصيل المعرفة الدينية، وتوضيح الرؤية الفكرية للإسلام.

٦ - سلط الباحث في هذه الدراسة العلمية الأضواء على ما قام به الإمام الكاظم عليه السلام من مساهمات في بناء العلوم الإسلامية المهمة التالية: علم الفقه، علم الحديث، علم الكلام، علم التفسير.

وقد أرسى الإمام الكاظم عليه السلام قواعد المنهج الاستدلالي من أجل وضع الأسس والقواعد لبناء مدرسة فقهية اجتهادية؛ كما أن الإمام عليه السلام وضع مجموعة من القواعد الفقهية والأصولية لتحقيق هذا الهدف.

٧ - كان للمناظرات العلمية التي جرت بين الإمام الكاظم عليه السلام مع أئمة المذاهب، وأصحاب الفرق المنحرفة، وأرباب الفكر المنحرف، دور مهم في بيان الحق، ونشر المعارف الدينية، وبيان المسائل العقائدية وفق منهج أهل البيت، ورد الشبهات والإشكاليات التي كان يثيرها الطرف الآخر.

٨ - كشفت هذه الدراسة عن اعتناء الإمام الكاظم عليه السلام بالصفوة والخواص من أصحابه، وقد عمل على تأهيلهم علمياً وعملياً، وقد كان لهذا الأعلام من تلامذة الإمام عليه السلام دور مهم وبارز في نشر العلوم والمعارف الإسلامية، وربط الناس بمنهج أهل البيت، وتأليف الكتب والمصنفات لحفظ التراث العلمي للإمام الكاظم عليه السلام من الضياع، وإيصاله للأجيال المتعاقبة، إذ هو كنز من كنوز الثروة

العلمية، وذخيرة من ذخائر التراث الإسلامي.

٩- اتبع الإمام الكاظم عليه السلام في بناء الكوادر العلمية المنهج العلمي القائم على الركائز التالية: حجية العقل، واكتساب العلوم والمعارف، والنهي عن الأخذ بالبدع والخرافات، واستثمار الوقت في بناء وتطوير الذات.

١٠- أشار الباحث إلى مواقف الإمام الكاظم عليه السلام من الفرق المنحرفة، ودوره في التصدي لها، والوقوف بحزم وقوة ضد انحرافاتهما. ومن هذه الفرق المنحرفة: الحركة الإنحادية، وفرقة الوافقية، وفرقة الغلاة... وغيرها من التيارات والفرق والمذاهب المنحرفة والضالة والباطلة.

١١- اتضح من خلال الدراسة أن علاقة الإمام الكاظم عليه السلام مع حكام عصره اتسمت بالتوتر في أغلب الأحيان، وقد حُبس الإمام عدة مرات ولنفترات طويلة.

وقد عاصر الإمام عليه السلام أربعة من حكام بني العباس وهم: المنصور، والهادي، والمهدي، والرشيد. وكان أشدهم على الإمام الرشيد؛ فقد استدعى الإمام عليه السلام مراراً وحبسه أكثر من مرة، ووضع تحت المراقبة الشديدة؛ ومع كل ذلك كان الإمام عليه السلام صابراً محتسباً، وكاظماً لغيظه. وفي نهاية الأمر قرر التخلص من الإمام عليه السلام بتصفيته جسدياً، وكان ذلك سنة ١٨٣ هـ.

١٢- كان للإمام الكاظم عليه السلام مواقف سياسية قوية في مواجهة الظلم والقهر والاستبداد، ومن أهمها: التركيز على ضرورة اتباع القيادة الشرعية، وحرمة ولاية الحكام الجائر والظالم، ورفض الظلم وعدم القبول به، وعدم جواز التعاون مع الظالمين، أو الميل إليهم، أو الرضا بهم، أو الركون إليهم.

١٣- من الأمور المهمة التي اتبعها الإمام الكاظم عليه السلام في مواجهة الحكم العباسي الظالم هو اختراق النظام العباسي، وإيصال مجموعة من خالص أصحابه إلى أعلى المراتب السياسية، وكان في مقدمتهم: علي بن يقطين، وهو شخصية قوية ومخلصة لأهل البيت، وكان الهدف من ذلك خدمة الإسلام. وقضاء حوائج

المؤمنين، ومعرفة ما يدور خلف الجدران المغلقة، والعمل على نشر العدل والحق والخير والصلاح.

١٤- أشارت هذه الدراسة بشيء من التفصيل إلى الأيام العصيبة التي عاشها الإمام الكاظم عليه السلام حيث تم حبسه عدة مرات في سجون متعددة، ولفترات طويلة وكان الهدف من ذلك تعييب الإمام عليه السلام عن الناس، وإضعاف تأثيره الروحي والمعنوي، وتقليص نفوذه الاجتماعي والسياسي.

وقد أثبتت هذه الدراسة قدرة الإنسان على العمل والنشاط والفاعلية حتى داخل السجن، وفي الظروف الصعبة، فالإمام الكاظم عليه السلام لم يمنعه السجن رغم قسوته من النشاط والعمل، فقد كان عليه السلام يقوم بمجموعة من الأعمال والأنشطة داخل السجن مثل: الإجابة على الاستفتاءات الشرعية، نشر العلوم والمعارف الدينية بين السجناء، تدريس بعض العلاء والفقهاء، تعيين الوكلاء وإرسال التوجيهات إليهم.

١٥- ثبت من خلال هذه الدراسة العلمية أن الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت حتف أنفه، بل دس إليه السم، وبأوامر مباشرة من هارون الرشيد، وقد قام بعملية الاغتيال السندي بن شاهك.

١٦- أنهى الباحث دراسته بمجموعة مختارة ونفيسة من قصار الحكم والمواعظ البليغة للإمام الكاظم عليه السلام؛ وتحتوي هذه الحكم على مفاهيم دينية وأخلاقية ومعرفية، ووصايا وتعليمات في السلوك والتربية، وبناء العقل والحكمة.

١٧- تبين من خلال الدراسة أن حياة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وسيرته العلمية والعملية مليئة بالعمل والنشاط والفاعلية، وأن علينا الاستفادة من سيرته المباركة في زيادة العمل الصالح، ومضاعفة النشاط، وتقوية الارتباط بالله تعالى، والقيام بالمسؤوليات والواجبات الدينية والاجتماعية والعلمية والفكرية، والتحلي بالأخلاقيات والمناقيب الإسلامية الراقية.

## توصيات الدراسة

في ختام هذه الدراسة العلمية عن حياة وسيرة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام يُوصي الباحث بالأُمور التالية:

١ - أهمية عمل دراسات متخصصة عن سيرة وحياة الإمام الكاظم عليه السلام حتى تكون أكثر دقة وموضوعية، ومنهجية. فمثلاً: مساهمات الإمام عليه السلام في علم الفقه يحتاج إلى دراسة متخصصة ومستوعبة له من جميع الجوانب. وكذلك مساهماته وآراؤه في علم الكلام أو علم الحديث... وغيرها مما يحتاج إلى دراسات متخصصة ومستقلة.

٢ - دعوة الجامعات الإسلامية والحوارات العلمية إلى تشجيع وتحفيز طلاب الدراسات العليا على كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه عن حياة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وباقي أئمة أهل البيت عليهم السلام، لما في ذلك من تعريف بأعلام الدين والحق والهدى، وإثراء المعرفة عن الشخصيات المتميزة والعظيمة.

٣ - إعلان مولد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام يوماً عالمياً عن الإمام الكاظم عليه السلام، وعمل فعاليات وأنشطة ثقافية وعلمية وتاريخية وفنية للتعريف بحياة وشخصية الإمام الكاظم عليه السلام المباركة، ويعرض في هذه المناسبة كل ما كُتِبَ عن حياته الشريفة، وبسختلَف اللغات العالمية.

٤ - دعوة العلماء والباحثين والكتاب إلى تأليف المزيد من الدراسات العلمية

والتحليلية عن سيرة الإمام الكاظم عليه السلام، وعدم الاكتفاء بما كتبه العلماء السابقون، ففي حياة الإمام عليه السلام من الثراء العلمي والفكري، والمخزون الديني ما هو بحاجة إلى المزيد من التحليل العلمي الرصين، والدراسة الجادة والمركزة.

٥- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية التي تناول السيرة والمسيرة المباركة للإمام الكاظم عليه السلام، وذلك من أجل المزيد من الإثراء العلمي والمعرفي، وتشجيع الحوار العلمي الهادئ بين النخب الفكرية، وتبادل الخبرات والتجارب المعرفية والثقافية والحضارية.

٦- تأسيس مؤسسات علمية وتربوية تعمل على الاهتمام والعناية الخاصة بالنتيجة العلمية، وبناء كوادر علمية قادرة على خدمة الإسلام، وإدارة المجتمع، ونشر العلوم والمعارف الإسلامية.

٧- إنشاء مراكز بحوث علمية تُعنى بالسجناء والسجون، وكل ما يتعلق بذلك، وبيان رأي الإسلام في السجن، وحقوق السجناء، والبدائل العلمية عن السجن، والاستفادة من تجربة الإمام الكاظم عليه السلام الذي حُبس عدة مرات ظلماً وجوراً.

٨- إنشاء مؤسسة خاصة لترجمة تراث الإمام موسى الكاظم عليه السلام وما كُتب عنه إلى مختلف اللغات العالمية، كي يطلع العالم على عظمة هذه الشخصية، وجلال قدرها، بما يساهم في إعلاء شأن الإسلام وقادته وأعلامه.

٩- العمل على كتابة موسوعة علمية متكاملة عن سيرة وحياة الإمام الكاظم عليه السلام بحيث تناول كل ما ورد عن حياته المباركة، وكل ما كُتب أو دون عن سيرته الشريفة لتكون مرجعاً توثيقياً للكُتّاب والباحثين، وطلاب المعرفة والعلم.

١٠- إبراز الجوانب الأخلاقية والإنسانية في سيرة وحياة الإمام الكاظم عليه السلام، وباقي أئمة أهل البيت عليهم السلام، لتعريف العالم أجمع بحياة وسيرة أئمة الحق والهداية، وبيان التفوق الأخلاقي لهذه الشخصيات العظيمة، وهو الأمر الذي



يساعد على ربط الأجيال الحاضرة والقادمة بأئمة أهل البيت عليهم السلام، وجذب الناس إليهم، وتقديمهم كنماذج متميزة وقدوات صالحة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين





فهارس

---

## الفهارس الفنية

- « فهرس الآيات الشريفة.
- « فهرس الأحاديث والروايات.
- « فهرس الأسماء والكنى والألقاب.
- « فهرس الأماكن والبلدان.
- « فهرس المصادر والمراجع.
- « فهرس المحتويات.



## فهرس الآيات الشريفة

١٠١	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ .....	حرف الهمزة
١٠١	إِنَّ اللَّهَ بِأَسْمَائِكُمْ يَتَعَدَّى وَالْإِحْسَانَ وَابْتِئَانًا	أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
٢٣٠	ذِي الْقُرْبَىٰ وَيُنْتَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبِغْيِ يُعَظِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ .....	الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يُتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ .....
٢٨٦	إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ .....	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُشْعَرَ
١٥٩	إِنَّا مَنُورُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرَاءً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	أَمْ لَآ يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا نَكُفُّمَ حَتَّىٰ تَحْكُمُونَ .....
١٦٠	إِنَّ تَطْعَمَ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .....	أَلَا تَرَىٰ وَاوَزْرَةَ وَرَزَّ أُخْرَىٰ .....
١٦١	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ .....	أَمْ تَتَمَرَّهُمْ أَخْلَامُهُمْ .....
١٦١	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَتَذَكَّرُ .....	أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا .....
٢٥٣	إِنَّ نَحْوَ مَثَلِ مَا آتَاكُمْ تُنطِقُونَ .....	أَسَىٰ هُوَ قَاتِلَ آتَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَجْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يُتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ .....
٦٩	إِنَّكُمْ .....	إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِنْسَانِ .....

تَعْلَمُونَ ..... ١٣٥  
 قَسْرُ عِبَادِ \* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ  
 فَيُتْبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ  
 اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ..... ١٥٨

فَسَرَّاهُ بِغُلَامٍ خَلِيمٍ ..... ١١١  
 فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِزْرَاهِمُ ..... ١٤٣  
 فَقَالَ يُرْتَبِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ  
 يُرْتَبِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا  
 وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ..... ١٦٠

فَلَا زُفْتُ وَلَا قُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي  
 الْحَجِّ ..... ١٣٤

فَمَنْ خَاجَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ  
 الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ النَّبَاءَ وَنُنَبِّئْكُمْ  
 وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ  
 ثُمَّ نَبْهَلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ ..... ١٤٣

فَقِيلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي  
 الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ .....  
 ..... ٢٤٦، ٣٠٧

### حرف القاف

قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ ..... ١٠١  
 قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ  
 مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ..... ١٣٤  
 قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ  
 مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالتَّبَعِي بِغَيْرِ  
 الْحَقِّ ..... ٢٤٣  
 قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَا

أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ..... ٧٣  
 الَّذِينَ يُفْسِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
 وَالكَاطِبِينَ الْعَظِيمِ وَالْعَاقِبِينَ عَنِ  
 النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ..... ١٠١

### حرف التاء

تِلْكَ النَّدَارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا  
 يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا  
 وَالْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ..... ٣٥١

### حرف الثاء

ثُمَّ ذَمَرْنَا الْآخِرِينَ \* وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ  
 عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ \* وَيَاللَّيْلِ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ ..... ١٥٩

### حرف الراء

رَبِّ رِذْوِي عِلْمًا ..... ٤١  
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ..... ١٣٥

### حرف السين

سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ  
 فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا  
 آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشِيدِ  
 لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَاقِبِ  
 يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ..... ٣١٧

### حرف الضاء

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً  
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ..... ٣٤٠  
 فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

حرف الواو

- وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ..... ١٦٠
- وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ النُّحُمَ ..... ١٠١
- وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ  
أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ  
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ  
يَرْشُدُونَ ..... ٩٥
- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا  
بَلْ نَتَّبِعُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ  
آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ..... ١٥٩
- وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* إِنَّ فِي خَلْقِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَافِ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ  
بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ..... ١٥٨
- وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
صَالِحَاتٍ مَّا اهْتَدَى ..... ٧٠
- وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَضَرَّفِ الْوَسْطَى  
وَالسَّحَابِ الْمُنْحَرِفِ بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ..... ١٥٨
- وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمُؤْمِنِينَ ..... ١٠٧
- وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَن اتَّبَعَتْ مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ ..... ١٠٧
- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتُمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالَّذِينَ إِحْسَاناً ...

- ..... ١٥٨
- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ  
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا  
أَحَدٌ ..... ١٢٩

حرف اللام

- لَا يُفَاتِلُوكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى  
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ  
شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ..... ١٦٠

حرف الميم

- مَا فَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ..... ١٤٢
- مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي  
الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ...  
..... ٢٤٢

حرف الهاء

- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا  
يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ٤٢  
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا  
مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ  
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا  
مِن قَبْلٍ لَّمْ يَلْمِ صَلَاحٍ مُّبِينٍ ..... ٤١
- هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ  
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً  
ثُمَّ يَتَّبِعُكُمْ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ يَتَّخِذُكُمْ  
سُيُُوحًا ..... ١٥٨

وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ۗ ۱٤١	وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ۗ ١٤١
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا	كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ ..... ١٦٠	أُولُو الْأَلْبَابِ ..... ١٦٠
وَالْكَاطِبِينَ الْعَظِيمَ ..... ١٠٤	وَالْكَاطِبِينَ الْعَظِيمَ ..... ١٠٤
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ..... ٢٨٣	وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ..... ٢٨٣
وَتَرَوْهُم دُونَ مَا كَانُوا عَلَى الْتَقْوَى ..... ٢٧	وَتَرَوْهُم دُونَ مَا كَانُوا عَلَى الْتَقْوَى ..... ٢٧
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ..... ١٥٩	يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ..... ١٥٩
وَتَسْتَوُونَ أُنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ	وَتَسْتَوُونَ أُنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ..... ١٦٠	أَفَلَا تَعْقِلُونَ ..... ١٦٠
وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَجِيلٍ	وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَجِيلٍ
صِنَوَانٍ وَعَبْرٍ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ	صِنَوَانٍ وَعَبْرٍ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ
وَاحِدٍ وَنُقُضَلٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي	وَاحِدٍ وَنُقُضَلٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي
الْأَكْمَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ	الْأَكْمَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ..... ١٥٨	يَعْقِلُونَ ..... ١٥٨
وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ...	وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ...
..... ١٦١	..... ١٦١
وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ	وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَحَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِبْنِ	وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَحَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِبْنِ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .. ١٥٨	فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .. ١٥٨
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ	الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَامًا ..... ١٠٧	قَالُوا سَلَامًا ..... ١٠٧
وَاعْلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٣٥	وَاعْلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٣٥
وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ٩٥	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ٩٥
وَقَالَ رَبُّ جُلِّ مُؤْمِنِينَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ	وَقَالَ رَبُّ جُلِّ مُؤْمِنِينَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي	إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي



حرف الياء

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
الرَّسُولَ وَأُوْبِي الْأَمْرَ مِنْكُمْ ..... ١٣٥  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا نَحْمُرُ وَالتَّمْبِيرُ  
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَنَلِ  
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ..  
٢٦٤  
يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ  
الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تُعْقِلُونَ ..... ١٥٨  
بِسْأَلِنَاكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالتَّمْبِيرِ فَمَنْ  
فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَتَنَافَعُ لِلنَّاسِ .. ٢٤٣  
يَسْخَرُوا اللّٰهَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أَم  
الْكِتَابِ ..... ٨٧  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَسْأَلٌ وَلَا بَسْوَةٌ \* إِلَّا مَن  
أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ..... ١١. ٢٧٢  
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ..... ١٣٥

عَمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ..... ١٥٩  
وَمِنَ النَّسْرِ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ..... ١٦٠  
وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيُخْرِجُ بِهِ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ  
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ..... ١٥٨  
وَمِنَ الْأَصْلِ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هُدًى  
..... ١٣٤  
وَمِنَ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ  
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ  
نَجْزِي الشَّكَّابِينَ \* وَذَكَرْنَا وَيْحِي  
وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ..... ١٤٢  
وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ  
تُسْمِعُ الْعُصَمَاءَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ...  
..... ١٥٩  
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ...  
..... ١٢٤



## فهرس الأحاديث والروايات

- أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عفتك قبل الممات مثلها، فقال: قد فعل الله ذلك قال: قلت: من هو - جعلت فداك -؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقدا فقال: هذا الرافد وهو غلام ..... ٣٦
- أصبحت أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأخرتي وأهلي ومالي وولدي اللهم استر عوراني وأجب دعواتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي ..... ٩٠
- أصبحت أعوذ بوجه الله الكريم واسم الله العظيم وكلمته التامة من شر السامة وانهامة والعين الالامة ومن شر ما خلق وذرا وبرأ ..... ٩٢
- أصبحت اللهم في أمانك أسلمت إليك نفسي ووجهت إليك وجهي وفوضت إليك أمري وأنجأت إليك
- حرف الهمزة**
- الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم، هم خنقائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي ..... ٣١
- أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام؟ حين ينبغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا. قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ..... ٣٥٠
- إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علسه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان ..... ٢٠٧
- أداء الأمانة والصدق بخيانت الرزق، والحيانة والكذب بخيانت الفقر والثقاف ..... ٣٥٩
- أربعة بين الوسواس: أكل الطين، وقت الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية ..... ٣٥٦

أيجوز للمحرم أن يظنل عليه محسنه؟  
 فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له  
 ذلك مع الاختيار..... ١٤٣  
 إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا كَانَ لَهُ الْأَجْرُ  
 وَعَيْنِكَ الشُّكْرُ، وَإِذَا كَانَ جَائِرًا كَانَ  
 عَلَيْهِ الْبُورُزُ وَعَيْنِكَ الصَّيْرُ..... ٣٥٧  
 إِذَا كَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ  
 يَحْسَبْ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ بِأَحَدٍ خَيْرًا حَتَّى  
 يَعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ..... ٣٥٦  
 إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ  
 عَدَاوَتِهِ وَشَحَذَ لِي صَبَّةَ مُذْيَبِهِ وَأَرْهَفَ  
 لِي سَيْبًا حَدَّهُ وَذَافَ لِي فَوَاتِلَ  
 سُوءِهِ..... ٧٤  
 إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا أَسْرَعَ الشَّرِّ  
 عُقُوبَةً بِنَعْيِي..... ٣٦١  
 إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى  
 الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ حَظًّا، أَمَا إِنْ أَبَدَانَكُمْ  
 لَيْسَ لَهَا ثَمَرٌ إِلَّا الْحَسَنَةُ، فَلَا تَبِعُوهَا  
 بِغَيْرِهَا..... ٣٦١  
 إِنَّ التَّوَاضِعَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رَفْعًا،  
 فَتَوَاضَعُوا بِرِفْعِكُمُ اللَّهُ..... ١٠٨  
 إِنَّ الدُّعَاءَ يُرَدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ وَمَا لَمْ يُقَدَّرْ  
 ..... ٧٤  
 إِنَّ الزَّرْعَ نَبَتْ فِي السَّهْلِ وَلَا نَبَتْ  
 فِي الْعَصَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي  
 قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ  
 الْمُتَكَبِّرِ الْخَبِيرِ..... ٣٦٢  
 إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالَ

ضهري رهبة منك ورغبة إليك... ٨٧  
 أصبحت في أمان الله الذي لا يستباح  
 وفي ذمة الله التي لا تخفر وفي جوار  
 الله الذي لا يضمم وكنفته الذي لا يرام -  
 وجاز الله آمن محفوظ..... ٨٦  
 أصلحك الله إنا نجتسع فتذاكر ما  
 عندنا، فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا -  
 فيه شيء مسطر، وذلك مما أنعم الله  
 به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء  
 الصغير ليس عندنا فيه شيء، فينظر -  
 بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبه  
 فنقبس على أحسنه؟ قال: وما لكم  
 وللقياس؟..... ١٧١  
 أفضل العبادة التواضع..... ١٠٨  
 أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار  
 الفرج، ومن دعا قيل الشاء على الله  
 والصلوة على النبي ﷺ كان كمن  
 رمى بسهم بلا وتر..... ٣٥٨  
 أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد  
 المعرفة به الصلاة وبر الوالدين وترك  
 الحسد والعجب والفخر..... ٣٦١  
 أنا إمام القلوب، وأنت إمام الجسوم  
 ..... ٣١٧  
 أولى العلم بك ما لا يصلح لك  
 العمل إلا به، وأوجب العمل عليك  
 ما أنت مسئول عن العمل به، والزم  
 العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك  
 وأظهر لك فساده..... ٣٦٠

- شَكَرَهُ، وَلَا يُغْلِبُ الْحَرَامَ ضَرَّهُ ٣٦٤ -
- إِنَّ الْعَاقِلَ النَّبِيَّ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَافَةَ لَهُ بِهِ، وَأَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ ... ٣٦٣
- إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّوْنِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ أَنْجَحَتِهِ، وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّوْنِ مِنْ أَنْجَحَتِهِ مَعَ الدُّنْيَا؛ فَبِذَلِكَ رِبَحَتْ بِجَارِئِهِمْ ..... ٣٦٤
- إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ، وَلَا يَعْبُدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفَ بِرَحَابِهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَنْ يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ ..... ٣٦١
- إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالدُّنْيَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَجْرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالدُّنْيَا، فَطَلَبَ بِالدُّنْيَا أَهْلَهَا ..... ١٦٦
- إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَزَعُوا فِي الْأَجْرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَائِفَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ وَالْأَجْرَةُ طَائِفَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ ..... ٣٦٠
- إِنَّ الْقُرْآنَ نَهَ ظَهْرَ وَيَطْنُ، فَجَسَّعَ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ (هُوَ الظَّهْرُ الظَّاهِرُ وَيَطْنُ) مِنْ ذَلِكَ أُمَّةَ النُّجُورِ، وَجَمِيعَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةَ الْحَقِّ ..... ١٣٤
- إِنَّ الْمَلَّةَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اكْتَمَلَ بِنُتَاسٍ
- النَّحْجِجَ بِالْعُقُولِ ..... ١٦٥
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَالْأَرْضِينَ سَبْعًا، فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ وَصَرَ مِنَ مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، رَفَعَ لَهُ حِجَابًا مِنْ حِجَبِهِ ..... ١٢٥
- إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاجِحٍ بَدَنِيٍّ، قَلِيلِ الْحَيَاةِ، لَا يُبَالِي مَا قَالَهُ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ ..... ٣٦١
- إِنَّ اللَّهَ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - كَانَ حَيًّا بَلَا كَيْفَ وَلَا أَيْنَ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَانًا، وَلَا قُوِيَ بَعْدَ مَا كَوْنَ الْأَشْيَاءُ، وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ يَكُونُ ..... ١٣٠
- إِنَّ لِنَهْ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. مَصِي وَنَهْ مَسْلَمًا صَالِحًا صَوَامًا قَوَامًا، أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، مَا كَانَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِثْلَهُ ..... ٢٥٦
- إِنَّ الْمُفْضَلَ كَانَ أُنْسِي وَمُسْتَرَاحِي .. ١٨٧
- إِنَّ رَجُلًا عَنِ أَخِيكَ إِبْرَاهِيمَ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاكَ فِي الْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ تَعْنَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا يَمُوتُ مُوسَى! ..... ٢٠٦
- إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكْرَهُ مُجَالَسَتَهُ يُفَحِّشُهُ، وَهَلْ يَكْتُبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حِصَانَهُ

- ٣٦١.....! أَلَسْبَيْهِمْ؟  
 - إن شيئاً هذا آخره لتحقيق أن يزهد في  
 أوله، وإن شيئاً هذا أوله لتحقيق أن  
 يُخاف آخره..... ٩٩  
 - إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْبِهِ، فَإِنْ كَانَ  
 الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلَّهُ،  
 وَإِنْ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ  
 عَاقِلاً كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ..... ٣٦٢  
 - إِنْ كَانَ يُعْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَذْنِي مَا فِي  
 الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كَانَ لَا يُعْنِيكَ مَا  
 يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُعْنِيكَ  
 ..... ٣٦٠  
 إنك مقتول فأجد الضراب، فإن القوم  
 فساق يظهرون إيماناً ويضمرون نفاقاً  
 وشركاً، فإن الله وإنا إليه راجعون،  
 وعند الله أحسبكم من عصية..... ٢٥٦  
 - إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْعَقْلِ  
 التَّكْوِينُ وَدَلِيلُ التَّنْكِيرِ الصَّمْتُ وَلكل  
 شَيْءٍ مَعِيَّةٌ وَمَعِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُّعُ.....  
 ..... ١٦٥  
 - إِنْ لِيهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةٌ  
 ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ  
 فَالرُّسُولُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَيْمَةُ، وَأَمَّا  
 الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُومُ..... ٣٦٤  
 - إِنْ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسْهَاتَيْنِ  
 وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ، يُخَدِّرُهَا  
 الرَّجُلُ ذُرُّ الْعُقُومِ، وَيَهْرِي إِلَيْهَا  
 الصَّبِيانُ بِأَيْدِيهِمْ..... ٣٦٢
- إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي  
 فيهم اثنا عشر خليفة..... ٣٢  
 - إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا  
 انقضى عنك معه يوم من الرخاء،  
 حتى تقضي جميعاً إلى يوم ليس له  
 انقضاء، يخسر فيه المبطون..... ٢٧٣  
 - إني أستغفر الله كل يوم خمسة آلاف  
 مرة..... ٦٨  
 - إني سمعت محمداً بن بشير يقول:  
 إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت  
 إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله  
 تعالى، قال، فقال: لعنه الله ثلاثاً،  
 أذاقه الله حر الحديد، قتله الله أخبث  
 ما يكون من قتلة..... ٢١١  
 - إِيَّاكَ أَنْ تُنَمَّعَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَتَنْبَرَّ مِثْلِهِ  
 فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ..... ٢٥٥  
 - إِيَّاكَ أَنْ تَرَكَ اللَّهُ فِي مَعْصِيَةِ نَهَاكَ  
 عَنْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ يَفْعَلَكَ اللَّهُ عِنْدَ طَاعَةِ  
 أَمْرِكَ بِهَا، وَعَنْكَ بِالْجِدِّ..... ٢٥٦  
 - إِيَّاكَ وَالصُّجْرَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُمَا يُنَمَّعَانِ  
 حَظُّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْأَجْرَةَ..... ٢٥٦  
 - إِيَّاكَ وَالْكَيْرَ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ  
 كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَبْثٍ مِنْ كَيْرٍ، الْكَيْرُ  
 رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ  
 فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ..... ٣٦٢  
 - إِيَّاكَ وَالْمِرَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِسُورِ إِيْمَانِكَ  
 وَيَسْتَجِفُّ مَرُوثَكَ..... ٣٥٦  
 اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع

وَجُنْدُهُ، تَكُنْ مِنَ الْمُتَهْتَبِينَ ..... ٣٦٣  
 اعلم أن لله تحت عرشه ظلالاً لا  
 يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه  
 معروفاً، أو نفس عنه كربة، أو أدخل  
 على قلبه سروراً، وهذا أخوك،  
 والسلام ..... ١١٣  
 التَّذْبِيرُ يَصِفُ الْعَيْشَ ..... ٣٥٨  
 الضَّيْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ غَلَامَةٌ قُوَّةُ الْعَقْلِ  
 فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا  
 وَالرَّاعِيَيْنِ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ  
 ..... ١٦٦  
 اللهم اني كنت أسالك أن تفرغني  
 لعبادتك، اللهم وقد فعلت، فلك  
 الحمد ..... ٣١٩  
 اللهم اني أسالك الراحة عند الموت،  
 وانعفو عند الحساب ..... ٦٥  
 اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَلَانُ بْنُ قَلَانَ عَبْدَانِ مِنْ  
 عِبِيدِكَ نَوَاصِيئًا بِيَدِكَ تَعَلَّمَ مُسْتَقْرَرًا  
 وَمُسْتَوْدَعًا وَمُتَقَلِّبًا وَمُتَوَانًا وَسِرْرًا  
 وَعَلَانِيَةً ..... ٨١  
 اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً  
 وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً  
 وأسالك خير الدنيا والآخرة اللهم لا  
 تدع لي ذنباً إلا غفرته ..... ٨٨  
 اللهم اجعلني من أفضل عبادك نصيباً  
 في كل خير تقسمه في هذا اليوم من  
 نور تهدي به أو رزق تبسطه أو ضرر  
 تكشفه أو بلاء تصرفه أو شر

ساعات: ساعة لمنجاة الله، وساعة  
 لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة  
 الآخرين والنفقات الذين يعرفونكم  
 عبرتكم ويخلصون لكم في الباطن،  
 وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير  
 محرم ..... ١٧٢، ٣٥٧  
 اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَظًّا مِنَ الدُّنْيَا  
 بِإِعْطَائِهَا مَا تَسْتَهِي مِنَ الْحَلَالِ، وَمَا لَا  
 يَنْبَغُ الْمُرُوءَةَ، وَمَا لَا سِرْفَ فِيهِ ..... ٣٥٧  
 اخذت هذه الدنيا وأخذت أهلها فإن  
 الناس فيها على أربعة أصناف: رجل  
 ختر ذئب معانيق لهواه ..... ٣٦٥  
 استأذن عني بن يقطين مولاي الكاظم  
 عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم  
 يأذن له وقال: لا تفعل فإن لنا بك  
 أنساء، وإخوانك بك عزاء، وعسى أن  
 يجير الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة  
 المخالفين عن أوليائه ..... ٢٩٠  
 اسْتَدَّتْ مَثْوَةَ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، فَأَمَّا  
 مَثْوَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى  
 شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ  
 سَبَقَكَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَثْوَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ  
 لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيَّ ..... ٣٥٦  
 اضْبِرْ عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ، وَاضْبِرْ عَنِّي  
 مَعَاصِيَ اللَّهِ، فَإِنَّهَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ، فَمَا  
 مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَلَا  
 حُرْنًا ..... ٣٦٢  
 اعرف العقل وجنوده، والجهل

تَعَجَّبَ الْعَاقِلُ مِنَ الْجَاهِلِ ..... ٣٥٨  
تَعَلَّمُ مِنَ الْعَالِمِ مَا جَهِلْتَ وَعَلِمَ  
الْجَاهِلُ بِمَا عَلَّمْتَ، عَظَمَ الْعَالِمُ  
يَعْلِمُهُ وَدَخَّ مَنَارَ عَتَمِهِ، وَصَغُرَ الْجَاهِلُ  
لِجَهْتِهِ وَلَا تَطْرُقُهُ وَلكِنْ قَرْبَهُ وَعَلِمَهُ

..... ٣٦١  
تَقَفُّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ الْفَقْهَ مِفْتَاحُ  
التَّجْوِيدِ، وَتَمَامُ الْعِبَادَةِ، وَالسَّبَبُ إِلَى  
الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَالرُّتَبِ الْجَبِيلَةِ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..... ١٢٣، ٣٥٧

..... ٣٥٨  
تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ  
وَتَحَصَّنْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْحَسْرَاتِ  
وَأَسْتَعْنَتْ بِذِي الْكِبْرِيَاءِ وَأَسْتَكْرَمْتُ  
مَوْلَايَ اسْتَشَلَنْتُ إِلَيْكَ وَلَا  
تُسَلِّمُنِي ..... ٨٥

### حرف الشاء

ثَلَاثٌ يَجْلِسُ الْبُصْرُ: النَّظْرُ إِلَى  
الْحُضْرَةِ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْمَاءِ الْجَارِي،  
وَالنَّظْرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ ..... ٣٥٦

### حرف الجيم

جَعَلْتَ فَذَلِكَ إِنْ لَنَا مَسْأَلَةٌ قَدْ ضَمَّنا بِهَا  
ذُرْعاً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذُنَ لِي فَاتِيكَ  
فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا. فَبَعَثَ إِلَيَّ إِذَا هَذَاتِ  
الرَّجُلِ، وَانْقَطَعَ الطَّرِيقُ، فَأَقْبَلَ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ ..... ٢٩٣

تَدْفَعُهُ ..... ٩١  
- ائْتَنَّهُمْ مَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ عَافِيَةٍ فِي  
دِينِي وَدُنْيَايَ فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي  
رِزْقَتِي وَوَفَّقْتَنِي لَهُ وَسَتَرْتَنِي فَلَا  
حَمْدَ لِي ..... ٨٩

### حرف الباء

- بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ الْأَنْفُسُ يَغْدَا عَلَيْهَا  
وَيَرَّاحُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ فَقَالَ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ  
صَاحِبُكُمْ وَضَرْبُ يَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٣٦٠  
- بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا مُودِعَ الْأَسْرَارِ ١٢٤  
يَسُئِرُ الْعَبْدُ عِنْدَ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا  
بِلسَانَيْنِ، يُعْطِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَأْكُلُهُ  
إِذَا غَابَ عَنْهُ، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنْ  
ابْتَدَى حَذْلَهُ ..... ٣٦١

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي يَعْلَمُنِي وَيُورِيهِ الْبُصْرَ  
قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعْطِينِي ..... ٣٢٢

### حرف التاء

- تَسْتَدْخِلُ الْقِطْطَةَ ثُمَّ تَدْعُهَا مِلْأَتِمْ  
تَخْرُجُهَا إِخْرَاجاً رَفِيقاً فَإِنْ كَانَ الْبَدَنُ  
مَضُوقاً فِي الْقِطْطَةِ فَهُوَ مِنَ الْعَذْرَةِ وَإِنْ  
كَانَ مُسْتَقْعاً فِي الْقِطْطَةِ فَهُوَ مِنَ  
الْحَيْضِ ..... ١٢٣

- تَعَجَّبُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَاقِلِ أَكْثَرَ مِنْ



### حرف الزاء

زاحسوا العنساء، في محاسنهم ونور  
جسواً على الركب فإن الله يحيي  
القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي  
الأرض الميتة بوابل المطر ..... ١٦٨

### حرف السين

سألت أبا جعفر عليه السلام عن زار النبي  
صلى الله عليه وآله قاصداً؟ قال: له الجنة. ومن زار  
أبي الحسن عليه السلام فله الجنة ..... ٣٥٢  
سألت الإمام الرضا عليه السلام عن زيارة  
قبر أبي الحسن . عليه السلام هل هي مثل  
زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم  
..... ٣٥١

سأل علي بن جعفر أخاه صلى الله عليه وآله عن  
المحرم إذا اضطر إلى أكل الصيد أو  
الميتة، فقال: يأكل الصيد، فقلت: إن  
الله عز وجل حرم الصيد وأحل له  
الميتة، فقال صلى الله عليه وآله يأكل الصيد  
ويقديه فإنما يأكل من ماله ..... ١٢٤  
سُئل أبو الحسن موسى عن معنى  
قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَيَّ  
الْغَرَسِ اسْتَوَى﴾ قال: استولى علي  
مادق وجل ..... ١٣٥  
سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَقُرْ  
اعْمَلُوا قَسِيرَى اللّٰهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: إن أعمال العبد

جعلت فدائك بم يعرف الإمام؟ قال  
صلى الله عليه وآله بخصال: أما أولهن: فإنه بشيء  
تقدم من أبيه فيه، وعرفه الناس،  
ونصبه لهم علماء حتى يكون حجة  
عليهم ..... ٢٧٧

### حرف الخاء

خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟  
فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام - وهو  
يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم،  
فتسكت به ..... ٣٦٠

### حرف الدال

دخلت على أبي الحسن موسى  
صلى الله عليه وآله فقال لي: يا زياد إنك لتعمل  
عمل السلطان؟ ..... ٢٧٧  
الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ  
لَعَطَّشَ إِذَا دَاغَطَّشَ حَتَّى يَفْتَلَهُ .....  
..... ٣٦٢

### حرف الذال

ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع  
من علمه ..... ١٦٩  
ذكر عنه قوم زعموا أن الله نيزك  
وتعاني ينزل إلى السماء الدنيا فقال:  
إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل  
إنما منظره في القرب والبعد سواء،  
لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه  
قريب ..... ١٤٥

الآباء آدم، وأفضل الأديان  
الإسلام ..... ١٠٨  
عظم الذنب عندي فليحسن العفو من  
عندك، يا أهل انتسوى وبأهل  
المغفرة ..... ٦٦  
عظم الذنب من عندك فليحسن العفو  
من عندك ..... ٦٥  
عَلَيْتَ بِالرَّفْقِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يَنْسُو،  
وَالْحَرْقُ سُؤْمٌ. إِنَّ الرَّفْقَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ  
الْخُلُقِ يَغْمُرُ الدِّيَارَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ  
..... ٣٦٢  
عَلَيْكُمْ بِالذُّعَاءِ فَإِنَّ الذُّعَاءَ لِلَّهِ  
وَالطَّلِبُ إِلَى اللَّهِ يُرَدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ قُدِّرَ  
وَقُضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا امْتِصَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسُئِلَ صَرِفَ الْبَلَاءِ  
صُرْفَةً ..... ٧٣  
عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم  
بعدي ..... ٣٧  
عِنْدَ قَبْرِ حَضْرَةِ: إِنَّ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ  
لِحَقِيقٍ أَنْ يُرْهَدَ فِي أَوْلِيهِ، وَإِنْ شَيْئًا  
هَذَا أَوْلُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ  
..... ٣٥٥  
عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا  
الْأَمْرَ مِنْكُمْ﴾ قال عليه السلام: علي بن أبي  
طالب والأوصياء من بعده ..... ١٣٥  
عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنَ أَفْضَلِ الصَّدَقَاتِ.  
..... ٣٥٨

تعرض على رسول الله ﷺ كل صباح  
أبرارها وفجارها فاحذر وأ ..... ١٣٤  
- السَّخِيُّ الْحَسَنُ الْخُلُقِيُّ فِي كُنْثِ اللَّهِ،  
لَا يَنْخَلِي اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ،  
وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا سَخِيًّا، وَمَا زَالَ  
أَبِي بُوَصَيْبٍ بِالسَّخَاءِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ  
حَتَّى قُضِيَ ..... ٣٥٨  
- سل تخير ولا تدع، فإن أذعت فهو  
الذبح ..... ٢٩٥  
- سمعت أبا الحسن عليه السلام سُئِلَ عَنِ  
الصِّمْدِ، فَقَالَ: الصِّمْدُ الَّذِي لَا جَوْفَ  
لَهُ ..... ١٣٦  
- سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في  
قول الله تعالى: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ  
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن هم.  
..... ١٣٥

### حرف الصاد

- صدقت لو كان عبداً خاف من  
مولاه ..... ١٠٩  
- صَلَاةُ التَّوَائِلِ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ لِكُلِّ  
مُؤْمِنٍ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ،  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ  
صِيَامُ التَّوَائِلِ ..... ٣٥٨

### حرف العين

- عيد من عيد الله وأخ في كتاب الله،  
وجار في بلاد الله، يجمعنا وإياه خير

حرف الغين

الْعُظْبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ ..... ٣٦٢

حرف الفاء

فَضَّلُ النَّفِيِّهِ عَلَى النَّعِيدِ كَفَضْلِ  
الشَّمْسِ عَلَى النُّجُومِ ..... ٣٥٧

في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ  
وَبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال عليه السلام:  
نحن العلامات، والنجم رسول الله  
ﷺ ..... ١٣٥

في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ  
وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ قال عليه السلام:  
الرفث: الجماع، والفسوق: الكذب،  
والجدال: قول الرجل: لا والله،  
وبلى والله، والمفاخرة ..... ١٣٤

في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن  
سَاقٍ﴾ قال عليه السلام: حجاب من نور  
يكشف، فيقع المؤمنون سجداً،  
وتدمج أصلاب المنافقين فلا  
يستطيعون السجود ..... ١٣٥

حرف القاف

قَلَّةٌ أُنْبِيَالٍ أَخَذَ الْبَيْتَازِينَ ..... ٣٥٨

قلت لرضا عليه السلام: ما لمن زار أبابك؟

قال: الجنة فزره ..... ٣٥١

قلت له إن كان كون - ولا أراني الله  
ذلك - فبمن أنتم؟ قال: فأوما إلى  
ابنه موسى عليه السلام قلت: فإن حدث

بموسى حدث فبمن أنتم؟ قال:  
بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث  
وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن  
أنتم؟ قال: بولده ..... ٣٧

قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ  
مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ  
الْهَوَى وَالْجَهْلِ مُرْدُودٌ ..... ٣٦٤

قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ  
مُضَاعَفٌ وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى  
وَالْجَهْلِ مُرْدُودٌ ..... ١٦٦

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ  
هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى﴾ قال عليه السلام: يعني  
اتخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة  
الهدى ..... ١٣٤

حرف الكاف

كان نفس خاتم أبي الحسن عليه السلام:  
حب الله وفيه وردة، وهلال في  
أعلاه ..... ٢١

كَثْرَةُ الْهَمِّ يُورِثُ الْهَرَمَ ..... ٣٥٨

كَثْرَةُ عَمَلِ السُّعْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى  
الْإِخْوَانِ ..... ٣٥٧

كل شيء منك حسن جميل ما خلا  
شيئاً واحداً، قلت: أي شيء؟ قال:  
إكراؤك جمالك من هذا الرجل -  
يعني هارون ..... ٢٧٨

كُلَّمَا أَحَدَثَ النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ  
يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ

ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كافر  
 ..... ١٧٠  
 لَا تَمَسُّحُوا الْجُهَالِ الْحَكِيمَةَ فَتُظَلِّمُوا هَا  
 وَلَا تَمْنَعُواهَا أَهْلِهَا فَتُظَلِّمُوهُمْ ..... ٣٦٠  
 لَا تَحْسِرْ فِي الْغَيْشِ إِلَّا بِرَجُلَيْنِ  
 لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ، وَعَالِمٍ نَاطِقٍ ..... ٣٦٣  
 لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرُوءَةَ لَهُ، وَلَا مَرُوءَةَ لِمَنْ  
 لَا عَقْلَ لَهُ ..... ٣٦٠  
 لَا عَلِيمٌ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّائِي، وَتَعْرِفَةُ  
 الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ ..... ١٦٨، ٣٦٤  
 لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون  
 عليكم اثن عشر خليفة، كلهم تجتمع  
 عليه الأمة ..... ٣٢  
 لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون  
 خائفاً زاجياً، ولا يكون خائفاً زاجياً  
 حتى يكون عابلاً بت، يخاف ويرجو  
 ..... ٣٦٢  
 لعن الله محمد بن بشير وأذاه حر  
 الحديد، أنه يكذب علي، يرى الله  
 منه وبرئت إلى الله منه. اللهم اني  
 أبرأ إليك مما يدعي في ابن بشير،  
 اللهم أرحني منه ..... ٢١٢  
 يَكُلُّ شَيْءٍ دَلِيلٌ، وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ  
 التَّمَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّمَكُّرِ التَّضَمُّنُ ..... ٣٦٣  
 يَكُلُّ شَيْءٍ مَطِيئَةٌ، وَمَطِيئَةُ الْعَاقِلِ  
 التَّوَاضُّعُ، وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تُرْتَبَ  
 مَا تُهَيَّبُ عَنْهُ ..... ٣٦٤

الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْتَدُونَ ..... ٣٥٧  
 كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل  
 أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام، فقال:  
 استوص به، وضع أمره عند من تثق به  
 من أصحابك ..... ٣٦

### حرف اللام

لا تجنسوا عند كل عالم إلا عالم  
 يدعوكم من الخمس إلى الخمس:  
 من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى  
 التواضع، ومن الرياء إلى الاخلاص،  
 ومن العداوة إلى النصيحة، ومن  
 الرغبة إلى الزهد ..... ١٦٨  
 لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَقَرٍّ وَلَا بِضَوٍّ  
 عُمْرٍ، فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ  
 بَخْلٍ، وَمَنْ حَدَّثَهَا بِطَوْلِ الْعُدْرِ  
 يَحْرُسُ ..... ٣٥٧  
 لا تأهب الجسمة بينك وبين أهلك  
 وأبي منها فإن ذهابها ذهاب الحياء  
 ..... ٣٥٦  
 لا تصنع المسألة إلا في ثلاثة: في دم  
 منقطع، أو عزم مثقل، أو حاجة  
 مدفوعة ..... ٣٥٨  
 لا تفعل فإن لنا بك أنساً، وإخوانك  
 بك عزاء، وعسى أن يجبر الله بك  
 كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين  
 عن أوليائه ..... ١٨٣، ٢٨٠  
 لا تكون مبتدعاً، من نظر برأيه هلك،

- لما دخلت على الرشيد سلمت عليه - ما تنسب اثنين إلا الخطأ الأعنى إلى  
فرد علي السلام ثم قال: يا موسى بن  
مزنبة الأسفل ..... ٣٥٩  
جعفر خليفتين يجيى إليهما - ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا  
الخراج؟! ..... ١٣٨  
بصلح. قال: فبضرب الخناء في الأرض  
ثم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم  
من فتح ..... ٢٥٧  
لو ظهرت الآجال افتضحت الأمان  
..... ٢٥٩  
لو كان في يديك جوزة وقال الناس في  
يديك نوزة ما كان يتفعلك وأنت تعلم  
أنها جوزة ..... ٣٦٤  
ليس القبلة على القم إلا للزوجة  
والوليد الصغير ..... ٣٥٦  
ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن  
حسن الجوار الصبر على الأذى ....  
..... ٣٥٦  
ليس بيننا من لم يخاب نفسه في كل يوم،  
فإن عيبت حسناً استرأ منه، وإن عمل  
سيئاً شغف الله منه وناب إليه ... ٣٦٢
- حرف الميم**
- المؤمن نحو المؤمن لآمه وأبيه وإن تم  
بلذته أبوه، فلعون من أنهم أخاه، ملعون  
من عس أخاه، فلعون من لم ينضح  
أخاه، ملعون من اغتاب أخاه ... ٣٦٠  
ما أقبح الفقر بعد العنى، وأقبح  
الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك  
العابد لله ثم يترك عبادة ..... ٣٦٣
- ما تنسب اثنين إلا الخطأ الأعنى إلى  
مزنبة الأسفل ..... ٣٥٩  
ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا  
بصلح. قال: فبضرب الخناء في الأرض  
فيدخل فيه؟ قال: نعم ..... ١٤٤  
ما قسم بين العباد أفضل من العقل،  
نوم العاقل أفضل من شهر  
الجاهل ..... ٣٦٣  
مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة .  
..... ١٠٨  
ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن  
فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان  
كشفت ذلك البلاء وشيكاً ..... ٧٣  
ما من شيء تراه عينك [عينك] إلا  
وفيه موعظة ..... ٣٦٤  
ما من عبد إلا ومنك آخذت صيته فلا  
يتواضع إلا رفعه الله. ولا يتعاضم إلا  
وضعه الله ..... ٣٦٤  
ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله  
عبدًا بغير الأعرأ، وما تواضع أحد  
لله إلا أرفعه الله ..... ١٠٧  
المكلمون ثلاثة: قرايح وسائيم  
وشاجب، فأما القرايح فالذاكر لله،  
وأما السائيم فالتساجب، وأما الشاجب  
فألدي يخوض في الباطل ..... ٣٦١  
مجالسة أهل الدين شرف الدنيا  
والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح  
يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله ..

- ٣٥٨ ..... مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.
- ٣٥٨ ..... مَنْ اسْتَوَى يَوْمَهُ فَهُوَ مَعْبُودٌ، وَمَنْ كَانَ آخِرَ يَوْمِهِ سَرُّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نَقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ قَانَمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ..... ٣٥٩
- ٣٦٠ ..... مَنْ اقْتَصَدَ وَقَبِعَ بَقِيَّتَ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ، وَمَنْ تَدَارَ وَأَسْرَفَ زَالَتْ عَنْهُ النُّعْمَةُ.
- ٣٥٩ ..... مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ، وَمَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ..... ٣٥٦
- ٣٦١ ..... مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَ مَا لَا يَغْنِيهِ.....
- ٣٥١ ..... مَنْ زَارَنَا فِي مَمَاتِنَا، فَكَأَنَّمَا زَارَنَا فِي حَيَاتِنَا.....
- ١٦٧ ..... مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ، مَنْ أَضْمَرَ نُورَ فِكْرِهِ يَطْوِي أَسْبَابَهُ، وَمَنْ طَرَفَ حِكْمَتَهُ يَفْضُولُ كَلَامِهِ..... ٣٦٤
- ٣٦١ ..... مَنْ صَدَّقَ لِسَانَهُ رَكِيَ عَقْلُهُ، وَمَنْ حَسَنَتْ يَتَهُ زَيْدٌ فِي رَزَقِهِ، وَمَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِأَخْوَانِهِ وَأَهْلِيهِ مَدَّ فِي عُمُرِهِ..... ٣٦١
- ٢٨٥ ..... مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْدِهِ أَوْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ عَلَى الْأُخْرَى عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ، وَالْمُصِيبَةُ لَا تَكُونُ مُصِيبَةً يَسْتَوْجِبُ ضَاجِحَهَا أَجْرَهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ..... ٣٥٩
- ٣٦٣ ..... الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاجِدَةٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَانِ..... ٣٥٨
- ٣٥٩ ..... الْمَعْرُوفُ عُلٌّ لَا يَفْكُهُ إِلَّا مَكْفَاةٌ أَوْ سُكْرٌ.....
- ٣٦٠ ..... مَنْ أَتَى إِلَى أَخِيهِ مَكْرُوهًا فَيَنْتَقِيهِ بَدَأَ.....
- ٣٦٣ ..... مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْأَجْرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا أُوْتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا أزدَادَ مِنَ اللَّهِ بَعْدًا، وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا..... ٣٦٣
- ٣٥٨ ..... مَنْ أَخْرَجَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَبَهُمَا.....
- ٣٦٣ ..... مَنْ أَرَادَ الْعِنَى بِمَا سِوَى زَوَاجَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَنِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَبِعَ بِمَا يَكْفِيهِ..... ١٦٧
- ٣٦١ ..... مَنْ أَرَادَ الْعِنَى بِمَا سِوَى زَوَاجَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَنِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ.....
- ٣٦١ ..... مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ..... ٢٨٥
- ٣٦٣ ..... مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ نَطَقَ بِهِ: عَقْلٌ بِكَيْفِيهِ مُتَوَنِّةٌ هَوَاهُ، وَعِلْمٌ بِكَيْفِيهِ مُتَوَنِّةٌ جَهْلِيهِ، وَعِنَى بِكَيْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ..... ١٦٨، ٣٦٣

وَأَكْمَلْتُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..... ١٦٥

وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى

ابنك هذا - وأشار إلى زين العابدين

..... ٣٢

وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى

ابنك محمد، فأقرأه من رسول الله

ومني السلام ..... ٣٢

وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته

فليس له أن يزوجها إلا بإذنه وأمره

..... ٢٤

وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعَلُّمُ بِالعَقْلِ يُعْتَقَدُ

وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ زَبَائِيٍّ وَمَعْرِفَةَ

العِلْمِ بِالعَقْلِ ..... ١٦٦

وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ: أَوَّلُهَا أَنْ

تَعْرِفَ رَيْكَ، وَالثَّانِيَةَ أَنْ تَعْرِفَ مَا

صَنَعَ بِكَ، وَالثَّلَاثَةَ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ

بِكَ، وَالرَّابِعَةَ أَنْ تَعْرِفَ مَا يَخْرُجُ بِكَ

مِنْ دِينِكَ ..... ٣٥٩

وقد علّم الحكم، والفهم، والسخاء،

والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما

اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه

حسن الخلق، وحسن الجواب، وهو

باب من أبواب الله عز وجل ..... ٤٧

### حرف الياء

يا أبا علي أنا ميت، وإنما بقي من

أجلي أسبوع ..... ٣٣٥

مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ

أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَفَّ

غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..... ٣٦١

مَنْ لَمْ يَتَّقْهُ فِي دِينِهِ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ

عَمَلًا ..... ٣٥٧

مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ حَقَّضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ

تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ ..... ٣٦٣

مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَضْضًا لَمْ يَكُنْ

بِالإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْعَاً [مَوْعِياً] ..... ٣٥٩

من مشى مع ظالم فقد أجرم ..... ٢٨٦

مَنْ وَوَدَّهُ النَّفْرَ أَبْطَرَهُ الْعَيْنُ ..... ٣٥٩

### حرف النون

نعم العبد والله الذي لا إله إلا هو

المفضل بن عمر الجعفي ..... ١٨٦

### حرف الهاء

هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود

أعظم بركة على شيعتنا منه ..... ٤٨

هذا زرعتك على حاله، والله يرزقك

فيه ما ترجو ..... ١٠٢

هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم

إليه فأقر له بحقه، فممت حتى قبلت

رأسه ويده ودعوت الله عز وجل

له ..... ٣٧

### حرف الواو

وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا

يا علي.. إن لله تعالى أولياء مع أولياءه  
الظلمة ليرفع بهم عن أوليائه، وأنت  
منهم..... ٢٧٩

يا علي قد عملت بالبدن هو خير سي  
ومن أبي في أرضه..... ١٠٨

يا غلام أين يضع الغريب الغناظ من  
بلدكم؟ قال: عسى أرسلت. ثم جلس  
مستنداً إلى الحائط. ثم قال توفى شطوط  
الأنهار ومساقط الثمار وأفتية المساجد  
وفارعة الطريق وتوار خلف جدار وشن  
ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها  
وضع حيث شئت..... ١٥٣

يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن  
في فتي إمامك ومولاك، ورحمة الله  
عليك بعد أبي..... ٢٤٨

يا مفسر الفارح وما من الهالغ ومطمع  
انطامع وتلجأ الضارح يا غوث  
الظلمات وما أوى الحيران وما أوى  
الظلماتين ومطعم الجوعان..... ٨٤

يا منصور أما علمت ما أحدثت في  
يومي هذا؟ قلت: لا. قال: قد صيرت  
علياً ابني وصيي والخلف من بعدي،  
فادخل عليه فهنئه بذلك وأعلمه أني  
أسرتك بهذا..... ٢٠٨

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان  
يقول إن من علامة العاقل أن يكون  
فيه ثلاث خصائل يجب إذا سئل  
ويطيق إذا عجز القوم عن الكلام

يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه  
وأسرني إلا أنه ليست لك معرفة.  
فاطلب المعرفة..... ١٦٩

- يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن  
فقد اختلف فيه من قبنا؟ فقال قوم:  
إنه مخلوق، وقال قوم: إنه غير  
مخلوق، فقال عليه السلام: أما إني لا أقول  
في ذلك ما يقولون، ولكني أقول: إنه  
كلام الله..... ١٣٠

- يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من  
حقه عليك عظيم أن تصلي علي  
محمد وآل محمد وأن تزقني العمل  
بما علمتني..... ٨٥

- يا بني، أمرني رسول الله أن أوصي  
إليك، وأن أدفع إليك كتبي  
وسلحي..... ٣١

- يا بني إني موصيكم بوصية فمن حفظها  
لم يضع معها إن أناكم أت فاسمعكم  
في الأذن اليمنى مكرهاً..... ١٠٥

- يا سيدي، نجني من حبس هارون،  
وخلصني من يده مخلص الشجر من  
بين رمل وطين وماء، ويا مخلص  
اللبن من بين فرت ودم، ويا مخلص  
الولد من بين مشيمة ورحم..... ٣٠٥

- يا صفوان كل شيء منك حسن جميل  
ما خلا شيئاً واحداً. قلت: جعلت فداك  
أي شيء؟ قال: إكراءك جمالك من هذا  
الرجل - يعني هارون -..... ٢٨٦



- جُكَمَتِهِ يَنْقُضُونَ كَلَامَهُ ... ١٦٥
- يتوارى خلف الجدران، ويتوقى أعين  
الجار، وسطوط الأنهار، ومسقط  
النمر، ولا يستقبل القبلة ولا يستبرأ،  
فحينئذ يضع حيث شاء ... ١٣٨  
يَعْرِفُ سِدَّةَ الْجُورِ مِنْ حُكْمِهِ بِهِ عَلَيْهِ  
٣٥٨
- يكون اثنا عشر أميراً ... ٣٢
- يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ  
عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَتَّقِمْ، فَلَا يَتَّقُومُ إِلَّا مَنْ  
عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ... ٣٥٧  
يَتَّبِعِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِنَهُ  
فِي رِزْقِهِ وَلَا يَتَّهَمَهُ فِي قَضَائِهِ ... ٣٥٥
- وَيُسِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ضَالِحٌ  
أَهْلِيهِ ... ١٦٧
- يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَسْرُ  
أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ  
﴿فَيَسْرُ عِبَادٌ \* الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ  
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ... ١٥٧
- يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ  
حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَحُجَّةَ بَاطِنَةٍ فَأَمَّا  
الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَيْمَةُ  
عليهم السلام وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُورُ ... ١٦٥
- يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ  
فَكَانَ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْبِهِ مَنْ أَظْلَمَ  
نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَقْبَلِهِ وَمَخَاطِرِ أَيْفِ



## فهرس الأسماء والكنى والألقاب

	حرف الهمزة
٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٠٤	- آمنة بنت الإمام الكاظم ..... ٢٣
٣١١، ٣٥١، ٣٥٢	- أبان بن عثمان ..... ١٧٨، ١٧٧
أبو الحسن الماضي (الإمام الكاظم)	- أبرهة ..... ١٢٥
١٩.....	- أبو أيوب الخزاز ..... ٣٦
٢١٢.....	- أبو إبراهيم (الإمام الكاظم) ..... ١٩
أبو العتاهية ..... ٢٦٧، ٢٦٦	- ..... ٣٦، ١٤٥، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٧
أبو الفدا ..... ٢٦	- ..... ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٩
أبو الفرج الأصفهاني ..... ١٠٣، ٢٦٥	- أبو إسحاق (الإمام الكاظم) ..... ١٩
٣١٣، ٢٦٦	- أبو الحسن الأول (الإمام الكاظم) .
أبو بصير ..... ٢٧٧	..... ١٩، ٩٩، ٢١١، ٢٨٦
أبو حمزة البطائني ..... ٢١٢	- أبو الحسن (الإمام الرضا) ..... ٣٤٩
أبو حنيفة النعمان ..... ١٢٣، ١٢٤	- أبو الحسن (الإمام الكاظم) ..... ١٩
..... ١٣٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥، ٢٢٧	..... ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤
أبو داود ..... ٣٢، ٣٣	- ..... ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٤، ١٠٢، ١٠٣
أبو ذر الغفاري ..... ١٠٠	- ..... ١٠٤، ١٠٨، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٦
أبو طالب ..... ١٣٩، ١٤٠	- ..... ١٥٠، ١٥٧، ١٧١، ١٧٨، ١٨٢
أبو عبدالله بن بطة ..... ١٥٠	- ..... ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨
أبو عني (الإمام الكاظم) ..... ١٩	- ..... ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٢
أبو علي الحسن الحلال ..... ٢٦	

أبو علي بن طاهر .....	٢٨٠	-	أم البنين (كنية والدة الإمام الرضا) .	-
أبو علي بن ماهر .....	٢٩٠	-	.....	٢١
أبو مائث الحضرمي .....	١٧٩	-	أم جعفر (زوجة الرشيد) .....	٢٣٧
الشريف أبو محمد الحسن بن	-	-	أم جعفر بنت الإمام الكاظم .....	٢٣
محمد .....	١٠٢	-	أم سلمة بنت الإمام الكاظم .....	٢٣
أبو مسلم الحراماني .....	٢٢٧	-	أم كنوم بنت الإمام الكاظم .....	٢٣
أبو موسى الأشعري .....	١٨٤	-	الأمين (الإمام الكاظم) .....	٢٠
أبو يعقوب بن سليمان .....	٢٢٨	-	الشيخ الأنصاري .....	٢٩١، ٢٨٥
أبو يوسف القاضي ...	١٣٨، ١٢٤	-	أنو شروان .....	٢٠٠
.....	٣٢٣، ١٤٥، ١٤٤	-	إبراهيم بن عبد الله بن حسن .....	٢٢٨،
أحمد أمين .....	٢٦٩، ٢٦٤، ٢٦٢	-	.....	٢٣٠
أحمد المؤذن .....	١٥٠	-	النبي إبراهيم .....	١٢٤
أحمد بن إدريس .....	٣٧	-	إبراهيم الحربي .....	١٠٩
أحمد بن الإمام الكاظم .....	٢٢	-	إبراهيم الموصلني .....	٢٥٠، ٢٣٥
أحمد بن الحسن الميثمي .....	٣٧	-	.....	٢٧٠، ٢٦٦، ٢٦٥
أحمد بن الحسين .....	١٨٥	-	إبراهيم بن أبي البلاد .....	٦٨
أحمد بن الفضل .....	٢٠٦	-	إبراهيم بن الإمام الكاظم .....	٢٢
أحمد بن حنبل .....	١٥٠	-	إبراهيم بن عبد الحميد .....	١٦٨، ٩٩
أحمد بن عبد الله .....	٦٧	-	إبراهيم بن محمد الأشعري .....	١٨٠
أحمد بن عمر الحلال .....	٣٤٨	-	إبراهيم بن موسى بن جعفر .....	٢٠٦
أحمد بن عمير .....	١٣٤	-	إبراهيم بن نعيم العبدي الكتاني .....	١٧٨
أحمد بن محمد بن أبي نصر .....	٣٦	-	إبراهيم بن هزمة .....	٢٢٩
.....	٢٠٥، ١٩٣، ١٧٤، ١٥٠، ١٣٤	-	إدریس بن إدريس .....	٢٥٥
أحمد بن محمد بن سعيد .....	١٠٣	-	إدریس بن عبد الله بن الحسن بن	-
أحمد بن مهران .....	٤٨، ٣٦، ٣٥	-	الحسن بن علي .....	٢٧١، ٢٥٥
الأصفهاني .....	٢٦٢	-	العلامة الإربلي .....	٢٤٦، ٤٩
أم أبيها بنت الإمام الكاظم .....	٢٣	-	إسحاق الموصلني .....	٢٥٠، ٢٣٥
أم أحمد .....	٣٤٩	-	.....	٢٦٧، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦١

١٧٩.....	ابن فضال.....	-	٢٠٦، ٢٢	إسحاق بن الإمام الكاظم	-
٢٤٢.....	ابن كثير.....	-	٢٠٥.....	إسحاق بن جرير.....	-
٢٠٨.....	ابن مراز.....	-	٣٥.....	إسحاق بن جعفر الصادق.....	-
٣٧.....	ابن مسكان.....	-	٢٠٩.....	إسماعيل بن الإمام الصادق.....	-
١٠٣.....	ابن هياج.....	-	٢٢.....	إسماعيل بن الإمام الكاظم.....	-

### حرف الباء

٢٠.....	باب الحوائج (الإمام الكاظم)	-	٢٨٠.....	إسماعيل بن سلام.....	-
١٥٤.....	الشيخ باقر شريف القرشي.....	-	٣٢٢.....	إسماعيل بن مهزيان.....	-
٣١٢، ٢٦٠، ٢٣٦، ٢٠٣، ١٩٧، ١٧٣	البيخاري.....	-	١٠٤.....	ابن أبي الحديد المعتزلي.....	-
٣٣، ٣٢.....	بريهة بنت الإمام الكاظم.....	-	٢٠٧.....	ابن أبي حمزة.....	-
٢٣.....	البيزنطي.....	-	١٨٨، ٧٤.....	ابن أبي عمير.....	-
٢١.....	بشار بن برد.....	-	٣٦.....	ابن أبي نجران.....	-
٢٣٥، ٢٠٢.....	بشار مولى السندي.....	-	٢٢٦.....	ابن الأثير.....	-
٣٢٠.....	بشر الحافي.....	-	٥١.....	ابن الجوزي.....	-
١٠٩.....	بشر بن الحارث.....	-	٥٢، ٢٣.....	ابن الصباغ المالكي.....	-
١٠٩.....	بكر بن صالح.....	-	٢٠٣، ٢٠٠.....	ابن المقفع.....	-
٢٠٦.....	البلخي.....	-	٢٠٦.....	ابن المكارم.....	-
١٨.....	بهرام بن هرمز بن سابور.....	-	١٨٩.....	ابن التميمي.....	-
١٩٩.....		-	٢٦١.....	ابن جامع.....	-

### حرف التاء

٣٣، ٣٢.....	الترمذي.....	-	٢٠٠.....	ابن ديصان.....	-
١٨٥.....	الشيخ التستري.....	-	٢٦٣.....	ابن سريج.....	-
٢١.....	تكنم (والدة الإمام الرضا).....	-	٣٥١.....	ابن سنان.....	-
٣٠٤.....	التوباني.....	-	١٥٤، ٤٩، ٣٥.....	ابن شهر آشوب.....	-
		-	٣١٥، ٢٤٦		-

### حرف الثاء

٣٦.....	ثبيث.....	-	١٥٠.....	السيد ابن ضاؤوس.....	-
		-	٥٣.....	ابن طائفة الشافعي.....	-

حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ..... ٢٤٢	- ثعالب بن ميمون الأسدي الكوفي ... ١٧٨
الحسن بن الإمام الكاظم ..... ٢٢	- الثعلبي ..... ١٥٠
الحسن بن الحسين ..... ٣٧	- الثوباني ..... ٦٦
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ..... ٢٥٦	
الحسن بن خاند ..... ١٨٤	
الحسن بن راشد ..... ٢٩١، ١٣٥	
الحسن بن عبد الله ..... ١٦٩	
الإمام الحسن ..... ١٦٤، ١٤٣، ٣١	
الحسن بن علي الوشاء ..... ٣٥١	
الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ..... ١٠٨	
الحسن بن علي بن شعبة ..... ١٥٣	
الحسن بن علي بن فضال ..... ١٧٩	
٢٨٦	
الحسن بن محبوب السمرقاني ..... ١٤٩	
١٩٣، ١٧٩، ١٧٤	
الحسن بن موسى ..... ٣٢٢، ٢٠٨	
حسنة بنت الإمام الكاظم ..... ٢٣	
الحسين بن الإمام الكاظم ..... ٢٢	
الحسين بن المختار ..... ٣٢٣	
حسين بن بشير ..... ٢٠٨	
الحسين بن سعد ..... ١٣٥	
الإمام الحسين ..... ١٥٠، ١٤٣، ٣٢	
٣٥١، ٣٤١، ٢٩٧، ١٦٤	
الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب ..... ٢٥٤، ٢٥١	
	- ثعالب بن ميمون الأسدي الكوفي ... ١٧٨
	- الثعلبي ..... ١٥٠
	- الثوباني ..... ٦٦
	<b>حرف الجيم</b>
	جابر (الجعفي) ..... ١٨٩
	- جابر بن سمرة ..... ٣٢
	- الجاحظ ..... ٢٥٠، ٢٣٥، ٢٣٤
	- جبرئيل ..... ١٤٣
	- جعفر بن الإمام الكاظم ..... ٢٢
	- الإمام الصادق ..... ٣٦، ٣٥، ١٨، ١٧، ٧
	٥٨، ٥٢، ٥١، ٤٨، ٤٧، ٤٣، ٣٨، ٣٧
	١٥٤، ١٥٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٣٧، ١٢٤
	١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥
	١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣
	٢٢٣، ٢١٥، ٢٠٩، ١٩٤، ١٩١، ١٨٩
	٢٥٢، ٢٣٤، ٢٣١، ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢٤
	٣٥١، ٢٥٦
	- جعفر بن محمد بن الأشعث .. ٣١٣
	- جبرة العطار ..... ٢٢٨
	- جميل بن دراج الكوفي ..... ٢٠٥، ١٧٩
	- الجبائلي ..... ٢٤٧
	- جوهر ..... ٢٣٥
	<b>حرف الحاء</b>
	- الحرشي ..... ٢٦٧
	- حسان السروي ..... ٣٠٢، ٣٠١
	- الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن

٢٠٣.....	خلف الأحمر.....	-	٣٢٦، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٥٦، ٢٥٥
١٢٣.....	خلف بن حماد الكوفي.....	-	الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر.....
٢٩٤، ٢٩٣			١٥٧.....
٢٦٤.....	خلوب.....	-	حفص (أخذ القراء السبعة) ... ١٣٣
٢٦٨، ٢٦١.....	خث.....	-	حفص بن غياث الكوفي..... ٢٩٠
٥٤.....	خير الدين الزركني.....	-	حكيمه بنت الإمام الكاظم..... ٢٣
٢٥٤.....	الخيزران.....	-	العلامة الحلبي..... ١٠٩، ٤٢
	<b>حرف الـدال</b>		حماد الراوية..... ٢٠٣
١٨٠.....	داود بن سليمان.....	-	حماد الزبيرقان..... ٢٠٣
	<b>حرف الـذال</b>		حماد بن إسحاق..... ٢٦٢
٢٦٢، ٢٥٠، ٢٦.....	الذهبي.....	-	حماد بن عثمان بن زياد الرواسي ..
	<b>حرف الـراء</b>		١٨٠، ١٠٣.....
١٠١.....	الراغب الأصفهاني.....	-	حماد بن عيسى..... ٢٠٥
٦٦.....	الربيع.....	-	حماد عجرد..... ٢٠٣
١٣٦.....	الربيع بن مسلم.....	-	حَمْدَوْنِيَه..... ٣٢٢
٢٩٥.....	الشيخ رسول جعفریان.....	-	حمزة بن الإمام الكاظم..... ٢٢
٢٠٥.....	رفاعة بن موسى.....	-	حمزة بن بزيع..... ٢٠٦
٢٣.....	رقية الصغرى بنت الإمام الكاظم.....	-	حميد بن قحطبة..... ٢٤٦
٢٣.....	رقية بنت الإمام الكاظم.....	-	حميدة (أم الإمام الكاظم) ١٨، ٥١.....
٢٢٩، ٢٢٨.....	ريطة بنت أبي العباس ..	-	الحميدي..... ٣٣
	<b>حرف الـزاي</b>		السيد الحميري..... ٢٤
٢٠.....	الزاهر (الإمام الكاظم).....	-	<b>حرف الـحاء</b>
٢٣٦.....	زبيدة.....	-	خاند بن أبي الأزهر..... ٢٦٧
٢٠٢.....	زرادشت.....	-	خديجة بنت الإمام الكاظم..... ٢٣
١٧٩.....	زرارة.....	-	الخورزي..... ٦٦
			الخطيب البغدادي..... ٦٦، ٥٣، ٢٦.....
			١٥٠، ١٠٩

٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٣٩،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥،  
٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٧٤  
- السيد (الإمام الكاظم) ..... ٢٠، ٥١  
- السيوطي ..... ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٢٧

### حرف الشين

- الشابيشي ..... ٢٣٧  
- شقيق البلخي ..... ٧١، ٧٠، ٦٩

### حرف الصاد

- انصاري (الإمام الكاظم) .. ١٩، ١١٣  
- صالح بن السندي ..... ٢٠٨  
- صالح بن عبد القدوس ..... ٢٠٢  
- صالح بن عقبه ..... ١٧٩  
- الشيخ الصدوق ..... ٣١  
- صفوان بن يحيى الجمال ..... ٣٥  
٣٧، ٣٦، ١٤٩، ١٧٤، ١٨١، ٢٧٨،  
٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٥٠  
- الصفار ..... ٢٠٧

### حرف الضاد

- الضحاك الحضرمي ..... ١٨٢  
- ضياء ..... ٢٦١

### حرف الطاء

- الطاهرة (والدة الإمام الرضا) ..... ٢١  
- الشيخ الطبرسي ..... ٢٣، ٣٥، ٥٠  
١٣٧، ٢٠٤

- زلزل الضارب ..... ٢٦١  
- زياد القندي ..... ٢٠٧، ٢٠٦  
- زياد بن أبي سلمة ..... ٢٧٨، ٢٧٧  
- زيد بن الإمام الكاظم ..... ٢٢  
- زيد بن علي ..... ٢٩٦  
- زين المتجدين (الإمام الكاظم) ..... ٢٠  
- زينب بنت الإمام الكاظم ..... ٢٣، ٢٤

### حرف السين

- ساجور بن أردشير ..... ١٩٩، ٢٢٦  
- سبط ابن الجوزي ..... ٥١  
- سحر ..... ٢٦١  
- سعد بن عبدالله الأشعري ..... ٢٠٧  
- السفاح ..... ٢٥٢  
- سفيان بن عيينة ..... ٢٦٧  
- سلمان الفارسي ..... ١٨٩  
- الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم  
القدوزي الحنفي ..... ٣٢، ٥١  
- سليمان بن أبي جعفر المنصور .....  
٢٥٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٨  
- سليمان بن الإمام الكاظم ..... ٢٢  
- سليمان بن جعفر الجعفري ..... ١٣٠، ١٣٥  
- سليمان بن خالد ..... ٣٥، ٣٧  
- سليم بن سلام ..... ٢٦١  
- سماعة بن مهران ..... ١٧١  
- السمعتي ..... ١٥٠  
- السندي بن شاهك ..... ٥٧، ٢٠٥، ٣٠٨  
٣٠٩، ٣١٠، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠



-	عبد الله بن الحسن بن علي ابن الإمام	-	الطبري ..... ٢٣٨، ٢٣٠، ٢٢٧
-	زين العابدين ..... ٢٧١	-	الشيخ الطوسي .. ١٨٢، ١٧٤، ١٨٥
-	عبد الله بن الفضل ..... ٢٩٦	-	١٩١، ١٨٨، ١٨٣
-	عبد الله بن المغيرة الكوفي .. ١٤٩، ١٩٣، ١٧٤	-	الطيب (الإمام الكاظم) ..... ٥١
<b>حرف العين</b>			
-	عبد الله بن جعفر الصادق ..... ٣٦	-	عائشة بنت الإمام الكاظم ..... ٢٣
-	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ..... ٢٩٦	-	العباس ..... ١٤١، ١٤٠، ١٣٩
-	عبد الله بن جندب الجعفي ..... ١٨١، ١٨٢	-	العباس بن الإمام الكاظم ..... ٢٢
-	عبد الله بن حسن بن حسن .. ٢٢٧، ٢٢٨	-	العباس بن محمد ..... ٣٤٠، ٣٠٨
-	عبد الله بن سنان بن طريف ..... ٢٩٠	-	العباس بن محمد بن عبد الله ابن الإمام زين العابدين ..... ٢٧١
-	عبد الله بن مالك الخزاعي ..... ٣٠٥	-	العباس بن محمد بن علي ..... ٢٥٥
-	عبد الله بن مسكان ..... ١٨٢	-	عبد الرحمن بن أبي نجران ..... ٣٦، ٣٥١
-	عبد الله بن مسلم ..... ١٣٧	-	عبد الرحمن بن الحجاج ..... ٢٠٥، ٣٥
-	عبد المطلب ..... ١٣٩	-	العبد الصالح (الإمام الكاظم) ..... ٥١، ١٩
-	عبد الله بن الإمام الكاظم ..... ٢٢	-	٣٧١، ٣٢١، ١١٥، ٦٦، ٥٣، ٥٢
-	عثمان بن القاسم ..... ٢٠٨	-	عبد الكريم بن أبي العوجاء ..... ٢٠٣
-	عثمان بن عيسى الرواسي ..... ٢٠٦، ٢٠٧	-	عبد الله ..... ١٣٩
-	علي بن أبي حمزة البطائي .. ٢٠٦، ٢١٣	-	عبد الله القلا ..... ٤٨، ٣٥
-	الإمام علي ٣١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٠، ٢٠٨، ٢٤٦، ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٧٧، ٢٥٢	-	عبد الله بحر الشيباني ..... ٦٦
-	علي بن أحمد أيزاز ..... ٣٠٩	-	عبد الله بن الإمام الصادق ..... ٢٠٩
-	علي بن أسباط ..... ٢٠٦	-	عبد الله بن الإمام الكاظم ..... ٢٢
-	علي بن إبراهيم ..... ٣٦	-	عبد الله بن الحارث المخزومي .....
-		-	..... ١٨٢
-		-	عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ..... ٢٤٥

علي بن يقطين . ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٧٣	-	علي بن إسماعيل بن جعفر .. ٣١٢ ، ٣١٣	-
عليّة بنت الإمام الكاظم .. ٢٣	-	علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد .. ٣١٤ ، ٣١٣	-
عمر بن الخطاب .. ١٤٠ ، ١٠٢	-	علي بن الحسن .. ١٧٨	-
عمر بن واقف .. ٣٤٣	-	الإمام السجاد .. ٢١٢ ، ١٥٠ ، ٣٢	-
عمر بن يزيد .. ٧٤	-	علي بن الحكم .. ٣٦	-
عمرو الغزالي .. ٢٦١	-	علي بن الخطاب .. ٢٠٥	-
عمرو بن سعيد .. ١٣٥	-	علي بن الخليل .. ٢٠٣	-
النبي عيسى .. ١٤٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٧	-	علي بن العلاء بن الفضل بن خالد .. ١٨٤	-
عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ٣٠٢ ، ٣٠٣	-	علي بن النعمان .. ١٨١	-
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب .. ٣٦	-	علي بن جعفر .. ٣٥ ، ٧١ ، ١٢٤ ، ١٨٣ ، ٣١٤	-
عيسى بن سحمد القرطي .. ١١٢	-	علي بن حديد المدائني .. ٢١١	-
عيسى بن موسى .. ٢٢٩	-	علي بن حمزة الواقفي .. ٢٠٥	-
غائب بن عثمان .. ٢٠٥	-	علي بن خشرم .. ١٠٩	-
<b>حرف الغين</b>		علي بن رئاب .. ١٨٣	-
غياث بن إبراهيم .. ١٨٤	-	عبيد بن شؤيب الشامي .. ٣٢٢	-
<b>حرف القاء</b>		علي بن عقبة .. ١٨٠	-
فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم .. ٢٢٨	-	الإمام علي الهادي .. ١٩	-
فاطمة الزهراء .. ١٤٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩	-	علي بن محمد بن سليمان النوفلي .. ٣٠١	-
فاطمة الصغرى بنت الإمام الكاظم .. ٢٢	-	الإمام علي بن موسى الرضا .. ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١	-
		١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٣٠٧	-
		٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٨	-

حرف اللام

- لؤلؤة (كنية أم الإمام الكاظم) ... ١٨ -  
 لياقة بنت الإمام الكاظم ..... ٢٣ -

حرف الميم

- المأمون العباسي ... ١٢٥، ٦٧، ٤٨ -  
 المأمون (الإمام الكاظم) ..... ٥١ -  
 الشيخ مؤمن الشبلنجي ..... ٥٣ -  
 ماركو بولو ..... ٢٣٦ -  
 ماني بن فاتك ..... ٢٠٠، ١٩٩ -  
 الشيخ المجلسي .. ٢٥١، ١٨٣، ٣٥ -  
 السيد محسن الأمين ..... ٥٤ -  
 الشيخ محمد أمين زين الدين ..... ٤٠ -  
 الشيخ محمد الحسين آل كاشف  
 الغطاء ..... ٤١ -  
 محمد المهدي ..... ٣٠٦، ٢٢٣ -  
 محمد بن أبي عمير ... ١٥١، ١٤٩،  
 ١٧٨، ١٧٥، ١٧٤ -

- محمد بن أحمد ..... ٢٠٦ -  
 محمد بن أحمد الذهبي ..... ٥٢ -  
 محمد بن إبراهيم بن الحسن .. ٢٢٧ -  
 محمد بن إسحاق التغلبي التصيرفي  
 ..... ٢٠٥ -  
 محمد بن إسماعيل بن يزيد ... ٢٩٠ -  
 محمد بن إسماعيل بن جعفر ... ٣١٢ -  
 ٣١٤ -  
 محمد بن الإمام الكاظم ..... ٢٢ -

- فاطمة الكبرى بنت الإمام الكاظم... ٢٢ -  
 فاطمة بنت أسد بن هاشم ..... ٢٢٨ -  
 فاطمة بنت الحسين ..... ٢٢٨ -  
 الفضل بن الإمام الكاظم ..... ٢٢ -  
 الفضل بن الربيع .. ٢٤٧، ٢٤٦، ٦٧،  
 ٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٣ -

- الفضل بن خالد ..... ١٨٤ -  
 الفضل بن سليمان الكاتب البغدادي  
 ..... ٢٩٠ -  
 الفضل بن شاذان ..... ١٨٩، ١٨٠ -  
 الفضل بن يحيى ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧ -  
 الغيظ بن المختار ..... ٣٧، ٣٦، ٣٥ -

حرف القاف

- القاسم بن الإمام الكاظم ..... ٢٢ -  
 القاسم بن محمد بن جعفر بن  
 محمد ..... ٢٤ -  
 قباد ..... ٢٠٠ -

حرف الكاف

- الكاظم (الإمام الكاظم) ..... ١٩ -  
 كرام الخثعمي ..... ٢٠٦ -  
 الشيخ الكشي .. ١٨١، ١٧٩، ١٧٨،  
 ١٩١، ١٨٩، ١٨٢ -  
 كعب بن مالك ..... ٢٥٣ -  
 كلثم بنت الإمام الكاظم ..... ٢٣ -  
 الشيخ الكشي ..... ١٠٤، ٣٥، ٣١ -  
 ١٨٨، ١٦٩ -

٢٤٠، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥	- الإمام المهدي .....	٣١
٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١	- محمد بن الحسن ١٤٣، ١٤٤، ٢٢٣	
٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٩، ٢٤٧، ٢٤٦	- محمد بن الحسن بن الوليد ... ٢٠٧	
٣٠٧، ٣٠١، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٥٤	- محمد بن الحسين .....	٣٦
٣٢٦، ٣١٢	- الشيخ محمد بن القتال النيسابوري	
- محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن	٥١ .....	
٢٢٧ .....	- محمد بن الفضل .....	٢٥
- محمد بن عبد الله بن زرارة ... ١٨٠	- محمد بن الفضيل .....	١٣٥، ٢٥
- الإمام الباقر ... ١٤٩، ١٥٠، ١٧٨	- محمد بن بشير ... ٢١١، ٢١٢، ٢١٣	
٢١٢	- محمد بن جعفر الصادق ٣١٢، ٣١٤	
- الإمام الجواد ... ٥٧، ١٧٥، ٢٠٨	- محمد بن جمهور .....	٢٠٦
٢٥٧، ٣٥٠	- محمد بن خالد بن عبد الرحمن ...	
- محمد بن علي، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ١٠٤	١٨٥، ١٨٤ .....	
- الإمام الجواد .....	١٧٧ .....	١٧٧
- محمد بن علي بن النعمان ... ١٨٥	- محمد بن صدقة العنبري .....	٣٤٥
- محمد بن غياث .....	٣٧ .....	٣٧
- محمد بن محمود .....	٢٢٩، ٢٢٨ .....	٢٢٩، ٢٢٨
- محمد بن مسعود .....	٤٨، ٣٣، ٣٢، ٣١ .....	٤٨، ٣٣، ٣٢، ٣١
- محمد بن منصور الخزازي ... ٣٢٢	١٠٧، ١١٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧ .....	١٠٧، ١١٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧
- محمد بن يحيى .....	١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢ .....	١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢
- محمد بن يحيى العطار ... ٢٠٦	١٤٣، ١٥٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ .....	١٤٣، ١٥٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
- محمد بن يعقوب .....	١٧٣، ١٨٤، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٤٢ .....	١٧٣، ١٨٤، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٤٢
- الشيخ محمد حسن آل ياسين ... ١٧٠	٢٥٣، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٥ .....	٢٥٣، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٥
١٧٤، ١٩٣	٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١١ .....	٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١١
- محمد ذو النفس الزكية ٢٢٨، ٢٣٠	٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٢ .....	٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٢
٢٥٦، ٢٩٦	- محمد بن عبد الله المهدي ٢٥، ٥٧	
- الشيخ محمد رضا المظفر ... ٤٠	١٢١، ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٠، ٢٠٣ .....	١٢١، ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٠، ٢٠٣
- محمود بن منصور .....	٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤ .....	٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤

فهرس الأسماء والكنى والألقاب

منصور بزرج ..... ٢٠٨	-	السيد المرئضى ..... ٢٠٣	-
منصور بن جعونة الكلابي ..... ٢٢٨	-	مرزام بن حكيم ..... ١٧٩	-
منصور بن حازم ..... ١٨٧، ٣٦	.	مرفيون ..... ٢٠٠	-
النبي موسى ..... ١٩٩	-	مروان بن أبي حفصة .. ٢٣٧، ٢٦٧	-
موسى الصبيح ..... ٣٦	-	٢٧٢	
موسى بن إبراهيم العمروزي ..... ٣٢٣	-	العمروزي ..... ٣٢٣	-
موسى بن المهدي ..... ٢٥٣، ٢٥١	-	سزوك ..... ٢٠١، ٢٠٠	-
موسى بن بكر ..... ٢٠٥	-	مسافر مولى الإمام موسى الكاظم ..	
الإمام موسى بن جعفر الكاظم ٧، ٨،		٣٤٩	
٩، ١٠، ١١، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤		المسعودي ١٨٥، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٠٥	-
٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥		عسلم ..... ٢٣، ٣٢	-
٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩		المسيب بن زهير ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٨	-
٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦		مطيع بن أبياس ..... ٢٠٣	-
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨		معاذ بن كثير ..... ٣٦، ٣٥	-
٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٨٥		معاوية بن عمار ..... ١٨٦	-
٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤		معمربن المثنى ..... ١٧٧	-
١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١		تمغيرة بن سعيد ..... ٢١٢	-
١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢١		المنضل بن عمر الجعفي ٢٤، ٣٥	
١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦		٣٦، ٤٨، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٣	
١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١		الشيخ الممبند .. ٢٢، ٢٣، ٣٥، ٤٨	-
١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩		٦٥، ١٠٢، ١٣٣، ١٥٤، ١٧٨	
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦		١٨٠، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١	
١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤		منز ..... ٢٣٦	
١٥٥، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨		المنصور العباسي .. ٢٥، ٢٧، ٢٢٣	
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣		٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨	
١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨		٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٥	
١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣		٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٩٠، ٣٢٥	
١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩		٣٢٦، ٣٧٣	



يحيى بن زياد الحارثي ..... ٢٠٣	- السيد هاشم معروف الحسيني . ٢٧٣
يحيى بن عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين ..... ٢٧١	- هاني بن محمد بن محمود العبدي . ١٣٨
يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . ٢٥٥	- هشام بن الحكم ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٦
يحيى بن عمران الجدي ..... ١٨٩	- هشام بن سالم الجواليقي الجعفي .
يزدان بن ماذان ..... ٢٠٢	- ..... ٧٤، ١٨٨، ٢٩٥
يزيد بن سليلب الزبيدي ..... ١٩١	- هشام بن عبد الملك ... ٢٣٦، ٢٣٧
يعقوب السراج ..... ٣٥	- هند بن الحجاج ..... ٣٢٣
يعقوب بن إبراهيم القاضي ... ٢٥٢	-
يعقوب بن جعفر الجعفري ... ١٤٥	-
يعقوب بن داود ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣١٢	-
يعقوب بن يزيد الأنباري ..... ٢٠٧	-
اليعقوبي ..... ٢٥٤، ٢٢٧	-
النبوي يوسف ..... ٣٤١	-
يونس ..... ٢٠٨	-
يونس بن أبي مزرة ..... ٢٠٣	-
يونس بن ظبيان ..... ٣٧	-
يونس بن عبد الرحمن ١٤٩، ١٧٤، ٢٠٦، ١٨٩	-
يونس بن يعقوب الكوفي ..... ١٩١	-
٢٠٥	-
	<b>حرف الواو</b>
	الوفى (الإمام الكاظم) ..... ٢٠
	الوليد بن يزيد ..... ٢٣٦
	وهيب بن حفص الجريري ..... ٢٠٥
	<b>حرف الياء</b>
	يحيى المكي ..... ٢٦٦، ٢٦٧
	يحيى بن الحسن ..... ٣٢، ١٠٣
	يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ..... ٢٠٥
	يحيى بن القاسم الحذاء ..... ٢٠٥
	يحيى بن خالد البرمكي ..... ٣٠٨، ٣١٢، ٣٣٥





## فهرس الأماكن والبلدان

٣٤٥ . ٣٤٤ . ٣٤٣ . ٣٢٧ . ٣٢٥		<b>حرف الهمزة</b>	
٢٤٧ . ٣٦٨ . ٣٦٧ . ٣٥٠		أرمينية..... ٣١٦	-
٢٢٦.....	-	الاندلس..... ٢٥٥	-
٦٩.....	-	أوزبكستان..... ٢٥٩	-
٢٢٨.....	-	إفريقيا..... ٣١٦، ٢٥٩	-
		<b>حرف الباء</b>	
<b>حرف الجيم</b>		باب التين..... ٢٦	-
٢٣٣.....	-	البحر الأبيض المتوسط..... ٢٥٩	-
٢٥٩.....	-	البحر الأحمر..... ٢٥٩	-
٣٤٦، ٣٤٥.....	-	بحر قاروين..... ٢٥٩	-
٢٧٣، ٢٤٥.....	-	بخارى..... ٢٥٩	-
		برقة رود..... ١٨٤	-
<b>حرف دال</b>		تيسفور..... ٢٥٩	-
٣١٦.....	-	البصرة..... ٢٢٨، ٢٢٦، ١٧٧، ١٤٠	-
٢٥٥.....	-	٣١٢، ٣٠٢، ٢٣٠	
٢٣٣.....	-	بغداد..... ٢٢٦، ٢٢٥، ١٠٩، ٥٧، ٢٦	-
		٢٣١، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢	
<b>حرف الراء</b>		٢٧٣، ٢٧٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣	-
٢٢٩، ١١٢.....	-		

حرف الكاف	حرف السين
الكاظمية ..... ٣٥٠	سمرقند ..... ٣١٦، ٢٥٩
الكمة ..... ٣١٧	سناياذ ..... ٢٥٩
الكوفة ..... ١٨٤، ١٨١، ١٤٠، ٦٦	السند ..... ٢٥٩
٣٠٢، ٢٨٠، ٢٢٨، ٢٢٦	السيروان ..... ٢٣٣
حرف الميم	حرف الشين
ماسيدان ..... ٢٣٣	الشام ..... ٢٢٨
مدينة السلام ..... ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٦	
المدينة المنورة .. ١٦٩، ١٣٧، ١٧	حرف الصاد
١٩١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٣	الصين ..... ٢٥٩
٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٧٢	حرف الطاء
٣٠٧، ٣١١، ٣٢٧، ٣٢٨	طوس ..... ٢٥٩
المروة ..... ١٠٣	حرف العين
المسجد النبوي ..... ٣١٢، ٣٠٢	عدن ..... ٣١٥
مصر ..... ٢٠٧، ٢٣	العراق ٢٦، ٥٣، ٢٥٣، ٢٧٣، ٢٩٦
المغرب ..... ٢٥٥	عريش مصر ..... ٣١٦
مكة المكرمة .. ١٧، ٦٩، ٧٠، ٧١	حرف الفاء
١٤٣، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٥٧	فاس ..... ٢٥٥
الموصل ..... ٢٦٧	فخ ..... ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٢٦
حرف النور	حرف القاف
نهر دجلة ..... ٢٢٧، ٣٤٦	القادسية ..... ٦٩
الهند ..... ٢٥٩	قرماسين ..... ٢٣٣
حرف الياء	قم ..... ١٨٤
يثرب ..... ١١٣، ٣١٢	

## فهرس المصادر والمراجع

١ - خير ما نبتدى به: القرآن الكريم.

(١)

- ١ آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، أصل الشيعة وأصولها، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢ - آل ياسين، محمد حسن، الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد: سيرة وتاريخ، العتبة الكاظمية المقدسة، بغداد - العراق، طبع عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٣ - الأردبيلي، محمد علي (ت ١١٠١هـ)، جامع الرواة، مكتبة المرعشي النجفي، قم، طبع عام ١٤٠٣هـ.
- ٤ - الإريلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥ - الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م)، مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت - لبنان، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها.
- ٦ - الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م)، الأغاني، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٧ - الأمين، السيد محسن (ت ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، أعيان الشيعة، حقيقته

- وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٨- أمين، أحمد (ت ١٩٥٤ م)، ضحى الإسلام، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٩- الأمجد، محمد سعيد، الفكر الإصلاحي للإمام موسى بن جعفر، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٠- الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب، مؤسسة النعمان، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١١- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، طبع عام ١٩٦٢م.
- ١٢- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ). المصنف، دار القبلة، جدة - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٣- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الرقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٤- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، صفة الصنوفة: تحقيق: د. عبد الحسين هندأوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٥- ابن شعبه الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ١٦- ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف النبقاعي، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

- ١٧ - ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان.
- ١٨ - ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد المكي (ت ٨٥٥ هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، حققه ووثق أصوله وعلّق عليه: سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
- ١٩ - ابن طلحة، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، طبع عام ١٣٧١ هـ.
- ٢٠ - ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، اعتنى به: د. عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(ب)

- ٢١ - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٢ - البروجردي، السيد حسين الطباطبائي، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة مهر، قم، طبع عام ١٤٠٩ هـ.
- ٢٣ - البروجردي، السيد علي، طرائف المقال، مكتبة السيد المرعشي العامة، قم، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبع.
- ٢٤ - البشواتي، مهدي، سيرة الأئمة الاثني عشر، دار الكاتب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(ت)

- ٢٥ - التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الثالثة ١٤٢٥ هـ.

(ج)

٢٦- جعفر بيان، رسول، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت، دار الحق، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(ح)

٢٧- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٨- الحسيني، هاشم معروف، سيرة الأئمة الاثني عشر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٩- الحلبي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بـ(العلامة الحلبي ت ٧٢٦هـ)، نهج الحق وكشف الصدق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

(خ)

٣٠- الخوثي، السيد أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث، قم - إيران، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣١- الخصبي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن عبد المجيد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(ذ)

٣٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال، دار المعرفة، بيروت.

٣٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٦هـ.

(ر)

٣٥- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٦- الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ)، مكارم أخلاق النبي والأئمة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء - العراق، طبع عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٧- الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

(ز)

٣٨- الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة عشرة ٢٠٠٥م.

٣٩- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار نوبليس، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م.

(س)

٤٠- السبحاني، جعفر، الإلهيات، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤١- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص، علّق عليه ووضع حواشيه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(ش)

- ٤٣ - الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة حيدري، طهران، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
- ٤٤ - الشيلنجي، مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت المختار، حققه: محمد طعمه حلبى، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- ٤٥ - الشرباصي، أحمد، موسوعة أخلاق القرآن، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٤٦ - الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(ص)

- ٤٧ - الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، التوحيد، صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، غير مذكور عند الطبعة ولا تاريخها.
- ٤٨ - الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا عليه السلام، منشورات المكتبة الحيدرية، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ. ق - ١٣٨٣ هـ. ش.
- ٤٩ - الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة، المطبعة الحيدرية - النجف - العراق، طبع عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٥٠ - الصغير، محمد حسين علي، الإمام موسى بن جعفر ضحية الإرهاب السياسي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٥١ - الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، دار جواد الأئمة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.



(ط)

- ٥٢ طالب، عابدة عبدالمنعم، الإمام موسى الكاظم في محنة التاريخ، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥٣ - الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، دار مكتبة الحياة، طبع عام ١٩٨٥م.
- ٥٤ - الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٥ - الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٨٨هـ)، الاحتجاج، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري والشيخ محمد هادي به، منشورات أسوة، طهران - إيران، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ.
- ٥٦ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري... تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥٧ - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، رجال الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ.
- ٥٨ - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال: رجال الكشي، تحقيق وتصحيح: محمد تقي فاضل المييدي والسيد أبو الفضل الموسويان، طهران - إيران، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ش.
- ٥٩ - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، كتاب الغيبة، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ.
- ٦٠ - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، مصباح المتهجد، مؤسسة الأعدي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(ع)

- ٦١ - العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، المركز الإسلامي لدراسات، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦٢ - عبد الوهاب، حسين، عيون المعجزات، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، طبع عام ١٣٦٩ هـ.

(غ)

٦٣ - الغريبي، سامي، الجذور التاريخية والنفسية للغلو والغلاة، الناشر: ديلنا، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

(ق)

٦٤ - القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، دار المعروف، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٦٥ - القرشي، باقر شريف، نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، دار الهدى، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ق - ١٣٨٢ هـ. ش.

٦٦ - القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٧ - القمي، عباس (ت ١٣٥٩ هـ)، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، تقديم وتعليق الشيخ محمد كاظم الخراساني، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦٨ - القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي، يتابع المودة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(ك)

٦٩ - الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، أصول الكافي، ضبطه وصححه وعلق عليه: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٧٠ - الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، فروع الكافي، ضبطه وصححه

وعلق عليه: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

(ج)

٧١- لجنة التأليف، المجمع العالمي، أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم، المجمع العالمي لأهل البيت، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

(م)

٧٢- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٧٣- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٤- المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٥- المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبع.

(ن)

٧٦- النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠ هـ)، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، طبع عام ١٤٠٧ هـ.

٧٧- النيسابوري، محمد بن الفضال (ت ٥٠٨ هـ)، روضة الواعظين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، غير مذكور تاريخ الطبعة ولا عددها.

(هـ)

٧٨- الهيثمي، أحمد بن حجر الأنصاري المكي (ت ٩٧٤ هـ)، الصواعق المحرقة

في الرد على أهل البدع والزندقة، اعتنى به وراجعته: كمال مرعي ومحمد إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(ي)

- ٧٩- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٨٠- اليوسف، عبدالله أحمد، سيرة الإمام علي الرضا عليه السلام: دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الرضا عليه السلام، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ٨١- اليوسف، عبدالله أحمد، الظلم الاجتماعي في القرآن الكريم، مركز القرآن الكريم، صفوى - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.



---

## فهرس المحتويات

« الفهرس الإجمالي

« الفهرس التفصيلي



## الفهرس الإجمالي

- الباب الأول: شخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام ..... ١٣
- الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام موسى الكاظم عليه السلام ..... ١٥
- الفصل الثاني: النص على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام ..... ٢٩
- الفصل الثالث: الأعلام يتحدثون عن الإمام الكاظم عليه السلام ..... ٤٥
- الباب الثاني: السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ٦١
- الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ٦٣
- الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ٩٧
- الباب الثالث: السيرة العلمية والفكرية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ١١٧
- الفصل الأول: العطاء العلمي للإمام الكاظم عليه السلام ..... ١١٩
- الفصل الثاني: مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية ..... ١٤٧
- الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام والفرق المنحرفة ..... ١٩٥
- الباب الرابع: السيرة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ٢١٩
- الفصل الأول: الإمام الكاظم عليه السلام وحكام عصره ..... ٢٢١
- الفصل الثاني: المواقف السياسية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ٢٧٥
- الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام وأيام المحنة ..... ٢٩٩
- الباب الخامس: الإمام الكاظم عليه السلام شهادة وخلود ..... ٣٣١
- الفصل الأول: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام ..... ٣٣٣

٣٥٣	الفصل الثاني: حكم ومواعظ بليغة للإمام الكاظم عليه السلام
٣٦٩	الخاتمة
٣٦٩	نتائج وتوصيات الدراسة
٣٧٩	الفهارس الفنية
٤٢٩	فهرس المحتويات



## الفهرس التفصلي

٧	المقدمة
٩	هيكلة الدراسة
١٠	أهداف الدراسة
١٣	الباب الأول: شخصية الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>
١٥	الفصل الأول: البطاقة الشخصية للإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>
١٧	نسبه الشريف
١٧	ولادته المباركة
١٧	ملامحه وصفاته
١٨	اسم أمه
١٩	كنيته
١٩	لقبه
١٩	١- الكاظم
١٩	٢- العبد الصالح
١٩	٣- الصابر
٢٠	٤- الزاهر
٢٠	٥- السيد
٢٠	٦- باب الحوائج
٢٠	٧- الوفي

٢٠	٨- الأمين .....
٢٠	٩- النفس الزكية .....
٢٠	١٠- زين المتهجدين .....
٢١	نقش خاتمه .....
٢١	أزواجه .....
٢٢	أولاده .....
٢٢	أ- الذكور .....
٢٢	ب- الإناث .....
٢٣	بنات الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> وعدم الزواج .....
٢٤	شاعره .....
٢٤	بوابه .....
٢٥	مادة إمامته .....
٢٥	حكام عصره .....
٢٥	تاريخ شهادته .....
٢٦	قبره وضريحه الشريف .....
٢٩	الفصل الثاني: النص على إمامة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣١	أولاً- الأئمة اثنا عشر إماماً .....
٣٥	ثانياً- النص على إمامة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> بالاسم .....
٣٩	ثالثاً- صفات الإمام مفترض الطاعة .....
٣٩	١- العصمة .....
٤٠	٢- العلم .....
٤٢	٣- الكمال .....
٤٥	الفصل الثالث: الأعلام يتحدثون عن الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٤٧	شخصية الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> في عيون الأعلام .....
٤٧	١- الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> (ت ١٤٨ هـ) .....

- ٤٨ - ٢- هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ / ٨٠٩م) .....
- ٤٨ - ٣- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) .....
- ٤٩ - ٤- ابن شهر آشوب .....
- ٤٩ - ٥- العلامة الأربلي (ت ٦٩٣هـ) .....
- ٥٠ - ٦- العلامة الطبرسي .....
- ٥١ - ٧- القتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) .....
- ٥١ - ٨- ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .....
- ٥١ - ٩- سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) .....
- ٥١ - ١٠- القندوزي الحنفي .....
- ٥٢ - ١١- ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ) .....
- ٥٢ - ١٢- الذهبي (ت ٧٤٨هـ) .....
- ٥٢ - ١٣- ابن حجر العسقلاني (ت ٩٧٤هـ) .....
- ٥٣ - ١٤- الشيخ الشننجي .....
- ٥٣ - ١٥- ابن طائفة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) .....
- ٥٣ - ١٦- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) .....
- ٥٤ - ١٧- الزركلي (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .....
- ٥٤ - ١٨- السيد محسن الأمين .....
- ٥٥ ..... ملاحظات واستنتاجات .....
- ٥٧ ..... خلاصة الباب الأول .....
- ٦١ ..... الباب الثاني: السيرة الروحية والأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام .....
- ٦٣ ..... الفصل الأول: السيرة الروحية للإمام الكاظم .....
- ٦٥ ..... عبادة الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ٦٩ ..... حج الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ٧٣ ..... أدعية الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ٧٤ - ١- دعاء الجوشن الصغير .....

- ٨١ - ٢- دعاء الإمام الكاظم عليه السلام على ظالم له .....
- ٨٢ - ٣- دعاء الإمام الكاظم عليه السلام في قنوته .....
- ٨٥ - ٤- دعاؤه عليه السلام في طلب الرزق .....
- ٨٥ - ٥- دعاء الحجاب .....
- ٨٥ ..... أدعية الأسبوع .....
- ٨٦ - ١- دعاء يوم الجمعة .....
- ٨٧ - ٢- دعاء يوم السبت .....
- ٨٨ - ٣- دعاء يوم الأحد .....
- ٨٩ - ٤- دعاء يوم الاثنين .....
- ٩٠ - ٥- دعاء يوم الثلاثاء .....
- ٩١ - ٦- دعاء يوم الأربعاء .....
- ٩٢ - ٧- دعاء يوم الخميس .....
- ٩٥ ..... فوائد الدعاء .....
- ٩٧ ..... الفصل الثاني: السيرة الأخلاقية للإمام الكاظم عليه السلام .....
- ٩٩ ..... زهد الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ١٠١ ..... حنم الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ١٠٧ ..... تواضع الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ١١١ ..... كرم وجود الإمام الكاظم عليه السلام .....
- ١١١ - ١- صرار ليس بعدها فقر .....
- ١١١ - ٢- إكرام الشخص المؤذي! .....
- ١١٢ - ٣- تعويض المزارعين .....
- ١١٢ - ٤- الإحسان إلى الناس .....
- ١١٥ ..... خلاصة الباب الثاني .....
- ١١٧ ..... الباب الثالث: السيرة العلمية والفكرية للإمام الكاظم عليه السلام .....
- ١١٩ ..... الفصل الأول: العطاء العلمي للإمام الكاظم عليه السلام .....

- ١٢١ ..... أولاً- إرساء قواعد المنهج الاستدلالي
- ١٢٢ ..... نماذج من أجوبته الفقهية
- ١٢٧ ..... ثانياً- العطاء في علم الحديث
- ١٢٩ ..... ثالثاً- تأصيل الوعي العقائدي
- ١٢٩ ..... ١- التوحيد:
- ١٣٠ ..... ب- كلام الله
- ١٣١ ..... ج- التصدي للأفكار الإلحادية
- ١٣٣ ..... رابعاً- تفسير القرآن الكريم
- ١٣٤ ..... نماذج من تفسير الإمام الكاظم عليه السلام
- ١٣٧ ..... خامساً- المناظرات العلمية
- ١٣٧ ..... ١- مع أبي حنيفة النعمان
- ١٣٨ ..... ٢- مع هارون الرشيد
- ١٤٣ ..... ٣- مع محمد بن الحسن عن القياس
- ١٤٤ ..... ٤- مع أبي يوسف القاضي
- ١٤٥ ..... ٥- في تنزيه الله عز وجل
- ١٤٧ ..... الفصل الثاني: مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية
- ١٤٩ ..... تأسيس مدرسة علمية
- ١٥٣ ..... الإمام الكاظم عليه السلام وبناء الكوادر العلمية
- ١٥٧ ..... قواعد في منهج البناء العلمي
- ١٥٧ ..... القاعدة الأولى: التركيز على حجية العقل
- ١٦٧ ..... القاعدة الثانية: اكتساب العلوم والمعارف
- ١٧٠ ..... القاعدة الثالثة: النهي عن الأخذ بالبدع والمخرافات
- ١٧٢ ..... القاعدة الرابعة: استثمار الوقت
- ١٧٣ ..... أصحاب الإمام الكاظم وتلامذته
- ١٧٥ ..... ١- محمد بن أبي عمير (ت ٢١٧هـ)

- ٢- هشام بن الحكم (ت ١٩٩ هـ) ..... ١٧٦
- ٣- أبان بن عثمان الأحمر ..... ١٧٧
- ٤- إبراهيم بن نعيم العبدي الكنتاني (ت ١٧٠ هـ) ..... ١٧٨
- ٥- نعلبة بن ميمون الأسدي الكوفي ..... ١٧٨
- ٦- جميل بن دراج الكوفي ..... ١٧٩
- ٧- الحسن بن علي بن فضال (ت ٢٢٤ هـ) ..... ١٧٩
- ٨- حماد بن عثمان بن زياد الرواسي (ت ١٩٠ هـ) ..... ١٨٠
- ٩- داود بن سليمان ..... ١٨٠
- ١٠- صفوان بن يحيى (ت ٢١٠ هـ) ..... ١٨١
- ١١- الضحاک الحضرمي ..... ١٨٢
- ١٢- عبد الله بن جندب البجلي ..... ١٨٢
- ١٣- عبد الله بن الحارث المخزومي ..... ١٨٢
- ١٤- عبد الله بن مسكان ..... ١٨٢
- ١٥- علي بن جعفر ..... ١٨٣
- ١٦- علي بن رناب ..... ١٨٣
- ١٧- علي بن يقطين البغدادي (ت ١٨٢ هـ) ..... ١٨٣
- ١٨- غياث بن إبراهيم ..... ١٨٤
- ١٩- محمد بن خالد بن عبد الرحمن ..... ١٨٤
- ٢٠- محمد بن علي بن النعمان ..... ١٨٥
- ٢١- معاوية بن عمار (ت ١٧٥ هـ) ..... ١٨٦
- ٢٢- المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ..... ١٨٦
- ٢٣- منصور بن حازم ..... ١٨٧
- ٢٤- نصر بن قابوس اللحمي القابوسي ..... ١٨٨
- ٢٥- نعيم القابوسي ..... ١٨٨
- ٢٦- هشام بن سالم الجواليقي الجعفي ..... ١٨٨

- ٢٧- يحيى بن عمران الجلي ..... ١٨٩
- ٢٨- يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨هـ) ..... ١٨٩
- ٢٩- يونس بن يعقوب الكوفي ..... ١٩١
- ٣٠- يزيد بن سليط الزيدي ..... ١٩١
- مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية ..... ١٩٣
- الفصل الثالث: الإمام الكاظم عليه السلام والفرق المنحرفة ..... ١٩٥
- مدخل ..... ١٩٧
- أولاً- الحركة الإلحادية ..... ١٩٩
- ١- المانوية ..... ١٩٩
- ٢- المزدكية ..... ٢٠٠
- ٣- الزرادشتية ..... ٢٠١
- مواقف الإمام الكاظم عليه السلام من التيارات الملحدة ..... ٢٠٤
- ثانياً فرقة الواقفية ..... ٢٠٥
- دوافع القول بالوقف ..... ٢٠٦
- الإمام الكاظم عليه السلام يؤكد الرصبة للإمام الرضا عليه السلام ..... ٢٠٨
- الانشقاقات الداخلية ..... ٢٠٩
- ثالثاً - فرقة الغلاة ..... ٢١١
- خلاصة الباب الثالث ..... ٢١٥
- الباب الرابع: السيرة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام ..... ٢١٩
- الفصل الأول: الإمام الكاظم عليه السلام وحكام عصره ..... ٢٢١
- مدخل ..... ٢٢٣
- المنصور العباسي (عبدالله بن محمد) ..... ٢٢٥
- شخصية المنصور العباسي ..... ٢٢٥
- ١- البخل الشديد ..... ٢٢٦
- ٢- البطش والتكيل ..... ٢٢٧

- ٢٢٩ ..... ٣- الاستبداد
- ٢٣١ ..... الإمام الكاظم عليه السلام والمنصور العباسي
- ٢٣٣ ..... المهدي (محمد بن عبدالله)
- ٢٣٣ ..... المهدي والسياسة الجديدة
- ٢٣٤ ..... صفات المهدي وأعماله
- ٢٣٤ ..... ١- حبه للهو والمجون
- ٢٣٦ ..... ٢- إسرافه وبذخه
- ٢٣٨ ..... ٣- بغضه للعلميين
- ٢٤٢ ..... المهدي العباسي والإمام الكاظم عليه السلام
- ٢٤٣ ..... ١- تحريم الخمر في القرآن الكريم
- ٢٤٤ ..... ٢- حدود فذك
- ٢٤٥ ..... اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام
- ٢٤٩ ..... الهادي العباسي (موسى بن محمد)
- ٢٤٩ ..... شخصية الهادي وصفاته
- ٢٤٩ ..... ١- حبه للهو والمجون
- ٢٥٠ ..... ٢- شراسة أخلاقه
- ٢٥١ ..... ٣- غروره وظيفته
- ٢٥١ ..... الإمام الكاظم عليه السلام والهادي العباسي
- ٢٥٣ ..... الإمام الكاظم عليه السلام يستخف بتهديد الهادي له
- ٢٥٤ ..... ثورة فح
- ٢٥٥ ..... موقف الإمام الكاظم عليه السلام من ثورة فح
- ٢٥٩ ..... الرشيد العباسي (هارون بن محمد)
- ٢٦٠ ..... شخصية الرشيد وصفاته
- ٢٦٠ ..... ١- ولعه بالغناء والطرب
- ٢٦٢ ..... ٢ شربه للخمر



٢٦٤	٣ - لعبة القمار .....
٢٦٥	٤ - إهذاره لنمال العام .....
٢٦٦	أ - هباته للمغنين .....
٢٦٧	ب - ولعه بالجوازي .....
٢٦٨	الرشيد رجل واحد بشخصيات متعددة .....
٢٧١	هارون الرشيد والتكليل بالعلميين .....
٢٧٢	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> وهارون الرشيد .....
٢٧٥	الفصل الثاني: المواقف السياسية للإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٢٧٧	التركيز على اتباع القيادة الشرعية .....
٢٨٣	رفض الظلم ومقاومته .....
٢٨٩	اختراق النظام العباسي .....
٢٩٣	العدل السري .....
٢٩٩	الفصل الثالث: الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> وأيام المحنة .....
٣٠١	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> في صوامير السجون .....
٣٠١	اعتقال الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> في المدينة .....
٣٠٢	الأمر باعتقال الإمام في السجن .....
٣٠٣	إرسال الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> إلى بغداد .....
٣٠٤	الرشيد يخشى الإمام حتى وهو في السجن .....
٣٠٤	دعاء الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> لنخلاص من السجن .....
٣٠٥	إطلاق سراح الإمام <small>عليه السلام</small> .....
٣٠٧	الأمر باعتقال الإمام مرة أخرى .....
٣٠٩	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> في سجن السندي بن شاهك .....
٣١١	دوافع سجن الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣١١	١ - الحقد على الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣١٢	٢ - الوشاية بالإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....

٣١٥	٣- حدود فلك .....
٣١٦	٤- المواقف الصريحة للإمام مع هارون .....
٣١٩	أنشطة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> في السجن .....
٣١٩	١- انشغاف للعبادة .....
٣٢٢	٢- الإجابة على الاستفتاءات .....
٣٢٣	٣- تعيين الوكلاء .....
٣٢٣	٤- نشر العلم .....
٣٢٣	٥- التأكيد على وصيه .....
٣٢٥	خلاصة الباب الرابع .....
٣٣١	الباب الخامس: الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> شهادة وخلود .....
٣٣٣	الفصل الأول: شهادة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣٣٥	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> يتعى نفسه .....
٣٣٧	اغتيال الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣٣٩	السندي يرتعد كالسعفة .....
٣٤٠	إلى جنان الخلد .....
٣٤٣	ما بعد الشهادة .....
٣٤٥	وضع الإمام <small>عليه السلام</small> على جسر الرصافة .....
٣٤٦	مبادرة سليمان بتجهيز الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣٤٧	الإمام لا يفسله إلا إمام .....
٣٤٩	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> يتعى والده .....
٣٥٠	الضحن الكاظمي مكان عبادة ومنازة علم .....
٣٥١	فضل زيارة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣٥٣	الفصل الثاني: حكم ومواعظ بليغة للإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣٥٥	قصار الحكم للإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .....
٣٦٧	خلاصة الباب الخامس .....

٣٦٩	..... الخاتمة
٣٦٩	..... نتائج وتوصيات الدراسة
٣٧١	..... نتائج الدراسة
٣٧٥	..... توصيات الدراسة
٣٧٩	..... الفهارس الفنية
٣٨١	..... فهرس الآيات الشريفة
٣٨٧	..... فهرس الأحاديث والروايات
٤٠٣	..... فهرس الأسماء والكنى والألقاب
٤١٧	..... فهرس الأماكن والبلدان
٤١٩	..... فهرس المصادر والمراجع
٤٢٩	..... فهرس المحتويات
٤٣١	..... الفهرس الإجمالي
٤٣٣	..... الفهرس التفصلي



## المؤلف في سطور

- ولد الشيخ الدكتور عبدالله أحمد كاظم اليوسف في بلدة الحلة بمحافظة القطيف من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- كاتب وباحث في شؤون الفكر الإسلامي، وقضايا الشباب.
- دراسات عليا في علوم الشريعة الإسلامية بالحوزة العلمية.
- دكتوراه في الفقه والمعارف الإسلامية من جامعة المصطفى العالمية بقم المقدسة عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- شارك في العديد من المؤتمرات الفقهية والقرآنية والعلمية والثقافية محلياً ودولياً.
- تُرجم له في العديد من كتب التراجم والأعلام، وكذلك في الكثير من مواقع الانترنت.
- قام بإعداد وتقديم مجموعة من المحاضرات على القنوات الفضائية المختلفة، كما شارك في العديد من اللقاءات والحوارات الإذاعية والتلفزيونية.
- ساهم وأسس ورعى العديد من الأنشطة الثقافية والدينية والتطوعية.
- صدر له أكثر من أربعين كتاباً في حقول فكرية ومعرفية متنوعة شملت: الفقه والتاريخ والفكر والثقافة الإسلامية والشباب والمرأة والأعلام والاجتماع الإسلامي... وغيرها.

## المؤلفات المطبوعة

- ١ - الإمام علي الهادي عليه السلام: قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الإمام الهادي عليه السلام، طبع الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ، دار البصائر - طهران - إيران. والطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، دار الهادي، بيروت.
- ٢ - الشخصية الناجحة، طبع أربع مرات: الأولى عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م مطبعة الرضا - الدمام. الطبعة الثانية عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م دار البيان العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م دار المحجة البيضاء - بيروت.. والطبعة الرابعة عام ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، دار المحجة البيضاء - بيروت.
- ٣ - السعوداني القمة، طبع ثلاث طبعات: الطبعة الأولى عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار البيان العربي - بيروت، والطبعة الثانية عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان. والطبعة الثالثة عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، دار أحياف للنشر والتوزيع - القطيف - السعودية.
- ٤ - شرعية الاختلاف، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، دار الصفوة - بيروت، والطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، دار الهادي، بيروت. والطبعة الثالثة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، دار المحجة البيضاء - بيروت.
- ٥ - فلسفة الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار المفيد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م مؤسسة البلاغ - بيروت.
- ٦ - الخمس.. فلسفته وأحكامه، طبع ثلاث طبعات: الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار المفيد العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، دار المفيد العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
- ٧ - الشباب.. هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، مطبعة سيهات - السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.

- ٨- الاجتهاد والتجديد... قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الهادي، بيروت - لبنان.
- ٩- مسائل التجديد... قراءة لقضايا التجديد في فكر الإمام الشيرازي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة الرضا - البحرين.
- ١٠- الحوار الإسلامي - الإسلامي.. رؤية من أجل إنماء السلم الأهلي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.
- ١١- ثقافتنا في عصر العولمة والإعلام، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.
- ١٢- خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم. مطابع الوفاء - الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠١٣م.
- ١٣- المرأة في زمن متغير، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مطبعة خليج آفان، سيهات - السعودية.
- ١٤- قواعد النجاح، مطابع الوفاء - الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٥- أخلاقيات الرسول الأعظم ﷺ... دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية للرسول الأعظم، دار القاري، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٦- ثقافة العمل التطوعي، مركز اليا للتحسين الفكري، جدة - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٧- كيف تتعامل مع أولادك المراهقين: قواعد في فن التعامل مع المراهقين، مركز البيت السعيد، صفوى - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٨- فقه التفقات الواجبة: دراسة في المفاهيم والأدلة والآراء الفقهية، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٩- تساؤلات الشباب الجديدة، أطراف للنشر والتوزيع، القطيف - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢٠- العلامة الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني: رجل العلم

- والأخلاق والسياسة، دار الرسول الأكرم ﷺ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٢١- الوصول إلى الأفكار الساخنة: حوارات صريحة في الثقافة والفكر والسياسة، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٢٢- العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم، المنامة- البحرين، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٢٣- الجنس في حياة الشباب، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٤- فن صناعة التقريرط: منهجية الدكتور الفضلي نموذجاً، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٥- الشباب والثقافة المعاصرة.. رؤية قرآنية في معالجة التحدي الثقافي، مركز القرآن الكريم، صفوى-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٢٦- فاطمة الزهراء عليها السلام والأدوار النهضوية للمرأة، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٢٧- العنف الأسري: دراسة في المسببات والنتائج والحلول، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م. (رسالة دكتوراه).
- ٢٨- الإمام الحسين وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٢٩- دور المرأة في النهضة الحسينية، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٣٠- المرجعية المتميزة: السيد أبو الحسن الأصفهاني أنموذجاً، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٣١- أخلاقيات الرسول الأعظم مع المرأة، مطابع الرجاء، الخبر-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.



- ٣٢- تجربة قلم: حكايتي مع القراءة وقصتي مع الكتابة، مطابع الرجاء، الخبر - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٣- التطوع في سيرة الأنبياء والأئمة. دار المرتضى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٤- رمضان شهر التغيير، مطابع الرجاء، الخبر - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٥- أفكار في العمل التطوعي، مطابع الرجاء، الخبر - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٦- دور الدين في الوقاية من الأمراض: مطابع الرجاء، الخبر - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٧- أفكار سبقي ساخنة: رؤية في مسائل التجديد والتسامح والنهضة، مركز آفاق للدراسات والأبحاث، سيهات - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٨- انظلم الاجتماعي في القرآن الكريم، مركز القرآن الكريم، صفوى - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٣٩- الإمام جعفر الصادق عليه السلام: منبع العلم والفكر والمعرفة، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٤٠- سيرة الإمام الرضا عليه السلام: دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعنسية والسياسية للإمام الرضا، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م (رسالة دكتوراه).
- ٤١- سيرة الإمام محمد الجواد: دراسة تحليلية لتسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الجواد، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٤٢- المرأة والعمل السياسي: قراءة في فكر وآراء المرجع الديني الشيخ الفياض، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- ٤٣ - صلح الإمام الحسن المجتبي: الدوافع والخيارات والدلالات والفوائد، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٤٤ - الإمام محمد الباقر عليه السلام مؤسس النهضة العلمية الكبرى، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٤٥ - سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام: دراسة تحليلية للمسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الكاظم عليه السلام. (بين يديك).
- بالإضافة إلى الكثير من الدراسات والمقالات المنشورة في العديد من المجالات الفقهية والفكرية والثقافية المختلفة.